العدد
27

أيلول / سبتمبر
2025

افتتاحية العدد
مجلة "وميض الفكر" حمّالة هم الثقافة
بقلم الدكتور
علي مهدي زيتون

المثل الشعبيّ في الخطاب السياسيّ اللبنانيّ
الرّئيس نبيه برّي أنموذجًا
بقلم:عبّاس أنيس حمزة

Intelligence artificielle et expression écrite : vers un apprentissage individualisé et encadré
Écrit par: Dr. Manal Bachir Hatoum et Dr. Dalia Toni Said

المصالح الاقتصادية ودورها في العلاقات التركية – المصرية (2010–2002)
بقلم م.د. علاء مطر صياد

دور القيادة المدرسيّة في دمج الإدارة التقليديّة مع أنظمة الذكاء الاصطناعي لضمان بيئة مدرسية آمنة
بقلم منال جورج دياب

سلامة العلم في إدارة الوقت
بقلم د. أحمد علي السّبع

Q1

معامل التأثير العربي

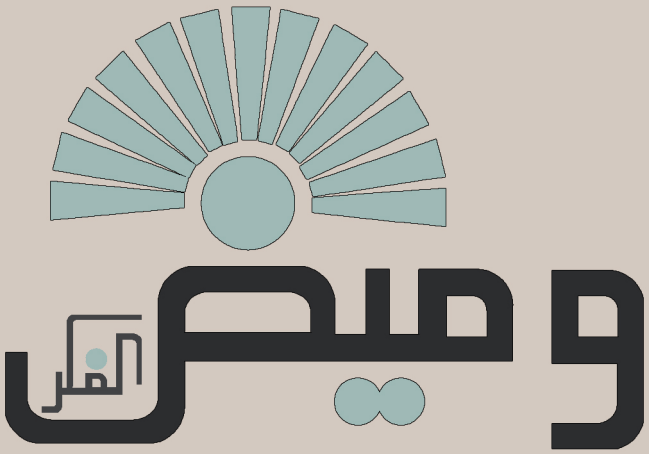

مجلة ربع سنوية علمية محكمة

كلمة العدد
نحو نجاح متوازن في العمل والتربية
بقلم رئيسة التحرير
الدكتورة
هيفاء سليمان الإمام

الجمعية الوطنية للثقافة والتطوير
علم وخبر
1193/أ.د

دار النهضة العربية

مجلة ربع سنوية علمية محكمة

h_imamomais@hotmail.com

wameed.alfkr@gmail.com

التعريف:

هي مجلة علمية محكمة ربع سنوية تصدر عن الجمعية الوطنية للثقافة والتطوير، علم وخبر 1193/ أ.د

يرأس تحريرها: د. هيفاء سليمان الإمام

ويعنى بنشرها وتوزيعها:

دار النهضة العربية / بيروت – لبنان.

وهي مرخصة من قبل وزارة الإعلام (بعد استشارة وموافقة نقابة الصحافة اللبنانية) تحت رقم 928 والمنشور في الجريدة الرسمية بقرار 2018/ 475،

حائزة على الأرقام الدولية المعيارية التالية:

issn :2618 – 1312

e – copy :2618 – 1320

IF: Ref.No: 2020 J101

DOI: 1018756/2020 J101

دار النهضة العربية

مجلة «وميض الفكر» للبحوث

العدد السابع والعشرون (أيلول 2025)

مجلة «وميض الفكر» للبحوث

مجلة علمية محكمة فصلية

Issn paper print:2618-1320

Issn e copy: 2618-1320

ISI
INTERNATIONAL
Scientific Indexing

turnitin

Crossref

Google Scholar

turnitin

INTERNATIONAL
Scientific Indexing

تصنيف معامل التأثير لمجلة وميض الفكر في السنوات:

2020-2021-2022- 2023

مجلة وميض الفكر للبحوث	
اسم المجله بالانجليزيه	Journal of Thought Flash Research
ISSN	26181312
الدوله	لبنان
اصدارات المجله	اضغط هنا
معامل التاثير لسنه 2020	1.35
معامل التاثير لسنه 2021	2.4
معامل التاثير لسنه 2022	2.54
معامل التاثير لسنه 2023	2.64

ونالت الأرقام:

(Ref.No:2020J1010)

وكذلك نالت رقم الـ (DOI:1018756/2020J101) .

كما تم فهرستها في **مؤسسة الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية**

تحت رقم: ARCI code-111-2007

الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية
ARABIC CITATION INDEX

Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

السيد الأستاذ الدكتور/ رئيس تحرير
ووميض الفكر للبحوث المحكمة

تهانينا، لقد تم اختيار ووميض الفكر للبحوث المحكمة (برقم دولي 2518-1312) إلزاميا ضمن الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية.

سيقوم مقدم البيانات الخاص بالكشاف بالاتصال بكم تباعاً لما يخص الحصول على أعداد المجلة لتحميلها على منصة ARCI Clarivate's Web of Science™ والتي تم إنشاؤها من منصة كلاريفيت . وبمجرد تحميل المحتوى على منصة الويب سيصبح المحتوى متاحاً للعرض.

ويرجى من القائمين على عملية اختيار المجلات إلزامها عبر الكشاف، وللمزيد عن الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية، فيما يلي بعض الروابط الهامة:

عن الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية:
http://arcival.ekb.eg/?page=aboutar.html
دليل كلاريفيت للكشاف العربي للاستشهادات المرجعية:
https://clarivate.libguides.com/webofscienceplatform/arci
معلومات عن الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية على منصة شبكة العلوم:
https://clarivate.com/webofsciencegroup/solutions/arabic-citation-index/
لمزيد من الاستفسارات، يمكنكم التواصل مع:
arcival@ekb.eg

تحياتي
الأستاذ الدكتور/ شريف كامل شاهين

رئيس لجنة التقييم بالكشاف العربي للاستشهادات المرجعية

الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية
ARABIC CITATION INDEX

Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

Dear Prof./ Editor-in-chief of:
ووميض الفكر للبحوث المحكمة

Congratulations! ووميض الفكر للبحوث المحكمة (ISSN 2518-1312) has been selected for inclusion in the Arabic Citation Index (ARCI).

The data provider for the Arabic Citation Index has been advised to contact you regarding acquiring issues for XML upload to the Arabic Citation Index, hosted on Clarivate's Web of Science™ platform. Once the data provider has completed their XML preparation and uploaded your content to the Web of Science platform, your content will be available for display.

Details of the Arabic Citation Index Editorial Selection Process can be found below. To learn more about ARCI, here are some helpful links:

About the Arabic Citation Index :
http://arcival.ekb.eg/?page=aboutar.html
Clarivate LibGuide on ARCI :
https://clarivate.libguides.com/webofscienceplatform/arci
Information on the ARCI on the Web of Science platform :
https://clarivate.com/webofsciencegroup/solutions/arabic-citation-index/
If you have any questions about the editorial process or your journal, you may contact us at ARCI@EKB.eg

Kind Regards,
Prof. Sherif Kamel Shaheen

Head of ARCI Editorial Committee

هيئة الإدارة والتحرير

المشرف العام على المجلة: الأستاذ الدكتور علي مهدي زيتون

المستشار العلمي والبحثي: الدكتور يوسف السبعاوي

رئيسة التحرير: الدكتورة: هيفاء سليمان الإمام

مديرة التحرير: أ. لينا محمد عبد الغني

الاتّصال والمراسلات:

هواتف المجلة: 009613691425

فاكس المجلة: 009618630280

الموقع الإلكتروني:www.wameedalfikr.com

البريد الإلكتروني:wameed.alfkr@gmail.com

البريد الإلكتروني لرئيسة التحرير:h_imamomais@hotmail.com

الاشتراكات: لبنان والدول العربية 200 $ سنوياً

باقي دول العالم 225 $ سنوياً

فهرس المحتويات:

الهيئة العلمية المحكمة في هذا العدد:.....**11**

رؤية المجلة:.....**13**

هدف المجلة:.....**13**

قواعد التحكيم في مجلة وميض الفكر.....**14**

قواعد النشر في مجلة وميض الفكر للبحوث.....**15**

افتتاحية العدد: مجله «وميض الفكر» حمالة هم الثقافة

بقلم الدكتور علي مهدي زيتون 20

كلمة العدد: بقلم : رئيسة التحرير الدكتورة هيفاء سليمان الامام 23

أبحاث العدد السابع والعشرون (أيلول/سيبتمبر 2025)

باب التربية وعلم النفس:

1. **قياس مستوى الصلابة النفسية لدى طالبات الثالث متوسط في محافظة النجف الأشرف**

بقلم المدرس المساعد: زهراء حسين احمد الموسوي 26

2. **دور القيادة المدرسيّة في دمج الإدارة التقليديّة مع أنظمة الذكاء الاصطناعي لضمان بيئة مدرسية آمنة**

بقلم: منال جورج دياب 50

3. **الصراع الايديولوجي ودوره في الأمن المجتمعي العراقي** (دراسة تحليلية للأيديولوجيات في العراقي)

بقلم الباحثة: المدرس المساعد مريم حسين علي 87

باب التاريخ:

المصالح الاقتصادية ودورها في العلاقات التركية – المصرية (2002–2010)

بقلم: م.د. علاء مطر صياد 99

باب اللغة العربية وادابها:

المثل الشعبيّ في الخطاب السياسيّ اللبنانيّ (خصائصه الفنّية ودلالاته الاجتماعيّة)

الرّئيس نبيه برّي أنموذجًا

بقلم:عبّاس أنيس حمزة 115

باب العلوم الدينية:

دور الامام الحسن العسكري(عليه السلام) في مواجهة الانحراف الفكري(260-255هـ/873-868م)

بقلم: م.د. اريج كريم حمد 139

باب العلوم الاجتماعية :

1. **استخدام التكنولوجيا في التعليم الرسمي لتعزيز التنمية المستدامة**(نموذج الثانويات الرسمية في بيروت 2023-2024)

بقلم: الدكتورة رانيا خضر العرب 155

2. **الذكاء الاصطناعي في البيئة الجامعية: دعم التفاعل الإنساني أم تعميق العزلة؟**(معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية نموذجًا)

بقلم: الدكتور رضا علي الشاب 184

باب العلوم السياسية والقانونية:

سلامة العلم في إدارة الوقت

بقلم د. أحمد علي السّبع 214

باب العلوم الإدارية والاقتصادية:

دور الأنشطة الاتصالية للشركة المتحدة لتجارة السيارات في فلسطين في تحسين الصورة الذهنية لدى الجمهور الخارجي

بقلم: كل من: الأستاذ كريم قمحية و الدكتور فريد أبوضهير.....224

باب أبحاث باللغة الفرنسية:

1. **Pour des champs de recherche interdisciplinaire،(articuler spécialités et recherches**

Écrit par :Ikram Machmouchi 6

2. **Intelligence artificielle et expression écrite : vers un apprentissage individualisé et encadré**

Écrit par: Dr. Manal Bachir Hatoum Et Dr. Dalia Toni Said.....27

الهيئة العلمية المحكمة في هذا العدد:

1. أ. د. **أحمد فارس:** (لبنان) كلية الدعوة الإسلامية في بيروت، وأستاذ اللغة العربية والآداب في الجامعة اللبنانية وفي جامعة بيروت العربية.

2. أ. د. **رحيم حلو محمد شناوة البهادلي** (العراق) أستاذ تاريخ الحضارة والفكر الإسلامي في كلية التربية _جامعة البصرة.

3. أ. د. **عبد المجيد عبد الغني(لبنان):**خبير دولي في التعليم والتدريب والتخطيط الاستراتيجي مدير عام شركة عبر الحدود للاستشارات والتدريب– لبنان.

4. أ. د. **عفيف عثمان:** (لبنان) أستاذ الفلسفة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية.

5. أ. د. **علي زيتون:** (لبنان) جامعة المعارف، رئيس مجلس الأمناء فيها، ورئيس الملتقى الثقافي الجامعي ورئيس قسم اللغة العربية في الجامعة اللبنانية.

6. أ. د. **علي محمود شعيب:** (مصر) أستاذ الصحة النفسية في كلية التربية – جامعة المنوفة، قسم علم النفس التعليمي.

7. أ.د. **محمد علي القوزي :(لبنان) جامعة بيروت العربية، رئيس قسم التاريخ وأستاذ التاريخ الحديث والمعاصر فيها.**

8. أ. د. **لبيب أحمد بصول:** (فلسطين) أستاذ دكتور في كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة خليفة أبو ظبي– الإمارات.

9. أ. د. **محمد توفيق أبو علي:** (لبنان) الجامعة اللبنانية، أمين عام اتحاد الكتاب اللبنانيين، وعميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية سابقاً وأستاذ اللغة العربية فيها.

10. أ. د. **مصطفى معروف موالدي**(سوريا)، أستاذ التاريخ في جامعة حلب وعميد معهد التراث العلمي العربي فيها.

11. أ. د. **نشأت الخطيب:** (لبنان) أستاذة التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية وفي جامعة بيروت العربية.

12. أ. د. **وجدان فريق عناد:** (العراق) جامعة بغداد، أستاذة التاريخ الإسلامي فيها، اختصاص تاريخ وحضارة الأندلس، ورئيسة تحرير مجلة التراث العلمي العربي في العراق.

13. أ. د. **مهى خير بك ناصر**: (لبنان) أستاذة الدراسات العليا في اللغة العربية وآدابها في المعهد العالي للدكتوراه –الجامعة اللبنانية.

14. أ. د. **هالة أبو حمدان**:(لبنان) أستاذ مساعد في مادة القانون في كلية الحقوق والعلوم السياسية في الجامعة اللبنانية.

15. أ. د. **وجيهة الصميلي** (لبنان): رئيسة قسم اللغات في كلية التربية / الجامعة اللبنانية.

16. **الأستاذ المشارك الدكتور رشيد أحمد حسن** (اليمن): نائب العميد لشؤون الطلاب في كلية التربية/ جامعة زنجبار، **و حاصل على لقب أستاذ مشارك من جامعة أبين وفي قسم اللغة العربية/ كلية التربية** جامعة زنجبار، **أستاذ النحو واللغة المساعد فيها و في جامعة عدن.**

17. **الدكتور موسم عبد الحفيظ** (الجزائر): أستاذ مساعد «أ» ودائم في قسم العلوم الإنسانية بجامعة سعيدة، وعضو في المجلس العلمي لكية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر – سعيدة. أستاذ مؤقت في قسم التاريخ بجامعة تلمسان.

18. **الأستاذة الدكتورة راما عزيز دراز(لبنان)** : أستاذة التاريخ الحديث والمعاصر في جامعة بيروت العربية.

19. **الدكتور أنور فاضل علي الخالدي: (العراق)** استاذ مساعد في التاريخ جامعة الكوفة، مركز الدراسات والأبحاث في جامعة الكوفة.

20. أ.د. **ناجي كعدي(لبنان)**: أستاذ دكتور في الهيدروجيولوجيا في الجامعة اللبنانية، حاز على 3براءات اختراع وطور طريقة رياضية لاحتساب حجم الأحواض المائية، شارك بأكثر من 38 مؤتمر علمي ونشر أكثر من 10 أبحاث في مجلات علمية محكمة، ناشط في المجتمع العلمي اللبناني.

21. **الأستاذ الدكتور عيسى المعيزة (الجزائر)**: رئيس اللجنة العلمية لقسم القانون الخاص جامعة الجلفة –الجزائر– مدير مخبر المخطوطات سابقا.. عضو اللجنة العلمية للمدرسة الدولية لحقوق الانسان ولمنظمة Odimed –ايطاليا.

رؤية المجلة:

تتطلع الهيئة العلمية المشرفة على مجلة وميض الفكر للبحوث التربوية والعلوم الإنسانية إلى أن تكون المجلة منصة أكاديمية للبحث العلمي المميز على مستوى الوطن العربي بحيث تساهم في تعزيز بيئة البحث العلمي بتنفيذ أكبر قدر من المشاريع والمتطلبات الأكاديمية للطلبة والباحثين، كما أنها تتطلع إلى الريادة في مجال البحث العلمي من خلال النمو المستمر بالأفكار والتطوير الذي لا يتحقق إلا من خلال نخبة من الباحثين والمهتمين بهذه المجالات.

أهداف المجلة:

تهدف مجلة وميض الفكر للبحوث إلى توفير مرجعٍ علميّ وتلبية حاجة الباحثين على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية في النشر العلمي، خاصة في مجال التربية والعلوم الإنسانية والاجتماعية.

فهرسة وأرشفة النتاج العلمي والمعرفي العربي في كبرى قواعد البيانات العلمية العالمية.

توفير عملية مراجعة ونشر سريعة وفعالة للأبحاث والأوراق العلمية.

قواعد التحكيم في مجلة وميض الفكر للبحوث:

على المحكم أن يقدم إلى إدارة المجلة تقريراً مفصلاً عن تقييمه للبحث المرسل إليه لتحكيمه ضمن المعايير المعتمدة في المجلة ويكون على الشكل التالي:

I. الصفحة الأولى:

التوجه إلى إدارة المجلة.

الموضوع.

المرجع.

اسم المحكم وصفته ودرجته العلمية.

التاريخ.

II. الصفحة الثانية:

عرض أهم نقاط البحث

III. الصفحة الثالثة:

الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. هل موضوع البحث ينسجم مع تخصص الباحث؟
2. هل يعتبر البحث من البحوث المهمة في موضوعه؟
3. كيف يتم عرض البحث وكتابته ووضوحه؟
4. هل إشكالية البحث واضحة في عنوان البحث وفي مضمونه؟
5. ما هو منهج البحث الذي اعتمده الباحث؟
6. هل البحث يعتبر إسهاماً في مجال البحث العلمي الرصين؟
7. ما هو رأيك بنتائج البحث؟
8. ما هي حداثة المراجع وأهمية المصادر المعتمدة في البحث؟

IV. الصفحة الأخيرة:

علامات التقييم:

1. ما هو تقييمك لجودة وعاء النشر وسعة انتشاره (المجلة)؟
2. هل يعتبر البحث أصيلاً؟
3. هل البحث صالح للنشر؟

قواعد النشر في مجلة وميض الفكر للبحوث:

ترحّب المجلة بنشر الأبحاث والدراسات العلمية المتخصصة ذات الصلة بالعلوم التربوية واللسانيات والأدب والنقد المقارن والدراسات الفكرية والفلسفية والاجتماع والجغرافيا والفنون والتراث الشعبي والأنثروبولوجيا والآثار.

وتتصدى المجلة بالبحث الرصين والتحليل العلمي الموضوعي لأهم الظواهر التي تقع تحت مظلة العلوم التربوية والإنسانية.

أولاً: قواعد عامة:

تنشر المجلة الأبحاث والدراسات الأكاديمية الأصيلة، وتقبل للنشر فيها الأبحاث المكتوبة باللغة العربية، أو اللغة الإنجليزية أو الفرنسية التي لم يسبق نشرها، وفي حالة القبول يجب ألا تنشر المادة في أي دورية أخرى دون إذن كتابي من رئيس التحرير.

تنشر المجلة الترجمات، والقراءات ومراجعات الكتب، والتقارير، والمتابعات العلمية حول المؤتمرات، والندوات، والنشاطات الأكاديمية المتصلة بحقول اختصاصها، كما ترحب بالمناقشات الموضوعية لما ينشر فيها، أو في غيرها من المجلات، والدوريات، ودوائر النشر العلمي.

ثانياً: الأبحاث أو المقالات:

ترسل البحوث مطبوعة مصححة بصورتها النهائية مدققة لغوياً مرفق بملخص عن البحث باللغتين العربية وأخرى أجنبية(فرنسي او انكليزي)–على قرص ممغنط يتضمن البحث، والخلاصة باللغات العربية والإنجليزية أو العربية والفرنسية. ويمكن إرسالها عبر البريد الإلكتروني للمجلّة.

توجّه جميع المراسلات باسم رئيس تحرير المجلة أو الجمعية الوطنية للثقافة والتطوير، لبنان – البقاع / شتورا.

يقدّم الأصل مطبوعاً على الحاسوب وذلك باستخدام نظام الـ Word 2003، مع الالتزام بنوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (size 14)، التباعد بين السطور (1 سم) على ألا تزيد عدد صفحاته على 20 صفحة مطبوعة (أو مكتوبة

بخط واضح) مضبوطة ومراجعة بدقة، وترقّم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول، والأشكال.

تطبع الجداول، والصور، واللوحات على أوراق مستقلة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدره، أو مصادره، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

يذكر الباحث اسمه وجهة عمله مترجمين الى لغة اجنبية(فرنسي او انكليزي) اضافة الى عنوانه الإلكتروني وصورة له على ورقة مستقلة، وعليه أن يشير فيما إذا كان البحث قد قدم إلى مؤتمر، أو ندوة وأنه لم ينشر ضمن أعمال المؤتمر.

يمنح الباحث نسختين من العدد الذي يتضمن بحثه، كما يمنح أصحاب المناقشات، والمراجعات والتقارير، وملخصات الرسائل الجامعية نسخة من العدد الذي يتضمن مشاركاتهم.

يسدد الباحث رسماً رمزياً قيمته 200 دولار أميركي مقابل نشر البحث، أو يساهم في شراء وتوزيع خمس عشرة نسخة من العدد الوارد فيه بحثه.

ثالثاً: المصادر والحواشي:

يشار الى جميع المصادر بأرقام الحواشي التي تنشر في اواخر الصفحات من كل بحث، ويجب أن تعمد الأصول العلمية المتعارف عليها في التوثيق العالمي وهي:

1_ طريقة هارفرد Harvard لتوثيق المصادر

من بين اساليب التوثيق في البحث العلمي أكثر طرق التوثيق سهولة وهي "طريقة هارفرد " Harvard حيث نجد الكثير من الابحاث العلمية اعتمدت عليها في كتابة المصادر والمراجع والمصادر المستخدمة في البحث، وهذه الطريقة منقسمة على قسمين:

- التوثيق داخل البحث:

اذا كان تم استخدام فقرات من المراجع دون تصريف او تغير فيها – النقل الحرفي من المراجع – يتم وضع النص المُقتبس بين علامتي التنصيص، وبعد الانتهاء من كتابة الفقرة المقتبسة نتبعها بكتابة اسم العائلة للمؤلف وسنة النشر ورقم الصفحة كالشكل التالي "_____". (اسم عائلة المؤلف، سنة النشر، رقم الصفحة).

وفي حال كان الباحث العلمي قد اقتبس من المرجع لكنه اخذ يعدل فيه او عمل في

الاقتباس بتصريف يتم التوثيق على نحو الشكل التالي، (ـــــ النص المُقتبس ـــــ). (اسم عائلة الباحث، سنة النشر، رقم الصفحة).

بعض الامور يجب ملاحظتها اثناء التوثيق داخل نص الرسالة اهمها اننا عندما نكتب اسم الكتاب في نص الرسالة لا نكتبه مرة اخرى في التوثيق وانما نكتفي ب (سنة الطبق، رقم الصفحة)، وفي حالة وجود أكثر من مؤلف نعتمد على الشكل اعلاه ونبدأ باسميّ العائلة لكلا المؤلفيّن او المؤلفين وبقية التوثيق كما هو، إذا كان الاقتباس من الانترنت نعمل على توثيقه بالشكل التالي: (كاتب المقال او مالك الموقع، سنة النشر).

- التوثيق في فصل المراجع:

إذا كان للكتاب صاحب واحد كان التوثيق كما يلي:

اسم العائلة للمؤلف او المؤلفين، اسم المؤلف او المؤلفين، سنة الطبع، عنوان الكتاب، الطبعة او الجزء ان كان المرجع على أكثر من جزء، دار النشر. يتم اتباع نظام التوثيق السابق مع المقالات والمجلات العلمية. ان كان المرجع موقع على الانترنت يتم اتباع نفس طريقة التوثيق السابقة مع كتابة سنة الزيارة ووقتها.

2_ طريقةMLA

منظمة اللغة الحديثة Modern Language Association اعتمدت MLA كطريقة لكتابة المراجع العلمية في الدراسات والابحاث المتخصصة في الفلسفة، والمنطق، والاديان، والآداب، والتاريخ، والمجالات التربوية المتنوعة بالإضافة الى مجموعة العلوم الانسانية المعروفة وفيما يلي توثيق توضح هذه الطريقة:

المراجع:

- مراجع لها مؤلف واحد: اسم عائلة المؤلف، الاسم الاول للمؤلف. اسم الكتاب. مكان النشر: دار النشر، سنة الطباعة.
- مراجع لها أكثر من مؤلف: اسم عائلة الكاتب الاول، اسم الكاتب الاول، اسم الكاتب الثاني كما جاء في الكتاب. اسم الكتاب. مكان النشر: دار النشر، سنة الطباعة.
- المرجع المترجم وله أكثر من مشارك في إعداده: اسم عائلة المحررون، اسم المحرر (معد). اسم الكتاب. مكان النشر: دار النشر، سنة النشر.

- المرجع المكون من مجموعة اجزاء: اسم العائلة، اسم الكاتب الشخصي. اسم الكتاب. الجزء او الاجزاء المستخدم في الرسالة. الطبعة. مكان النشر: دار النشر، سنة النشر. عدد الاجزاء المكونة للمرجع. يجب الفصل بين الاجزاء بالعلامة.[–]
- المقالات العلمية واستخدامها كمرجع: اسم عائلة الكاتب، الاسم الاول للكاتب، اسم المعد للموسوعة. "اسم المقالة" اسم الموسوعة العلمية (سنة النشر)، الجزء، الصفحات

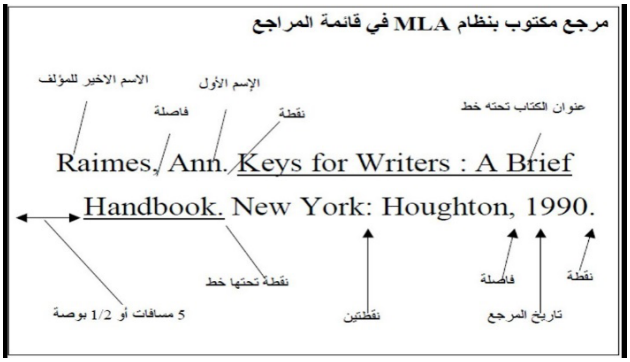

3_ طريقة APA (American Psychological Association)

وهي طريقة خاصة لتوثيق الابحاث العلمية المتخصصة في العلوم النفسية وما يندرج تحتها من فروع علم النفس التخصصي، وتكون طريقة توثيق المراجع وفقها على النحو التالي:

اسم عائلة الكاتب، اول حرف من الاسم الشخصي. الحرف الاول من اسم والد الكاتب. (سنة النشر). اسم الكتاب: دولة النشر : دار الطباعة. ونطبق ما طبقناه من زيادات في الطريقة الثانية اذا ما تعدد الكتاب للمرجع الواحد او تعددت اجزائه.

APA مثال مرجع مكتوب بنظام

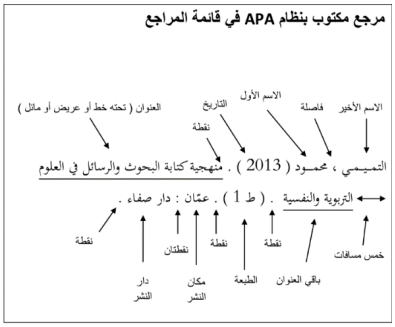

يزود البحث بقائمة للمصادر منفصلة عن الحواشي، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية، ويراعى في إعدادها الترتيب الألفبائي لأسماء المؤلفين.

رابعاً: إجازة النشر:

يجري إبلاغ أصحاب المساهمات بتسلم المادة خلال أسبوعين من تاريخ التسليم، مع إخبارهم بقبولها للنشر، أو عدم القبول بعد ارسالها الى فحص الاستلال(علماً بان المجلة ترفض البحث الذي يحتوي اكثر من 20 بالمية االقتباس)، ومن ثم يتم عرض البحوث على محكمين، تختارهم المجلة على نحو سري، أو بعد عرضها على هيئة التحرير (في حالة المساهمات الأخرى)، وللمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية، أو شاملة على البحث قبل إجازته.

ملاحظة: إن الأفكار والآراء المطروحة والمتداولة في صفحات المجلة لا تعبر بالضرورة عن خيارات واتجاهات تتبناها المجلة، بل إنها تخص الباحث وحده مع احترام حق الرد والرد عليه إن كان ذلك مناسباً.

كما أن المجلة لا تتحمل تبعات أي موقف قد يثير إشكالاً في مادة البحث، والباحث هو المسؤول عن كل ما يكتبه أمام القانون.

افتتاحية العدد:

مجله «وميض الفكر» حمالة هم الثقافة

بقلم الأستاذ الدكتور علي مهدي زيتون

رئيس قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة اللبنانية سابقاً،

أكاديمي وباحث مرموق، متخصص في اللغة العربية وآدابها، وله إسهامات كبيرة في مجال النقد الأدبي،

بالإضافة إلى تأليفه العديد من الكتب والأبحاث في مجالات الأدب والشعر والدين والثقافة،

ونشط في المؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية

a.m.zaitoun@hotmail.com

مجلة «وميض الفكر» حمالة هم الثقافة في لبنان والعالم العربي. وإذا كانت الثقافة متعددة الوجوه والأبعاد تمسك بجميع حقول المعرفة وتحدد لها مسافاتها: من اللغة إلى الأدب شعراً ونثراً، إلى علم الاجتماع وعلم النفس والتاريخ والسياسة والفيزياء والكيمياء والطبيعيات، وذلك لأن الثقافة بما هي خلاصات العلوم لا بد من أن تكون السلطة الحاكمة لكل ما يتعلق بالوعي البشري، ويعني ذلك أن تكون المسؤولة عن نماء كل هذه العلوم الواقعة تحت سلطتها، في مجتمع من المجتمعات. ويسير بنا ذلك إلى حقيقة مفادها أن كل جيل من اجيال الثقافة يجد نفسه مكلفاً بطرح الأسئلة الجادة على ما هو قائم في زمانه حول أي منحى من مناحي العلم والمعرفة. ذلك أن المعرفة داخل كل حقل من حقولها لابد من أن تصل آخر الأمر إلى منتهى قدراتها ولا تعود قادرة على الاجابة عن الأسئلة التي تطرحها

عليها المرحلة المستجدة . ويجد المهتمون بالثقافة أنفسهم، مكلفين بتحديد المشكلات والتحديات التي نمت داخل هذا الحقل المعرفي او ذاك والسعي إلى فهمها وايجاد الحلول المطلوبة لها ومجلة «وميض الفكر» ومنذ نشاتها الأولى وجدت نفسها تحمل مثل هذا الهم بشكل مؤكد. فهي قد أدركت قبل غيرها، ومن خلال ما طرحته على نفسها، أن كلّ مرحلة من مراحل التاريخ والمجتمع تستنفد ما يوجد بين يديها من معرفة وتصبح متجهة إلى مواجهة المشكلات والتحديات التي تتطلب فهماً وحلولاً.

وإذا ما وُجد احساسٌ عند مدبّري امور مجلة وميض الفكر أن التربية وما تقوم عليه من معارف تشكو من أكثر من وجعٍ انصرفوا إليها داعين المهتمين بالتربيه خصوصا أولئك الذين بلغوا مستوى رفيعاً من إلى معالجة تلك الشكوى، تعلق الأمر بالمسافة القائمة بين التعليم الرسمي والتعليم الخاص. ومدى انعكاسها على مستوى الخريجين في المجالين أم تعلّق بالنجاح أو الفشل في تامين حاجات المجتمع المعرفية. وواجهتهم اسئلة صعبة أحيانا من مثل: ما مدى نجاح التربية في لبنان في إنتاج أجيال قادرة على الارتقاء بالوطن ؟

وما المعوقات والتحديات التي تواجهها؟ وما المطلوب ثقافياً أو مادياً لمواجهتها؟ ويبقى السؤال الأصعب الذي يواجه التربية في مجتمعنا اللبناني متعلقا بكيفيه الارتقاء بالتعليم الرسمي، لما يمثله من اهتمام بالشريحة الأوسع في من تلاميذ لبنان. نعني بهم ابناء الطبقة الاجتماعية الأكثر فقراً. وإذا كان السؤال التربوي سؤالا فكريا مركزيا يرفع على كتفيه كل الأسئلة الأخرى، فان ذلك لا يعني تجاهل بقية الأسئلة والتخلي عن الاهتمام بها. ولعل السؤال الجوهري الثاني الذي يفرض نفسه على مناخات المجلة ما يتعلق بالخطاب السياسي؛ لأن هذا الخطاب بقدر ما يكون راقيا فانه يصب في بوتقة الخطاب التربوي ويؤدي دورا مساندا اياه، خصوصا إذا ارتبط هذا الخطاب بالمثل الشعبي. ومما يجدر ذكره أن الخطاب السياسي والمثل الشعبي كليهما يقوم على حساسية مرهفة مرتبطة بمشاعر من يتوجه هذا الثنائي اليه. فالخطاب السياسي مع شدة قساوته متلاق مع المثل الشعبي مع كل ما يحمل من لطف ليملا ليمثل دعوة الناس إلى اصلاح نفوسهم بما يجعلهم يعيشون حياة سلام في مجتمعهم، وهذا ما يصلهما بالبعد التربوي اتصالا فاعلا ومتفاعلا. المهم أنه بقدر ما يفعل المثل الشعبي فعله في

الخطاب السياسي فان هذا الخطاب يعطي المثل الشعبي غناه ذلك لأن المثل الشعبي بوصفه تعبيرا عما يمس حساسية الناس ويتعلق بجوهر سلوكهم، فانه فاعل اساسي في تحديد مسار الخطاب السياسي ودفعه ليكون خطابا راقيا يتطلع إلى مصلحة المجتمع بعيدا عن إثارة العدائية بين ابنائه. وإذا كان مجتمعنا، كأي مجتمع، قائما على تعددية ثقافية، فان ذلك مدعاة لصراع ايديولوجي يتطلب دعوة إلى تهذيب الخطاب وجعله معترفا بالأخر وحقوقه مثل ما يريد من الأخر أن يعترف بحقوقه ووجوده.

ومجلة وميض الفكر بوصفها مجلة ساعية للقيام بدور ثقافي فاعل، فانها تراه فانها تراه بالدعوة إلى بناء حقول بحثية مترابطة ترتقي بالعقل الجمعي إلى مستوى لائق بالوطن من وبالمواطنية. ولا تكون هذه الدوائر البحثية مفيدة بما فيه الكفاية إذا لم تكن متعددة الاختصاصات لها علاقة بالاصلاح الاجتماعي مثل ما لها علاقة بترسيخ القيم الخلقية مهتمة بانتاج المناهج المتخصصة بالزراعة مثل ما هي متخصصة بالصناعة. فمجلة تصدر في بلد مثل لبنان لا يوجد فيه ما هو مستقيم أو ناهض هي مجلة مضطرة إلى أن تواجه وضعاً مريضاً يتطلب كلفة عالية لا يمكن مجلة مثل مجلتنا أن تؤمنها، فالسياسة في حال غير صحية، والاقتصاد يعاني مرضاً صعب الشفاء. والمجتمع لا يملك من اشارات السلامة ما يبشر إنها صرخة تطلقها مجلتنا لعلها تكون مستجابة.

كلمة العدد:

شعاع بين اليأس واليأس

بقلم : رئيسة التحرير الدكتورة هيفاء سليمان الامام

استاذ مشارك في مادة الحضارة العربية الاسلامية في الجامعة اللبنانية الدولية LIU

Haifaa.imam@liu.edu.lb

Wameed.alfkr@gmail.com

في خضمّ ما يعيشه الإنسان المعاصر من أزمات متلاحقة، وصراعات خانقة، وتحدّيات تُثقل كاهله، قد يبدو المشهد وكأنّه يفرض على النفوس الاستسلام لليأس. غير أنّ في عمق التجارب المريرة يتولّد دومًا شعاع صغير، يذكّرنا بأنّ اليأس نفسه ليس قدرًا محتومًا، بل محطة عابرة في مسار البحث عن الأمل.

لقد علّمنا التاريخ أنّ أعظم التحوّلات انطلقت من بين ركام المعاناة، وأنّ مسيرة الحضارات لم تُكتب بالانكسار، بل بالإرادة التي وجدت في قاع الظلام بصيص نور يقودها نحو إشراقة جديدة. وهنا يكمن سرّ الإنسان: أن يكتشف في داخله طاقة النهوض من بين أنقاض الهزيمة، وأن يصنع من عجز اللحظة فرصة للبدء من جديد.

إنّ «شعاع الأمل بين اليأس واليأس» ليس مجرّد عنوان أدبي، بل هو حقيقة وجودية، ورسالة إنسانية؛ فكلّ يأس يحمل في ثناياه نداءً خفيًّا يدعو صاحبه إلى مراجعة الذات، وإعادة قراءة الواقع، وإطلاق العزم من جديد. وما بين يأسٍ يعلّمنا الصبر، ويأسٍ يفتح أمامنا أبواب التحدّي، يبقى الأمل هو البوصلة التي تردّنا إلى إنسانيّتنا، وتربطنا بواجبنا

تجاه ذواتنا ومجتمعنا وحضارتنا.

من هذا المنطلق، تواصل **مجلة وميض الفكر** رسالتها الفكرية والعلمية، إيمانًا منها بأنّ الكلمة الصادقة يمكن أن تكون شعاعًا يتسلّل إلى القلوب المثقلة، فيضيء لها درب البحث والمعرفة، ويمنحها القوّة لتجاوز محطّات الانكسار. فاليأس مهما اشتدّ، لا بدّ أن يتراجع أمام إشعاع الأمل.

أبحاثُ العددِ السابع والعشرون (أيلول 2025)

باب التربية وعلم النفس:

قياس مستوى الصلابة النفسية لدى طالبات الثالث متوسط في محافظة النجف الأشرف

Measuring the level of

psychological resilience among third-year intermediate female students in Najaf Governorate

بقلم المدرس المساعد: زهراء حسين احمد الموسوي

مرشد تربوي ثالث حاصلة على ماجستير علم نفس تربوي كلية التربية للبنات/ جامعه الكوفة

Assistant Teacher: Zahraa Hussein Ahmed Al-Mousawi

Third Educational Counselor. Holds a Master's degree in Educational Psychology from the College of Education for Girls، University of Kufa

zahraaalmosawy82@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/7/24 تاريخ القبول: 2025/8/26 تاريخ النشر :2025/9/25

مـلخص البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف (قياس مستوى الصلابة النفسية لدى طالبات الصف الثالث متوسط في محافظة النجف الأشرف)، ولغرض تحديد أهداف البحث الحالي، كان لابد من تحديد مجتمع البحث الحالي (طالبات الصف الثالث متوسط في محافظة النجف الأشرف والتي تمثل عينة البحث)، وحيث لا تتوفر إحصائية دقيقة عن

عدد طالبات الثالث متوسط في محافظة النجـف الأشرف، تم الاستناد الى عدد الطالبات المشاركات في الامتحان الوزاري كمجتمع أصلي للدراسة ويبلغ عدد طالبات (0 293) طالبة موزعين على (مدارس المتوسطة والثانوية

في محافظة النجف)، واختيار المجتمع الأصلي، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتكونت عينة البحث الحالي من خلال اخذ عينتين من مجتمع البحث «الأولى» عينة بناء المقياس وعددها (100) طالبة حيث قامت الباحثة ببناء مقياس للصلابة النفسية بعد ان تعذر وجود مقياس يقيس خصائـص عينة البحث الحالي مكون من 29 فقرة في الصورة النهائية بعد استخراج الصـدق والثبات للاستبانة بأنواعه (صدق المحكمين،صدق الاتساق الداخـلي، (القوة التمييزية للفقرات)،والثبات للاستبانة بطريقة التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرو نباخ، وتم تحليل البيانات من خلال الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، « والثانيـة عينة التطبيق الأساسية والبالغ عددها (110) طالبة، علما أن العينة الأولى البناء تختلف عن عينة التطبيق الأساسية، وقد تم الاختيار بطـريقة الطبقيـة العشوائية وقد توصلت الباحثة من خلال هدفهما الى النتيجة التالية :

كشف النتائج

1-أن قيمة «ت» المحسوبة تساوي (4،71) أكبر من قيمة «ت» الجدولية التـي تساوي (2،66) عند درجه حرية (109) ومستوى دلالة (0،05) مما يدل عـلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المتوسط الواقعي (المستخرج) والمتوسط الفرضـي ولصالح المتوسط الواقعي ما يدل أن عينة البحث ذات مستوى عالي من الصلابـة النفسية.

واستنتجت الباحثة ما يأتي:

1- ان الصلابة النفسية تعني قوة التحمل التي يستطيع من خلالها الفرد استثمار جميع الامكانات المتاحة لديه من اجل مواجهة صعوبات الحياة و اختيار المستقـبل المنشود، ولأن الصـلابة النفسية وحسب رأي كوبازا تدرك الجوانب الإيجابية في وجودها وتعـــي واقـعها.

2- تعمل الصلابة كقوة دافعة أولية تحفز الانسان للتواصل والتغير نـحو الأفضل وتحدي الظروف الضاغطة،فالشخصية الصلبة هي الجانب الإيجابي عند الانسان.

3- أن الشخصية المتمتعة بدرجة عالية من الصلابة النفسية تعمل على وقاية نفسها من الأمراض النفس جسمية.

كلمات مفتاحيه: الصلابة النفسية طالبات الثالث متوسط

ABSTRACT

Results: Revealing Statements

That the value of the calculated "t" is equal to (71, 4) greater than the value of the "t" tabular which is equal to (2.66) at the degree of freedom (109) and the level of significance (0,05) indicating a statistically significant difference between the real mean (Extracted) and the mean and in favor of the actual average, indicating that the research sample has a high level of psychological strength.

The two researchers concluded:

The psychological strength means the endurance through which the individual can invest all the possibilities available to him/ her to face the difficulties of life and choose the future desired, and because of psychological strength and according to the opinion of Copaza aware of the positive aspects of its existence and aware of reality.

strength works as an initial motivation that motivates the person to communicate and change for the better and challenge stressful conditions. Solid personality is the positive aspect of man.

A person with a high degree of psychological strength works to protect (her/him) self from psychosomatic diseases.

Keywords: Mental Toughness; Female Students; Third Intermediate Grade

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

لمستها الباحثة من خلال عملها في احدى مدارس النجف الاشرف كمرشد تربوي والاطلاع على وسائل الاعلام حيت لاحظت الباحثة حيث ان كثير من المشكلات المعنوية والنفسية والاقتصادية التي تعاني منها تلك الأسر وتتحمل الطالبات العبء الاكبر من تلك المشكلات مما ادى الى اصابة البعض منهن بمشـكلات:.

1. لجوء البعض الى العجز عن الدراسة والتسرب عن المدرسة.
2. قلة الصبر والانفعال السريع مع وجود حالة من النسيان الشديد عند الكثير

منهن.

ان الدعم التربوي الذي تقدمه المؤسسات التعليمية لا يحل تلك المشاكل اذ لابد من تقديم الدعم النفسي والمعنوي لتلك الفئة من خلال مفهوم الصلابة احد مرتكزات علم النفس الايجابي الذي يحفز السلوك الانساني لمواجهة الضغوطات النفسية الحياتية بفاعلية بتحد ومسؤولية. وقد اكد بعض الباحثين (Chan: 2003) اهمية الصلابة النفسية في خفض الاكتئاب ومواجهة الامراض المزمنة. اي افتقاد المساندة وافتقاد الصلابة النفسية يرتبطان الى حد كبير بالاكتئاب والمرض النفسي وبغض النظر عن مستوى وشدة الضغوط فان الاشخاص الاعلى في الصلابة النفسية اقل اكتئابا ومرضاً من الاقل صلابة (رضوان وأخرون، 2009:90)

أهمية البحث

أولا الاهمية النظرية

1. الكشف عن مصدر ايجابي جديد في مجال الوقاية من الاصابة بالاضطرابات النفسية والجسمية وهو الصلابة.
2. تكمن أهمية الدراسة في اهمية موضوعها الهادف الى معرفة قياس مستوى الصلابة لدى طالبات الصف الثالث متوسط باعتبارها من عوامل المقاومة التي تعين الطالب على مواجهة المواقف الصعبة والمؤلمة وتحفيز النجاح.

ثانيا الأهمية التطبيقية

1. تعتبر هذه الدراسة احدى تطبيقات علم النفس الإيجابي حيث توجه الانتباه الى الخبرة الإيجابية بما تتضمنه من اسلوب ايجابي في المواجهة اضافة الى اكتساب نمط الصلابة الشخصية للتعامل مع الضغوط.

ثالثا :اهداف البحث :

يهدف البحث الى قياس مستوى صلابة لدى طالبات الصف الثالث متوسط في محافظة النجف الاشرف.

رابعا: فرضية البحث:

تم اعداد فرضية البحث على النحو التالي «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيا بين المتوسط الواقعي (المستخرج) والمتوسط عند مستوى دلالة (05، 0) الفرضي على مقياس الصلابة النفسية.

خامسا: حدود البحث:

- **الحدود الموضعية** :اقتصر البحث الحالي على قياس مستوى الصلابة لدى طالبات الثالث متوسط– قضاء محافظة النجف
- **الحدود الزمانية:** للعام الدراسي 2024-2025.

سادساً: تحديد المصطلحات

اولاً الصلابة النفسية (Hardness) –

–تعرفها كوبازا (Kobasa ،1997) عندما يخبر الفرد درجة عالية من الضغوط من دون ان يصاب بأمراض نفيسة وجسمية ويمتلك بناءً شخصيا قويا يتمثل

بدرجة عالية من الالتزام والتحدي والضبط (Kobasa ،1979p:3)

الالتزام: (COMMITMENT) هو نوع من التعاقد النفسي يلتزم به الفرد نحو نفسه وأهدافه وقيمه والاخرين من حوله. ويعرف من خلال الدرجة المرتفعة على ابعاد الالتزام في استبانة الصلابة.

التحكم (CONRTOL) يشير الى مدى اعتقاد الفرد أنه بإمكانه ان يكون له تحكم فيما يلقاه من احداث وتحمل المسئولية الشخصية كما يحدث له ويتضمن القدرة على اتخاذ القرارات وتغير الاحداث والمواجهة الفعالة للضغوط. ويعرف اجرائياً درجة مرتفعة على ابعاد التحكم في استبانة الصلابة.

التحدي (CHALLENGE) هو اعتقاد الفرد أن ما يطرأ من تغير على جوانب حياته هو أمر مثير وضروري ويمثل تحدياً اكثر من كونه تهديدا له، مما يساعده على المبادأة ومعرفة مصادر التحدي.

***التعريف الاجرائي للصلابة الشخصية**

الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الصلابة.

الفصل الثاني

الإطار النظري

4- النظريات التي فسرت الصلابة

ثانيا: الدراسات سابقة التي تناولت الصلابة النفسية

(Kobasa1982،:p1-24.)

النظريات المفسرة للصلابة النفسية:

أولاً: نظرية (842-839:1983، kobasa،) والدراسات المنبثقة عنها:

ثانيا الأسس التجريبية للنظرية: فقد انطلقت من خلال الأساس النظري لها، فقد طرحت كوبازا ثلاثة افتراضات في نظريتها حول مفهوم صلابة النفسية التي تحققت منها في عدة دراسات عدة عام 1985، 1979، 1982، 1985، لبرهنة تلك الافتراضات وهي:

الافتراض الأول: يشعر الفرد الملتزم ازاء أي تهديد بالمسؤولية الكبيرة نحو نفسه ونحو الاخرين فهو لا يتوقف عن المشاركة والنشاط وتقديم المساعدة لمن يحتاجها في أشد الظروف قسوة.

الافتراض الثاني: أن الفرد ذا الضبط العالي عندما يتعرض للضغط يشعر بسيطرة كبيرة على الاحداث الضاغطة ويظهر بصحة نفسية وجسمية جيدة.

الافتراض الثالث: الشخص الذي يواجه الأحداث بكل قوة وتحمل ويحاول تغييرها باستمرار نحو الأفضل كتحدِ منه للظروف المحيطة يتسم شعوره هذا بالتفاؤل فضلاِ عن كونه محفزاً في بيئته ودافعا قويا له نحو الانجاز والتقدم.

2-مكوناتها (أبعاد) الصلابة النفسية:

لقد حددت (كوبازا) الأشخاص الصلبين بما يتميزون من مكونات ثلاثة:

1 - الالتزام (commitment)، ويتضمن الالتزام بالنسبة لنشاطاتهم الحياتية ومسؤولياتهم الاجتماعية، والقدرة على الشعور بعمق المشاركة، ولقد رأت

(كوبازا) أن الأشخاص الملتزمين لديهم نظام قوي من الايمان يجعلهم يدركون حجم التهديدات المحيطة بهم ويوجهونها من دون تراجع أو انسحاب عن الأوساط الاجتماعية في أكثر الأوقات العصيبة ويشعرون بالاندماج مع الاخرين ويُكونون علاقات ناجحة ويساعدون الاخرين ويحصلون على أسناد اجتماعي كبيركما اكدت (كوبازا) أن الالتزام نحو الذات وتقديرها من الامور المهمة والاساسية التي يتمتع بها الشخص الصلب فضلاً عن التزاماته الاخرى أتجاه المحطين به. ويظهر الالتزام في كل مجالات الحياة (العمل، المؤسسات الاجتماعية، العلاقات الشخصية، الأسرة، الذات) ويتوقع من هؤلاء الافراد ذوي الشعور القوي بالالتزام فعل اي شيء يبدو مهماً وذي جدارة من خلال وفرة الموارد بدلاً من الشعور بالملل والفراغ (kobasa 1979:p3-4-9)

وبناءً على ما سبق، يتضح ان الالتزام قد يكون مصدره من داخل الفرد نفسه، وقد يفرض عليه كالالتزام القانوني والاخلاقي، وسواء كان داخليا أو خارجيا، فان كل هذا يشير الى مفهوم الالتزام والذي يعد احد مكونات الصلابة النفسية.

2-الضبط (control)، تعرف كوبازا بأنه تصور الفرد لمدى قدرته على أدارة ما يواجه من أحداث وقدرته على تحمل المسئولية الشخصية عما يحدث له، ويتضمن التحكم القدرة على اتخاذ القرارات وتفسير الأحداث والمواجهة الفعالة للضغوط.(kobasa، 1979:p-8)

3-التحدي (challenge)، توقع تغير الأوضاع الراهنة مستقبلاً نحو الأفضل رغم كل الصعوبات والمعوقات التي يتعايشون معها في الوقت الحاضر ألا أن نظرتهم وتوقعاتهم المستقبلية تبقى متفائلة (kobasa (1979: p-3)

ويوضح الشكل (2) هذا التأثير المباشر للصلابة النفسية على الأحداث الضاغطة (لولوة حمادة،حسن عبد اللطيف، 2002: 236- 237)

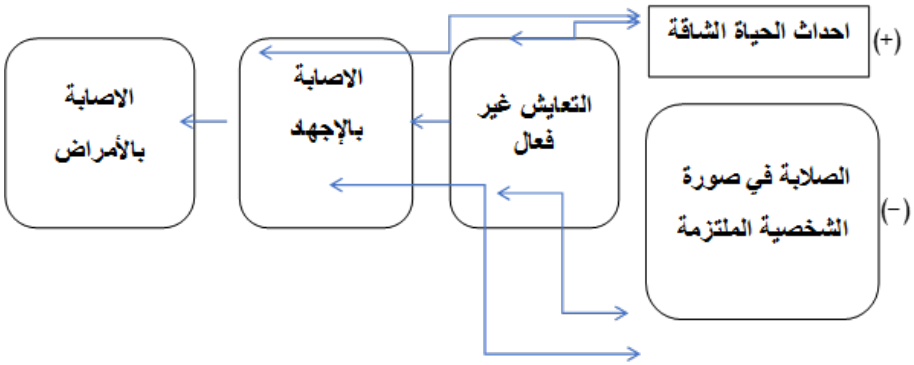

تنتهي كوبازا من سلسلة دارساتها الى ان الدراسة في مجال الضغوط يجب أن تتجاوز مجرد دراسة العلاقة بين الضغوط والامراض الى دراسة وتقوية المتغيرات المقاومة كالصلابة النفسية والفاعلية الذاتية، حيث ان تعرضنا للضغوط امر حتمي لابد منه، وأنها فرصة للنمو النفسي ولاختبار مدى فاعلية الفرد وقدراتهُ على استخدام مصادره النفسية والاجتماعية، كي يدرك ويفسر ويواجه بفاعلية الأحداث (عماد محمد: 277 – 278)

الصلابة النفسية ومفاهيم اخرى:

لمضامين التطبيقية للصلابة النفسية

البرامج الارشادية والعلاجية والوقائية:

اثبتت الدراسات ان الصلابة النفسية تلعب دورا مهما في مواجهة العقبات والصعوبات وضغوط العمل وتحقيق الانجاز، كما انها تلعب دور إيجابيا في التصدي للمشكلات والنزاعات والضغوط والسلوك المرضي (lockner1998:3700.) لذلك يجب ان تركز البرامج الارشادية والعلاجية على الخـبرات التي من شأنها ان تزيد من الصلابة النفسية للأفراد ومن ثم تدريبهم على كيفية مواجهة مشكلات وأعباء الحياة وتنمية قدرتهم على تحمل المسئولية والقيام بالمهام الموكلة اليهم وتقبل النقد او الجزاء (محمد عبد المؤمن، 1990:38)

ثانيا الدراسات السابقة:

ستتناول الباحثة عرض الدراسات السابقة والتي تتضمن مفهوم الصلابة النفسية، وفقا الى تسلسلها الزمني وفق الاتي:

1-دراسة (كوبازا) (Kobasa) عام (1979) :

***عنوان الدراسة: العلاقة بين أحداث الحياة الضاغطة والصلابة الشخصية.**

هدف الدراسة هو التحقق من الفرضيات التالية :»أن الأشخاص الذين يخبرون درجات عالية من الضغوط من دون أن يصابوا بالأمراض النفسية والجسمية لديهم بناء شخصيا أوتر كيب جسمي شخصي قوي يختلف عن الذين يصابون بالمرض عند تعرضهم للظروف نفسها، ويطلق على هذا التركيب مفهوم الصلابة النفسية والذي يتضمن ثلاثة مكونات أساسية هي:

1 – **الالتزام** : القدرة على الشعور بالإمكانية على القيام بالنشاطات والفعاليات المختلفة والمشاركات الخاصة بحياتهم.

2 – **الضبط:** ويتضمن اعتقاد الأفراد بأنهم قادرون على التحكم بأحداث الحياة التي يوجهونها.

3 – **التحدي:** القدرة على التصدي ومواجهة الظروف الصعبة وتوقع التغير نحو الأفضل. وان الصلابة الشخصية تعمل كمتغير وسيط بين أحداث الحياة الضاغطة والاصابة بالمرض النفسي والجسمي. تألفت العينة من (161) من الموظفين الحكوميين واتضح أن (86) من أفراد العينة تعرضوا لضغوط من دون أن يصابوا بالمرض النفسي والجسمي و (75) تعرضوا لنفس الضغوط من دون أن يصابوا بالمرض النفسي والجسمي ولكنهم أصيبوا بأعراض نفس جسمية. واستخدمت الباحثة مقاييس هي قائمة (هولمز) (وراهي) لأحداث الحياة الحالية المعد عام (1967) واختبار (وايكر)، و (ما سودا)، و (هولمز) لتقدير جدية المرض المعد عام (1968) ومقاييس السيطرة الداخلية والخارجية لمعرفة درجة الضبط والالتزام والتحدي لكل من (A Liverwort otter 1962 1974 Seaman& Lexcourt). واختبار الاغتراب المعد من قبل الباحثة نفسها كوبازا (Kobasa&Hoorer1979) واستخدمت في البحث الوسائل الإحصائية التالية: الاختبار التائي، معامل ارتباط بيرسون، والتمييزي لتحقيق أهداف البحث والدراسة. وتوصلت الدراسة الى أن الأفراد الذين تعرضوا

الى ضغوط عالية من دون أن يصابوا بالمرض كانوا يمتلكون بناءً شخصيا قوياً يسمى (Hardness) والتي تعني امتلاك قدرة عالية من الضبط والالتزام والتحدي على عكس من أقرانهم الذين أصيبوا بالمرض عند تعرضهم للظروف نفسها. ولقد تحقق في ذلك صحة النظرية على أن الصلابة الشخصية هي متغير وسيط يتوسط العلاقة بين الضغوط والمرض النفسي الجسمي للأفراد (Kobasa ،1979 ،p.88)

-لا توجد دراسات سابقة تناولت قياس مستوى الصلابة لدى طالبات الثالث متوسط حسب علم الباحثة.

مناقشة الدراسات السابقة:

سوف يتم مناقشة الدراسات السابقة من خلال منظورين هما:

أولاُ-معرفة جوانب الإفادة من الدراسات السابقة في بلورة البحث الحالي، وتتمثل بالنقاط الآتية:

1 - أفادت الدراسات السابقة في تدعيم حجة الباحثة في تناولهما لموضوع البحث ذلك لان لم تجد الباحثة أي دراسة قد تناولت قياس مستوى الصلابة النفسية لدى طالبات الثالث متوسط بحيث أعطى هذا مؤشراً على أهمية الدراسة الحالية.

الفصل الثالث

منهج البحث

مجتمع البحث وعينة البحث

أداة البحث

الخصائص السايكومترية للاستبانة

الوسائل الإحصائية

إجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل أهم الإجراءات المتبعة في البحث الحالي والكفيلة بتحقيق أهدافه من تحديد مجتمع البحث وعينته وطريقة اختيارها وتحديد أدواته وإجراءات القياس وأهم الوسائل الإحصائية فيها وفيما يأتي عرض أهم الوسائل المستخدمة.

أولا: مجتمع البحث

تقوم الدراسة على منهج البحث الوصفي القائم على جمع البيانات ثم وصفها وتفسيرها،

لغرض تحديد أهداف البحث الحالي، كان لابد من تحديد مجتمع البحث الحالي (طالبات الثالث متوسط في محافظة النجف الأشرف) وحيث أنه لا تتوفر إحصائية دقيقة عن عدد طالبات الثالث متوسط في

محافظة النجف الأشرف، تم الاستناد الى عـدد الطالبات المشاركات في الامتحان الوزاري كمجتمع أصلي للدراسة ويبلغ عدد الطالبات(2930) طالبة موزعين على مدراس الثانوية والمتوسطة واختيار المجتمع الأصلي، والعمل على بناء أداة للقياس أو الحصول عليها اذا توفرت وبعد البحث والتقصي عنها لم يجد أداة تتسم بالصدق والثبات والموضوعية، يتم تطبيقها على العينة التي تم اختيارها، مما ارتأت الباحثة الى بناء مقياس، من ثم استخدام الوسائل الاحصائية المناسبة لتحليل بيانات هذا البحث ومعالجة النتائج النهائية وقد تم استعراض هذه الإجراءات وفق الآتي:

ثانيا: عينة البحث

قامت الباحثة باختيار عينة البحث الحالية من المجتمع الإحصائي بنسبة (5%) من مجتمع البحث والبالغ عددهم 2930طالبة بالأسـلوب العشوائي البسيط القرعة لان العينة من جنس واحد وتحصص واحد وفق الاتي:

1-تم اختيار عينة البحث من طالبات الثالث متوسط في محافظة النجف) مدارس متوسطة وثانوية والتي تتكون من (110) طالبة، وقد تم اختيار عينة البحث بالطريقة الطبقيـة العشوائيـة.

2-تم اختيار عينة البحث طالبات الثالث متوسط في محافظة النجف الأشرف مدارس ثانوية والمتوسطة في محافظة النجف) والتي تتكون من (110) طالبة وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة القرعة كما موضح

في الجدول (1)

عينة مجتمع البحث الأصلي	طالبات الثالث متوسط في محافظة النجف الاشرف	المجموع
ثانوية الانفال للبنات	35	
متوسطة اوراس للبنات	25	
ثانوية الصالحات للبنات	25	
ثانوية الضحى للبنات	25	
		110

1-تم أخذ اعداد طالبات من إحصائية مديرية التربية النجف من قسم الإحصاء.

2-تم اخذ عينتين من مجتمع البحث «الاولى» عينة بناء المقياس عددها (100) طالبة في محافظة النجف الاشرف «والثانية «عينة التطبيق الأساسيـة والبالغ عددها (110)طالبة من طالبات في محافظة النجف الأشرف، علما أن العينة الاولى عينة بناء المقياس تختلف عن العينة الاساسية.

-ثالثا/أداة البحث

لغرض تحقيق أهداف البحث، قام الباحثة ببناء أداة تتعلق بالصلابة النفسية، وفق الخطوات التي أشار أليها الباحث (Allan ،1979:p111-118)، حيث تعد عملية بناء أي مقياس أو اداة لابد أن تمر بعدة خطوات أساسية هي:

1- التخطيط للأداة.

2-صياغة فقرات الأداة

3-صلاحية الفقرات

4-أجراء تحليل الفقرات.

5-أستخراج الصدق والثبات للأداة (Allen ،1979: ،p111-118)

رابعا-خطوات بناء الأداة

1-التخطيط للأداة :تم تحديد فقرات الأداة والحصول عليها خلال دراسة استطلاعية التي تم تطبيقها على عينة طالبات الصف الثالث متوسط في محافظة النجف الأشرف في مدارس المحافظة في النجف الاشرف، والتي جمعها مـن الادبيات والدراسات السابقة وفي ضوء التعريف الذي تبنته الباحثة وعليه فأن الأداة لم تحدد مجالات متنوعة ولكن شملت على عدد من الفقرات، بعد ان تعذر الحصول على مقياس لقياس «عملية الصلابة النفسية «للطالبات الثالث متوسط، وقد ارتأت الباحثة بناء أداة لهذا الغرض.

2-صياغة الفقرات

الغرض الحصول على فقرات موضوعية تشمل كافة فقرات الأداة، تم توجيهُ سؤال استطلاعي الى عينة البحث» بناء المقياس «البالغ بعد 100أن تم مراجعة كافة الأدبيات والدراسات السابقة التي تخص الموضوع، وبناءاً على ما تقدم تم وضع 32فقرة لأداة الصلابة .روعت في صياغتها، ان تكون بصيغة واضحة وقابلة لتفسير واحد (أبو علام، 1989:134).

اما بخصوص بدائل الاستجابة حول الفقرات، فقد وضعت أمام كل فقرة بدائل وهـي (تنطبق، تنطبق احيانا، لا تنطبق) وأعطيت الدرجات (1-3) وبالعكس للفقرات السلبية.

3*تعليمات الاداة راعت الباحثة أن تكون التعليمات الخاصة بالأداة واضحة وسهلة جدا، بعد أن تم عرضها على لجنة من المحكمين كما موضح ملحق رقم (1) من ذوي الاختصاص فـي التربية وعلم النفس، كما أكد على ضرورة اختيار المستجيب لبديل الاستمارة المناسبة الذي يعبر عن رأيه الخاص به وطريقة تصرفه أثناء الموقف، وأن استجابته سوف لن يطلع عليها غير

الباحثة فقط لأغراض الأمانة العلمية، وعدم ذكر أسم بخصوص المجيبين على الأداة، وقد ضمنت التعليمات.

4-صلاحية الفقرات:

بعد أن تم أعداد فقرات أداة (الصلابة النفسية) والبالغة (32) عرضت على مجموعة من الخبراء في التربية وعلم النفس، وقد تصدرتها صفحة من التعليمات الخاصة بالإجابة عليها، وتم اعتماد نسبة أتفاق (80%)، لتحديد صلاحية الفقرة، وفي ضوء هذا المؤشر لم يتم استبعاد أي فقرة من فقرات أداة «الصلابة النفسية» وقد أجريت بعض الملاحظات البسيطة أخذتها الباحثة في صياغة بعض الفقرات في ضوء ملاحظات لجنة الخبراء المختصين في هذا المجال. كما موضح في ملحق رقم (1)

-التحليل الإحصائي لفقرات «اداة صلابة النفسية»:

قامت الباحثة بتحليل الفقرات إحصائيا، أذ أن هدف التحليل الإحصائي للفقرات عادة هو الإبقاء على فقرات الصالحة في الأداة واستبعاد الفقرات غير والصالحة او تعديلها وتجريبها من جديد. (Guilford، 1954:417).

ولذلك اختارت الباحثة عينة بلغت (100) طالبة، واختير بالأسلوب الطبقي العشوائي من المدارس، وقد اختارت الباحثة عينة تحليل الفقرات بهذا الحجم لكونه مناسبا لتحليل الفقرات إحصائيا، وبعد تحديد أفراد عينة التحليل الإحصائي للفقرات طبقت الأداة عليهم وحللت استجاباتهم على كل من فقراته لحساب الخصائص القياسية وكالاتي :

1-القوة التمييزية للفقرة

DISERIMINATION

POWEROFLTEM

استخدمت الباحثة لحساب القوة التمييزية لفقرات هذه الاداة المجموعتين المتطرفتين في الدرجة الكلية ونسبة (27 %) بعد تطبيق الأداة على أفراد العينة البالغ (100) طالبة لمرحلة الثالث متوسط في النجف الاشرف، وتم تصحيح الاستمارات واستخراج الدرجة الكلية لكل استمارة، حيث رتبت هذه الاستمارات تنازليا (من أعلى درجة) الى (أوطا درجة) وأخذ نسبة (27%) عليا (27%) دنيا في الاستمارات لتكون لدينا مجموعة من الفقرات، وتم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق في درجات كل فقرة بين الدرجات العليا والمجموعة الدنيا، لأن

القيمة التائية لدلالة الفروق تمثل القوة التميزية للفـقرة (الزوبعي، واخرون، 1981: 80:)

وتعد عملية تحليل الفقرة خطوة اساسية في بناء الأداة نسبة إلى العالم (Ebel) إلى أن الهدف من هذا الاجراء هو الإبقاء على الفقرات الجيدة في أي اداة عملية، حيث تكون نسبة عدد الأفراد او الفقرات هي (1:3)، ويبدو من نتائج التحليل الإحصائي عند مستوى (0،05)، أذا كان قيمتها التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية.

الجدول (4)

القوة التمييزية لفقرات مقياس «الصلابة النفسية» باستخدام طريقة المجموعتين المتطرفتين في الدرجة الكلية

الفقرات	عليا		دنيا		القيمة التائية	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف		
1	2,9200	0,69590	1,5201	0,34592	2,000	0,05
2	1,8600	,53490	1,0200	0,14142	10,735	0,05
3	3,0000	0,0000	2,4000	0,60609	7,000	0,05
4	2,3000	0,70711	1,0800	0,0800	10,992	0,05
5	3,0000	0,0000	2,7400	0,59966	3,066	0,05
6	2,5400	0,613112	1,9800	1,5600	3,066	0,05
7	2,5400	,61312	1,5600	,86094	1,052	0,05
8	2,1600	0,86567	1,9800	0,84491	1,052	0,05
9	3,000	0,0000	2,1200	,82413	16،036	0,05
10	2,3800	,49031	1,0600	,31364	7،55	0,05
11	2,6400	,66271	2,4400	,61146	1,568	0,05
12	2,5400	,78870	1,5200	,67643	1,942	0,05
13	2,5000	,67763	2,6200	,66670	1,973	0,05
14	2,4000	,78246	1,1200	,43519	10,109	0,05
15	2,5400	,78792	1,9000	,90914	3,762	0,05
16	1,9800	,76904	1,2800	,49652	5,407	0,05

17	2,3000	,86307	2,7600	,59109	3,109	0,05
18	2,5000	,73540	1,2000	,49487	10,370	0,05
19	2,6400	,69282	2,400	,72843	1,688	0,05
20	1,8600	,92604	1,0400	28284	5,988	0,05
21	2,2200	,95383	2,3400	,74533	1,701	0,05
22	2,1200	,84853	1,1600	,42185	7,164	0,05
23	1,9200	1,00691	2,2400	74396	1,807	0,05
24	2,2200	93219	1,2800	57286	6,075	0,05
25	2،9600	,19795	2,1800	80026	6,690	005,
26	2،1400	63920	1,2000	45175	8,492	0,05
27	2,9600	,19795	2,9400	,31364	1,381	0,05
28	1,3600	,66271	1,0400	28284	3,140	0,05
29	2,3400	,71742	2,3800	72534	1,277	0,05
30	1,9600	,72731	1,1600	,42185	6,728	0,05
31	2,6400	,77618	2,8600	,49528	1,690	0,05
32	1,9000	90914	1,0400	,28284	6,387	0,05

***القيمة التائية الجدولية عند درجة حرية (52) ومستوى دلالة (05، 0) = (0، 20)**

***والقيمة التائية المحسوبة تساوي (305، 16) وبما ان القيمة التائية المحسوبة اعلى من الجدولية اذن يوجد تميز فقد تراوحت ما بين (1.052)، (10.370) عند مستوى دلالة 05، 0ويشير (الزوبعي، 1981) إذا كانت قيمة القوة التمييزية لفقرات المقياس اعلى من قيمة (0، 20) فان الفقرة تتمتع بالصدق اما أذا كانت أدنى من قيمة (0، 20) فأن الفقرة لا تتمتع بالصدق (الزوبعي وآخرون، 1981:80) ومما يلاحظ إن جميع قيم القوة التمييزية لفقرات المقياس كانت اكبر من (0، 20) وبذلك فان المقياس صادق وقد استخدمت الحقيبة الإحصائية لذلك**

ب-علاقة الفقرة بالدرجة الكلية

تم التحقق من صدق فقرات مقياس «الصلابة النفسية «تم بناءه من قبل الباحثة، حيث تم حساب معامل «ارتباط بيرسون «وذلك بين درجة على كل فقرة من فقرات المقياس وبين درجاتهم الكلية على المقياس، إذ أشارت أنستازي الى أن ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عن جميع فقرات المقياس (Anastasia، 1976:p-206)

وقد استخدمت الباحثة هذا الاسلوب لتقرير أسلوب المجموعة العليا والدنيا، حيث أتضح انه تم ربط الفقرات ولاستخراج معامل تمييز الفقرات طبقت المعادلة بذلك وتبين أن (اكثر) الفقرات كانت صعوبتها تقع مآبين (3.109 - 10،370) الا ثلاث فقرات كانت غير مميزه وهي (الاولى، والسابعة والعشرون، والحادي والثلاثون) وقد تم استبعادهن من المقياس ليصبح المقياس فقرة29، في صورته النهائية قبل أجراء عينة التطبيق الأساسية وكما أشار الى ذلك (الن، 1979) وجاءت النتيجة بأن اكثر فقرات المقياس كانت صادقه في ما أعد لقياسه حيث كان معامل الارتباط دالا عند مستوى (05، 0) والجدول رقم (2) في أدناه يوضح الجدول (2)

***يبين معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس صلابة الشخصية من خلال ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس.**

ت	Pearson Correlation	مستوى الدلالة
1	0,129	0,05
2	0,723	0,05
3	0,764	0,05
4	0,677	0,05
5	0,486	0,05
6	0,568	0,05
7	0,516	0,05
8	0,516	0,05
9	0,499	0,05

10	0,783	0,05
11	0,685	0,05
12	0,476	0,05
13	0,677	0,05
14	0,336	0,05
15	0,602	0,05
16	0,602	0,05
17	0,626	0,05
18	0,325	0,05
19	0,542	0,05
20	0,615	0,05
21	0,378	0,05
22	0,472	0,05
23	0269	0,05
24	0,389	0,05
25	0,486	0,05
26	0,739	0,05
27	0,86	0,05
28	0,378	0,05
29	0,462	0,05
30	0,685	0,05
31	0,90	0,05
32	0,580	0,05

***القيمة الجدولية لمعامل الارتباط بدرجة حرية (99) عند مستوى (0، 05) تساوي (1، 98)**

***صدق وثبات الاداة:**

1-الصدق الظاهري:Faeevalidity:-

يتحقق هذا النوع من الصدق بعرض المقياس قبل تطبيقه على مجموعة من الخبراء في التربية وعلم النفس، للحكم على صلاحيته في قياس الصفة المراد قياسها (Allen ،1979:p96)

وقد تم عرضه على لجنة من الخبراء المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس البالغ عددهم(14) خبير، واعتمدت الباحثتان نسبة (80%) كمعيار لقبول الفقرة، وبهذا فقد تحقق الصدق الظاهري كما ملحق رقم (1) يوضح ذلك

ب-الثبات:

يشير أبو حطب الى أن ثبات الاداة يعني عدم تناقض الاختيار مع نفسه أودقته في القياس (أبو حطب، 1977، ص49)

ويعد الثبات من الخصائص القياسية الأساسية للمقاييس النفسية، أذ يشير (صالح، 1977)، الى أن المقياس يحقق الثبات أذا قاس بشكل متسق تحت ظروف مختلفة (صالح، 273: 1977)، ويتحقق الثبات أذا كانت فقرات الاختبار تقيس المفهوم نفسه بأحدى طرق الثبات(Adams ،1964:p-58)

وقد استخرج الثبات للمقياس

معامل ألفا كرونباخ قامت الباحثة بحساب معامل الثبات وذلك باستخدام معادلة ألفاكرو نباخ، حيث بلغ معامل الثبات الكلي (88%) كما موضح بالشكل (4)

الفقرات	Cronbach's Alpha
32	88,0

وهذا يشير الى درجة ثبات عالية لأغراض الدراسة، إذ تشير هذة الطريقة إلى قوة الارتباط بين فقرات المقياس، ويؤشر معه الثبات اتساق الفرد أي تجانس بين فقرات المقياس، وتعطي هذه الطريقة الحد الأعلى الذي يمكن أن يصل إليه الثبات، حيث يشير فوران ان معامل الثبات الجيد ينبغي ان يزيد عن77.0لان معامل الثبات المشترك يكون اكثر من (50 %) (مكي وحسن:45، 2011)

*طريقة تصحيح الفقرات للمقاييس :

ويقصد به وضع درجة الاستجابة للمفحوص على كل فقرة من فقرات المقياس ومن ثم جمع الدرجة لإيجاد الدرجة الكلية لكل استمارة من استمارات المقياس وقد وضعت اليسار الفقرات ثلاث بدائل متدرجة هي (تنطبق- تنطبق أحيانا

-لا تنطبق)، تأخذ الفقرات الإيجابية تسلسل الدرجات من (1-3) وتأخذ الفقرات السلبية تسلسل الدرجات من (3-1) كما في الشكل {5}

شكل {5}

الفقرات	تنطبق	تنطبق احيانا	لا تنطبق
تعطي الفقرات التي تقيس الصلابة مرتفعة	3	2	1
تعطي الفقرات التي تقيس الصلابة المنخفضة	1	2	3

سابعا-الوسائل الإحصائية

تمت معالجة البيانات وفق الوسائل الإحصائية التالية

1 - معامل ارتباط بيرسون لحساب معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية، باستخدام الحاسوب الالي نظام (spss) في احتساب الوسائل الاحصائية في أدناه

2 - معامل بيرسون: وذلك لحساب ثبات الاتساق الداخلي.

3 - الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة على المقياس ودرجاتهم الفرضية.

4 - معامل الثبات كرو نباخ

N= _+=X-M

4-الأختبار التائي لعينتين مستقلتين T-TESTوذلك لحساب القوة التمييزية للفقرات بين المجموعتين المتطرفتين بالدرجة الكلية.

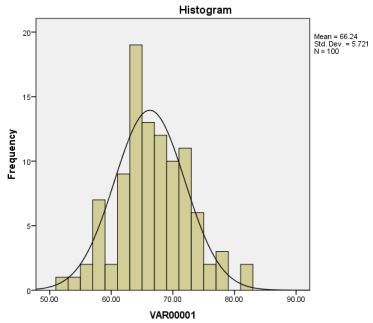

الفصل الرابع عرض النتائج وتفسيرها

ستستعرض الباحثة في هذا الفصل النتائج التي توصلت أليها، أن تم تحليل إجابات طالبات الثالث متوسط في محافظة النجف الأشرف.

على مقياس الصلابة الشخصية والنفسية وسيتم مناقشتها وفقاً لأهداف البحث على النحو التالي:_

*أولاً نتائج الهدف الذي يرمي الى التعرف على مقياس مستوى الصلابة النفسية لدى طالبات الثالث متوسط في محافظة النجف الأشرف. وقد أشارت النتائج في جدول رقم (6) إلى أن مجموع أفراد عينة البحث البالغ عددها (110) طالبة في محافظة النجف

الأشرف، وقد حصلوا على متوسط حسابي للصلابة النفسية.6، 66درجة وبانحراف معياري قدره (8، 5) باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وبفروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0،05) درجة أبلغت العينة التائية المحسوبة (71، 4) وفي الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (109) تساوي (2، 63) (السيد :466، 1979) والجـدول (6) يوضح ذلك درجات مقياس الصلابة النفسية لعينة البحث وانحرافاتها المعيارية والقيم التائية للدلالة الفرق بين المتوسط عند مستوى ثقة 95 %.

قياس مستوى الصلابة	العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة جدولية	التائية محسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
-1	110	66,6	64	5,8	2,63	4,71	109	0,001

يتضح من خلال هذه النتيجة أن طالبات الصف الثالث متوسط يتمتعون بدرجة عالية من الصلابة النفسية الناتجة من أساليب تعاملهم مع الضغوط الحياة المختلفة، مما ادى الى صقل شخصياتهم بصورة جيدة في التعامل مع ضغوط الحياة، حيث جاءت الدراسة منسجمة مع التوقعات إذ أنه من المتوقع ارتفاع مستوى الصلابة النفسية لدى طالبات الصف الثالث متوسط من خلال الالتزام بجدول التحضير اليومي والاستفادة من الأخطاء والتجارب السابقة وبالتالي أصبحت لديها قدرة على الالتزام مع الذات، وقدرة على ضبطها والتحكم فيها، وبالتالي نما لديها من مستوى تحدٍ بشكل كبير، الأمر الذي أكسبها صلابة نفسية بدرجة عالية كبيرة، اصبحت تنظر الى الظروف على أنها مصدر قوة وليست مصدر تهديد، وهذا في صميم الصلابة النفسية.

ويتفق هذا الى ما أشارت له دراسة (كوبازا، 1979)

الأشخاص الذين يخبرون درجات عالية من الضـغوط من دون أن يصابوا الأمراض النفسية والجسمية لديهم بناء شخصي أو تركيب شخصي قوي يختلف عن الذين يصابون بالمرض عند تعرضهم للظروف نفسها آن الافراد ذوي الصلابة العالية يلجأون الى استخدام أستتراجيات مناسبة وقوية من خلال التعامل المركز على المشكلات التي

تعترض حياتهم أزاء الأحداث الضاغطة مما تؤدي الى قوة التحمل عندهم الى الارتياح النفسي وتكيفهم مع الحياة، أما ضعف الصلابة بالتأكيد يؤدي الى سوء التوافق النفسي والاجتماعي في العمل نتيجة قلة الانتباه والتركيز وهذا ما أكدت عليه دراسة (أدايكن، 1987)، أن الصلابة تـعمل كمحفز لمنع التأثيرات السلبية لضغوط الحيـاة والاداء الوظيفي السليم.

الفصل الخامس

الاستنتاجات

التوصيات

المقترحات

تستنتج الباحثة:

وجود فروق ذات دلالة احصائية في قياس مستوى الصلابة في محافظة النجف الأشرف عند مستوى دلالة (0،05)

أن من خصائص الشخصية الصلبة يمكن ملاحظتها من خلال نتائج البحث الحالي:

1 – ذوي وجهة ضـبط داخلية اكثر منها خارجـية.

2 – الالتزام بالعمل الذي عليهم أنجازه وبجـودة الفعاليـة والاداء.

3 – لديهم نظرة متفائلة نحو المستقبل والاخرين والذات.

ثانيا التوصيات:

1 – القيام ببناء وتقديم البرنامج مخططة على أسس علمية والتي تلائم تحفيز الطلبة. مثل تقديم برامج «أرشاد الأقران» التي تركز فكرتها على قيام بعض الطالبات المتفوقات ممن قدمن درجات عالية بتقديم الاستشارة والمساندة النفسية للطالبات ذوات المستوي الضعيف من خلال مجموعة إرشادية جمعية يتم فيها تبادل الخبرات التحفيز من الناحـية النفسية والاجتماعية وغيرها. وتوعية الطالبات بكيفية مواجهاتها لمـرحلـة الفشل الدراسي.

ثالثاً: المقترحات:

1–اجراء دراسات تشمل عينات اخرى مختلفة

2–اجراء دراسات الذكور والاناث للطلبة السادس الاعدادي في العراق دراسة مقارنة.

المصادر

أولاً: المصادر العربية

***القران الكريم**

1–أديب، الخالدي، (2008) المرجع في الصحة النفسية.ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن.

2–أبوحطب، وعثمان، فؤاد وسيد محمد (1976) :التقويم النفسي. مكتبة الأنجلو

المصرية، القاهرة.

3-أبوعلام وشريف. رجاء محمود ونادية. (1986) :الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، دار القلم الكويت.

4-الحلو، بثينة منصور (1995) :قوة تحمل الشخصية وأساليب التعامل مع الضغوط الحياة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، بغداد.

5-مكي وحسن (2011) الصلابة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى تدريسي جامعة بغداد، مجلة البحوث التربوية والنفسية العدد (31)

6-سمين، زيد بهلول (1997) الامن والتحمل النفسيان وعلاقتهما بالصحة النفسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، المستنصرية

7-العبودي، علي جراد (2011) أثر نموذجي كمب ورايجلوت في اكتساب مفاهيم علم النفس التربوي والاتجاه نحو المادة الدراسية لدى طالبات كلية التربية للبنات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، المستنصرية

8-أبن منظور، جمال الدين (1999).معجم لسان العرب، المجلد الثالث، المجلد الاول، بيروت دار صادر للنشر

9- الغانمي، باسم فارس (2014) : «الصحة النفسية وبعض أساليب المعالجة»، مطبعة جامعة الكوفة، الكوفة.

10-مخيمر، عماد محمد (2011) مقياس الصلابة النفسية القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية

11-عبد السلام غفار: مقدمة في الصحة النفسية القاهرة دار النهضة العربية، 1990ط1

12-راضي، زينب نوفل (2008) : الصلابة النفسية لدى امهات شهداء انتفاضة الأقصى وعلاقتها بعض المتغيرات مجلة البحوث التربوية والنفسية جامعة غزة.

13-مخيمر، عماد ومحمد (1996) أدارة القبول والرفض الوالدي وعلاقتها بالصلابة النفسية، لطلاب الجامعة مجلة الدراسات النفسية، 6 (2)، 275- 299

14-فوقيه، حسن راضون وأخرون (2009) الأمن النفسي وعلاقتهُ بالصلابة النفسية لدى المراهقين ذوي الإعاقة السمعية، كلية التربية جامعة الزقازيق الرفاعي، عزه محمد (2003) الصلابة النفسية كمتغير وسيط بين أدراك الأحداث الضاغطة وأساليب مواجهتها، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة حلوان

15. محمد عبد المؤمن حسين (1990) الشخصية والامراض النفسية والعقلية، الاسكندرية، دار المطبوعات الجديدة.

16.السيد، فؤاد البهي (1979) علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري ط 3، دار الفكر العربي.

17. عقل، محمود (1992) النمو الانساني الطفولة والمراهقة، الرياض دار الخريجين للنشر والتوزيع

18. لؤلؤة حمادة عبد اللطيف (2002) الصلابة النفسية والرغبة في التحكم في طلاب الجامعة، مجلة دراسات نفسية، رابطةالأخصائين النفسين القاهرة، المجلد (12) العدد (2) ص -299 272

19. الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ط1الأميرة للطباعة، والنشر بيروت لبنان.

20. الاصفهاني، راغب (1996) :مقررات الفاظ القران الصيغة الثانية، دار القلم، دمشق

21. جيهان احمد حمزة (2002) دور الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية وتقدير الذات في أدراك المشقة والتعايش معها لدى الراشدين من الجنسين في سياق العمل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة القاهرة.

22. يسرى محمد أبو العينين تأثير نوعية

الإعاقة والمستوى الاقتصادي والاجتماعي على وجهة الضبط والصلابة النفسية ودافعية الإنجاز لدى الذكور رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعة المنوفية

23. الزوبعي، عبد الجليل أبراهيم واخرون (1981) :الاختبارات والمقاييس النفسية، دار الكتب للنشر والتوزيع، الموصل)

24. حامد عبد السلام زهران 1982الصحة النفسية والعلاج النفسي ط2عالم الكتب القاهرة

المصادر الأجنبية

25-Kobasa ,S .C ،Commitment and Coping in stress resistance among Lawyers. Journal of Personality and social Psychology 241982 ,(1) ,

26-Allen M.&Yen W Introduction to Measurement theory Brook-Cole Californi (1979).

27-Kobasa Suzanne C “Stressful Life Events ,Personality and Health، AnInquiry into Hardiness” J. of per and So .psych Vol. 37 ,No. 37 (1) (1979.(

28-Averill J.R. “Personal control over Aversive stimuli and Its Relationship to stress”,Psychological Bulletin ،Vol. 80.(1973) ,

29-Anastasi A.,: “Psychological testing,“ Macmillan ،N. Y(1976) .

30-Ebel RL (1972) :”Essentials of Educational Measurement” prentice hall,Inc Englewood cliffs. New Jers.

المقياس في الصورة النهائية ملحق رقم (2)

ت	الفقرات	تنطبق	تنطبق احيانا	لا تنطبق
1	اعتقد ان تنظيم وقتي يساعدني في انجاز واجباتي			
2	أعاني من صعوبة التصرف مع المواقف الجديدة بعد فشلي في الامتحان			
3	اعجز عن الدراسة حين يشتد الواجبات المدرسية			
4	أرى ان قيمة الشخص تكمن في ولاءه للمبادئ والقيم			
5	ارى ان قيمة الشخص تكمن في حصوله على الشهادة			
6	لا يوجد لدي هدف اتمسك به او ادافع عنه			
7	عندما تصادفني مشكلة فأني أسعى الى حلها			
8	أشعر ان ظروفي تتحكم بي ولأستطيع السيطرة عليها			
9	أتحمل مسؤولية قراراتي بشكل انفرادي			
10	من الصعوبة السيطرة على نفسي عند الغضب			
11	أتحمل ما يحدث لي من المتاعب معتبرتها ثمرة نجاحي			
12	أشعر اني الوحيدة التي تعرضت للضغوطات الدراسة			
13	الضغوطات الدراسية التي مررت بها جعلتني أكثر قدرة على حل المشكلات			
14	ف ما أريد من الحياة ولكن اجد صعوبة في الحصو			
15	أبادر بأي عمل يخدم دراستي حتى لو كان على حساب راحتي			
16	أجد صعوبة في توفير الوقت الكافي للدراسة			

17	أشعر بالمسؤولية تجاه المجتمع			
18	تكون حياتي ناجحة عندما اخطط لها			
19	أتنازل عن بعض قناعاتي لمسايرة الناس			
20	أعتقد ان الحياة كفاح وجهاد			
21	أشعر أني فقدت كل شيء عند فشلي بالامتحان			
22	أعالج فشلي بالدراسة بالاستفادة من الأخطاء السابقة			
23	الحياة عبء ثقيل علي			
24	أُصبّر نفسي عندما أقول إن مع العسر يسرا			
25	أشعر بصعوبة قدرتي علي المذاكرة بمفردي			
26	أشعر بالخوف من المستقبل			
27	التزم بعاداتي وتقاليدي وأحافظ عليها			
28	لا أتحمل المسؤولية بعد فشلي في الدراسة			
29	أعاني من صعوبة التحكم بقدرتي على التركيز بعد صعوبة الأسئلة			

2_ دور القيادة المدرسيّة في دمج الإدارة التقليديّة مع أنظمة الذكاء الاصطناعي لضمان بيئة مدرسية آمنة

The Role of School Leadership in Integrating Traditional Management with Artificial Intelligence Systems to Ensure a Safe School Environment

بقلم منال جورج دياب

طالبة ماستر بحثي في اختصاص الإدارة التربوية/ الجامعة اللبنانيّة–كلية التربية

Prepared by: Manale George Diab

Lebanese University – Faculty of Education

Master›s research student in Educational Management.

Manalediab22@gmail.com

تاريخ الاستلام: 24/ 8/ 2025 تاريخ القبول: 8 /9 / 2025 تاريخ النشر :25 /9/ 2025

مستخلص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور القيادة المدرسية في دمج الإدارة التقليدية مع أنظمة الذكاء الاصطناعي، بما يعزز الأمن والصيانة ويضمن بيئة مدرسية آمنة ومستدامة في مدارس قضاء بعبدا. اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ذو التوجه

المختلط، من خلال استبيان موجّه إلى المديرين (ن=4) واستبيان آخر للمنسقين العامين ورؤساء الأقسام (ن=18). أظهرت النتائج أن المدارس ما تزال تعتمد بدرجة كبيرة على الأساليب التقليدية في الصيانة والأمن، مع مستوى وعي مرتفع لدى المديرين (M=3.44) ومتوسط لدى المنسقين (M=2.89) بأهمية الذكاء الاصطناعي. غير أن واقع دمج الأدوات الذكية جاء منخفضًا جدًا (M=1.50 لدى المديرين، M=1.36 لدى المنسقين). كما برزت تحديات مادية وتشريعية وبنيوية تحدّ من هذا الدمج، في حين عبّر المنسقون عن تطلعات عالية جدًا لمستقبل الذكاء الاصطناعي، مقابل تفاؤل مشروط لدى المديرين. خلصت الدراسة إلى أن نجاح الدمج يتطلب استراتيجية شمولية تشمل التمويل، التشريعات، التدريب، والبنية التحتية، مع إشراك جميع المستويات الإدارية.

الكلمات المفتاحية: القيادة المدرسيّة– الذّكاء الاصطناعي– الإدارة التقليديّة– البيئة المدرسيّة الآمنة–

Abstract

This study explores the role of school leadership in integrating traditional management with artificial intelligence (AI) systems to enhance maintenance and security، thereby ensuring a safe and sustainable school environment in the Baabda district. The researcher adopted a descriptive–analytical mixed–method approach by administering questionnaires to school principals (n=4) and to coordinators and heads of departments (n=18). Findings revealed that schools still rely heavily on traditional methods for maintenance and security، with principals showing high awareness of AI (M=3.44) compared to a moderate level among coordinators (M=2.89). However, the actual integration of AI tools was found to be very low (M=1.50 for principals، M=1.36 for coordinators). Major financial, legislative، and infrastructural challenges were identified as barriers to integration. While coordinators expressed very high optimism for AI's future role, principals' views were more cautious and conditional. The study concludes that successful integration requires a comprehensive strategy involving funding, policies, training,

and infrastructure، with the active involvement of all administrative levels.

Keywords:School Leadership,Artificial Intelligence (AI), Traditional Management,Safe,School Environment

1 الإطار العام للبحث

1.1 المقدمة

من أعظم النعم التي أنعمها الله علينا هي نعمة الأمن، إذ لا يمكن للإنسان أن يقوم بأمور حياته إلا ضمن حدودها، ولا يمكن تحقيق الاستقرار الفردي أو الجماعي دون توافرها. ولم تعد وظيفة المدرسة مقتصرة على تعليم القراءة والكتابة فحسب، بل امتدت لتشمل تنشئة الطلاب تربية سليمة وتنمية شخصياتهم، حيث كلما كانت المدرسة متطورة ومواكبة للتقدم الحاصل في المجتمعات، كلما انعكس ذلك إيجابيًا على تحصيل الطلاب وسلوكهم (أبو الدبس، 2024، ص. 16).

وتواجه المدارس، باعتبارها مؤسسات اجتماعية مسؤولة عن بناء أجيال المستقبل، تحديات مستمرة تتعلق بسلامة الطلاب وبيئتهم التعليمية. وتعتبر الإدارة المدرسية العمود الفقري للسياسات العامة للمدرسة، ويقع على مدير المدرسة مسؤولية توفير بيئة تعليمية آمنة تؤثر على العملية التعليمية وتنمية الطلاب على أسس نفسية واجتماعية سليمة (أبو الدبس، 2024، ص. 17).

ومع التطورات السريعة في مختلف المجالات، أصبح من الضروري تبني توجهات حديثة وتقنيات مبتكرة تعزز فعالية الإدارة المدرسية. ومن أبرز هذه التقنيات الذكاء الاصطناعي، الذي يسهم في تحسين الأداء الإداري، أتمتة المهام، دعم اتخاذ القرارات، وتعزيز الأمن والسلامة في المدارس (إبراهيم، 2025).

ويعد الذكاء الاصطناعي خطوة نوعية في الانتقال من الأساليب التقليدية إلى إدارة مدرسية متقدمة، تواكب التطورات التكنولوجية وتسهم في تحقيق بيئة تعليمية آمنة ومستدامة (قويسي، 2023).

وبناءً على ما سبق، تتجه هذه الدراسة إلى استكشاف دور القيادة المدرسية في دمج الإدارة التقليدية مع أنظمة الذكاء الاصطناعي لضمان بيئة مدرسية آمنة ومستدامة، بهدف تحديد مدى فعالية هذا الدمج والتحديات التي تواجهه، بما يعزز تطبيق استراتيجيات حديثة وفعّالة في

الميدان التربوي.

2.1 الإشكاليّة

رغم التطورات المتسارعة في تقنيات الذكاء الاصطناعي وتزايد استخدامها في قطاعات متعددة، لا تزال العديد من المدارس اللبنانية تعتمد على أنماط إدارية تقليدية في تسيير شؤونها اليومية، مما يحدّ من قدرتها على توفير بيئة مدرسية آمنة ومستدامة. وفي ظلّ هذه الفجوة، يُعد دمج الإدارة التقليدية مع أنظمة الذكاء الاصطناعي خيارًا استراتيجيًا لا بدّ منه لتطوير العمليات الإدارية وتعزيز نظم الصيانة، وضبط الأمن، وتحليل البيانات المرتبطة بسلامة التلاميذ وجودة البيئة المدرسية. وتبرز هنا القيادة المدرسية كعامل حاسم في نجاح هذا الدمج، إذ لا يقتصر التحوّل على توفير التقنيات فحسب، بل يستلزم وجود قيادة تربوية واعية، تمتلك الرؤية والكفاية لتوجيه الموارد البشرية والتقنية نحو أهداف استراتيجية تدعم بيئة تعليمية آمنة ومستدامة.

ومن هذا الواقع، وجدت الباحثة ندرة في الدراسات العربية حيث لم تجد أي دراسة عربية (في حدود اطلاعها) تناولت موضوع القيادة المدرسية ودمج الذكاء الاصطناعي مع الإدارة التقليدية لتوفير بيئة آمنة، كما وبيّنت دراسة Amiri et Kusakci (2024) وجود ثغرات في الأدبيات حول تطبيق الذّكاء الاصطناعي في الأمن، ومن هنا تنبثق مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

إلى أي مدى تسهم القيادة المدرسية في دمج الإدارة التقليدية مع أنظمة الذكاء الاصطناعي، بهدف تعزيز أمن وسلامة التلاميذ وتوفير بيئة مدرسية آمنة ومستدامة؟

3.1 أهداف الدّراسة

تهدف هذه الدّراسة إلى ما يأتي:

1. الكشف عن واقع الإدارة المدرسية التقليدية في مجال الصيانة، ومدى تأثيرها في تحقيق بيئة مدرسية آمنة.
2. الكشف عن مدى وعي القيادة المدرسية بأهمية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير أنظمة الصيانة المدرسية.
3. رصد أبرز التحديات التي تواجه القيادة المدرسية في عملية دمج الذكاء الاصطناعي مع الإدارة التقليدية، في ظل الظروف الاقتصادية والتقنية الراهنة.
4. تبيان دور القيادة المدرسية في قيادة

التحوّل نحو إدارة ذكية للصيانة، تسهم في تعزيز الأمن والاستدامة داخل المدرسة.

5. رصد أبرز تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في مجال الصيانة المدرسية، وتوضيح مدى مساهمتها في الحد من المخاطر وتحقيق بيئة مدرسية آمنة.

4.1 أسئلة الدّراسة والفرضيّات

إنطلاقًا من مشكلة الدّراسة فإنَّ هذه الدّراسة تهدف إلى الإجابة عن السّؤال الرّئيسي التالي:

ما دور القيادة المدرسية في دمج الإدارة التقليدية مع أنظمة الذكاء الاصطناعي لضمان بيئة مدرسية آمنة ومستدامة؟

ومنه تتفرّع الاسئلة الفرعيّة الآتية:

1. ما هو واقع الأساليب التقليدية في إدارة الصيانة والأمن في مدارس قضاء بعبدا؟
2. ما مدى وعي المديرين والمنسقين بأهمية الذكاء الاصطناعي في تعزيز الأمن والسلامة المدرسية؟
3. ما هو واقع دمج أدوات الذكاء الاصطناعي في إدارة الصيانة والأمن المدرسي؟
4. ما أبرز التحديات والمعوقات التي تواجه دمج الذكاء الاصطناعي في المدارس؟
5. ما التطلعات المستقبلية لدى المديرين والمنسقين تجاه دمج الذكاء الاصطناعي مع الإدارة التقليدية؟

5.1 فرضيّات الدّراسة

الفرضيّة الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاعتماد على الأساليب التقليدية للصيانة والأمن ومستوى الأمن والسلامة المدرسية.

الفرضيّة الثّانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين وعي المديرين والمنسقين بأهمية الذكاء الاصطناعي وواقع دمجه في إدارة الصيانة والأمن.

الفرضيّة الثّالثة: تواجه المدارس تحديات ومعوقات جوهرية تحول دون دمج الذكاء الاصطناعي في إدارة الصيانة والأمن.

الفرضيّة الرابعة: يتطلع المديرون والمنسقون إلى دمج الذكاء الاصطناعي مع الإدارة التقليدية لتحقيق تحسينات مستقبلية في الأمن والصيانة.

2. الإطار النّظري

1.2 القيادة المدرسيّة

تعدّ القيادة عنصرًا أساسيًّا من عناصر العمليّة التربويّة ويقع على عاتقها النهوض بمؤسساتها لبلوغ أهدافها التي تطمح إلى تحقيقها بدقّة وفعاليّة، فتقوم بإدارة شؤون المدرسة من معلمين ومستلزمات تعليميّة، بالإضافة إلى شؤون الطلبة، وأمنهم والمحافظة على المبنى المدرسي ومحيطه ومحتوياته (السليمان، 2022، ص. 5).

اشتقَّ مفهوم القيادة لغويًّا من كلمة قاد. والقود نقيض السوق، فالقود من أمام والسوق من الخلف حيث يلاحظ أن التعريف اللغويّ يدل على أن القيادة من الأمام وذلك دلالة على أن القائد يملك زمام المبادرة في اتخاذ القرارات ويتبعه الآخر وينفذون أوامره ويقتدون به، لذا ينبغي أن يكون قدوة لهم (السليمان، 2022، ص. 5).

2،2 نظريّات القيادة المدرسيّة

أدى تطور الفكر الإداري عبر الزمن إلى تعدد وجهات النظر حول القيادة وتغير النظرة حول مفهوم القيادة وخصائصها وأهدافها من آن لآخر، مما أدى إلى ظهور العديد من النظريات المفسرة لها، وفي الميدان التربوي ظهر الاهتمام بالنظرية في بداية القرن العشرين حيث بذل العديد من التربويين جهودًا عظيمة وعلى رأسهم كل من جيتزلز وكولادراسي من خلال مؤلفهما توظيف النظرية في الإدارة التربويّة، وسنتناول ملخص لنظرية القيادة التّحويليّة والتي تعنى ببحثنا (السليمان، 2022، ص. 7).

3،2 القيادة التحويليّة: transformational leadership

ظهر مصطلح القيادة التحويلية لأول مرّة عام 1987 عن طريق عالم التاريخ والسياسة جيمس ماكجروجر بيرنز، فالقيادة التحويلية من النظريات الحديثة نسبيًّا وتشير إلى المقدرة على التغيير المؤسسي الإيجابي والرؤية الثاقبة والجاذبية الشخصية التي يتحلّى بهما القائد كما تشير إلى عملية التغيير التي تحدث للعاملين بفعل توجيه اهتماماتهم نحو القيم والاتجاهات والمعايير الأخلاقية وإكسابهم المقدرة على صياغة وتحقيق الأهداف طويلة الأجل (السليمان، 2022، ص. 8).

ومما يعزز أهمية القيادة التحويلية في بحثنا، هو أن دمج أنظمة الذكاء الاصطناعي مع الإدارة التقليدية يتطلب من القائد المدرسي أن يكون محفزًا للتغيير ومُلهِمًا لفريق العمل، قادرًا على تبني رؤية مستقبلية واضحة توجه المدرسة نحو الاستفادة المثلى من التكنولوجيا الحديثة.

فالقيادة التحويلية تساعد في بناء ثقافة مؤسسية تدعم الابتكار وتُشجع على المشاركة والتعاون بين العاملين، مما يسهل تطبيق التقنيات الذكية في مجالات الصيانة والأمن المدرسي. وبذلك، فإن القيادة التحويلية لا تقتصر فقط على الإدارة التقليدية، بل هي الأساس في قيادة عملية التحول الرقمي وضمان استدامتها، وهذا ما يتوافق مع أهداف الدراسة التي تسعى إلى كشف دور القيادة المدرسية في تحقيق بيئة مدرسية آمنة ومستدامة من خلال دمج الذكاء الاصطناعي (السليمان، 2022).

4،2 مهارات القائد التحويلي

يؤثر القائد التحويلي على منسوبي المدرسة من خلال ممارسته لسلوكيات وصفات ومهارات تتضمن الآتي:

1. المهارات الفكرية كمهارات التفكير الاستراتيجي لتحديد الرؤى المستقبلية الطموحة للمدرسة، ومهارات التفكير الإبداعي لحلّ المشكلات المدرسيّة بطرق جديدة ومبتكرة.
2. الجرأة والمغامرة في إدارة التغيير وتنفيذ التغيرات والإصلاحات، وفي بث الحماس والإلهام لتحفيز منسوبي المدرسة واستثارة أفكارهم.
3. الثقة والحزم عند اتخاذ القرارات، واحترام منسوبي المدرسة، وإشراكهم في عمليات التخطيط واتخاذ القرارات، وتقديرهم ومكافأتهم عند تحقيق الإنجازات وعند تقديم الأعمال الإبداعية.
4. مهارات الدافعية نحو التعليم المستمر، والتطوير الشخصي، والمهني لذاته (القحطاني، 2025).

يتضح مما سبق أن نمط القيادة التحويلية يؤثر بفعالية في تحسين أداء الإدارة المدرسية في ضوء العصر الرقمي من خلال التركيز على التأثير المثالي والتحفيز الملهم، وهو ما يساعد في بناء مجتمع مدرسي متماسك يعمل برؤية مشتركة تعزز الإبداع والابتكار.

وبذلك فإن القيادة التحويلية لا تقتصر على تحسين أداء الإدارة المدرسية في السياق التقليدي فحسب، بل تشكّل أيضًا حجر الأساس لنجاح مبادرات التحول الرقمي، ولا سيما في تبني تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تتطلب قيادة مرنة، محفِّزة، وقادرة على إدارة التغيير بفعالية.

5،2 مفهوم البيئة المدرسيّة الآمنة وأهميّتها

تمثّل بيئة المدرسة عاملًا حيويًّا يؤثر

على صحة الطلاب والمعلمين على حد سواء، فهي تشكل داعمًا ومحفزًا أساسيًّا للنجاح الأكاديمي والعملي باعتبار أن هذا التأثير لا يقتصر فقط على الطلاب، بل يمتد أيضًا ليشمل المعلمين والموظفين الذين يعملون داخل المدرسة، فعند توفّر بيئة مدرسية صحية وداعمة، يتحسن التفاعل بين الطلاب والمعلمين، مما يحسن الحالة النفسية للأفراد ويحفزهم على المشاركة الفعالة في العمل الأكاديمي. فالبيئة الصحية تعزز الرضا الوظيفي للمعلمين والموظفين، مما ينعكس إيجابًا على مستوى إنتاجيتهم وأدائهم في أداء مهامهم اليومية (أبو الدبس، 2024، ص.15).

تبرز أهميّة البيئة المدرسيّة الآمنة من خلال النقاط الآتية:

1. البيئة المدرسية الآمنة لها تأثير واضح وخاصة على أداء الأفراد ودافعيتهم للعمل.
2. تساهم في تحسين مستوى المعلمين وجميع أفراد الطاقم وشعورهم بالأمان.

فالبيئة المدرسية الآمنة هي التي تهيّئ الفرص الكافية للمتعلمين للنجاح، وتحقيق أهدافهم المتنوعة، فشعور أعضاء المجتمع المدرسي من المعلمين والإداريين والمتعلمين بحقهم في الأمن والأمان يعدّ تأكيدًا على قيمة كل فرد وكرامته فيها (عسيري، 2024).

6،2 الدور الإداري لمدير المدرسة في توفير بيئة مدرسيّة آمنة

يتحدد دور مدير المدرسة في توفير بيئة مدرسية آمنة من خلال ما يأتي:

1. التخطيط والتنظيم والمراقبة المستمرة لضمان الأمن والسلامة في المدرسة، ويشمل ذلك وضع خطط وإجراءات واضحة لمواجهة الأزمات والطوارئ.
2. الاهتمام بالبيئة المدرسية من حيث الصحة والسلامة، وضمان احترام كرامة الطلاب وحمايتهم من أي أشكال للعنف.

وبذلك، فإن مدير المدرسة يؤدي دورًا حاسمًا في توفير بيئة مدرسيّة آمنة في تحديد السياسات وتطبيق الإجراءات اللّازمة لضمان سلامة الطلاب والمعلمين والعاملين في المدرسة.

أشارت المبادئ الوطنية لأمن وسلامة الأطفال في المدارس بولاية أستراليا الغربية (Commissioner For Children and young People,2019C,10-31) إلى أن فاعلية القيادة المدرسية تُعد من

العوامل الحاسمة في تحقيق بيئة مدرسية آمنة، حيث إن القرارات الإدارية والسياسات التي يضعها القائد تؤثر بشكل مباشر على مستوى الأمان والانضباط المدرسي، مما ينعكس بدوره على جودة العملية التعليمية ورضا جميع الأطراف المعنية (عسيري، 2024، ص ص 141-140).

ومن خلال ما سبق، يتضح أن توفير بيئة مدرسية آمنة لا يتحقق فقط عبر الإجراءات التقليدية للإدارة، بل يحتاج إلى تبنّي أساليب قيادة متطورة قادرة على مواكبة التغيرات السريعة في المجال التربوي. وهنا تبرز أهمية دمج أنظمة وتقنيات الذكاء الاصطناعي في العمل الإداري المدرسي، إذ يمكن لهذه التقنيات أن تسهم في تعزيز أمن وسلامة البيئة المدرسية من خلال تحسين آليات المراقبة، وإدارة الصيانة، واتخاذ القرارات المبنية على البيانات. وهذا الدمج يتطلب قيادة مدرسية واعية، قادرة على التخطيط والإلهام وتوجيه الموارد نحو تحقيق بيئة تعليمية آمنة ومستدامة.

ولأن تحقيق بيئة مدرسية آمنة ومستدامة أصبح يتطلب أدوات وتقنيات حديثة، فإن توظيف الذكاء الاصطناعي يمثل خطوة أساسية لدعم القيادة المدرسية في إدارة المدرسة بكفاءة أكبر.

ولذلك يعد توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التربوية من الأمور الجديدة والمهمة، ومحور أنظار الكثير من الباحثين والمترقبين لفعاليات أكثر لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التربوية، لذلك تشير دراسة (رشا عادل عبد العزيز) إلى أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم آخذة في الظهور، وهي جديدة للباحثين والممارسين على حد سواء في كل مجال من المجالات التعليمية الأربعة الرئيسية والمتمثلة في التعلم والتدريس والتقييم والإدارة (إبراهيم، 2025).

7،2 مفهوم الذكاء الاصطناعي

الذكاء مصطلح يشمل القدرات العقلية المتعلقة بالقدرة على التحليل، والتخطيط وحل المشكلات، وبناء الاستنتاجات، وسرعة التصرف، كما يشمل القدرة على التفكير المجرد، وجمع وتنسيق الأفكار، والتقاط اللغات، وسرعة التعلم، كما يتضمن أيضًا حسب بعض العلماء القدرة على الإحساس وإبداء المشاعر وفهم مشاعر الآخرين (Chime et al., 2025).

والذكاء الاصطناعي عبارة عن مكتبة إلكترونية ذاتية قد تتضمن الأسئلة الشائعة والكتيبات وأدلة استكشاف الأخطاء

وإصلاحها وغيرها من إجراءات مبرمجة تتضمن تتكون من عمليات استنباط واستقراء واستنتاج، لمحاكاة الذكاء الاصطناعي، وأداء المهام المطلوبة (قيسي، 2023، ص. 693).

يعرف أنه ذلك العلم الذي يهتم بجعل الأنظمة الإلكترونية ذات ذكاء مشابه للذكاء الإنساني، بما يمكن الأنظمة من التفكير واتخاذ قرارات، والعمل وفقًا لها، بشكل تتناسب مع طبيعة المهام المحددة لها. ومن هنا تتضح أهمية تقنية الذكاء الاصطناعي في الإدارة المدرسية والعلاقة بينهما مما يسهم في وضع تصور مستقبلي لما ستكون عليه الإدارة المدرسية في المستقبل.

8،2 تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المدرسة

في المجال الإداري: ويندرج تحته

- **أتمتة المهام الإدارية:** وتشمل معالجة طلبات التسجيل الخاصة بالطلبة للتحقق من صحة البيانات وإدخالها في نظام إدارة المعلومات، وكذلك جدولة الحصص الدراسية بحيث تتناسب مع احتياجات المعلمين والطلبة.
- **تحسين كفاءة العمليات:** وتشمل الصيانة التنبؤية الخاصة بالمباني المدرسية أو معداتها وبالتالي يمكن اتخاذ إجراءات وقائيّة لمنع حدوث أية مشاكل كذلك تحسين كفاءة استخدام الطاقة في مباني المدرسة من أجل توفير المال وتقليل التأثير البيئي بالإضافة إلى توفير الأمان من خلال مراقبة المباني المدرسية وتحديد التهديدات المحتملة وإرسال تنبيهات إلى السلطات المختصة.
- **المشاركة في إعداد وصياغة القرارات:** وتشمل برامج الذكاء الاصطناعي في مجال صناعة القرار مثل نظام Watson Studio (IBM)، ونظام Visual Analytics (SAS)
- **الرقابة المدرسية:** وتشمل استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تقديم حلول ذكية لمراقبة الأنشطة والتعرف على المخالفات وتحسين الأمن وتحليل البيانات من مصادر متعددة مثل الكاميرات وأجهزة الاستشعار للكشف عن الأنشطة المشبوهة وذلك من خلال نظام DeepGuard، ومنصة Clarview AI، ونظام Face Recognition، ونظام Palantir Gotham (دسوقي، 2024، ص. 921).

9،2 التحديات التي تواجه تطبيق الذكاء الاصطناعي في منظومة الإدارة المدرسية

يواجه تطبيق الذكاء الاصطناعي في منظومة الإدارة المدرسية عدة تحديات يمكن عرضها على النحو التالي:

تحديات بشرية: وتتمثل في ضعف المستوى المهاري لبعض العاملين في الإدارة المدرسية وأجهزتها المختلفة عند التعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتزايد الحاجة إلى تدريب العناصر البشرية حول استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي (دسوقي، 2024، ص. 923).

تحديات فنية: وتشمل بطء الإنترنت وصعوبة توافره أحيانًا في بعض المدارس مع ضعف توفير الخدمات الإلكترونية وخدمات الاشتراك في تطبيقات الذكاء الاصطناعي ناهيك عن قلة توفر الدعم الفني لأجهزة الذكاء الاصطناعي وكذلك ضعف وسائل التعليم الإلكتروني التي تساعد في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وفي ذات السياق تأتي ندرة المراجع العلمية ذات الصلة بآلية استخدام الذكاء الاصطناعي في المجالات الإدارية بالمدرسة الحديثة أو العصرية بالإضافة إلى ارتفاع التكلفة عند استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي مع اختلاف مصادر تطبيقات الذكاء الاصطناعي وبالتالي يترتب على ذلك اختلاف التعامل معها

تحدي تكنولوجي: ويتمثل في الإنفجار المعرفي والتكنولوجي وانتشار نظم الاتصالات والاستعمال المتزايد للحاسوب والتوسع في استخدام شبكة الانترنت الأمر الذي جعل العالم قرية كونية إلكترونية ومن ثم زادت الأهمية تجاه توفير بيئة تكنولوجية في كافة المؤسسات المجتمعية سواء كانت خدمية أو تعليمية من أجل توظيف تقنية المعلومات والإنترنت في كافة الأعمال المؤسساتية الإدارية أو التعليمية أو غيرها (دسوقي، 2024، ص. 924).

10،2 أنواع أدوات الذّكاء الاصطناعي لتأمين البيئة المدرسيّة الآمنة

تسهم تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل متزايد في تعزيز السلامة والأمن داخل المدارس، من خلال أدوات متنوعة تدعم الإدارة المدرسية في رصد المخاطر واتخاذ القرارات الوقائية. ومن أبرز هذه الأدوات:

أنظمة المراقبة الذكية (AI Surveillance Systems)

تستخدم هذه الأنظمة تقنيات التعرف على الوجه وتحليل الفيديو للكشف عن الأنشطة المشبوهة، مثل العنف أو التسلل إلى مناطق محظورة. على سبيل المثال،

قامت مدارس في ولاية كارناتاكا الهندية بتطبيق نظام التعرف على الوجه لمراقبة حضور الطلاب، مما أثار مخاوف بشأن الخصوصية وسلامة البيانات (Ramon et al.، 2025).

وقد أظهرت دراسة (2020) Sid-diqui et al. أن أنظمة كشف وتعرف الوجه باستخدام الذكاء الاصطناعي تساهم في تعزيز الأمن من خلال تحديد هوية الأشخاص ومنع الدخول غير المصرح به، بالإضافة إلى إدارة حضور الطلاب تلقائيًا. ويمكن توظيف هذه التقنية في المدارس لتوفير بيئة تعليمية آمنة وتحسين انضباط الطلاب، مما يدعم دور القيادة المدرسية في دمج الإدارة التقليدية مع التقنيات الحديثة لتعزيز الأمان والاستدامة.

أنظمة الإنذار المبكر (Early Warning Systems)

تستخدم هذه الأنظمة الذكاء الاصطناعي لتحليل بيانات الطلاب، مثل الحضور والأداء الأكاديمي، للتنبؤ بالمشكلات المحتملة مثل التسرب المدرسي أو السلوكيات الخطرة. على سبيل المثال، توفر منصة Branching Minds نظام إنذار مبكر يساعد المدارس في تحديد الطلاب المعرضين للخطر (Branching Minds، 2025).

أدوات الصيانة التنبؤية (Predictive Maintenance Tools)

تستخدم هذه الأدوات الذكاء الاصطناعي لمراقبة حالة البنية التحتية والمعدات المدرسية، مثل أنظمة التكييف والإضاءة، للتنبؤ بالأعطال المحتملة وإجراء الصيانة الوقائية. تُستخدم هذه الأدوات في مختلف القطاعات، بما في ذلك التعليم، لتحسين كفاءة العمليات وتقليل التكاليف (البرمبلى، 2023).

أدوات تحليل البيانات واتخاذ القرار (Data Analytics and Decision-Making Tools)

تساعد هذه الأدوات الإدارة المدرسية في تحليل البيانات الضخمة المتعلقة بالطلاب والموظفين، مما يسهم في اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن السياسات التعليمية والأمنية. على سبيل المثال، توفر شركة SAS أدوات تحليل مرئية تدعم عملية اتخاذ القرار في المؤسسات التعليمية. (SAS، 2024)

أدوات التثقيف والتوعية (Awareness and Training Tools)

تستخدم بعض المدارس الذكاء

الاصطناعي لتوفير برامج تدريبية وتوعوية للطلاب والمعلمين حول السلامة الرقمية، مثل كيفية التعامل مع المحتوى الضار أو كيفية التصرف في حالات الطوارئ. تُعد هذه الأدوات جزءًا من الجهود المبذولة لتعزيز الثقافة الأمنية داخل المدارس (UNESCO, 2023)من هذا المنطلق، يصبح دور القيادة المدرسية محوريًّا في اختيار هذه الأدوات، مراقبتها، وضمان فعاليتها، مع مراعاة المعايير الأخلاقية وحماية الخصوصية لضمان بيئة مدرسية آمنة ومستدامة (دسوقي، 2024، ص. 924).

وقد أوصت دراسة Kingsley et al. (2025) على ضرورة توعية أصحاب المصلحة في التعليم بضرورة تبني أنظمة الذكاء الاصطناعي في الأمن المدرسي.

كما أظهرت دراسة Chime et al. (2025)في نيجيريا أن استخدام أنظمة المراقبة الذكية والتحليلات التنبؤية المبنية على الذكاء الاصطناعي ساهم بشكل فعال في تعزيز إدارة الأمن في المدارس الثانوية العامة. وأكدت الدراسة أن المدارس الحضرية استفادت أكثر من المدارس الريفية بسبب توفر البنية التحتية، مثل الكهرباء والإنترنت.

على الرغم من الاختلافات السياقية، إلا أن النتائج تعكس قدرة الذكاء الاصطناعي على تحسين إدارة الأمن المدرسي، ويمكن الاستفادة من المبادئ الأساسية في سياق المدارس اللبنانية مع مراعاة الفوارق التكنولوجية والبنية التحتية.

11.2 خاتمة الإطار النظري

يبين الإطار النظري أن القيادة المدرسية التحويلية تعد عنصرًا أساسيًا في توجيه العمليات الإدارية داخل المدرسة، من خلال التخطيط، التنظيم، وتحفيز فريق العمل لتحقيق أهداف المؤسسة. كما أن البيئة المدرسية الآمنة تؤثر بشكل مباشر على صحة الطلاب والمعلمين ورضاهم الوظيفي، وتساهم في تحسين الأداء الأكاديمي والإداري (القحطاني، 2025).

وتشير دراسة مهدي (2025) إلى أن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في المدارس يتيح أتمتة المهام الإدارية، تحسين كفاءة العمليات، دعم اتخاذ القرار، وتعزيز الرقابة والأمن، مع مراعاة التحديات البشرية والفنية والتكنولوجية المرتبطة بها.

وبالتالي، يتضح أن التكامل بين القيادة المدرسية التحويلية، البيئة الآمنة، وتقنيات الذكاء الاصطناعي يشكل الأساس النظري لدراسة دور القيادة في دمج الإدارة التقليدية

مع أنظمة الذكاء الاصطناعي بهدف توفير بيئة مدرسية آمنة ومستدامة.

3. إجراءات الدراسة

1.3 منهج الدّراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ذو التوجه المختلط (Mixed-Method Approach)، وذلك لجمع البيانات وتحليلها من مصادر متنوعة وبأدوات مختلفة، مما يتيح دراسة الظاهرة التربوية موضوع البحث من زوايا متعددة. تم اختيار هذا المنهج نظراً لما يتيحه من إمكانيات تحليلية واسعة، حيث إن المنهج الكمي يساعد في رصد الاتجاهات العامة والقياس الإحصائي للعلاقات بين المتغيرات، بينما يسمح المنهج النوعي بفهم السياقات الدقيقة والتفسيرات الفردية للظواهر. هذا التوجّه ضروري خصوصًا في دراسات التربية والتنمية، إذ لا يمكن الاكتفاء بالأرقام دون معرفة الخلفيات التي تفسرها، ولا يمكن الاعتماد فقط على المقابلات أو الآراء دون التحقق من الاتجاهات العامة.

ومن أجل رفع مستوى الصدق والثبات وتفادي التحيز، تم اعتماد مبدأ التثليث المنهجي، وهو أحد المبادئ الأساسية في البحوث النوعية والمختلطة. ويُقصد به استخدام أكثر من مصدر بيانات وأداة بحثية ومنهج تحليلي، لضمان تقديم صورة دقيقة وواقعية للظاهرة قيد الدراسة.

وقد تمّ تطبيق مبدأ التثليث في هذه الدراسة من خلال توجيه استبيان إلى مديري المدارس واستمارات إلى كل من مسؤولي الأقسام والمنسقين العامين، وسيتمّ شرحها بالتّفصيل في أدوات الدراسة.

2،3 عيّنة البحث

يشمل المجتمع الإحصائي مجموعة الأفراد الذين تعيّنهم الدراسة، ويرتبط موضوعها مباشرة بمديري المدارس الخاصة في قضاء بعبدا. وقد سعت الباحثة للتواصل مع 14 مدرسة من أجل إشراك مديريها، إلا أنّ عددًا منها رفض الإجابة أو إبداء الرأي حول موضوعي الأمن والسلامة المدرسية والذكاء الاصطناعي. ويعود هذا الرفض إلى حساسية القضايا المطروحة، إذ إنّ موضوع الأمن والسلامة يرتبط بصورة المدرسة وسمعتها وقد يُفهم على أنّه تقييم لأدائها في هذا المجال، في حين أنّ موضوع الذكاء الاصطناعي يُعدّ جديدًا نسبيًا في السياق التربوي اللبناني، وقد يثير المخاوف لدى بعض الإدارات من جهة كلفة التطبيق أو من جهة انعكاساته على دور القيادة التقليدية. هذه الاعتبارات جعلت بعض الإدارات تتحفّظ

عن المشاركة أو تفضّل عدم الإفصاح عن ممارساتها. على الرغم من ذلك، تجاوب 4 مديرين إلى جانب 18 من مسؤولي الأقسام و4 من المنسقين العامين، وبذلك اعتمدت الباحثة على العينة المتوفرة التي أمكن الوصول إليها، مع مراعاة التفاوت بين حجم المدارس ومستواها. وبذلك، أمّنت الدراسة عينة تمثيلية بالقدر الممكن تعكس واقع الميدان التربوي ضمن حدود الظروف الراهنة..

3،3 أدوات الدّراسة

الأداة هي الوسيلة الّتي يَجْمعُ بها الباحثُ البيانات اللّازمة، وهي هامّة في عمليّة تصميم منهج البحث، وعليه تتوقّف العمليّة لأي بحث على المنهج أو الأدوات المستخدمة لجمع البيانات. وقد تمَّ استخدام اسْتبيانات واستمارات وسيتم وصفها كاملة.

أ–وصف الاستبيان الموجّه للمديرين:

تمَّ تقسيم الاستبيان إلى خمسة محاور:

المحور الأوّل: الأساليب الإداريّة التقليدية في إدارة الصيانة والأمن وتكوّن من 9 فقرات

المحور الثّاني: وعي المديرين حول أدوات الذكاء الاصطناعي كأداة لتعزيز الأمن والسلامة المدرسية وتصوّراتهم وتكوّن من 5 فقرات

المحور الثّالث: واقع دمج الذكاء الاصطناعي في الإدارة المدرسية لتعزيز الأمن والصيانة ويتألّف من 7 فقرات.

المحور الرابع: التحديات والمعوقات في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لتعزيز الأمن والصيانة المدرسية وتكوّن من 6 فقرات.

المحور الخامس: الأثر والتحسينات المتوقعة والتطلعات المستقبلية وتكوّن من 3 أسئلة مفتوحة.

وتمّت الإجابة على كلّ بند من بنود الاستبانة وفق مفتاح تصحيح (ليكرت) الرّباعيّ المكوّن من أربع احتمالات (أبدًا، نادرًا، أحيانًا، دائِمًا). وقد قابل هذه الإجابات درجات (4–3–2–1) على التّرتيب.

ب–وصف الاستمارة الموجّهة إلى مسؤولي الأقسام والمنسقين العامين:

تمَّ تقسيم الاستمارة إلى أربعة محاور:

المحور الأول: واقع الصيانة التقليدية ودور رؤساء الأقسام والمنسقين فيها وتكوّنَ من 9 فقرات

المحور الثّاني: تصورات رؤساء الأقسام والمنسقين حول أهمية الذكاء الاصطناعي في تعزيز الأمن والسلامة المدرسية وتكوّن

من 4 فقرات.

المحور الثالث: واقع دمج الذكاء الاصطناعي في الإدارة المدرسية لتعزيز الأمن والصيانة وتكوّن من 4 فقرات.

المحور الرّابع: الأثر والتحسينات المتوقعة والتطلعات المستقبلية وتكوّن من 4 فقرات.

4. عرض النتائج وتحليلها

1.4 استبيان **المديرين**

1.1.4 محاور استبيان المديرين

تهدف المحاور إلى الكشف عن مدى اعتماد المديرين على الأساليب التقليدية في إدارة الصيانة والأمن داخل المدارس ومستوى وعيهم وإدراكهم لدور الذكاء الاصطناعي في تعزيز الأمن والسلامة داخل المدرسة بالإضافة إلى مدى تطبيق المدارس لأدوات الذكاء الاصطناعي بشكل فعلي في إدارة الصيانة وتعزيز الأمن ورصد أبرز التحديات التي تواجه هذه المدارس عند محاولة دمج الذكاء الاصطناعي مع الإدارة التقليدية.

جدول 1. المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات المديرين على محاور الاستبيان (ن = 4)

	الفقرة	أبدًا تكرار %	نادرًا تكرار %	أحيانًا تكرار %	دائمًا تكرار %	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقدير
محور الأساليب الإدارية التقليدية في إدارة الصّيانة والأمن	1. تعتمد المدرسة على طرق تقليدية في رصد أعطال المرافق، مثل الإبلاغ اليدوي فقط	٠ ٠	٠ ٠	٢ ٠.٥٠	٢ ٠.٥٠	٣.٥	٠.٥٨	مرتفع
	2. تتوفر في المدرسة خطة وجدول زمني واضحان للصيانة الدورية للمرافق والمعدات	٠ ٠	٠ ٠	٠ ٠	٤ ١.٠٠	٤.	٠	مرتفع جدًا
	3. تُوثق عمليات الصيانة التي تُجرى في المدرسة بشكل رسمي من خلال تقارير وسجلات	٠ ٠	٠ ٠	١ ٠.٢٥	٣ ٠.٧٥	٣.٧٥	٠.٥	مرتفع
	4. يوجد فريق مسؤول داخل المدرسة عن تنفيذ عمليات الصيانة ومتابعتها.	٠ ٠	٠ ٠	٠ ٠	٤ ١.٠٠	٤.	٠	مرتفع جدًا
	5. تُعقد اجتماعات دورية لمناقشة قضايا الصيانة والأمن المدرسي	٠ ٠	٠ ٠	١ ٠.٢٥	٣ ٠.٧٥	٣.٧٥	٠.٥	مرتفع
	6. تتم الصيانة عادة بعد ظهور الأعطال، وليس بشكل وقائي (سؤال سلبي)	٠ ٠	٠ ٠	٤ ١.٠٠	٠ ٠	٣.	٠	متوسط
	7. تؤثر مشاكل الصيانة والمرافق على مستوى الأمن والسلامة للتلاميذ في المدرسة	١ ٠.٢٥	٠ ٠	٢ ٠.٥٠	١ ٠.٢٥	٢.٧٥	١.٢٦	متوسط
	8. تعرّض أحد التلاميذ أو العاملين لإصابة أو حادث في المدرسة بسبب مشاكل في الصيانة أو المرافق	١ ٠.٢٥	٢ ٠.٥٠	١ ٠.٢٥	٠ ٠	٢.	٠.٨٢	منخفض
	متوسّط محور الأساليب الإدارية التقليدية في إدارة الصّيانة والأمن.					**٣.٣٤**	**٠.٢١**	**متوسط إلى مرتفع**

	الفقرة	أبدًا تكرار %	نادرًا تكرار %	أحيانًا تكرار %	دائمًا تكرار %	المتوسِّط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقدير
محور وعي المديرين حول أدوات الذكاء الاصطناعي كأداة	10. أملك فكرة عامّة عن مفهوم الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في البيئة المدرسية	٠ ٠,٠	٠ ٠,٠	٢ ٥٠,٠	٢ ٥٠,٠	٣,٥٠	٠,٥٨	مرتفع
	11. الاستثمار في تقنيات الذكاء الاصطناعي يعزز من جودة البيئة المدرسية ويزيد الأمن	٠ ٠,٠	٠ ٠,٠	٣ ٧٥,٠	١ ٢٥,٠	٣,٢٥	٠,٥٠	مرتفع
	12. أتابع أو أقرأ عن استخدامات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات التعليمية لتحسين السلامة والصيانة	٠ ٠,٠	١ ٢٥,٠	١ ٢٥,٠	٢ ٥٠,٠	٣,٢٥	٠,٩٦	متوسط إلى مرتفع
	13. يساعد الذكاء الاصطناعي في تنظيم عمليات الإخلاء الذكي في حالات الطوارئ.	٠ ٠,٠	٠ ٠,٠	١ ٢٥,٠	٣ ٧٥,٠	٣,٧٥	٠,٥٠	مرتفع
	متوسِّط محور وعي المديرين حول أدوات الذكاء الاصطناعي كأداة لتعزيز الأمن والسلامة المدرسية وتصوّراتهم					**٣,٤٤**	**٠,٣١**	مرتفع
محور واقع دمج الذكاء الاصطناعي في الإدارة المدرسية لتعزيز الأمن والصيانة	15. أعمل على توجيه فريقي لتعزيز استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الصيانة والأمن	٢ ٥٠,٠	١ ٢٥,٠	١ ٢٥,٠	٠ ٠,٠	١,٧٥	٠,٩٦	منخفض
	16. تستخدم الإدارة أدوات ذكاء اصطناعي للمراقبة وتحليل سلوك التلاميذ في الساحات والممرات	٣ ٧٥,٠	١ ٢٥,٠	٠ ٠,٠	٠ ٠,٠	١,٢٥	٠,٥٠	منخفض جدًّا
	17. أشجع على تدريب العاملين على استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي وأدعم ذلك بشكل	١ ٢٥,٠	٢ ٥٠,٠	١ ٢٥,٠	٠ ٠,٠	٢,٠٠	٠,٨٢	منخفض
	18. تعتمد إدارة المدرسة تطبيقات ذكية للإبلاغ الفوري عن الأعطال أو المشاكل	٢ ٥٠,٠	٢ ٥٠,٠	٠ ٠,٠	٠ ٠,٠	١,٥٠	٠,٥٨	منخفض
	19. تعتمد المدرسة أنظمة ذكاء اصطناعي تُساعد في ضبط عملية دخول الطلاب وخروجهم وتنظيم الحشود	٣ ٧٥,٠	١ ٢٥,٠	٠ ٠,٠	٠ ٠,٠	١,٢٥	٠,٥٠	منخفض جدًّا
	20. يتم إصدار تنبيهات تلقائية من خلال أنظمة ذكية عند حصول طارئ (زلازل، حريق، تهديدات خارجية).	٣ ٧٥,٠	١ ٢٥,٠	٠ ٠,٠	٠ ٠,٠	١,٢٥	٠,٥٠	منخفض جدًّا
	متوسِّط محور واقع دمج الذكاء الاصطناعي في الإدارة المدرسية لتعزيز الأمن والصيانة					**١,٥٠**	**٠,٥٩**	**منخفض جدًّا**

	الفقرة	أبدًا تكرار %	نادرًا تكرار %	أحيانًا تكرار %	دائمًا تكرار %	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقدير
محور التحديات والمعوقات في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لتعزيز الأمن والصيانة المدرسية	22. تواجه الإدارة صعوبة في تأمين ميزانية كافية لتطبيق أدوات الذكاء الاصطناعي في المدرسة	٠ ٠,٠	٠ ٠,٠	٠ ٠,٠	٤ ١٠٠,٠	٤,٠٠	٠,٠٠	مرتفع جدًّا
	23. تجد الإدارة أن البنية التحتية التكنولوجية في المدرسة غير مؤهلة لاستخدام هذه الأدوات	٠ ٠,٠	٠ ٠,٠	١ ٢٥,٠	٣ ٧٥,٠	٣,٧٥	٠,٥٠	مرتفع
	24. تلاحظ الإدارة غياب برامج تدريب مناسبة للإداريين حول استخدام الذكاء الاصطناعي	٠ ٠,٠	٠ ٠,٠	١ ٢٥,٠	٣ ٧٥,٠	٣,٧٥	٠,٥٠	مرتفع
	25. تجد الإدارة أن الجهات الرسمية لا توفّر الدعم الكافي لتبنّي الذكاء الاصطناعي في المدارس	٠ ٠,٠	٠ ٠,٠	٠ ٠,٠	٤ ١٠٠,٠	٤,٠٠	٠,٠٠	مرتفع جدًّا
	26. تجد الإدارة صعوبة في تطبيق أدوات الذكاء الاصطناعي بسبب غياب سياسات أو قوانين واضحة تنظّم استخدامها في التعليم.	٠ ٠,٠	٠ ٠,٠	٠ ٠,٠	٤ ١٠٠,٠	٤,٠٠	٠,٠٠	مرتفع جدًّا
	27. تواجه الإدارة صعوبات في إقناع فريق العمل بضرورة دمج الذكاء الاصطناعي وتعمل على تخطي هذه المقاومة	٠ ٠,٠	١ ٢٥,٠	٣ ٧٥,٠	٠ ٠,٠	٢,٧٥	٠,٥٠	متوسط
	متوسّط محور التحديات والمعوّقات في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لتعزيز الأمن والصيانة المدرسية					**٣,٧١**	**٠,٢٥**	**مرتفع**

أظهرت نتائج محور الأساليب الإدارية التقليدية في إدارة الصّيانة والأمن أن المتوسط العام بلغ($M = 3.34، SD = 0.21$)، وهو ما يشير إلى مستوى متوسط يميل إلى المرتفع في اعتماد المديرين على الأساليب التقليدية. تبيّن أن أبرز نقاط القوة تمثلت في وضوح خطط الصيانة الدورية ووجود فريق مكلّف بالمتابعة ($M = 4.00$)، بينما جاءت أدنى النتائج في ما يتعلق بحدوث إصابات بسبب مشاكل الصيانة ($M = 2.00$)، ما يعكس محدودية تلك الحوادث. ومع ذلك، أظهر متوسط الفقرة (6) أن الصيانة غالبًا ما تتم بعد وقوع الأعطال ($M = 3.00$)، ما يشير إلى اعتماد أكبر على الأسلوب العلاجي بدل الوقائي. بوجه عام، تعكس النتائج أن الإجراءات التقليدية قائمة ومنظمة، لكنها بحاجة إلى تعزيز الجانب الوقائي لرفع مستوى السلامة المدرسية.

وأظهرت نتائج محور وعي المديرين حول أدوات الذكاء الاصطناعي كأداة لتعزيز الأمن

والسلامة المدرسية وتصوّراتهم أن المتوسط العام بلغ (M = 3.44، SD = 0.31)، ما يعكس مستوى مرتفعًا من الوعي لدى المديرين بأهمية الذكاء الاصطناعي في تعزيز الأمن والسلامة. حصلت الفقرة (13) الخاصة بدور الذكاء الاصطناعي في تنظيم عمليات الإخلاء الذكي على أعلى متوسط (M = 3.75)، بينما جاءت أدنى القيم في متابعة المديرين للقراءات والاطلاع على تطبيقات الذكاء الاصطناعي= M) (3.25. يشير ذلك إلى أن لدى المديرين إدراكًا واضحًا بأهمية الذكاء الاصطناعي على المستوى المفاهيمي والوظيفي، إلا أن متابعتهم الفعلية للتطورات التطبيقية تبقى متوسطة نسبياً.

كما أظهرت نتائج محور واقع دمج الذكاء الاصطناعي في الإدارة المدرسية لتعزيز الأمن والصيانة أن المتوسط العام بلغ M) (1.50، SD = 0.59 =، ما يعكس مستوى منخفض جدًا في واقع دمج الذكاء الاصطناعي داخل المدارس. جميع البنود تراوحت بين (1.25 – 2.00)، مع أدنى القيم في البنود المرتبطة باستخدام أنظمة المراقبة والتحكم في الدخول والخروج M) (1.25 =. في المقابل، حصلت الفقرة (17) حول تشجيع تدريب العاملين على متوسط أعلى نسبيًا (M = 2.00)، لكنه يبقى منخفضًا. هذه النتائج تؤكد أن إدماج الذكاء الاصطناعي لا يزال في بداياته، ويقتصر على وعي نظري أكثر منه ممارسات عملية.

أظهرت نتائج محور التحديات والمعوقات في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لتعزيز الأمن والصيانة المدرسية أن المتوسط العام بلغ = M) (3.71، SD = 0.25، وهو ما يعكس مستوى مرتفعًا من التحديات والمعوقات التي تواجه المديرين. برزت الصعوبات الأكثر حدّة في البنود (22، 25، 26) المتعلقة بالميزانية والدعم الرسمي والسياسات المنظمة= M) (4.00، مما يدل على أن العوائق المادية والتشريعية هي الأكثر إلحاحًا. أما مقاومة العاملين لدمج الذكاء الاصطناعي فجاءت أقل حدّة(M = 2.75) ، ما يشير إلى أن المشكلة الرئيسة لا تكمن في الموارد البشرية بقدر ما تكمن في غياب البنية التحتية والدعم الرسمي.

2.1.4 الإيجابيات والسلبيات في الأساليب التقليدية (سؤال 9)

تمثلت الإيجابيات من وجهة نظر المديرين في سهولة التطبيق، انخفاض التكاليف، وضوح الإجراءات، خبرة العاملين، والاعتماد على شبكة موثوقة

من مقدمي الخدمات؛ (أفاد المدير رقم 1 بما يلي: «التكاليف الأولية منخفضة ولا تحتاج إلى استثمار كبير... لكن الأعطال المفاجئة قد تؤدي إلى مشاكل خطيرة».)

كشفت السلبيات عن قصور في الصيانة الوقائية، الاعتماد الكبير على التدخل البشري، تعطل مفاجئ قد يهدد السلامة، وصعوبة التكيف مع تحديات الأمن الحديثة؛ (أفاد المدير رقم 2 بما يلي: «متابعة دورية للصيانة وسرعة الإصلاح... لكن غياب خطة وقائية طويلة المدى يبقى مشكلة» وصرّح المدير رقم 3 بأن «الإجراءات واضحة والخبرة متوفرة، لكن هناك اعتماد كبير على الأشخاص، ما يجعل العمل هشًا في غياب أحدهم»).

الأدوات المعروفة من قبل المديرين (سؤال 14)3.1.4

سعى هذا السؤال إلى الكشف عن وعي المديرين بأدوات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في المدارس لتعزيز الأمن والصيانة، وذلك عبر تحديد الأدوات التي سمعوا بها أو يعرفونها.

جدول 2. توزيع استجابات المديرين حول أدوات الذكاء الاصطناعي المعروفة (ن = 4)

الأداة	التكرار (Responses)	النسبة المئوية%	نسبة الحالات (Percent of Cases)
كاميرات ذكية لتحليل السلوك (تنمّر، شجار...)	3	%75.0	%25.0
أنظمة تعليمات فورية عند الطوارئ	2	%50.0	%16.7
أنظمة لتنظيم أوقات الدخول والخروج	1	%25.0	%8.3
برامج تحليل الأعطال واقتراح الحلول	1	%25.0	%8.3

الأداة	التكرار (Responses)	النسبة المئوية%	نسبة الحالات (Percent of Cases)
تطبيقات ذكية للإبلاغ عن الأعطال	2	%50.0	%16.7
روبوتات للمراقبة الدورية	2	%50.0	%16.7
أدوات تحليل بيانات لتقييم المخاطر	1	%25.0	%8.3
المجموع	12	%300	%100

أظهرت النتائج أن أكثر الأدوات المعروفة لدى المديرين كانت **الكاميرات الذكية لتحليل سلوك التلاميذ** (75%)، تليها الأدوات المتعلقة بالتعليمات الفورية، الإبلاغ الذكي عن الأعطال، والروبوتات للمراقبة (50% لكل منها). في المقابل، كانت معرفة

المديرين ضعيفة نسبيًا بالأدوات المرتبطة بتحليل البيانات وتنظيم الدخول والخروج (25%). تعكس هذه النتائج أن وعي المديرين بأدوات الذكاء الاصطناعي يتركز بشكل أكبر على التطبيقات الأمنية الظاهرة (المراقبة والكاميرات) أكثر من التطبيقات الإدارية أو التحليلية.

4.1.4 محور الأثر والتحسينات المتوقعة والتطلعات المستقبلية (سؤال 28 وما بعده)

اعتبر المديرون أن عمليّة دمج أدوات الذكاء الاصطناعي مع الإدارة التقليدية ستؤدي إلى تحسين سرعة الاستجابة للأعطال، وإلى إمكانية التنبؤ بالمشاكل قبل وقوعها، بالإضافة إلى مراقبة سلوك التلاميذ، تنظيم حركة الدخول والخروج، والتقليل من الحوادث. [أمثلة داعمة: «سيساعد في رصد الأعطال آليًا والتنبؤ بالمشاكل قبل وقوعها وتحسين سرعة الاستجابة» **(مدير 2)**؛ «سيساعد كثيرًا في مراقبة تصرفات التلاميذ، وتنظيم الحركة في حال التدافع أو الطوارئ» **(مدير 3)].**

أفادوا أن من التحسينات المتوقعة نتيجة للدمج: تسهيل العمل وربح الوقت، صيانة أكثر فعالية، توثيق الإصلاحات، وتعزيز السلامة العامة. [«سهولة العمل وربح الوقت وعدم تضييعه»**(مدير 1)].**

عبّروا عن تطلعاتهم المستقبلية (رؤية 5 سنوات) بطريقة إيجابيّة ومن أهمها: الانتقال إلى مدارس تستخدم الذكاء الاصطناعي بشكل متكامل لإدارة الصيانة والأمن، اعتماد أنظمة ذكية لرصد حالة المباني والمرافق، إرسال تنبيهات وقائية، وضبط مداخل ومخارج الطلاب وأخيرًا عبّروا عن الحاجة إلى دعم مادي وتشريعي، ورؤية تجارب ناجحة في مدارس أخرى. [«في حال خضنا التجربة بنجاح أتوقد عالم جديد... مدرسة مجددة بالكامل وفريق معدّ» **(مدير 3)**؛ «عندما ينتشر الذكاء الاصطناعي في المدارس لتأمين السلامة ستسير مدارسنا على هذا الخطى» **(مدير 1)**، «الإدارة الرسمية يجب أن توفر الدعم المادي والمعنوي، نحن بحاجة لرؤية نماذج ناجحة» **(مدير 3)].**

نستنتج مما سبق أن الإجابات المفتوحة للمديرين تكشف عن وعي واضح بالإيجابيات والسلبيات في الأساليب التقليدية، مع تطلعات كبيرة نحو دمج الذكاء الاصطناعي لتحقيق نقلة نوعية في إدارة الصيانة والأمن. إلا أن هذه

التطلعات مشروطة بتوافر الدعم المادي، البنية التحتية، والتشريعات.

لتبيان إمكانية وجود علاقة بين المحاور، تم إجراء تحليل معامل الارتباط بيرسون بين المتوسّطات وجاءت النتائج بحسب الجدول التالي لتؤكّد وجود علاقة سلبيّة قوية بين محور وعي المدراء حول أدوات الذكاء الاصطناعي كأداة لتعزيز الأمن والسلامة المدرسية ومحور الأساليب الإدارية التقليدية في إدارة الصّيانة والأمن وذات دلالة إحصائيّة (p=.031 ،**969.-= (2)r). وبالتالي، عندما تزداد قيمة أحد المتغيرات، تنخفض قيمة المتغير الآخر، مما يشير إلى أنه عند اعتماد المدارس على استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي كأداة لتعزيز الأمن والسلامة المدرسية، تنخفض الأساليب الإدارية التقليدية في إدارة الصّيانة والأمن وعدم الاعتماد على أدوات الذكاء الاصطناعي يزيد من نسبة استخدام الأساليب التقليدية.

جدول 3: نتائج معامل الارتباط بين محاور استبيان المديرين

4	3	2			
1. محور الأساليب الإدارية التقليدية في إدارة الصّيانة والأمن.					
2. محور وعي المدراء حول أدوات الذكاء الاصطناعي كأداة لتعزيز الأمن والسلامة المدرسية وتصوّراتهم.	Pearson Correlation	*969.-	1		
	Sig. (2-tailed)	0.031			
3. محور واقع دمج الذكاء الاصطناعي في الإدارة المدرسية لتعزيز الأمن والصيانة	Pearson Correlation	0.494-	0.298	1	
	Sig. (2-tailed)	0.506	0.702		
4. محور التحديات والمعوقات في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لتعزيز الأمن والصيانة المدرسية	Pearson Correlation	0.293	0.132-	0.937-	1
	Sig. (2-tailed)	0.707	0.868	0.063	

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

2.4 استبيان رؤساء الأقسام والمنسّقين العامين

1.2.4 محاور استبيان رؤساء الأقسام والمنسّقين العامين

تهدف هذه المحاور إلى تبيان مدى مشاركة رؤساء الأقسام والمنسقين في متابعة الصيانة المدرسية التقليدية ومستوى إدراك المنسقين لأهمية الذكاء الاصطناعي كوسيلة مساعدة للأمن والصيانة، والكشف عن مدى اطلاعهم على تطبيقاته وإيمانهم بفاعليته مقارنة بالمتابعة البشرية. وتهدف أيضًا إلى قياس مدى تطبيق أدوات الذكاء الاصطناعي فعليًا في المدارس وفقًا لرأي المنسقين ورؤساء الأقسام بالإضافة إلى توقعات المنسقين

ورؤساء الأقسام بشأن مساهمة الذكاء الاصطناعي مستقبلًا في تحسين الأمن والصيانة داخل المدارس. وتتناول دور الإدارة في دعم الدمج، التوقعات حول مستقبل استخدام الذكاء الاصطناعي، وأهمية التدريب المستمر.

جدول 4: المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات المديرين على محاور الاستبيان (ن = 4)

المحاور	الفقرة	أبدًا تكرار %	نادرًا تكرار %	أحيانًا تكرار %	دائمًا تكرار %	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقدير
محور واقع الصيانة التقليدية ودور رؤساء الأقسام والمنسقين العامين	1. أشارك في متابعة تنفيذ جدول الصيانة الدورية للمرافق داخل المدرسة	١ ٥,٦	٤ ٢٢,٢	١ ٥,٦	١٢ ٦٦,٧	٣,٣٣	١,٠٢٩	متوسط إلى مرتفع
	2. أبلغ الجهات المختصة بأولويات الإصلاح بناءً على ملاحظاتي وملاحظات القسم أو الفريق الذي أشرف عليه.	٠ ٠,٠	٠ ٠,٠	٠ ٠,٠	١٨ ١٠٠,٠	٤,٠٠	٠,٠٠٠	مرتفع جدًا
	3. تتم الصيانة عادةً بعد وقوع الأعطال وليس بشكل وقائي	٠ ٠,٠	٢ ١١,١	١٣ ٧٢,٢	٣ ١٦,٧	٣,٠٦	٠,٥٣٩	متوسط
	4. أعمل على التنسيق مع فريق الصيانة لإصلاح الأعطال بأسرع وقت ممكن.	٠ ٠,٠	٠ ٠,٠	٠ ٠,٠	١٨ ١٠٠,٠	٤,٠٠	٠,٠٠٠	مرتفع جدًا
	5. تؤثر مشاكل الصيانة والمرافق على مستوى الأمن والسلامة للتلاميذ في المدرسة	٠ ٠,٠	٣ ١٦,٧	٩ ٥٠,٠	٦ ٣٣,٣	٣,١٧	٠,٧٠٧	متوسط إلى مرتفع
	6. يتم التعامل مع تقاريري أو ملاحظاتي حول الأعطال والمشاكل بجدية وسرعة من قبل الجهات المختصة	٠ ٠,٠	٠ ٠,٠	١ ٥,٦	١٧ ٩٤,٤	٣,٩٤	٠,٢٣٦	مرتفع جدًا
	7. أتلقى توجيهات واضحة من الإدارة بشأن مسؤولياتي المتعلقة بالصيانة والأمن	٢ ١١,١	٤ ٢٢,٢	٦ ٣٣,٣	٦ ٣٣,٣	٢,٨٩	١,٠٢٣	متوسط
	8. أرى أن طرق الإبلاغ التقليدية الحالية فعالة في التقليل من الأعطال والمشاكل الأمنية.	٠ ٠,٠	٣ ١٦,٧	١٤ ٧٧,٨	١ ٥,٦	٢,٨٩	٠,٤٧١	متوسط
	متوسّط محور واقع الصّيانة التّقليديّة ودور رؤساء الأقسام والنسّقين العامين					**٣,٤١**	**٠,٢٧٧**	**متوسط إلى مرتفع**
محور تصوّرات رؤساء الأقسام والمنسقين حول أهمية الذكاء الاصطناعي في تعزيز الأمن والسلامة المدرسية	10. أملك فكرة عامّة عن مفهوم الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في البيئة المدرسية	٠ ٠,٠	٦ ٣٣,٣	٥ ٢٧,٨	٧ ٣٨,٩	٣,٠٦	٠,٨٧	متوسط
	11. أتابع أو أقرأ عن استخدامات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات التعليمية لتحسين السلامة والصيانة	٤ ٢٢,٢	٦ ٣٣,٣	٣ ١٦,٧	٥ ٢٧,٨	٢,٥٠	١,١٥	متوسط إلى منخفض
	12. أعتبر أن الذكاء الاصطناعي وسيلة مساعدة لكنها لا تغني عن المتابعة البشرية	٠ ٠,٠	١ ٥,٦	١٤ ٧٧,٨	٣ ١٦,٧	٣,١١	٠,٤٧	متوسط إلى مرتفع
	متوسّط محور تصوّرات رؤساء الأقسام والمنسقين حول أهمية الذكاء الاصطناعي في تعزيز الأمن والسلامة المدرسية					**٢,٨٩**	**٠,٦٦**	**متوسط**
محور واقع دمج الذكاء الاصطناعي في الإدارة المدرسية لتعزيز الأمن والصيانة	14. تستخدم إدارة المدرسة أدوات ذكاء اصطناعي للمراقبة وتحليل سلوك التلاميذ في الساحات والممرات	١٣ ٧٢,٢	٥ ٢٧,٨	٠ ٠,٠	٠ ٠,٠	١,٢٨	٠,٤٦	منخفض جدًا
	15. تعتمد المدرسة تطبيقات ذكية للإبلاغ الفوري عن الأعطال أو المشاكل	١٥ ٨٣,٣	٣ ١٦,٧	٠ ٠,٠	٠ ٠,٠	١,١٧	٠,٣٨	منخفض جدًا

	الفقرة	أبدًا تكرار %	نادرًا تكرار %	أحيانًا تكرار %	دائمًا تكرار %	المتوسِّط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقدير
	16. تعتمد المدرسة أنظمة ذكاء اصطناعي تُساعد في ضبط عملية دخول الطلاب وخروجهم وتنظيم الحشود	١٤ ٧٧,٨	٤ ٢٢,٢	٠ ٠,٠	٠ ٠,٠	١,٢٢	٠,٤٣	منخفض جدًّا
	17. يتم إصدار تنبيهات تلقائية من خلال أنظمة ذكية عند حصول طارئ (زلازل، حريق، تهديدات خارجية).	١٦ ٨٨,٩	٢ ١١,١	٠ ٠,٠	٠ ٠,٠	١,١١	٠,٣٢	منخفض جدًّا
	19. الإدارة تشجع وتوفر الدعم اللازم لتبني أدوات الذكاء الاصطناعي في مجال الصيانة والأمن	٨ ٤٤,٤	٦ ٣٣,٣	٣ ١٦,٧	١ ٥,٦	١,٨٣	٠,٩٢	منخفض
	20. أشارك في اجتماعات أو جلسات تخطيط يديرها المدير لمناقشة استخدام التقنيات الحديثة في الصيانة والأمن	١٢ ٦٦,٧	٢ ١١,١	٤ ٢٢,٢	٠ ٠,٠	١,٥٦	٠,٨٦	منخفض
	21. يتم تدريب العاملين أو الكوادر الإدارية على استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي المتعلقة بالأمن والصيانة.	١٣ ٧٢,٢	٤ ٢٢,٢	١ ٥,٦	٠ ٠,٠	١,٣٣	٠,٥٩	منخفض جدًّا
	متوسِّط محور واقع دمج الذكاء الاصطناعي في الإدارة المدرسية لتعزيز الأمن والصيانة					**١,٣٦**	**٠,٤٩**	**منخفض جدًّا**
محور الأثر والتحسينات المتوقعة والتطلعات المستقبلية	22. أعتقد أن دعم الإدارة ضروري لنجاح دمج الذكاء الاصطناعي مع الإدارة التقليدية في المدرسة	٠ ٠,٠	٠ ٠,٠	١ ٥,٦	١٧ ٩٤,٤	٣,٩٤	٠,٢٤	مرتفع جدًّا
	23. أعتقد أن دمج الذكاء الاصطناعي مع الإدارة التقليدية سيُحدث فرقًا إيجابيًا كبيراً خلال السنوات القادمة	٠ ٠,٠	٠ ٠,٠	٠ ٠,٠	١٨ ١٠٠.٠	٤,٠٠	٠,٠٠	مرتفع جدًّا
	24. أرى أن توفير التدريب والدعم المستمر من الإدارة يسهم في استدامة استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في المدرسة	٠ ٠,٠	٠ ٠,٠	١ ٥,٦	١٧ ٩٤,٤	٣,٩٤	٠,٢٤	مرتفع جدًّا
	25. أتوقع زيادة اعتماد المدرسة على تقنيات الذكاء الاصطناعى فى مجال الأمن والصيانة خلال السنوات الخمس المقبلة	٠ ٠,٠	٠ ٠,٠	٥ ٢٧,٨	١٣ ٧٢,٢	٣,٧٢	٠,٤٦	مرتفع جدًّا
	متوسِّط محور الأثر والتحسينات المتوقعة والتطلعات المستقبلية					**٣,٩٠**	**٠,١٥**	**مرتفع جدًّا**

أظهرت النتائج أن المتوسط العام لمحور واقع الصّيانة التّقليديّة ودور رؤساء الأقسام والنسّقين العامين بلغ (M = 3.41, SD = 0.28)، ما يعكس مستوى متوسط يميل إلى المرتفع في ممارسة الصيانة التقليدية. أعلى القيم ظهرت في البنود المتعلقة بالإبلاغ المباشر والتنسيق مع فرق الصيانة (M = 4.00)، مما يشير إلى التزام كبير لدى المنسقين بمتابعة الإجراءات اليومية. في المقابل، جاءت أدنى القيم في وضوح التوجيهات الإدارية وفعالية أساليب الإبلاغ التقليدية (M = 2.89)، ما يكشف عن وجود فجوة في التنظيم والتواصل. بشكل عام، يعتمد المنسقون على الممارسات التقليدية لكنهم يدركون

محدوديتها في تحقيق صيانة وقائية فعّالة.

بلغ متوسّط محور تصوّرات رؤساء الأقسام والمنسقين حول أهمية الذكاء الاصطناعي في تعزيز الأمن والسلامة المدرسية (M = 2.89, SD = 0.66)، أي في مستوى متوسط من حيث إدراك أهمية الذكاء الاصطناعي. أظهر المستجيبون وعيًا معتدلاً بمفهوم الذكاء الاصطناعي (M = 3.06) وقناعة بكونه أداة مساعدة لا تلغي دور العنصر البشري (M = 3.11). غير أن متابعة المستجدات والتطورات في هذا المجال جاءت منخفضة نسبيًا (M = 2.50) وهذا يشير إلى أن المعرفة بالذكاء الاصطناعي لا تزال نظرية أكثر منها عملية.

أظهرت نتائج محور واقع دمج الذكاء الاصطناعي في الإدارة المدرسية لتعزيز الأمن والصيانة أن المتوسط العام بلغ (M = 1.36, SD = 0.49)، وهو ما يعكس مستوى منخفض جدًا في واقع دمج الذكاء الاصطناعي داخل المدارس وفقًا لرأي المنسقين ورؤساء الأقسام. جميع البنود جاءت منخفضة للغاية، خاصة تلك المرتبطة بإصدار التنبيهات التلقائية(M = 1.11) والإبلاغ الذكي عن الأعطال (M = 1.17). يشير هذا إلى أن استخدام الذكاء الاصطناعي في الممارسة الفعلية يكاد يكون غائبًا، على الرغم من إدراك المستجيبين لأهميته النظرية.

في المقابل، جاءت نتائج المتوسط العام لمحور الأثر والتحسينات المتوقعة والتطلعات المستقبلية مرتفعة= M) (3.90, SD = 0.16، وهو ما يعكس مستوى مرتفع جدًا من التوقعات الإيجابية لدى المنسقين ورؤساء الأقسام حول مستقبل الذكاء الاصطناعي في المدارس. جميع البنود سجلت متوسطات مرتفعة للغاية (بين 3.90 و4.00)، ما يدل على إجماع شبه كامل حول أهمية الدعم الإداري والتدريب المستمر لتحقيق استدامة الدمج. تعكس هذه النتائج وجود تفاؤل عالٍ لدى المستجيبين حيال دور الذكاء الاصطناعي في تحسين الصيانة والأمن، حتى وإن كان الواقع الحالي ضعيفًا جدًا.

لتبيان إمكانية وجود علاقة بين المحاور، تم إجراء تحليل معامل الارتباط بيرسون بين المتوسّطات وجاءت النتائج بحسب الجدول التالي لتؤكّد وجود علاقة إيجابيّة قوية بين محور واقع دمج الذكاء الاصطناعي في الإدارة المدرسية لتعزيز الأمن والصيانة وكلّ من محورَي «واقع الصّيانة التّقليديّة ودور رؤساء الأقسام والنسّقين العامين» و

«تصوّرات رؤساء الأقسام والمنسقين حول أهمية الذكاء الاصطناعي في تعزيز الأمن والسلامة المدرسية» وذات دلالة إحصائيّة (r(16) =-.560*, p=.016) و(r(16) =-.713**, p=.001) على التوالي. وبالتالي، عندما تزداد قيمة أحد المتغيرات، تزداد قيمة المتغير الآخر.

جدول 5: نتائج معامل الارتباط بين محاور استبيان المديرين

		1	2	3	4
1. محور واقع الصّيانة التّقليديّة ودور رؤساء الأقسام والمنسّقين العامين					
2. محور تصوّرات رؤساء الأقسام والمنسقين حول أهمية الذكاء الاصطناعي في تعزيز الأمن والسلامة المدرسية	Pearson Correlation	0.332	1		
	Sig. (tailed-2)	0.178			
3. محور واقع دمج الذكاء الاصطناعي في الإدارة المدرسية لتعزيز الأمن والصيانة	Pearson Correlation	*0.560	**0.713	1	
	Sig. (tailed-2)	0.016	0.001		
4. محور الأثر والتحسينات المتوقعة والتطلعات المستقبلية	Pearson Correlation	-0.133	0.276	0.324	1
	Sig. (tailed-2)	0.598	0.263	0.189	

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed);
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

2.2.4 كيف يتم الإبلاغ عن الأعطال والمشاكل في مدرستك؟ (سؤال 9)

أوضحت النتائج أن أكثر الوسائل شيوعًا للإبلاغ عن الأعطال كانت التقارير المكتوبة يدويًا (77.8%) والتبليغ الشفهي المباشر (61.1%). في حين أن استخدام البريد الإلكتروني (27.8%) وتسجيل الملاحظات في دفاتر رسمية (11.1%) كان محدودًا نسبيًا. تعكس هذه النتائج استمرار اعتماد المدارس على الوسائل التقليدية في إدارة الأعطال، مع ضعف واضح في استخدام الوسائل الإلكترونية الحديثة

3.2.4 الأدوات المعروفة من قبل المنسّقين ورؤساء الأقسام (سؤال 13)

أظهرت النتائج أن أكثر الأدوات المعروفة لدى المديرين كانت الكاميرات الذكية لتحليل سلوك التلاميذ (75%)، تليها الأدوات المتعلقة بالتعليمات الفورية، الإبلاغ الذكي عن الأعطال، والروبوتات للمراقبة (50% لكل منها). في المقابل، كانت معرفة المديرين ضعيفة نسبيًا بالأدوات المرتبطة بتحليل البيانات وتنظيم الدخول والخروج (25%). تعكس هذه النتائج أن وعي المديرين بأدوات الذكاء الاصطناعي يتركز بشكل أكبر على التطبيقات الأمنية الظاهرة (المراقبة والكاميرات) أكثر من التطبيقات الإدارية أو

التحليلية.

3.4 دمج نتائج المديرين والمنسقين (Triangulation)

أظهرت نتائج الدراستين الموازيتين (استبيان المديرين واستبيان المنسقين ورؤساء الأقسام) أن الطرفين يتفقان في الاعتماد الكبير على الأساليب التقليدية للصيانة والأمن، حيث تراوحت المتوسطات بين (M = 3.34) عند المديرين و(M = 3.41) عند المنسقين. كلا الفئتين أكّدتا على فعالية الصيانة العلاجية والطرق التقليدية (الإبلاغ اليدوي، الاجتماعات الدورية)، مع إدراك لوجود قصور في الجانب الوقائي والتنظيمي.

أما فيما يتعلق بـ الوعي بالذكاء الاصطناعي، فقد جاء لدى المديرين أعلى نسبيًا (M = 3.44) مقارنة بالمنسقين (M = 2.89)، ما يعكس إدراكًا نظريًا أقوى لدى المديرين بدور هذه الأدوات في تعزيز الأمن والسلامة. ومع ذلك، كان الطرفان متقاربين في نتائج واقع الدمج الفعلي، حيث سجّل المديرون(M = 1.50) والمنسقون (M = 1.36)، ما يؤكد شبه غياب للممارسات التطبيقية في الميدان.

وفي ما يخص التحديات والمعوقات، أظهر المديرون بوضوح معوقات مالية وتشريعية وبنيوية(M = 3.71)، بينما لم يتضمن استبيان المنسقين محورًا مشابهًا، لكن إجاباتهم غير المباشرة (ضعف الوسائل الإلكترونية، محدودية المعرفة بالأدوات الحديثة) تدعم الاتجاه نفسه.

على صعيد التطلعات المستقبلية، تميز المنسقون برؤية أكثر تفاؤلًا (M = 3.90) نحو مساهمة الذكاء الاصطناعي في تطوير الأمن والصيانة خلال السنوات المقبلة، في حين جاءت رؤى المديرين مشروطة بتوافر الدعم المادي والتشريعي، كما ظهر في إجاباتهم المفتوحة التي أكدت الحاجة إلى تجارب ناجحة ونماذج واقعية قبل تبني هذه الأدوات.

أما في الأسئلة متعددة الاستجابة، فقد برز تطابق في معرفة الأدوات المرتبطة بالمراقبة المباشرة (الكاميرات الذكية، أنظمة الطوارئ)، بينما كان الوعي أقل بالأدوات التحليلية (تحليل البيانات، التطبيقات الذكية). كما أظهر المنسقون استمرار الاعتماد على وسائل تقليدية في التبليغ (التقارير المكتوبة 77.8%، التبليغ الشفهي 61.1%) مع محدودية ملحوظة في استخدام البريد الإلكتروني (27.8%).

في الخلاصة، تكشف نتائج الدمج عن صورة متكاملة تؤكد أن المدارس تعتمد

حاليًا على الصيانة التقليدية كأساس، بينما يبقى إدماج الذكاء الاصطناعي شبه غائب. المديرون يدركون أهميته نظريًا لكنهم يرونه معرقلًا بالتمويل والسياسات، بينما المنسقون أكثر تفاؤلًا بشأن مستقبله. هذه الفجوة بين الواقع والمأمول تعكس حاجة ملحة إلى استراتيجية مؤسسية شاملة تشمل التدريب، التمويل، وتطوير البنية التحتية لضمان انتقال فعّال نحو دمج الذكاء الاصطناعي في إدارة الصيانة والأمن المدرسي.

4.4 الإجابة على أسئلة الدراسة

1. السؤال الأول: ما هو واقع الأساليب التقليدية في إدارة الصيانة والأمن داخل المدارس؟

أظهرت نتائج استبيان المديرين أن الاعتماد على الأساليب التقليدية جاء بمستوى متوسط يميل إلى المرتفع= M) (3.34، حيث برز وجود خطط صيانة دورية وفريق متابعة مسؤول، لكن الصيانة بقيت في معظمها علاجية بعد وقوع الأعطال، مع ضعف في الصيانة الوقائية. بالمثل، أظهرت نتائج المنسقين ورؤساء الأقسام مستوى قريبًا (M = 3.41)، مؤكدين على فعالية التقارير المكتوبة والإبلاغ المباشر في متابعة الأعطال، لكن مع محدودية في وضوح التوجيهات الإدارية وفعالية الطرق التقليدية. كما بيّنت الأسئلة المتعددة أن أكثر وسائل التبليغ شيوعًا كانت التقارير اليدوية (77.8%) والتبليغ الشفهي (61.1%). وبذلك، يمكن القول إن الأساليب التقليدية ما تزال تشكل العمود الفقري لإدارة الصيانة والأمن، لكنها تعاني من قصور في الطابع الوقائي والتنظيمي.

2. السؤال الثاني: ما مدى وعي المديرين والمنسقين بأهمية الذكاء الاصطناعي في تعزيز الأمن والسلامة المدرسية؟

أظهرت النتائج أن المديرين يمتلكون وعيًا مرتفعًا بأهمية الذكاء الاصطناعي (M = 3.44)، خاصة في ما يتعلق بدوره في تنظيم الإخلاء عند الطوارئ = M) (3.75، في حين كانت متابعتهم للتطورات التطبيقية متوسطة .(M = 3.25) أما المنسقون فقد جاء وعيهم متوسطًا = M) (2.89، حيث أقرّ معظمهم بأن الذكاء الاصطناعي وسيلة مساعدة لا يمكن أن تغني عن الدور البشري (M = 3.11). كما بيّنت الأسئلة المتعددة أن أكثر الأدوات المعروفة لدى المجموعتين كانت الكاميرات الذكية (75% عند المديرين، 66.7% عند المنسقين) وأنظمة التعليمات الفورية

(50% عند الطرفين تقريبًا). هذا يشير إلى أن الوعي موجود، لكنه يتركز على الأدوات الأكثر وضوحًا وارتباطًا بالأمن المباشر أكثر من التطبيقات التحليلية أو الوقائية.

3. السؤال الثالث: ما هو واقع دمج أدوات الذكاء الاصطناعي في إدارة الصيانة والأمن المدرسي؟

أوضحت النتائج أن واقع الدمج الفعلي كان منخفضًا جدًا لدى المديرين= M) (1.50ولدى المنسقين ورؤساء الأقسام (M = 1.36). معظم البنود المرتبطة باستخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي – مثل المراقبة، الإبلاغ الذكي، إصدار التنبيهات التلقائية، وتنظيم الدخول والخروج – جاءت في أدنى مستوياتها (بين 1.11 و2.00). هذه النتائج تكشف أن إدماج الذكاء الاصطناعي في الممارسة الفعلية يكاد يكون غائبًا، وأن المدارس ما تزال تعتمد اعتمادًا شبه كامل على الأساليب التقليدية، رغم الوعي النظري المتزايد بأهمية الذكاء الاصطناعي.

4. السؤال الرابع: ما أبرز التحديات والمعوقات التي تواجه دمج الذكاء الاصطناعي في المدارس؟

أظهرت نتائج المديرين أن مستوى التحديات والمعوقات كان مرتفعًا = M) (3.71. برزت المشكلات الأكثر حدة في صعوبة تأمين ميزانية (M = 4.00)، ضعف البنية التحتية (M = 3.75)، غياب برامج تدريب (M = 3.75)، وغياب الدعم الرسمي والسياسات المنظمة = M) (4.00. أما مقاومة العاملين فكانت أقل حدة (M = 2.75). من جانب المنسقين، لم يتضمن الاستبيان محورًا مباشرًا للتحديات، لكن ضعف المعرفة بالأدوات الحديثة (16.7% فقط يعرفون أدوات تحليل البيانات) واعتمادهم على الوسائل التقليدية للإبلاغ (77.8% تقارير مكتوبة، 61.1% تبليغ شفهي) يعكس تحديات ضمنية مرتبطة بضعف التحول الرقمي. هذه النتائج تؤكد أن العوائق الرئيسة أمام الدمج ليست بشرية بقدر ما هي مادية وتشريعية وتنظيمية.

5. السؤال الخامس: ما التطلعات المستقبلية لدى المديرين والمنسقين تجاه دمج الذكاء الاصطناعي مع الإدارة التقليدية؟

أبدى المديرون في إجاباتهم المفتوحة تطلعات مشروطة بوجود دعم مادي وتشريعي، حيث أكدوا أن دمج الذكاء الاصطناعي يمكن أن يُحدث فرقًا نوعيًا

في الأمن والصيانة إذا توافرت البنية التحتية والموارد. أحد المديرين صرّح بأن «دمج الذكاء الاصطناعي قد يساعد في رصد الأعطال آليًا وتحسين الاستجابة»، فيما أشار آخر إلى الحاجة لرؤية تجارب ناجحة قبل التبني. في المقابل، أظهر المنسقون ورؤساء الأقسام تطلعات عالية جدًا (M = 3.90) وإيمانًا بأن دمج الذكاء الاصطناعي سيُحدث فرقًا إيجابيًا ملموسًا خلال السنوات المقبلة، مع تشديدهم على دور الإدارة والتدريب المستمر. هذه النتائج تكشف عن فجوة بين حذر المديرين وتفاؤل المنسقين، لكنها تعكس إجماعًا على أن المستقبل يتطلب تبنيًا متزايدًا للتكنولوجيا.

5.4 اختبار الفرضيات

1. الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاعتماد على الأساليب التقليدية للصيانة والأمن ومستوى الأمن والسلامة المدرسية.

- عند المديرين: أظهرت معاملات الارتباط وجود علاقة عكسية قوية بين محور الأساليب التقليدية ومحور الأمن والسلامة ($r = -.969, p < .05$)، ما يعني أن زيادة الاعتماد على الأساليب التقليدية يقترن بانخفاض مستوى الأمن والسلامة.
- عند المنسقين ورؤساء الأقسام: لم يظهر ارتباط دال إحصائيًا بين محور الصيانة التقليدية والأمن ($r = .332, p = .178$).

بناءً على هذه النتائج، تُقبل الفرضية جزئيًا، إذ تم تأكيدها من وجهة نظر المديرين فقط، بينما لم يتم دعمها من وجهة نظر المنسقين.

2. الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين وعي المديرين والمنسقين بأهمية الذكاء الاصطناعي وواقع دمجه في إدارة الصيانة والأمن.

- عند المديرين: لم يكن هناك ارتباط دال بين وعي المديرين بالذكاء الاصطناعي وواقع دمجه= ($r = -.494, p = .506$)، ما يدل على أن الوعي النظري لم ينعكس في التطبيق العملي.
- عند المنسقين: وُجد ارتباط قوي وموجب بين تصوراتهم حول أهمية الذكاء الاصطناعي وواقع دمجه ($r= .713, p < .01$)، إضافة إلى ارتباط معتدل مع الأثر المستقبلي ($r= .560, p < .05$).

بناءً على ما سبق، تُقبل الفرضية جزئيًا،

إذ تم تأكيدها لدى المنسقين، لكنها لم تُثبت لدى المديرين.

3. الفرضية الثالثة: تواجه المدارس تحديات ومعوقات جوهرية تحول دون دمج الذكاء الاصطناعي في إدارة الصيانة والأمن.

- عند المديرين: أظهر محور التحديات متوسطًا مرتفعًا (M = 3.71)، مع أبرز المعوقات المتمثلة في نقص التمويل (M = 4.00)، غياب الدعم الرسمي (M = 4.00)، وغياب السياسات المنظمة (M = 4.00).
- عند المنسقين: رغم غياب محور مخصص للتحديات، إلا أن نتائجهم أظهرت ضعفًا في المعرفة بالأدوات الحديثة (16.7% فقط يعرفون أدوات تحليل البيانات) واعتمادًا على وسائل تقليدية في الإبلاغ (77.8% تقارير مكتوبة).

وبالتالي، تُقبل الفرضية بشكل واضح، إذ إن العوائق أمام الدمج ثابتة وموثقة، سواء كمياً لدى المديرين أو ضمنياً في نتائج المنسقين.

- الفرضية الرابعة: يتطلع المديرون والمنسقون إلى دمج الذكاء الاصطناعي مع الإدارة التقليدية لتحقيق تحسينات مستقبلية في الأمن والصيانة.
- المديرون: أظهرت إجاباتهم المفتوحة تفاؤلًا مشروطًا بتوافر الدعم المادي والتشريعي، مع توقعات بتحقيق نقلة نوعية في الأمن والصيانة عبر التنبؤ بالأعطال ومراقبة السلوكيات.
- المنسقون: أكدوا بدرجة عالية جدًا(M = 3.90) أن الدمج المستقبلي للذكاء الاصطناعي سيُحدث أثرًا إيجابيًا، مع التشديد على أهمية التدريب والدعم الإداري.

بناءً على ما تقدّم، تُقبل الفرضية بشكل واضح، إذ أظهرت كلا الفئتين توقعات إيجابية، رغم اختلاف درجة التفاؤل (أعلى لدى المنسقين، مشروط لدى المديرين).

الإجابة على السؤال الرئيسي للبحث: ما دور القيادة المدرسية في دمج الإدارة التقليدية مع أنظمة الذكاء الاصطناعي لضمان بيئة مدرسية آمنة ومستدامة؟

يتضح من مجمل نتائج الدراسة أن القيادة المدرسية تؤدي دورًا محوريًا في دمج الإدارة التقليدية مع أنظمة الذكاء الاصطناعي لضمان بيئة مدرسية آمنة ومستدامة. فهذا الدور لا يقتصر على الإبقاء على

الإجراءات التقليدية المألوفة، بل يتعداه إلى تخطيط استراتيجي يضمن التحول التدريجي نحو الممارسات الذكية. ويظهر ذلك من خلال وعي المديرين العالي بأهمية الذكاء الاصطناعي، رغم محدودية تطبيقه عمليًا، ومن خلال تطلعات المنسقين الإيجابية نحو مستقبل هذه الأدوات. وبناءً عليه، يتمثل الدور الأساسي للقيادة المدرسية في الجمع بين الصيانة التقليدية والابتكار التكنولوجي عبر: تنظيم العمل، تعزيز التدريب، المطالبة بالدعم الرسمي والتمويل، ونشر ثقافة تقبل التغيير. إن نجاح هذا الدور يفتح المجال لبناء مدارس أكثر أمنًا واستدامة، قادرة على مواكبة التحولات التربوية والتكنولوجية المعاصرة.

5 الخاتمة

تكشف هذه الدراسة عن صورة واضحة للواقع المدرسي في ما يخص إدارة الصيانة والأمن، حيث ما تزال الأساليب التقليدية تشكل الإطار الأساسي لهذه العملية رغم محدوديتها. ورغم أن المديرين أظهروا وعيًا مرتفعًا بأهمية الذكاء الاصطناعي، إلا أن تطبيقاته في المدارس تكاد تكون غائبة، كما أكد كل من المديرين والمنسقين من خلال نتائج المحاور الكمية. في المقابل، برزت تطلعات إيجابية قوية لدى المنسقين ورؤساء الأقسام، يقابلها حذر مشروط لدى المديرين، مما يعكس فجوة بين مستويات القيادة العليا والوسطى في المدارس.

إن هذه النتائج تؤكد أن التحول نحو بيئة مدرسية ذكية وآمنة يتطلب جهودًا تكاملية تشمل: الاستثمار في البنية التحتية، سن تشريعات واضحة، توفير دعم مالي وتدريب مستمر، إضافة إلى إشراك مختلف المستويات الإدارية في اتخاذ القرار. وبهذا، فإن الدمج الفعّال بين الأساليب التقليدية وأدوات الذكاء الاصطناعي لن يكون مجرد خيار، بل ضرورة لضمان استدامة الصيانة المدرسية وتعزيز الأمن والسلامة في المؤسسات التربوية.

1.5 التوصيات

أولًا: على مستوى المدارس

1. اعتماد استراتيجيات صيانة وقائية بدل الاعتماد الحصري على الصيانة العلاجية، من خلال وضع خطط إنذار مبكر لمشاكل البنية التحتية.
2. تدريب الكوادر الإدارية والتربوية على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الأمن والصيانة، بما يرفع كفاءتهم في التعامل مع الأدوات الحديثة.
3. تعزيز ثقافة التحول الرقمي عبر نشر

الوعي بأهمية الأنظمة الذكية في تحسين البيئة المدرسية، وتشجيع تبني الحلول المبتكرة.

4. تطوير قنوات تواصل إلكترونية بديلة عن التبليغ التقليدي (مثل تطبيقات الإبلاغ الذكي والبريد الإلكتروني) لتسريع الاستجابة للأعطال.
5. إشراك المنسقين ورؤساء الأقسام في عمليات اتخاذ القرار المتعلق بدمج التكنولوجيا، نظرًا لتفاؤلهم واستعدادهم العالي للتبني.

ثانيًا: على مستوى وزارة التربية والجهات الرسمية

1. توفير دعم مالي مخصص لبرامج دمج الذكاء الاصطناعي في المدارس، يغطي تكاليف البنية التحتية والأجهزة والبرمجيات.
2. وضع سياسات وتشريعات تنظيمية توجّه استخدام الذكاء الاصطناعي في المؤسسات التعليمية وتحدد أطره القانونية والأمنية.
3. إطلاق مبادرات وطنية للتدريب تستهدف المديرين والمنسقين، بما يعزز من جاهزيتهم للتعامل مع الأدوات الذكية.
4. إقامة شراكات مع القطاع الخاص لتزويد المدارس بالحلول التقنية بأسعار مدعومة أو من خلال عقود خدمة وصيانة ذكية.
5. متابعة تجارب دولية ناجحة وتكييفها مع السياق المحلي، لتسريع عملية التحول نحو مدارس أكثر أمانًا وذكاءً.

ثالثًا: على مستوى الباحثين المستقبليين

1. إجراء دراسات طولية (Longitudinal Studies) لرصد أثر دمج الذكاء الاصطناعي على الأمن والصيانة على المدى الطويل.
2. استخدام مناهج تجريبية تقارن بين مدارس تطبق أدوات ذكاء اصطناعي وأخرى تعتمد على الأساليب التقليدية، لتحديد الفروق العملية.
3. توسيع العينة لتشمل عددًا أكبر من المدارس الرسمية والخاصة من مختلف المناطق، بما يعزز تعميم النتائج.
4. التركيز على البعد التربوي إلى جانب البعد الأمني، أي دراسة أثر الدمج على جودة التعليم والأنشطة المدرسية.
5. استكشاف تحديات أخلاقية وأمنية مرتبطة باستخدام أنظمة المراقبة الذكية، مثل الخص**وصية وحماية**

البيانات.

6 المراجع

المراجع العربية

1. إبراهيم، رشا عادل عبد العزيز. (2025). الاتجاهات النفسية لمعلمي التربية الخاصة نحو توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي. مجلة كلية التربية، 41(1).

https//:mfes.journals.ekb.eg/article.417935_html

2. أبو الدبس، إبراهيم محمود حسن. (2024). دور مديري المدارس في توفير البيئة المدرسية الآمنة من وجهة نظر المعلمين (رسالة ماجستير). كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل.

https//:dspace.hebron.edu./pdf

3. البرمبلى، حسام الدين حسن. (2023). الصيانة التنبؤية ومنظومة التشغيل للمباني بإستخدام الذكاء الإصطناعي.

https//:www.researchgate.net371509793/

4. دسوقي، دعاء محمد أحمد. (2024). دور الذكاء الاصطناعي في تطوير منظومة الإدارة المدرسية- الفرص والتحديات. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، 30(8)، 65-100.

https//:journals.ekb.eg/article.410498_html

5. السليمان، نورة عبد الرحمن صالح. (2022). القيادة المدرسية وصحة الطلاب في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية. مجلة الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والاجتماع، 78(78)، 120-135.

https//:www.jalhss.com/index.php/jalhss/article/view660/

6. عسيري، فاطمة بنت يحيى سعيد. (2024). أثر الممارسات الإدارية على توفير بيئة مدرسية آمنة : دراسة تطبيقية على مديرين مدارس المرحلة المتوسطة بمدينة جدة. مجلة كلية التربية، 40(9)، 125-168.

https//:search.mandumah.com/Record1522692/

7. القحطاني، فاطمة بنت محمد سابق. (2024). متطلبات تفعيل تقنيات الذكاء الاصطناعي في ضوء القيادة التحويلية لدعم التحول الرقمي في الإدارة المدرسية بمدينة الرياض. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد، 18(2)، 1181- 1217.

https//:jeps.qu.edu.sa/index.php/jep/article/view2804/2674/

8. قويسي، رأفت عبد الماجد. (2023). الدور المستقبلي للإدارة المدرسيّة في ضوء تطبيقات الذكاء الاصطناعي (التعليم المهني كحالة). مجلة الدراسات

التربوية والإنسانية، 15(4)، 754-723.

https//:jehs.journals.ekb.eg/article.369039_html

9. مهدي، علي فخري مهدي. (2025). أهمية الذكاء الاصطناعي والإدارة الإلكترونية في تطوير عملية اتّخاذ القرار. مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، 3(82).

https//:iu-juic.com/index.php/juic/article/view3560/

المراجع الأجنبية

1. Amiri, M. H., & Kusakci, A. (2024). A Scoping Review of Artificial Intelligence Applications in Airports. Computational Research Progress in Applied Science and Engineering، 10(2). https://www.researchgate.net/publication/381853783

2. Chime، G. O., Chukwu, N. W., & Ndubisi, E. N. (2025),Effectiveness of Artificial Intelligence In The Promotion Of School Security Management In Public Secondary Schools In Anambra State. UNIZIK Journal of Educational Research and Policy Studies، 19(3). https://scholar.google.com/kcad2t8MC

3. Kingsley, O. O، Onyeje,O.,Ogban, A., & Osha, M. (2025). Application of Artificial Intelligence (AI) to Student Personnel Management and Counselling in Public Secondary Schools in Cross River State، Nigeria. International Journal of Multidisciplinary Research and Growth Elevation، 6(2)، 2113-21120. https://www.researchgate.net/publication/390128670

4. Ramon, T., & Chris, E., Olabiyi,W., & Favor، B. (2025). AI-powered surveillance systems and anomaly detection. https://www.researchgate.net/publication/387933428

5. SAS. (2024). 2024 Annual Report: Leading in data and AI. https://www.sas.com/en_us/company-information/annual-report.html

6. Siddiqui, M. F., Siddique, W. A., Mushtaq, A. & Jumani,A. K. (2020). Face Detection and Recognition System for

Enhancing Security Measures Using Artificial Intelligence System. Indian Journal of Science and Technology، 13(9),1057-1064. https://indjst.org/articles/face-detection

7. UNESCO. (2023). Technology in education: A tool on whose terms? 2023 Global Education Monitoring Report. https://gem-report-2023.unesco.org/

3. الصراع الايديولوجي ودوره في الأمن المجتمعي العراقي (دراسة تحليلية للأيديولوجيات في العراقي)

Ideological Conflict and Its Role in Iraqi Societal Security
An Analytical Study of Ideologies in Iraq

بقلم الباحثة: المدرس المساعد مريم حسين علي
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ جامعة ساوة الاهلية/ كلية التربية/ قسم الإنكليزية
Assistant Lecturer Mariam Hussein Ali
College of Education – Sawa University
mariam.h@sawauniversity.edu.iq

تاريخ الاستلام: 2025 /7/14 تاريخ القبول: 2025 /8/18 تاريخ النشر :25 /9/ 2025

المستخلص

تهدف هذه الدراسة الى الوقوف على الصراع الخفي الذي يمارسه صانعو الايديولوجيات وتابعيها في المجتمع العراقي، وتعد هذه الدراسة من المحاولات المهمة لاستكشاف اهم عوامل الصراع المستمرة في العراق، وهي محاولة للكشف عن طبيعة الايديولوجيات النشطة والتي تلعب دورا كبيرا حساسا تأثيريا على الساحة الاجتماعية والسياسية، والتي من شأنها ان تتكفل بالقوالب الفكرية او ان تكون العقيدة التي تتبناها الاحزاب السياسية والحركات الدينية المتطرفة، باعتبار ان الايديولوجيا تسعى الى تحقيق مبتغاها ولا يمكن الكشف عن هويتها او اتهامها بشكل مباشر باعتبار ان النسق الفكري لأي كيان او حزب

او جماعة من الصعوبة معرفته او الكشف عن حقيقته لا سيما من عامة الناس، استخدمت الدراسة منهج تحليل المضمون للوصول الى اهدافها المعلنة، من خلال تحليل اهم الاحداث والصراعات الفكرية و بطريقة منهجية، وتوصلت الدراسة الى عدة استنتاجات مهمة منها: ان المجتمع في العراق يعج بالصراعات الايديولوجية، واغلب الاحزاب السياسية العاملة في العراق تعمل وفق ايديولوجيا،وجود علاقة قوية بين (الايديولوجيا) ونشوء الصراعات سواء كانت عسكرية كما هو حال تنظيم (داعش) او مدنية كما هو حال الحركات الاجتماعية، وا ان اهم الايديولوجيات النشطة في العراق هي الغربية والشرقية تحديدا (الليبرالية والشيوعية)، كذلك الايديولوجيات الإسلامية المتطرفة، خلاصة القول ان عملية الصراع باشكالها المختلفة في العراق على الرغم من عواملها واسبابها الداخلية هي في الأساس صراعات ايديولوجية بمعنى تحمل ابعادا وافكارا متناقضة مع الواقع.

Abstract

This study seeks to investigate the hidden conflicts driven by the producers of ideologies and their adherents within Iraqi society. It constitutes a significant attempt to identify the key factors underlying the persistence of conflict in Iraq, and to shed light on the nature of active ideologies that exert a profound and sensitive influence on both the social and political spheres. These ideologies often serve either as intellectual frameworks or as doctrinal foundations embraced by political parties and extremist religious movements. Given that ideologies inherently strive to achieve their objectives,their identity is not easily discernible,nor can they be directly accused,as the intellectual frameworks of parties، groups ،or organizations are often difficult for the general public to fully recognize or uncover.

Methodologically ,the research employed content analysis to achieve its stated aims,systematically examining major events and ideological conflicts. The findings indicate that Iraqi society is deeply immersed in ideological struggles,with most political parties operating under ideological frameworks. The study further reveals a strong

correlation between ideology and the emergence of conflict—whether military ،as in the case of ISIS ,or civil,as in the case of various social movements. It also identifies liberalism,communism, and extremist Islamic ideologies as the most active in the Iraqi context.

In conclusion,despite the internal factors and causes that contribute to conflict in Iraq ,the study underscores that such conflicts are fundamentally ideological in nature,embodying dimensions and ideas that stand in sharp contradiction to social and political realities.

المقدمة:

بعد 2003 وتسلسل الاحداث الخطيرة والتسارع من قبل الدول العالمية والاقليمية على السيطرة على زمام الامور في هذا البلد المهم، عملت هذه الدول على دعم احزاب معينة تحملها فكرها وعقيدتها، وتنفذ مخططاتها على الصعيد القريب والبعيد عندها تزاحمت هذه الايديولوجيات وتنافست بشكل خطر ادت في النهاية الى حدوث صراع دامي خطير ما اثر بشكل مباشر على الامن المجتمع في العراق، من اهم الصراعات الايديولوجيا التي حدثت في العراق هي (الصراع الطائفي)، و (الهجمات الارهابية) المدعومة من ايديولوجية اسلامية متطرفة يتبناه قسم كبير من الناس سواء كانوا في العراق او في العالم العربي والاسلامي، وايضا موجة الليبراليين والداعين الى التحرر وتقليد الغرب والابتعاد عن الافكار الاسلامية والتقليدية للمجتمعات المحلية، ونقيضتها (الشيوعية) المتجذرة في العراق منذ عام 1933، وغيرها الكثير من الايديولوجيات كايديولوجيا الاحزاب السياسية الشيعية على سبيل المثال (حزب الدعوة) التي لا تختلف كثرا عن رؤية الغالبية الشيعية التي تؤمن بمرجعية الاعلم.

إن طبيعة هذه الافكار المتناقضة التي يحملها هذا الكم من الايديولوجيات، والتي قد تكون في بعض الاحيان جلية من خلال الراديكالية التي تنتهجها اتجاه بعضها البعض، والكثير منها لا زالت في دوامة المفاهيم والطبيعة العدائية، فالايديولوجيا ذات الطابع الديني الشعي تسعى الى مواجهة الليبراليين والشيوعيين والتكفيريين، والايديولوجيات ذات الطابع الشيوعي تسعى الى صراع معلن مع الطبقات التي تتبنى السلطة وادارة الامور

او الطبقات الاكثر رفاها في المجتمع، والايديولوجيات التي تتبنى مفاهيم الحرية والمساواة والعدالة والاستقلال، تسعى الى فرض قيم مناهضة للقيم التقليدية التي يعج بها المجتمع في العراق.

أولاً: اشكالية الدراسة ومبرراتها:

ورث المجتمع العراقي صراعا فكريا خطيرا ينم عن التوجه او بالأحرى التخندق الايديولوجي لبعض الفئات الاجتماعية، وذلك ان الدولة العراقية التي تأسست عام 1921 م تحت وصاية النظام الغربي الليبرالي تحديدا (بريطانيا)، لكن سرعان ما هوى هذا النظام بتأثير صراع ايديولوجي وتحديدا (الشيوعية) والتي حولت الملكية الى جمهورية بقيادة عبد الكريم قاسم عام 1958م، وبقي الصراع محتدما ولم تنعم الاخيرة بمنجزها فسرعان ما تغلبت عليها الليبرالية الامريكية لتعطي الحكم للبعثيين الذي انتهى بحكم الدكتاتور صدام حسين طيلة 35 عام، والذي انتهج هنا الترويض بين الفكرين طيلة هذه المدة. هذا الصراع التأريخي الطويل بين الايديولوجيات لا سبيل لنهايته لا سيما في ظل الانفتاح الثقافي الحاصل بعد 2003.

وبعد انتهاء عصر الانقلابات والثورات ونشوء عصر ديمقراطي جديد، بات الصراع الايديولوجي بشكل واضح، بين الجماعات المختلفة في افكارها ومتبنياتها ونهجها فمنها من يحمل مطالبات على الصعيد الديني ومنها على الصعيد السياسي واخرى على الصعيد الاجتماعي، حتى ذات الاهداف الواحدة مختلفتان في طرحهما، وهذه المجهودات الجماعية المطلبية في اغلب احوالها راديكالية، ما ادى الى وقوع تصادمات وعنف جماعي خطير، لذا ان السؤال الاساسي المهم لهذه الدراسة هو: ما دور الصراع الايديولوجي على الامن المجتمعي في العراق؟ وادناه اهم الاسئلة الفرعية المهمة لهذه الدراسة:

1 – ما الايديولوجيا وما طبيعتها؟

2 – ما هي اهم الايديولوجيات المتصارعة في العراق؟

3 – كيف ساهمت الايديولوجيات في انهيار الامن المجتمعي في العراق؟

4 – ما العلاقة بين الايديولوجيا والاحزاب السياسية العاملة في العراق؟

- اما مبررات اختيار موضوع هذه الدراسة، يمكن تحديدها ضمن نشوء العديد من الصراعات ذات الطابع الايديولوجي والتي اثرت بشكل مباشر على الامن المجتمعي في العراق،

وخلقت نوع من الفوضى الخطيرة، والتي ادت الى وقوع خسائر بشرية ومادية كبيرة، لذا سعت هذه الدراسة لكشف طبيعة هذه الايديولوجيات المسؤولة عن هذا التصارع، وكشف هوية الايديولوجيات التي تختبئ خلف الاحزاب السياسية والجماعات المتطرفة والحركات الليبرالية.

ثانيا: الاطار المرجعي:

في هذا الميدان بالتحديد قاما (ارون و دانلوب) بأجراء دراسة حملت عنوان

(الأسس الاجتماعية لإيديولوجية الحركة الاجتماعية التقدمية: دراسة الرأي العام تجاه الحركات الاجتماعية. mcCright) R. E،A. M. & Dunlap ،(2008.

كمنت مشكلة الدراسة، في ان علماء الحركة الاجتماعية، اكتشفوا بعض الفجوات في فهمنا للعناصر الفكرية للحركات، دعا العلماء الى لفت الانتباه على دور الدعم الشعبي والرأي العام في الحركات الاجتماعية، ولذلك نحن نعتقد ان دراسة الرأي العام ربما توفر نتائج مثمرة لـ معالجة الفجوات المتعلقة بـ دور (الايديولوجي) للحركات الاجتماعية، فمن المهم ان ندرس الرأي العام حسب قول هؤلاء العلماء. هدفت الدراسة الى معرفة الرابط (الايديولوجي) والاسس الاجتماعية، للدعم الشعبي للحركات الاجتماعية التقدمية التي ظهرت في المشهد الوطني للـ (الولايات المتحدة) في حقبيتي (الستينات والسبعينات)، لبلورة سياق عمل يتعلق بتمديد وحماية الحقوق.

- ضم مجتمع الدراسة 1004 من البالغين في (الولايات المتحدة الامريكية) وركزت الاسئلة حول الدعم الشعبي لحماية البيئة وطبيعة وجهات النظر الامريكية و مشاركتهم في الحركات البيئية في (الولايات المتحدة)، والحقوق المدنية.
- استخدم الباحثين طريقة المسح الاجتماعي من خلال استمارة استبيان واجراء مقابلة هاتفية للحصول على الاجابات التي تتعلق بـ، وجهات نظرهم حول بعض حركات حركة الحقوق المدنية، حقوق المثليين، والحركات البيئية،وحقوق الحيون، وحقوق المستهلكين). ووكانت نتائج الدراسة تنطوي على عدد مهم من النقاط منها، القوة التأثيرية التي تمتلكها الايديولوجية في توجيه الجمهور نحو اعتناق حركات اجتماعية معينة، حيث اكد ذلك نحو 70% من عينة الدراسة.

ثالثا: الكلمات المفتاحية: (الايديولوجيا، الصراع، الامن المجتمعي)

- **الايديولوجيا:**

تعرف الأيديولوجيا بأنها التعارض مع العلم الذي يسعى إلى كشف الحقيقة حتى لو كانت جزئية، ومع الفلسفة التي تتسم بالنقد والتفكير النقدي، فالأيديولوجيا لا تهتم بالحقيقة وتبتعد عن النقد، إذ تهدف في الأساس إلى تحقيق المصلحة الشخصية والسلطة، ومن الطبيعي أن تكون هناك تناقضات بين الأيديولوجيا والعلم، لكن المفارقة تكمن في فكرة «الأيديولوجيا العلمية»، حيث يجري الجمع بين المتناقضات، وهذا النوع من الأيديولوجيا يعتبر أكثر خطورة من اللاعلم، لأنها تقدم مواقفها وأفكارها بمظاهر وأدلة تبدو علمية، في حين أن جوهرها أيديولوجي (الخضر شكير، 2017، ص151-15). يعبر مفهوم الأيديولوجيا (Ideology) عن معانٍ متعددة، وهذا يعود إلى عمقه التاريخي والاجتماعي الذي يتسم بالصراعات الفكرية والعقائدية، تشير الكلمة في معجم العلوم الاجتماعية إلى تركيبة تتكون من (Ideo) بمعنى فكرة، و(Logy) بمعنى علم، مما يجعلها علم دراسة الأفكار، أي دراسة تطورها، أنماطها، وقوانينها، والعلاقة بينها وبين السياقات الخارجية. كما لم يبدأ استخدام مصطلح «أيديولوجيا» بشكل واسع إلا في أواخر القرن التاسع عشر عندما ابتكره دستوت تراسي، وتبعه عدد من الأيديولوجيين مثل كابانيس وفلني ودونو في وصفه (ابراهيم مدكور، 1975)، ص87).

- **الصراع:** يشير مصطلح الصراع (Conflict) في اللغة اللاتينية إلى الاشتباك أو الدخول في معركة، وانه «مواجهة بين طرفين أو أكثر نتيجة التنافس على أهداف أو موارد متعارضة»، ويهدف إلى تحييد الخصوم أو إلحاق الضرر بهم أو القضاء عليهم، يمكن أن يكون الصراع ظاهراً من خلال أفعال وسلوكيات واضحة، أو قد يكون كامناً، حيث يظهر في حالة من السكون عندما يصعب تحديد أطر محددة لمعالجة تلك التناقضات، أو عندما يكون له طابع تنظيمياً يشمل الحكومة والمؤسسات وحتى المجتمع المدني، ويحدث الصراع إما بين أفراد أو بين جماعات صغيرة أو كبيرة، أو حتى بين دول، وغالباً ما يتعلق بتنافس حول موارد مثل الإقليم، المال، موارد الطاقة، الغذاء، والسلطة (عبد النور المنصوري، 2012،ص14).

- **الامن المجتمعي:** يعرف بانه تعزيز

نمط الحياة المحلي والتركيز على الثقافة واللغة والدين والهوية الوطنية، وكذلك حماية حقوق الجماعات والأقليات، و يتصل الأمن المجتمعي اتصالا مباشرا بالأمن السياسي، حيث تعمل كل من الدولة والمجتمع نحو هدف مشترك، المجتمع يتشكل حول الهوية والتصور الذاتي للجماعات، ويساعد الأفراد على تعريف أنفسهم كأعضاء في تلك الجماعات، تتمثل التهديدات الأمنية المجتمعية بعدة عوامل مثل الفقر، والأمراض، والبطالة، والصراعات الإثنية والمذهبية، بالإضافة إلى التمييز الجهوي والقبلي، مما يؤدي إلى تآكل الولاءات الوطنية لصالح الولاءات القبلية أو الجهوية أو المذهبية (محفوظ رسول، 2018، ص35).

رابعا:الصراع الايديولوجي ودوره في الامن الاجتماعي العراقي:

بعد 2003 شهد العراق تحولات خطيرة في مستوى البنية السياسية والاجتماعية، عما أفرزه الواقع من محددات سياسية وأمنية فرضت نفسها كفاعل مؤثر له إنعكاسات سلبية على مفاصل المجتمع كافة اذ لم يكن العراق تبعا لذلك مستقرا من الناحية السياسية والامنية على الاطلاق وأستمر هذا الواقع طيلة سنوات الاحتلال وماتبعها من احداث سياسية وامنية، تظافرت بواسطته العديد من العوامل التي تفاعلت فيما بينها لتلقي بظلالها على الواقع المجتمعي العراقي وبمستويته كافة والتي طالت الأسس الاجتماعية ومنظومة القيم المجتمعية وتراجع دور الدولة السياسي وتشويه لقيم الديمقراطية والمواطنة وحقوق الانسان، (محمد الجنابي، 2019، ص24) حيث ادى هذا التحول الى ظهور ظاهرة الصراع بشكل كبير، بسبب رفع القيود عن التدخل الاقليمي والدولي بالنتيجة اصبح مسرحا لصراع ايديولوجي خطير، ما ادى الى شيوع العنف بانواعه واهمه العنف السياسي. وهو كم من مظاهر العنف المتنوعة مختلفة تبعا لعوامل وجودها وغاياتها، فقد أصبح العنف وسيلة بارزة من وسائل الصراع الأيديولوجي بين الدولة والجماعات السياسية المعارضة، التي تسعى لتقويض شرعيتها، كما يمكن أن يظهر أيضاً في الصراعات بين جماعات سياسية تحمل أفكاراً وتوجهات مختلفة، إن العنف الأيديولوجي يعد ظاهرة معقدة تتطلب فهما عميقا لطبيعته وخصائصه، يشمل العنف الأيديولوجي الأشكال التي تتراوح من القمع المنظم من قبل الدولة إلى أعمال العنف الفردية والجماعية التي

ترتكبها جماعات سياسية متنافسة (عبد المطلب عبد المهدي، 2018، ص30).

تعد الايديولوجيا الغربية اللاعب الأكبر في حياكة الأزمات والصراعات، لاسيما في المشهد السياسي العراقي، وذلك عبر تفعيل الإرادات السياسية لصالح ايديولوجيتها، من أجل تمرير مشاريعها، لذا ان جميع مشاهد الصراع والازمات التي مر بها المجتمع في العراق لا تخلو من اللمسات الواضحة لهذه الايديولوجيا (ناظم نواف، 2010،ص7). ان هذا التدخل السافر لهذه العقيدة الفكرية لتحقيق غتيتنهت رافقها بالتوازي ايديولوجيا نقيضة لها ويمتلكان تاريخ طويل من الصراعات والازمات على مستوى العالم وهي "الشيوعية" حيث انبرت في المشهد العراقي الاحزاب التي تتبنى افكارها والمدعومة من الخارج بشكل كبير، حيث اصبحت هذه الاحزاب بمجملها راديكالية بما فيها من الاحزاب الاسلامية كذلك. فانبرت الى العلن ظاهرة المحاصصة (الطائفية او القومية) بشكل واضح نتيجة هذا التخندق الايديولوجي، ما ادى الى إثارة الصراع بين الجماعات الدينية، والقومية من خلال المشاريع التي طرحت من قبل الأحزاب التي اعتلت السلطة والتي لا تتوافق ومصلحة الوطن، كأزمات الفدرالية، وقوانين اخرى محل اشكال[1]. ان الانعكاسات الخطيرة لهذا التصادم بين الافكار العالمية التي تسعى الى الهيمنة كانت خطيرة وكبيرة على الامن الاجتماعي العراقي وتسبب بحالة من الفوضى وعدم الثقة بين مكونات هذا المجتمع ودفعت بهذه المكونات الى ممارسة العنف ضد خصومها. حيث ظهر الخلاف واضحا وشاعت روح العداء بين أبناء الشعب واليأس داخل نفوس الشعب العراقي، بسبب تردي ضع الأمني، وسوء الخدمات وإثارة الأزمات الاقتصادية والخدمية والصحية (عبد الحسين شعبان، 2008).

للصراع السياسي التي تبنته الأحزاب والتيارات دور كبير في تنفيذ خطط وبرامج الغرب، حيث تم استغلال الوضع المذهبي والقومي للمجتمع العراقي في صياغة نوع الصراع ذات الطابع الايديولوجي، لتتبري ثقافات جديدة مغايرة للثقافة المحلية التي اعتادها ابناء هذا المجتمع، هي ثقافة الولاء الطائفي والعرقي والقومي (المحاصصة الطائفية) وهذا تجسد من خلال مسارات العملية السياسية بعد 2003، (مصطفى عبد العزيز، 2007). ان حالة الامن المجتمعي في العراق بعد 2003 كانت

1 – ناظم نواف الشمري :المصدر نقسه، ص10.

في اسوء حالاتها نتيجة العجة الايديولوجية الخطيرة والتي انتهت بحالة من التقسيم الاجتماعي والسياسي على اساس الفكر والعقيدة والقومية، والتي رافقتها احداث كبيرة وخطيرة راح ضحيتها الاف الابرياء بلا ذنب، حيث اصبح المجتمع في العراق في حالة من التقسيم الغير مسبوقة وعدم ثقة فضيعة بين المكونات ونتيجة هذا الانقسام مورست اعمال عنف دموية على اسس طائفية وقومية. لذا أن تقسيم الخارطة في ظل هذه التخندقات المذهبية والأثنية والحزبية الضيقة، المدعومة من القوى الدولية المستفيدة، اصبحت ظاهرة جديدة غير مألوفة في الانظمة الاجتماعية المتعاقبة، حيث حالة الانشقاق والتفرقة، وشيوع الهويات الفرعية بشكل ملفت للنظر، بمعنى التراجع عن الهوية العراقية الواحدة لمصلحة الهويات التقسيمية القائمة على فكرة عدم الاستقرار السياسي والذي سيمتد إلى بقية دول المنطقة (عبد الحسين شعبان،2008). على هذا الاساس انبرت حالة التخندق المذهبي والطائفي في العراق، إلى مجالات أوسع واتخذت صورا صراعية من خلال الادوات الايديولوجية واهمها الاعلام، حيث تشكلت مجاميع مسلحة، و أجنحة عسكرية للأحزاب والقوى السياسية الرئيسة وهجوم المتطرفين من دول الجوار بالمفخخات والاحزمة الناسفة لقتل الافراد زعزعة الوضع وإثارة الفوضى، وإحلال عدم الاستقرار السياسي والامن المجتمعي (جيمس بيل،2007).

ساعدت العوامل العراقية السابقة (ايديولوجيا البعث) بتفاعلها مع التطرف الديني (جماعة التوحيد والجهاد) والغلو المذهبي الشديدين، من جانب معظم الجماعات والميليشيات، التابعة للمذهبين (سنة وشيعة) فضلا عن العوامل السياسية، المرتبطة بالاحتلال الأجنبي غير الشرعي، إلى الصدامات المسلحة والتصفيات الدموية للعناصر المدنية، على الطرفين وعلى أسس مذهبية وطائفية وقومية (اسحاق النقاش، 2006، ص40).

ان التأثير السلبي للأيديولوجيات المتصارعة على استقرار الامن المجتمعي، لم يقتصر فقط على حالة الامن والوجود والاستقرار، بل شمل جميع مناحي الحياة ومجالاتها من تعليم وصحة واقتصاد، وساهم التحول الاجتماعي وتغير وضع الاسرة ومكانتها الى الكثير من المشاكل. فاذا كانت الاسرة التي يعيش في كنفها الأفراد تتمتع بمستويات اقتصادية واجتماعية رفيعة فان وعيها الأيديولوجي والسياسي ودرجة مسؤوليتها اتجاه الاخرين

والمجتمع ناضجة ومتطورة، اما اذا كانت غير ذلك فان وعيها الأيديولوجي والسياسي يكون مبعثرا ومستوى مسؤوليتها والتزامها اتجاه الاخرين والمجتمع يكون واطئا(احسان محمد الحسن، 1983، ص275).

لعل اهم عوامل الصراع الايديولوجي في الساحة العراقية هو ما يمتلكه هذا البلد من موقع جغرافي وثروات اقتصادية. بلد نفطي له من الخامات الكثير ومنطقة سياحية وجغرافية مهمة فضلا عن ثرواته البشرية، لذلك يعد الصراع على الموارد من اهم غايات الايديولوجيات وقضية هامة تحدد جزءاً هاماً من ملامح العنف والصراع في هذا المجتمع (باقر ابو بكر 2008 ص64)

جدول رقم (1) يبين اهم الايديولوجيات المتصارعة في العراق

ت	الأيديولوجيات	جذورها	احزابها
1	الليبرالية	امريكا	الاحزاب العلمانية
2	الشيوعية	الاتحاد السوفيتي سابقا	الاحزاب الشيوعية
3	الاسلام السياسي	العرب	الاحزاب الاسلامية المتشددة
4	الاصولية الكوردية	كردستان	الاحزاب الكوردية
5	القومية	العرب، الكورد	احزاب متنوعة
6	ايديولوجيا التطرف	العرب	منظمات إرهابية

خامسا: النتائج:

1 – يعج العراق بكم كبير من الايديولوجيات الكبيرة العالمية والفرعية الصغيرة وتسعى الى تحقيق مطامعها في العراق.

2 – ان الانفتاح الثقافي والامني بعد 2003 ساهم بشكل كبير في التدخل العالمي في الشؤون العراقية وهذا ما أضعف العقيدة الوطنية.

3 – اهم الايديولوجيات المتصارعة في العراق هي (الليبرالية، الشيوعية، الاسلام السياسي، التطرف والتشدد الديني).

4 – للصراع الايديولوجي دور كبير في فقدان الامن المجتمعي في السنوات الاولى للاحتلال حتى عام 2014، الا ان تأسيس الحشد الشعبي ساهم بشكل كبير في القضاء على ادوات هذه الايديولوجيات المتناحرة.

5 – ان فشل الاحزاب السياسي في تحقيق الامن المجتمعي من اقتصاد وتعليم وامن الخ، بسبب تمسكها بأيديولوجيات متناحرة كل منها يحاول فرض ارادته على الاخر.

6 – ان التحسن في مستوى الامن المجتمعي في العراق خلال السنوات الاخيرة كان نتيجة التقليل من اهمية هذه الايديولوجيات والتخلص من ادواتها وعملائها ما ساهم بشكل فعال في تحسن الامن المجتمعي.

المصادر:

1- mcCright A. M. & Dunlap,R. E, The Nature and Social Bases of Progressive Social Movement Ideology:Examining Public Opinion toward Social Movements,The Sociological Quarterly Volume,49 2008 – Issue 4,2008.

2 – الخضر شكير، فلسفة الطب: دراسة مقارنة بين الطب الحديث والطب البديل، ط، المؤسسة العلمية للنشر والتوزيع، 2017، ص151–15.

3 – ابراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، مع نخبة من الاساتذة المصريين والعرب المتخصصين، (الهيئة المصرية للكتاب، 1975)، ص87.

4 – عبد النور منصوري، مقدّمة في الصراع والمصالحة، ط، مؤسسة الدراسات العربية، بيروت، 2012،ص14.

5 – محفوظ رسول، مركز الكتاب الاكاديمي، الازمة الاوكرانية ورهانات امن الطاقة الاوراسية مع الاشارة لحالة الامن، ط، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، 2018، ص35.

6 – محمد محى محمد الجنابي: سياسات إعادة تأهيل مجتمعات مابعد النزاع، العلمين للنشر، النجف، العراق 2019، ص24.

7 – عبد المطلب عبد المهدي موسى، ظاهرة العنف السياسي في العراق بعد عام 2003: دراسة في الأسباب وسبل المواجهة، ط، دار البصائر للنشر، الجزائر،2018، ص30.

8 – ناظم نواف الشمري: ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في العراق وتداعياته العربية والاقليمية، ص7.

9 – عبد الحسين شعبان: تضاريس الخريطة السياسية العراقية، المستقبل العربي، العدد 17.

10 – مصطفى عبد العزيز: التفاعلات المتبادلة بين الازمة العراقية وسياسات دول الجوار وبعض الدول الاقليمية، اوراق المشرق الاوسط المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط، القاهرة العدد 12.

11 – جيمس بيل: سياسة الهيمنة (الولايات المتحدة الامريكية وايران)، دراسات عالمية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، العدد 13.

12 – اسحاق نقاش واخرون: المجتمع العراقي حفريات سوسيولوجية في الاثنيات والطوائف والطبقات، ط1، بغداد، 2006، ص40.

13 – احسان محمد الحسن: علم الاجتماع السياسي، مطبعة جامعة الموصل، العراق 1983، ص275.

14 – باقر ابو بكر: القضايا والمشكلات الزوجية في مجتمعات دول مجلس التعاون الخليجي، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، بدولة مجلس التعاون لدول الخليج، الامارات، 2008، ص64.

باب التاريخ:

المصالح الاقتصادية ودورها في العلاقات التركية – المصرية (2002–2010)

Economic interests and their role in Turkish–Egyptian relations (2002 . 2010)

بقلم م.د. علاء مطر صياد

جامعة كركوك/كلية التربية للبنات/قسم التاريخ

Dr. Alaa Matar Sayyad

University of Kirkuk/College of Education/Department of History

alaamotar@uokirkuk.edu.iq

تاريخ الاستلام: 21 / 2025/7 تاريخ القبول: 18/8/ 2025 تاريخ النشر:25 /9/ 2025

ملخص البحث :

يتناول هذا البحث موضوع المصالح الاقتصادية وأثرها في تشكيل وتوجيه العلاقات بين تركيا ومصر خلال الفترة من عام 2002 وحتى عام 2010، وهي فترة شهدت تغيرات جوهرية في سياسات تركيا الخارجية عقب تولي حزب العدالة والتنمية الحكم، وكذلك فترة استقرار نسبي في السياسات المصرية في عهد الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك.

يسعى البحث إلى استكشاف كيف ساهمت المصالح الاقتصادية – وخاصة في مجالات التجارة، الاستثمار، والصناعة – في تقوية الروابط بين الدولتين، مع التركيز على ما إذا كانت هذه المصالح كافية لتجاوز التباينات السياسية أو الأيديولوجية التي كانت موجودة بين الطرفين.

كما يسلط الضوء على مراحل تطور العلاقات الاقتصادية، بدءًا من توقيع اتفاقيات التعاون التجاري والاقتصادي، وحتى ازدهار حجم التبادل التجاري بين الجانبين، وتحول تركيا إلى واحدة من أكبر شركاء مصر الاقتصاديين في تلك الفترة.

ويعتمد البحث على منهج وصفي تحليلي، مدعومًا بالبيانات الاقتصادية والإحصاءات التجارية والمواقف السياسية المعلنة، بهدف تقديم قراءة علمية متكاملة للعلاقات التركية – المصرية من المنظور الاقتصادي..

الكلمات الافتتاحية: المصالح الاقتصادية– تركيا– مصر – السياسة الخارجية

Abstract

This research examines economic interests and their impact on shaping and directing relations between Turkey and Egypt during the period from 2002 to 2010. This period witnessed fundamental changes in Turkey's foreign policy following the Justice and Development Party's rise to power,as well as a period of relative stability in Egyptian politics under former President Hosni Mubarak.

The research seeks to explore how economic interests—particularly in the areas of trade, investment, and industry—contributed to strengthening ties between the two countries, focusing on whether these interests were sufficient to overcome the political or ideological differences that existed between the two parties.

It also highlights the stages of development of economic relations, from the signing of trade and economic cooperation agreements to the boom in trade between the two sides، with Turkey becoming one of Egypt's largest economic partners during this period.

The research adopts a descriptive and analytical approach, supported by economic data، trade statistics,

and declared political positions, with the aim of providing a comprehensive, scientific reading of Turkish–Egyptian relations from an economic perspective. The research also offers recommendations on how to reactivate economic interests as a means of strengthening relations between the two countries in the future.

Keywords: Economic Interests – Turkey – Egypt – Foreign Policy

المقدمة :

تشكل العلاقات الدولية شبكة معقدة من التفاعلات السياسية والاقتصادية والثقافية، حيث تلعب المصالح الاقتصادية دورًا محوريًا في توجيه السياسات الخارجية للدول. وفي هذا السياق، تحتل العلاقات التركية – المصرية أهمية بالغة نظرًا لما تحمله الدولتان من ثقل سياسي واقتصادي في المنطقة، فضلًا عن اشتراكهما في ملفات وقضايا إقليمية كبرى.

منذ تولي حزب العدالة والتنمية السلطة في تركيا عام 2002، تبنّت أنقرة سياسة خارجية جديدة تقوم على الانفتاح على الدول العربية، بهدف تعزيز النفوذ التركي في الشرق الأوسط، وتنويع الشركاء الاقتصاديين بعد تعثر مفاوضات الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي في المقابل، سعت مصر إلى تطوير علاقاتها الاقتصادية مع قوى إقليمية صاعدة في محاولة لدعم اقتصادها، خاصة في ظل ضعف الاستثمارات الغربية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر .2001

من هنا، تأتي أهمية هذا البحث الذي يحاول تحليل هذا التقارب من خلال العدسة الاقتصادية، لفهم كيف ساهمت المصالح الاقتصادية في تشكيل العلاقة بين البلدين، وهل كان بإمكانها أن تؤسس لتحالف استراتيجي مستقر أم لا؟

مشكلة البحث :

رغم الزخم الكبير الذي شهدته العلاقات التركية – المصرية بين عامي 2002 و2010، خصوصًا في الجانب الاقتصادي، إلا أن هذه العلاقات لم تتحول إلى شراكة استراتيجية شاملة ومستقرة. ومن هنا تبرز الإشكالية الرئيسية لهذا البحث، وهي:

إلى أي مدى ساهمت المصالح الاقتصادية في تعزيز العلاقات التركية – المصرية خلال الفترة 2002–2010؟ وهل استطاعت هذه المصالح تخطي العقبات السياسية والأيديولوجية بين الجانبين؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية، منها:

- ما هي أبرز أوجه المصالح الاقتصادية بين البلدين خلال هذه الفترة؟
- ما هي العوامل التي ساعدت على تنمية هذه المصالح؟
- هل كانت المصالح الاقتصادية كافية لتكوين قاعدة صلبة لعلاقات استراتيجية دائمة بين الطرفين؟
- ما هو مستقبل العلاقات الاقتصادية بين تركيا ومصر في ضوء التجربة التاريخية محل البحث؟

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى تحقيق عدد من الأهداف العلمية والعملية، منها:

- تحليل طبيعة المصالح الاقتصادية بين تركيا ومصر خلال الفترة من 2002 إلى .2010
- دراسة أثر هذه المصالح على المسار العام للعلاقات السياسية والدبلوماسية بين الدولتين.
- توضيح كيف ساهمت الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية في تقوية الروابط الثنائية.
- تقييم فعالية العلاقات الاقتصادية في تجاوز الخلافات السياسية والأيديولوجية.

أهمية البحث :

تنبع أهمية هذا البحث من عدة عوامل:

1) قلة الدراسات المتخصصة التي تناولت العلاقات التركية – المصرية من زاوية اقتصادية بحتة، خاصة خلال الفترة 2002–2010 التي اتسمت بتقارب كبير بين البلدين.

2) أهمية البلدين على المستوى الإقليمي والدولي، إذ تُعد مصر وتركيا قوتين محوريتين في الشرق الأوسط، مما يجعل طبيعة العلاقة بينهما مؤثرة على مجمل التوازن الإقليمي.

3) يسلط الضوء على الأبعاد الاقتصادية كأداة للتهدئة وتجاوز الخلافات السياسية، وهو ما يمكن تعميمه كنموذج للعلاقات بين دول متباينة في الرؤى السياسية لكنها متقاربة في المصالح الاقتصادية.

منهجية البحث :

اعتمد البحث على **المنهج الوصفي التحليلي**، وذلك عبر تحليل الأوضاع السياسية والاقتصادية السائدة خلال الفترة 2002–2010، واستقراء المؤشرات الاقتصادية (حجم التجارة، معدلات

الاستثمار، التبادلات الصناعية).

كما تم الاستناد إلى.:

- تقارير اقتصادية صادرة عن منظمات دولية (مثل البنك الدولي وصندوق النقد).
- بيانات وزارة التجارة والصناعة المصرية، ومثيلتها التركية.
- دراسات وأبحاث سابقة تناولت العلاقات التركية – المصرية.
- التحليل المقارن بين تطور العلاقات الاقتصادية قبل وبعد 2002.

المبحث الأول: السياق السياسي للعلاقات التركية – المصرية (2002–2010)

أولًا: التحولات في السياسة الخارجية التركية بعد 2002

مع وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم في تركيا عام 2002، شهدت السياسة الخارجية التركية إعادة تشكيل شاملة، خاصة تجاه الشرق الأوسط والعالم العربي وحسب (نظرية العمق الاستراتيجي) التي تعمل على تصفير المشكلات.(**السعدي واخرون،2023، ص477)** ففي تلك المرحلة، بدأت تركيا تنظر إلى المنطقة العربية لا كمصدر للتهديد أو التوتر، بل كسوق واعد وشريك استراتيجي محتمل، في ضوء:

- تراجع الحماس الأوروبي نحو قبول تركيا كعضو في الاتحاد الأوروبي.
- رغبة تركيا في تنويع حلفائها سياسيًا واقتصاديًا.
- صعود ما يُعرف بـ«العثمانية الجديدة»، وهي مدرسة فكرية تتبناها نخب الحزب الحاكم، وترى أن لتركيا دورًا تاريخيًا وثقافيًا يجب أن تستعيده في محيطها الإسلامي والعربي.

وقد عبّر عن هذه التوجهات أحمد داوود أوغلو، مهندس السياسة الخارجية الجديدة، الذي أكّد على أهمية «العمق الاستراتيجي» لتركيا في العالمين العربي والإسلامي، مشيرًا إلى أن تجاهل تركيا لجوارها العربي يُعد خطأ استراتيجيًا ارتكبته الدولة التركية منذ تأسيس الجمهورية عام 1923 **(Khairallah, 2004, p.77)**

بناءً على هذه الرؤية، تبنت تركيا سياسة خارجية نشطة تجاه عدد من الدول العربية،نتيجة المتغيرات السياسية في البيئة الداخلية التركية، والاتيان بحزب العدالة والتنمية الى السلطة للخروج بتركيا من ازمتها الداخلية، حيث بدأت العمل على اعادة نفسها كقوة اقليمية في منطقة الشرق الاوسط، وذلك من خلال تنفيذ سياسات انفتاح واصلاح اقتصادي واداري،اذ وضعت الاقتصاد كأهم اداة لتحقيق

أهدافها الاستراتيجية،واهمها تأمين العمق الاقتصادي، والعمل على ايجاد اسواق جديدة للمنجات التركية، وتأمين احتياجتها من الطاقة، ولعب دور مركزي عن طريق الدبلوماسية الناعمة.**(صياد، 2025، ص 325)**

ثانيًا: السياسة المصرية خلال الفترة (2002–2010)

في المقابل، كانت مصر تمر بمرحلة من الجمود السياسي النسبي، في ظل حكم الرئيس محمد حسني مبارك الذي استمر منذ 1981 وحتى قيام ثورة يناير 2011.

اعتمدت السياسة الخارجية المصرية خلال تلك الفترة على مبادئ الحذر، والموازنة، وعدم الانخراط الزائد في التحالفات الإقليمية، حيث فضّلت القاهرة الاحتفاظ بعلاقات مستقرة مع الجميع دون انحياز واضح.

لكن مع ذلك، كانت هناك رغبة مصرية حذرة في تعزيز التعاون الاقتصادي مع القوى الإقليمية الصاعدة، خاصة تركيا التي كانت تقدم نفسها كقوة «إسلامية معتدلة»، ذات نهج إصلاحي اقتصادي، وتوجه تنموي ناجح.

رأت مصر في تركيا شريكًا اقتصاديًا واعدًا، لكنها أبقت على تحفظاتها السياسية تجاه الطموح الإقليمي التركي، خاصة أن أنقرة كانت في الوقت ذاته تطوّر علاقاتها مع أطراف تعتبرها القاهرة إشكالية، مثل سوريا وحماس.

ثالثًا: طبيعة العلاقات بين البلدين قبل 2002

لكي نفهم مدى التحول الذي حدث بعد 2002، لا بد من استعراض الوضع السابق للعلاقات:

- خلال التسعينيات، كانت العلاقات بين مصر وتركيا فاترة ومحدودة، حيث غلب عليها الطابع البروتوكولي **(Khalil, 2013, p.49)** .
- كانت تركيا في تلك الفترة منشغلة بإجراءات الانضمام للاتحاد الأوروبي، ولم تكن ترى في الشرق الأوسط أولوية استراتيجية.
- أما مصر، فقد كانت تعتبر تركيا دولة «خارج المحيط العربي»، رغم التعاون العسكري المحدود الذي بدأ منذ أواخر الثمانينيات.

لكن هذا الجمود بدأ في الانفراج بعد زيارة اربكان رئيس الحكومة التركية الى مصر في 2 تشرين الاول 1996 وكان برفقته وفد اقتصادي تركي ضم(240) شخص وقد بحث سبل التعاون الاقتصادي وتم التوقيع من خلالهم على عدد من

الاتفاقيات من ضمنها الاستثمارات التركية المصرية والاتفاق على اقامة معارض للمنتجات المصرية والتركية في ميناء الاسكندرية لغرض تصديرها الى دول اسيا الوسطى.**(صالح،2009، ص109)** و مع مطلع الألفية، خاصة حيث شهد انفتاح تركيا الجديد على المنطقة، وحاجة مصر لتوسيع دائرة شراكاتها الاقتصادية.

رابعًا: تقاطعات وتقاربات في الرؤى السياسية

رغم التباين السياسي بين النظامين المصري والتركي، إلا أن هناك عوامل عدة ساعدت على وجود تقاطعات إيجابية في المواقف خلال فترة البحث **(إحسان أوغلو، 2003، صـ61) Sayari, 1997 (p.47)** :

نقاط التقارب:

- التعاون في ملف الطاقة والنقل **(Cook, 2012, p.44)**.
- الرغبة المشتركة في استقرار غزة رغم الاختلاف حول أدوات التعامل **(Guzansky & Lindenstrauss, 2022, p.12)**.
- التنسيق في بعض القضايا الإقليمية من خلال الجامعة العربية أو منظمة التعاون الإسلامي **(نوفل، 2010، صـ53)** .

نقاط الاختلاف:

- الخلفية الإسلامية لحزب العدالة والتنمية كانت مصدر قلق للنظام المصري، الذي كان يتبنى نهجًا علمانيًا سلطويًا ويعادي جماعة الإخوان المسلمين.
- موقف تركيا المؤيد لحماس في غزة، بينما كانت مصر وسيطًا بين الفصائل الفلسطينية وكانت تتعامل مع حماس بحذر شديد.
- الانفتاح التركي على النظام السوري، في وقت كانت العلاقات بين دمشق والقاهرة متوترة بسبب ملفات إقليمية، على رأسها لبنان.

ورغم هذه التباينات، فإن العلاقات الرسمية لم تصل أبدًا إلى مرحلة القطيعة أو المواجهة، بل كانت تُدار بشكل محسوب، مع الحرص على استمرار التعاون في الملفات الاقتصادية والاستثمارية **(داوود أوغلو، 2010، صـ32)**.

خامسًا: أبرز المحطات السياسية في العلاقات (2002–2010)

1) توقيع اتفاقية التجارة الحرة – 2005

شكلت هذه الاتفاقية بداية تحول كبير في العلاقة بين الدولتين، حيث فتحت الباب أمام إزالة الرسوم الجمركية تدريجيًا، وزيادة

حركة التبادل التجاري.

2) زيارة حسني مبارك إلى تركيا– 2007 :

كانت أول زيارة رسمية من نوعها منذ سنوات طويلة، وحملت إشارات على نية الطرفين في تعميق التعاون.

3) زيارة أردوغان إلى القاهرة – 2009:

جاءت الزيارة في ذروة الشعبية التي اكتسبها أردوغان في العالم العربي بعد موقفه في منتدى دافوس ضد شيمون بيريز، وقد استقبلته الجماهير المصرية بحفاوة، وعبّر كثيرون عن إعجابهم بالنموذج التركي.

4) إطلاق مجلس الأعمال المشترك – 2010:

وهو إطار مؤسسي رسمي ضم كبار رجال الأعمال في البلدين، وساهم في الترويج للاستثمار وتبادل الخبرات، وعكس مستوى النضج في العلاقات الاقتصادية.

سادسًا: تقييم السياق السياسي العام

من خلال مراجعة هذه الفترة، يمكن القول إن العلاقات السياسية التركية – المصرية بين عامي 2002 و2010 كانت مستقرة وإن لم تكن استراتيجية.

نجح الطرفان في إدارة خلافاتهما السياسية بهدوء، وركزا على الاستفادة من فرص التعاون الاقتصادي. لكن في الوقت ذاته، ظل كل منهما محتفظًا بتحفظاته، وتجنّب الدخول في شراكات سياسية عميقة أو تنسيقات أمنية واسعة.

هذا ما يفسر لماذا انهارت العلاقة بسرعة بعد 2011، حين تغيرت البيئة السياسية في مصر، وانكشفت الفجوة بين النظامين في التوجهات والقيم، رغم قوة المصالح الاقتصادية بينهما.

المبحث الثاني: المصالح الاقتصادية التركية – المصرية (2002–2010)

أولًا: مقدمة حول تطور العلاقات الاقتصادية :

منذ مطلع الألفية، شهدت العلاقات الاقتصادية بين تركيا ومصر نموًا مطردًا، نتيجة توافق الإرادات السياسية في البلدين على تعزيز التعاون في مجالات التجارة، والاستثمار، والطاقة، والتصنيع **(نوفل، 2010، صـ68؛ Cook, 2012, p.42)** .

وقد جاءت هذه المرحلة كمحاولة لكسر الجمود الذي ساد العلاقات في عقد التسعينيات، حيث طغى الطابع السياسي والأيديولوجي على العلاقات، بينما في الفترة 2002–2010 بدأت المصالح الاقتصادية تفرض نفسها كأداة للتقارب

العملي، بعيدًا عن التجاذبات الإقليمية **(إحسان أوغلو، 2003، صـ59؛ Sayari, 1997, p.50).**

لقد سعت تركيا إلى اختراق الأسواق العربية، ومصر كانت تُعد بوابة مثالية لذلك بحكم موقعها الجغرافي وعدد سكانها الكبير وارتباطها باتفاقيات دولية عديدة (كالكوميسا وأفريقيا والاتحاد الأوروبي)، مما جعلها هدفًا استثماريًا جذابًا للجانب التركي **(Başkan, 2016, p.23؛ داوود أوغلو، 2010، صـ44).**

ثانيًا: التبادل التجاري بين مصر وتركيا:

شهد التبادل التجاري بين البلدين نموًا ملحوظًا بعد توقيع اتفاقية التجارة الحرة عام 2005، والتي دخلت حيّز التنفيذ في مارس 2007. ونظرًا للطبيعة التكميلية للاقتصادين، ساعدت الاتفاقية على إزالة معظم الرسوم الجمركية، ما أدى إلى تنشيط حركة التجارة الثنائية.

- في عام 2004، كان حجم التبادل التجاري لا يتجاوز 500 مليون دولار.
- بحلول 2010، ارتفع هذا الرقم إلى أكثر من 3 مليارات دولار.

وكانت أهم الصادرات المصرية لتركيا:

- المواد الخام مثل البترول والغاز.
- القطن والأسمدة.
- المنتجات الزراعية.

بينما شملت الواردات من تركيا:

- الملابس الجاهزة والنسيج.
- الحديد والصلب.
- الآلات والمعدات الصناعية.

ملاحظة: تشير بعض التقارير إلى أن الميزان التجاري كان يميل لصالح تركيا، لكن كانت مصر تستفيد من القيمة المضافة ومن إعادة التصدير.

ثالثًا: الاستثمارات التركية في مصر:

شكلت مصر بيئة جاذبة للاستثمارات التركية بسبب:

- انخفاض تكلفة العمالة.
- موقعها الاستراتيجي كبوابة للأسواق الإفريقية.
- الحوافز الضريبية التي قدمتها الحكومة المصرية.

بلغ عدد الشركات التركية العاملة في مصر بحلول 2010 أكثر من 250 شركة، باستثمارات تجاوزت 1.5 مليار دولار، تركزت في قطاعات:

- صناعة الغزل والنسيج.
- الصناعات الغذائية.

- الصناعات الهندسية.
- الطباعة والتغليف.

أبرز الأمثلة على الحضور التركي في مصر:

- شركة تيمسا لصناعة الأتوبيسات **(ECES, 2009, p.15)** .
- مجموعة زُورلو القابضة في قطاع الكهرباء والمنسوجات **(Başkan, 2016, p.24)** .
- شركة ارشيليك Beko – للأجهزة المنزلية

(Guzansky& Lindenstrauss,2022, p.13.)

وهناك تقديرات بأن هذه الاستثمارات وفرت آلاف فرص العمل للعمالة المصرية، وساهمت في نقل التكنولوجيا والخبرات الصناعية التركية إلى السوق المحلي.

رابعًا: التعاون المؤسسي والاتفاقيات الثنائية :

لم تكن العلاقات الاقتصادية مجرد تبادل تجاري واستثمارات خاصة، بل دعمتها أُطر مؤسسية واضحة، منها:

- اتفاقية التجارة الحرة :(2005)أدت إلى تحرير أكثر من 85% من السلع المتبادلة.
- إنشاء مجلس رجال الأعمال المصري – التركي :الذي وفر منصة للحوار الاقتصادي والاستثماري.
- اتفاقيات تشجيع وحماية الاستثمار: هدفت لضمان حقوق المستثمرين وتسهيل التحويلات المالية.
- مذكرات تفاهم في مجالات الطاقة والزراعة والنقل.

وشهدت الفعاليات الثنائية، مثل المعارض المشتركة والمنتديات الاقتصادية، مشاركة واسعة من كلا الطرفين، مما خلق مناخًا من الثقة المتبادلة بين مجتمع الأعمال المصري والتركي **(نوفل، 2010، صـ60)**.

خامسًا: السياحة والنقل والطاقة :

إلى جانب التجارة والصناعة، برز التعاون في قطاعات خدمية واستراتيجية، مثل:

- السياحة :شهدت حركة السياحة التركية إلى مصر نموًا نسبيًا، خاصة في مدينتي شرم الشيخ والغردقة. وبالمقابل، أصبح إسطنبول وجهة مفضلة للسائح المصري.
- النقل البحري والجوي :تم تسيير رحلات مباشرة منتظمة بين القاهرة وأنقرة/إسطنبول، وتطوير خطوط

بحرية بين موانئ البلدين لدعم التبادل السلعي.

- الطاقة :ظهرت فرص تعاون في مشاريع الغاز الطبيعي والكهرباء، وكان هناك اهتمام تركي بتوسيع التعاون في الطاقة المتجددة (**Cook, 2012, p.62**) .

سادسًا: التحديات الاقتصادية رغم التقارب:

رغم الزخم الإيجابي، إلا أن العلاقات الاقتصادية لم تكن خالية من التحديات:

1) البيروقراطية المصرية :شكا بعض المستثمرين الأتراك من بطء الإجراءات وغياب الشفافية.
2) العجز في الميزان التجاري لصالح تركيا :أثار حفيظة بعض القطاعات الصناعية المصرية.
3) تذبذب السياسات الجمركية المصرية في بعض الفترات.
4) التحفظ السياسي المصري تجاه بعض توجهات تركيا في الملفات الإقليمية (مثل علاقة أنقرة بحماس وسوريا).

ورغم ذلك، فقد حافظت المصالح الاقتصادية على نموها، وهو ما يدل على نضج العلاقة الاقتصادية نسبيًا مقارنة بالملفات السياسية.

سابعًا: تقييم عام للمصالح الاقتصادية في الفترة :

يمكن القول إن المصالح الاقتصادية شكلت نقطة ارتكاز مهمة في العلاقات بين البلدين خلال الفترة من 2002 إلى 2010، وساهمت في بناء مستوى عالٍ من التكامل التجاري والاستثماري. وقد أثبت هذا الجانب الاقتصادي أنه قادر على تجاوز التباينات السياسية، وهو ما يعكس أهمية «العقلانية الاقتصادية» في إدارة العلاقات الدولية الحديثة.

المبحث الثالث: دور المصالح الاقتصادية في تعزيز العلاقات الثنائية بين تركيا ومصر (2002–2010)

أولًا: الاقتصاد كمدخل لتجاوز الخلافات السياسية :

في العلاقات الدولية، قد تُستخدم المصالح الاقتصادية كأداة دبلوماسية لتقريب وجهات النظر أو تخفيف حدة الخلافات السياسية، وهو ما ينطبق جزئيًا على الحالة التركية – المصرية في الفترة من 2002 حتى 2010 (**Cook, 2012, p.44؛ داوود أوغلو، 2010, صـ40**). وجسدت هذه الرؤية جنباً الى جنب من خلال الادوار التركية الفعلية تجاه قضايا المنطقة ومحاولة حكومة العدالة والتنمية الالتزام بمنهج توافقي توازني وعلى كافة

المستويات الاقليمية والدولية، من خلال التركيز على المصالح الامنية والاقتصادية والسياسية.**(عطية، 2017، ص312)**

رغم بعض التحفظات السياسية المتبادلة – مثل:

- نظرة مصر الحذرة إلى الخلفية الإسلامية لحزب العدالة والتنمية.
- سياسة تركيا النشطة تجاه حماس ودمشق **(نوفل، 2010، صـ55)** .

إلا أن المصالح الاقتصادية المشتركة لعبت دورًا بارزًا في الحد من تأثير هذه الخلافات على التعاون بين البلدين، إذ كان هناك إدراك لدى القيادتين بأن الخسارة الاقتصادية تفوق المكاسب الرمزية للخلاف السياسي.

فقد حرص الطرفان على:

- فصل المسار السياسي عن المسار الاقتصادي.
- الحفاظ على الاستثمارات القائمة وتسهيل دخول جديدة.
- التأكيد المتبادل في المحافل الدولية على أهمية الشراكة الاقتصادية.

ثانيًا: الخطاب السياسي التركي والمصري تجاه التعاون الاقتصادي:

أظهرت خطابات القادة الأتراك – خاصة الرئيس رجب طيب أردوغان –حرصًا واضحًا على تقديم نموذج «التعاون الاقتصادي مع الجوار العربي»، وكان يُستدل دومًا على العلاقات مع مصر كمثال على النجاح في هذا المجال.

كذلك، استخدمت مصر لغة براغماتية، حيث عبّر مسؤولون في وزارة التجارة والصناعة المصرية مرارًا عن أهمية العلاقات الاقتصادية مع تركيا كجزء من توجه القاهرة لتنويع الشراكات التجارية، وتقليل الاعتماد على الغرب **(إحسان أوغلو، 2003، صـ67)**.

كما أن المنتديات الاقتصادية المشتركة (مثل مجلس الأعمال المصري – التركي) ساهمت في الترويج لخطاب «المصلحة المشتركة» و«التكامل الإقليمي»، مما وفّر غطاء سياسيًا مناسبًا لحماية المصالح التجارية من التوترات **(ECES, 2009, p.15)**.

ثالثًا: كيف دعّمت المصالح الاقتصادية العلاقات الثقافية والسياحية :

المصالح الاقتصادية لم تقتصر على التجارة والاستثمار فقط، بل امتدت إلى تعزيز التفاعل الثقافي والسياحي بين الشعبين، وهو ما يُعد من قوى التأثير الناعم التي ساعدت على تقوية العلاقة.

أمثلة على ذلك:

- ازدياد عدد الطلاب المصريين الدارسين في تركيا.
- تزايد حضور المسلسلات والمنتجات الإعلامية التركية في السوق المصري.
- التبادل في الوفود الثقافية والسياحية.

كما أن العديد من الشركات التركية كانت توظف مصريين وتوفر لهم فرص تدريب في تركيا، وهو ما أدى إلى نوع من التقارب البشري والمعرفي (**Başkan, 2016, p.25**).

رابعًا: التقاء المصالح الاقتصادية في ملفات إقليمية :

لعبت المصالح الاقتصادية دورًا في تقارب جزئي في بعض الملفات الإقليمية مثل:

- قطاع غزة :حيث كانت مصر وتركيا مهتمتين بعدم انفجار الأوضاع بالكامل، رغم اختلاف رؤاهما تجاه حماس (**Cook, 2012, p.58**).
- مشروعات إعادة الإعمار :هناك مؤشرات على وجود تنسيق اقتصادي غير مباشر في بعض ملفات التنمية بالمنطقة.

هذا النوع من **الالتقاء العملي** لم يكن ناتجًا عن اتفاق سياسي شامل، بل جاء بدافع من الضرورات الاقتصادية والمصلحية، ما يؤكد دور الاقتصاد كجسر للتواصل حتى في ظل تباين المواقف السياسية.

خامسًا: العوامل التي عززت فعالية المصالح الاقتصادية :

لعبت مجموعة من العوامل دورًا مهمًا في تعزيز فعالية المصالح الاقتصادية خلال هذه المرحلة:

1) التكامل النسبي بين الاقتصادين:

- **تركيا:** دولة صناعية قوية بحاجة لأسواق كبيرة.
- **مصر:** دولة مستهلكة ذات كثافة سكانية وسوق مفتوح.

2) الفراغ الإقليمي بعد الغزو الأمريكي للعراق (2003):

- جعل كثيرًا من دول المنطقة تبحث عن شركاء جدد أكثر استقرارًا، فكانت تركيا خيارًا مقبولًا لمصر **(نوفل، 2010، صـ62)** .

3) عدم وجود إرث عدائي مباشر بين البلدين في التاريخ الحديث، ما جعل العلاقة أكثر مرونة.

4) تقارب رؤية رجال الأعمال في البلدين: كانت مصالح القطاع الخاص داعمًا قويًا للعلاقات، بما يفوق أحيانًا مواقف بعض الجهات السياسية.

سادسًا: حدود الدور الاقتصادي في تشكيل شراكة استراتيجية :

رغم كل النجاحات الاقتصادية في الفترة من 2002 إلى 2010، إلا أن العلاقات لم تصل إلى مستوى «تحالف استراتيجي»، ويمكن تلخيص حدود الدور الاقتصادي في النقاط التالية:

- غياب رؤية استراتيجية مشتركة في السياسة الخارجية.
- وجود تنافس غير مباشر على بعض الملفات الإقليمية (سوريا، غزة، السودان لاحقًا).
- تخوف النظام المصري من نموذج الحكم التركي القائم على خلفية إسلامية **(خور العين، 1997، صـ81)**.
- تأثر العلاقات بشكل مباشر بعد ثورة يناير 2011، ما يؤكد هشاشة القاعدة السياسية للعلاقة، رغم متانة المصالح الاقتصادية.

الخاتمة :

توصل هذا البحث إلى أن المصالح الاقتصادية بين تركيا ومصر خلال الفترة من 2002 إلى 2010 كانت بمثابة محرك رئيسي للعلاقات الثنائية، بل إنها شكلت أحد الأعمدة الأكثر استقرارًا في العلاقة بين البلدين مقارنة بالمجالات السياسية والأمنية التي اتسمت أحيانًا بالتوتر أو التباين.

لقد مكّنت المصالح الاقتصادية البلدين من تجاوز الكثير من العقبات السياسية والأيديولوجية، حيث استمر التعاون الاقتصادي في النمو حتى في ظل وجود تحفظات سياسية متبادلة، مثل الاختلاف في الموقف من جماعة الإخوان المسلمين أو تفاوت الرؤى تجاه القضية الفلسطينية وسوريا.

ورغم النجاحات الكبيرة التي تحققت في مجالات التجارة والاستثمار والنقل والطاقة، إلا أن العلاقات لم تصل إلى مستوى التحالف الاستراتيجي الكامل، وذلك نتيجة لغياب التوافق السياسي العميق، واستمرار الريبة المتبادلة في بعض الملفات الإقليمية.

وقد أظهر البحث أن العقلانية الاقتصادية يمكن أن تكون عنصرًا حيويًا في بناء علاقات مستقرة بين الدول، لكنها لا تكفي وحدها لضمان استمرارية العلاقة في ظل التغيرات السياسية المفاجئة، مثل تلك التي وقعت بعد ثورة 25 يناير 2011.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية

1. داود أوغلو، أحمد، العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة محمد جابر، ط. سطور، القاهرة، 2010.

2. إحسان أوغلو، أكمل الدين، العلاقات العربية – التركية من المنظورين العربي والتركي، المعهد العربي للبحوث والدراسات، 2003.

3. التركي، بندر بن عبدالله، الأبعاد الاستراتيجية لتطوير العلاقات السعودية التركية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية، 2014.

4. البنك المركزي المصري .التقرير السنوي للتجارة الخارجية 2010– .2011القاهرة.

5. المنصوري، حميد، تركيا لمن يمتطي السلطة، الطبعة الأولى، 2016.

6. خور العين، حسين .السياسات الإقليمية في الشرق الأوسط المعاصر .ط1، بيروت، 1997.

7. عطية،صدام مرير حمد، الصراع الدولي والاقليمي في الشرق الاوسط واثره على المنطقة العربية،مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد11، المجلد 3، 31 ديسمبر/ كانون الاول 2017.

8. صياد، علاء مطر، المحددات الاقتصادية للسياسية الخارجية التركية اتجاه دول الجوار الاقليمي في ظل حكم حزب العدالة والتنمية(2002 . 2012)، مجلة الفارابي للعلوم الانسانية، العدد7، الجزء 2، اذار 2025.

9. صالح، منال محمد، نجم الدين اربكان مفكرا اقتصاديا،مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، العدد2، المجلد4، 2009

10. نوفل، ميشال، عودة تركيا إلى الشرق، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2010.

11. السعدي،نبهان زمبور واخرون، الجغرافية السياسية للعلاقات التركية . العربية(مصر وليبيا انموذجا)، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، العدد خاص، ملحق المجلد 18، 2023

12. عزباوي، يسري وآخرون، العلاقات التركية – الخليجية: فرص للتقارب، مجلة التعاون الخليجي، ديسمبر 2008.

ثانيًا: المراجع الأجنبية :

1. Başkan, B. (2016). Turkey and Qatar in the Tangled Geopolitics of the Middle East. Georgetown University.

2. Cook، A. S. (2012). Turkish Relations with the Middle East. Abu Dhabi: The Emirates Center for Strategic Studies.

3. ECES – Egyptian Center for Economic Studies. (2009). Turkey–Egypt Free Trade Agreement Report.

4. Guzansky, Y., & Lindenstrauss، G. (2022). The Gulf Countries and Turkey: (Re–) Drawing the Map of Alliances in the Middle East. INSS.

5. Khalil، A. (2013). Egypt–Turkey Economic Relations. Cairo:

ECES.

6. Nye, J. (2000). Soft Power: The Means to Success in World Politics. New York: Public Affairs.

7. Sayari, S. (1997). Turkey and the Middle East in the 1990's. Journal of Palestinian Studies، vol.26، no.3.

باب اللغة العربية وآدابها:

المثل الشعبيّ في الخطاب السياسيّ اللبنانيّ
(خصائصه الفنّية ودلالاته الاجتماعيّة)
الرّئيس نبيه برّي أنموذجًا

The Popular Proverb in Lebanese Political Discourse Its Technical Characteristics and Social Significance

«President Nabih Berri as a model»

بقلم:عبّاس أنيس حمزة

طالب دكتوراه في اللّغة العربيّة وآدابها، كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة / الجامعة الإسلاميّة في لبنان

Abbas Anis Hamza

PhD student in Arabic Language and Literature، Faculty of Arts and Humanities Islamic University in Lebanon

info@ahglobalinvest.com

تاريخ الاستلام: 9 / 2025/7 تاريخ القبول: 9 /8/ 2025 تاريخ النشر:25 /9/ 2025

ملخّص البحث

يستكشف هذا البحث توظيف الأمثال الشعبيّة كأداة إقناعيّة محوريّة في الخطاب السياسيّ اللبنانيّ، مع التركيز على خطابات الرّئيس نبيه برّي. يُعدّ الخطاب السياسيّ حقلًا معقّدًا يجمع بين علم اللّغة والسياسة وعلم الاجتماع، وتبرز فيه الأمثال الشعبيّة بقدرتها على ترسيخ المفاهيم السياسيّة وتأثيرها العميق في الوجدان الجمعيّ، بوصفها «عصارة تجارب الأجيال».

يحلّل البحث الخصائص الفنيّة والدلالات الاجتماعيّة للأمثال الشعبيّة، وكيف تساهم جماليّتها في ترسيخ المفاهيم السياسيّة، ودورها في إنتاج «أفعال الكلام». كما يُظهر كيف يوظّف الرئيس برّي المحسنات اللفظيّة كالتكرار، السجع، والجناس لبناء إيقاع مؤثّر يعمّق المعاني ويجعل الرسالة السياسيّة أكثر رسوخًا. ويكشف التحليل البراغماتيّ للأمثال عن قدرة المثل على توليد أفعال كلاميّة كالإقناع، المصارحة، التوجيه، وحتى الصمت، كاشفًا عن مقاصد الخطيب الضمنيّة وتأثيره في تغيير سلوك المتلقّين.

يُظهر البحث أن برّي حوّل الأمثال من مجرّد تراث شفاهيّ إلى أدوات سياسيّة فاعلة، مستثمرًا خصائصها لترسيخ الرؤى السياسيّة، نقد الخصوم، وتشكيل زعامته كـ «حكيم شعبيّ»، ممّا يعكس بلاغة تهدف إلى تحقيق المصلحة الوطنيّة عبر التأثير اللّغوي العميق.

الكلمات المفتاحيّة :خطاب، المثل الشعبيّ، سياق، براغماتيّة، سياسيّ، أفعال الكلام، دلالة، لغة.

Abstruct

This research explores the use of proverbs as a pivotal persuasive tool in Lebanese political discourse,with a focus on the speeches of President Nabih Berri. Political discourse is a complex field that combines linguistics, politics, and sociology, in which proverbs stand out for their ability to solidify political concepts and their deep impact on the collective consciousness,as “the distillation of generational experiences.” The research analyzes the technical characteristics and social connotations of proverbs, and how they are used as a pivotal persuasive tool in Lebanese political discourse.

The research analyzes the artistic characteristics and social connotations of proverbs, how their aesthetics contribute to the

consolidation of political concepts, and their role in the production of “speech acts.” It also shows how President Berri employs verbal devices such as repetition, rhyme، and alliteration to build an effective rhythm that deepens meanings and makes the political message more durable. The pragmatic analysis of proverbs reveals the proverb’s ability to generate speech acts such as persuasion, honesty, guidance، and even silence, revealing the orator’s implicit intentions and his influence in changing the behavior of the recipients.

The research shows that Berri transformed proverbs from a mere oral tradition into effective political tools، utilizing their characteristics to consolidate political visions، criticize opponents, and shape his leadership as a “popular sage,” reflecting a rhetoric aimed at achieving the national interest through deep linguistic influence.

Keywords: discourse,popular proverb,context,

pragmatics,politician, speech acts, semantics, language.

المقدّمة

يُشكّل الخطاب السياسيّ حقلًا معرفيًّا معقّدًا يتقاطع فيه علم اللّغة مع السياسة وعلم الاجتماع، حيث تبرز الأمثال الشعبيّة كأداة إقناعيّة محوريّة. تتجلّى أهميّة دراسة توظيف الأمثال في الخطاب السياسيّ اللبنانيّ، خصوصًا لدى الرّئيس نبيه برّي، في قدرتها على ترسيخ المفاهيم السياسيّة من خلال تأثيرها العميق في الوجدان الجمعيّ. فالمثل، بوصفه «عصارة تجارب الأجيال»، يُقدّم تعبيرًا مباشرًا وغير مباشر عن الواقع، ليتحوّل في يد الخطيب إلى سلاح بلاغيّ يسيطر به على ذهن المتلقّي. يتميّز الرئيس برّي بقدرته الفائقة على استخدام الأمثال ببراعة وفصاحة ضمن خطاباته، ممّا جعلها علامات سياسيّة متداولة في وسائل الإعلام، تُستخدم كمرجعيّات لتحديد المواقف.

تتبع إشكاليّة البحث من الطبيعة المخطط لها مسبقًا للخطاب السياسيّ، الذي يعتمد على تكثيف الإيحاءات وتوظيف العقل والعاطفة معًا. هنا، يبرز المثل الشعبيّ كأداة مثاليّة لتحقيق «الاستمالة الإقناعيّة»؛ إذ يجسّد بساطة الخطاب السياسيّ وقدرته على اختزال المعاني المعقّدة، ويعكس اللّغة الاجتماعيّة اليوميّة لمختلف طبقات

المجتمع. يطرح هذا الواقع الإشكاليّة المركزيّة لدراسة توظيف الأمثال الشعبيّة: ما هي الخصائص الفنيّة والدلالات الاجتماعيّة للمثل الشعبيّ في الخطاب السياسيّ اللبنانيّ؟ وكيف تُساهم جماليّته في ترسيخ المفاهيم السياسيّة عبر السياق، وما دوره في إنتاج «أفعال الكلام»؟

الأمثال الشعبيّة: صوت المجتمع وكنز ثقافيّ

تُعدّ الأمثال الشعبيّة أقوالًا حكيمة ودقيقة المعاني، تتناقلها الأجيال لتُصبح صوت الشعب الذي لا يمكن لأي سلطة أن توقفه أو تحد من انتشاره. تتميّز الأمثال بخصائص فريدة أهّلتها للانتشار الواسع في الأوساط الشعبيّة، فهي تُعبّر عن واقع المجتمع وتُرسّخ الأعراف والتقاليد والقيم. يُمثّل هذا الجانب إحدى الوظائف الأساسيّة للأمثال، حيث يقودنا استكشاف هذا الشكل من التعبير الشفهيّ إلى فهم أعمق للمظاهر والدلالات الثقافيّة والاجتماعيّة للمجتمع، بكل ما فيه من تناقضات وتعقيدات. فالمثل ينبع من الواقع المعاش ليتحوّل إلى رسالة متنقلة تحمل في طياتها دلالات هائلة.

لقد اهتمّ العديد من الأدباء والباحثين بدراسة الأمثال الشعبيّة بشكل كبير. ومع ذلك، «وعلى الرغم من محاولات دراسة الأمثال الشعبيّة للكشف عنها شكلًا ومضمونًا فإنّها تحتاج لدراسة نفسيّة، لغويّة، وتاريخيّة، وأدبيّة، لمحاولة الكشف عن سمات هذا الفنّ الشعبيّ، وملامحه عبر العصور.» [1] هذا يشير إلى أن هناك حاجة مستمرّة للمزيد من البحث الشامل والمتعمّق لفهم هذا الجانب الغنيّ من التراث الثقافيّ.

الأمثال الشعبيّة: مرآة متحرّكة لتجارب الشعوب وتوجيه للسلوك

يرى الدكتور محمد توفيق أبو عليّ أنَّ « الأمثال في حياة الشعوب لها بعدان: بعد سكونيّ وبعد متحرّك، وكلاهمّا مرتبط بالآخر أيّما ارتباط، ففيما يخص البعد السكونيّ: تبدو الأمثال مرآة الشعوب التي ترتسم فيها تجاربها»[2]. فالأمثال لا يؤثّر فيها الزمن من جهة أنّها تنقل صبغة كل عصر، ويمكن استنتاج ملامح وصورة وتقاليد وعادات أيّ مكوِّن إجتماعيّ أو آثار حضاريّة بكلّ صدقٍ وإتقان، دون أن يدخل التحريف أو النّحل للمفاهيم الاجتماعيّة المتواترة، وإن حصل تزييف فيكون محدودًا وله ظروفه، فالتجربة الهائلة للمجتمعات وتراكم الخبرات الاجتماعيّة يحملها المثل

1- حلمي بدير، **أثر المثل في الأدب الحديث**، الاسكندرية مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر،2003م، ص 42.
2- محمد توفيق أبو علي، **روائع الأمثال الشائعة**، بيروت: دار النفائس، ط2، 2000م، ص12.

جيلًا بعد جيل لتصل إلى شكلها المتداول.

أمّا البعد المتحرّك فيقول: «نرى الأمثال ليست متلقّيًا فحسب بل تغدو قطبًا فاعلًا في حياة النّاس، وفي كثير من المجتمعات والحقبات التاريخيّة، تصادر الأمثال دور الإيديولوجيا وتدخل في عمق الأنا الأعلى للفرد وللجماعة، فتفعل فيهما فعلها البليغ، وتوجّههما كما تشاء». [1]

تُحلّ الأمثال إشكاليّة كبرى تتمثل في توحيد المفاهيم، لتكون بمثابة كلمة سر يتداولها الجميع. يسلّم المجتمع بمضمون الأمثال السامية ويعتبرها من المسلّمات الموروثة التي تختزن الحكمة في طياتها. يمكننا دراسة جوانب متعدّدة من حياة أيّ مجتمع من خلال الأمثال التي يتناقلها أفراده. وقد استنتج الدكتور أبو عليّ تفاصيل حياة الجاهليّين من خلال دراسته للأمثال المتداولة آنذاك، مؤكّدًا على كونها مخزونًا ثقافيًّا هائلًا.

الخطاب السياسيّ: فنّ الإقناع والتأثير عبر الأمثال الشعبيّة

يُعرّف الخطاب السياسيّ بأنّه حديث ذوي السلطة، أو الطامحين إليها، أو معارضيها، وأيّ شخص يتعامل مع الشأن العام سياسيًّا. يعتمد هذا الخطاب بشكل أساسيّ على الإشارة إلى الزمان والمكان والعلاقات والسياق. إنّه خطاب إقناعيّ يهدف إلى حمل المتلقّي على القبول والتسليم بصدقيّة الدعوى، مستخدمًا في ذلك وسائل متعدّدة كاللّغة، والمنطق، والمكوّنات التعبيريّة الأخرى الموازية مثل الصورة ولغة الجسد. بعبارة أخرى، هو خطاب موجّه بقصد التأثير في متلقٍ محدّد، وإقناعه بمضمونه.

يُعدّ استخدام الأمثال الشعبيّة في الخطاب السياسيّ اللبنانيّ منتشرًا على نطاق واسع، ويعكس الحالة الشعوريّة للخطيب. ينبع هذا الاستخدام من حاجة السياسيّ الملحّة للتأثير في النّاس وإقناعهم بتوجّهاته السياسيّة، وقناعاته، وأفكاره، وصوابيّة خياراته. لذا، يلجأ الخطيب إلى المثل لإيصال الأفكار بدقّة متناهية تلامس إدراك الجمهور ومشاعره وعواطفه، ممّا يعزّز من قوّة الإقناع ويضمن وصول الرسالة بفاعليّة أكبر.

الأمثال في الخطاب السياسيّ اللبنانيّ: تاريخ من النقد والتأثير

لطالما وظّف القدماء الأمثال في سياقاتهم السياسيّة بهدف النقد، التوجيه، وإيصال الأفكار. لقد كانت الأمثال وسيلةً لانتقاد الواقع وتحديد العيوب بأسلوب غير

1- محمد توفيق أبو علي، **الأمثال العربيّة والعصر الجاهليّ، بيروت: دار النفائس، 1988م**، ص7.

مباشر، بعيدًا عن التوجيه الصريح أو الكلام الجارح، معتمدين على التلميح لا التصريح.

إنّ العلاقة بين المثل والسياسة ضاربة في القدم. وقد حاول ابن خلدون إيضاح هذه العلاقة، معتبرًا أن كلاهما خطان محسوسان على عكس العلم النظريّ. يشير ابن خلدون إلى أن العلماء، بحكم تعودهم على الأمور الذهنيّة والأنظار الفكريّة، قد يجدون صعوبة في السياسة الّتي تتطلّب مراعاة ما هو خارج الذهن والأحوال الخفيّة التي قد لا تنطبق عليها قواعد قياسيّة. في المقابل، يرى أنّ «العاميّ السليم الطبع المتوسّط الكيّس»، لقصور فكره عن التجريد وعدم اعتياده إيّاه، يحتاج إلى ربط كل مادّة بحكمها الخاص، وفي كل صنف من الأحوال والأشخاص بما يخصّه، ولا يفارق في غالب نظره المواد المحسوسة، ممّا يجعله أكثر تقبّلاً للأمثال. [1]

لقد تسلّل المثل بقوّة إلى الخطاب السياسيّ اللبنانيّ، نظرًا لقدرته العالية على خلق تواصل فعّال بين المرسل والمتلقّي. فهو يثير المتعة والإقناع، ويمتلك قدرة خاصّة على تحريك ذاكرة المتلقّي لاستحضار المعنى المراد من المثل، الّذي لا يزال يتمتّع بحضور كبير في عصرنا الحالي رغم انتمائه إلى زمن بعيد. لم تُقل الأمثال عبثًا أو لمجرّد التسلية، بل قيلت لإيصال معنى معيّن وإبرازه في طابعه الاجتماعيّ والسياسيّ بشتى الأساليب، بما في ذلك الأسلوب الساخر.

إنّ للمثل في الخطاب السياسيّ اللبناني حضورًا قويًّا، فعّالًا، ومستدامًا. إنّه كلمات موجزة ومعبرة يستخدمها السياسيّ كلما دعت الحاجة لتزويد خطابه بأدوات النجاح، وكلما احتاج إلى معين لغوي لإيصال الأفكار بطلاقة ودون عناء، ممّا يؤكّد على أهميّته كأداة بلاغيّة مؤثّرة.

الأمثال الشعبيّة كمرآة المجتمع وأداة حكمة

تُمثِّل الأمثال الشعبيّة، إلى جانب الحكاية والأغنية، نوعًا أدبيًّا بارزًا في الأدب الشعبيّ. وتنبثق هذه الأمثال من الواقع المعاش، مُعبِّرةً بصدق ووضوح عن الحياة الاجتماعيّة وقيم المجتمع وتجاربه، فتصير مرآةً تعكس ثقافته. وتتميّز ببساطة لغتها المستمدة من العاميّة، وإيقاعها الجذّاب، وبلاغتها الفريدة (كالإيجاز والتشبيه الحيويّ والكناية)، ممّا يسهّل تداولها شفويًّا عبر الأجيال ويضمن بقاءها حيّة. وغالبًا ما تُصاغ بطريقة جماعيّة مجهولة المؤلّف،

1–تاريخ ابن خلدون، ج1، ص: 746.

لِتُختزل في النهاية خلاصة تجارب الشعب وحكمته. وتكمن قوّتها الفلسفيّة، كما يرى أرسطو، في كونها تعبيرًا عن معرفة موضوعيّة وحكمة مجتمعيّة رصينة، نابعة من «العقل العِيانيّ» (الإدراك الحدسيّ) و»الحكم العمليّ» الفطريّ للإنسان الناضج، ممّا يجعلها قادرة على إدراك المبادئ المنطقيّة دون تعليم أكاديميّ. وهكذا، تتحوّل الأمثال إلى مستودعٍ حيٍّ لروح الجماعة وخبراتها الإنسانيّة العميقة.[1]

البلاغة والخطاب السياسيّ: صياغة التأثير في الثّقافة العربيّة

تتمتّع البلاغة بمكانة محوريّة في الخطاب السياسيّ العربيّ، فهي ليست مجرّد زينة لفظيّة، بل هي معيار أساسيّ لمصداقيّة الخطيب وقدرته على التأثير. تاريخيًّا، أولى العرب أهميّة قصوى للفصاحة والبيان، واعتبروا أيّ خروج عن قواعد اللّغة، كاللّحن، نقصًا يقلّل من هيبة الحاكم، كما يتّضح من موقف الخليفة عمر بن الخطّاب مع والٍ أخطأ في الكتابة.

يؤكّد علماء البلاغة على أنّ تأثيرها يتجاوز مجرّد جمال الألفاظ. فبحسب محمّد كرد عليّ[2]، البلاغة أداة للإقناع عبر «لطيف الكلام» الذي يلين القلوب ويثبت الحجّة دون إثارة الغضب. ويذهب عبد القاهر الجرجانيّ أبعد من ذلك، رابطًا البلاغة بمطابقة اللّفظ للمعنى، ممّا يجعل الكلام لا يؤثّر في العقل فحسب، بل في القلب أيضًا.

إنّ هذه العلاقة المتجذّرة بين البلاغة والخطاب السياسيّ في الثقافة العربيّة تبرز الدور الحيويّ للفصاحة والبيان في تشكيل الرأي العام وبناء السلطة، مؤكّدة أنّ الكلمة البليغة هي مفتاح التأثير السياسيّ.

الأمثال الشعبيّة في الخطاب السياسيّ اللبنانيّ: أداة سلطة وإقناع

يُوظّف الخطيب السياسيّ، لا سيّما في السياق اللبنانيّ كما يتّضح في خطابات الرّئيس برّي، الأمثال الشعبيّة كآلية فعّالة لتحقيق أهداف متعدّدة. فالمثل، بصفته وحدة دلاليّة غنيّة ومألوفة، يُكثّف الرسائل ويُجنّس الأفكار من خلال سرد رمزيّ قويّ، مستمدًا شرعيّته من الإرث الثقافيّ المشترك.

يُعدّ المثل أداة مثلى لاختراق الوعي الاجتماعيّ وترسيخ المفاهيم الإيديولوجيّة،

1- راجع: أرسطو طاليس، الأخلاق، ترجمة: إسحق بن حنين، حقّقه وشرحه وقدّم له: عبد الرّحمن بدويّ، وكالة المطبوعات الكويت، ط1، 1979، ص: 226.

2- راجع: عليّ، محمد كرد، **أمراء البيان**، دار الأمانة بيروت، ط3، 1969، ص:9.

بل وتحويل الحكمة الشعبيّة إلى أدوات لتأصيل مفاهيم السلطة في الذهن الجمعيّ، وهو ما يتوافق مع منظور ميشيل فوكو للخطاب كشبكة علاقات قوّة[1]. يلجأ الخطيب إلى المثل لتحقيق إقناع سريع وفعّال مستفيدًا من وظائفه المتعدّدة: التواصليّة، الأخلاقيّة، والترفيهيّة. يعود ذلك لشيوعه بين جميع الطبقات وقدرته على البقاء عالقًا في الذهن بفضل إيقاعه ومفارقته.

يضمن المثل أيضًا بساطة الخطاب ووضوحه وإيجازه، ويُضفي عليه حركيّة ويُخرجه من الرتابة. كما يُساهم في بناء القرب وتخفيف التوتّر مع المتلقّي، مع الأخذ في الاعتبار أهميّة مراعاة السياق والجمهور المستهدف والبيئة الثقافيّة عند توظيفه لضمان أقصى تأثير.

المثل الشعبيّ في خطاب الرئيس برّي: فنّ التأثير وعمق الدلالة

يُعدّ المثل الشعبيّ ركيزة جوهريّة في الخطاب السياسيّ للرئيس نبيه برّي، فهو يجمع بين القوّة التأثيريّة والجمال الفنيّ، ويُشكل جسرًا فعّالًا يربط بين الدلالات الاجتماعيّة والتراكيب الإيقاعيّة.

ينفذ المثل –عند برّي– بموسيقاه الداخليّة وإيقاعه المطرب، إلى الوجدان قبل العقل، فيكسر الحواجز بين الخطيب والمتلقّي. هذا الاختراق العاطفيّ يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالذاكرة الجمعيّة والتاريخ، ممّا يُحدث ارتياحًا نفسيًا لدى الجمهور ويكسب الخطيب مودتهم.

علاوة على ذلك، يُمثّل الإيقاع الموسيقيّ للمثل عند برّي – من خلال تقنيات كالتكرار والسجع والجناس – عنصرًا دلاليًّا جوهريًّا لا مجرّد زينة لفظيّة. ينسجم جرس الألفاظ مع المعنى بشكل عضويّ ليعكس جمال اللّغة وعمقها. هذا التناغم يرفع مستوى الخطاب سياسيًّا وبلاغيًا، ويُحوّله من مجرّد رسالة إبلاغيّة إلى مادّة فنيّة مؤثّرة بعمق في النّفس، ممّا يُعزّز من فعاليّة الرسالة وقدرتها على البقاء في الأذهان.

البلاغة في الخطاب السياسيّ الحديث: تقنيّات الإقناع والتأثير

تتجاوز وظيفة البلاغة في الخطاب السياسيّ الحديث مجرّد الزينة اللّفظيّة، لتُصبح نظامًا حجاجيًّا متكاملًا يهدف إلى كسب تأييد المتلقّي. تتضح هذه الوظيفة بجلاء في خطابات الرئيس برّي، حيث تُوظّف تقنيات بلاغيّة كالسجع والجناس والتكرار بفاعليّة عالية.

1– راجع: ميجان الرويلي، سعد البازعي، **دليل النقد الأدبي**، الدار البيضاء، المغرب: المركز العربي، ط3، 2002م، ص155.

يؤكّد ميشال مايير وأوليفي روبول أنّ الحجاج هو جوهر البلاغة، محوّلين الخطاب إلى عمليّة اتصال تفاعليّة[1]. هذه العمليّة تدمج الإقناع العقليّ «التعليم» بالمتعة الجماليّة «الإمتاع» والإثارة العاطفيّة «الانفعال»[2]. في هذا السياق، تبرز الأمثال الشعبيّة في خطاب برّي كأداة بلاغيّة مثاليّة. فهي لا تُجسّد التراث اللّغويّ فحسب، بل تُبسط الأفكار المعقدة وتُنشئ إيقاعًا موسيقيًا (كالتوازن الصوتيّ في السجع) يُرسّخ المعاني في الأذهان.

هكذا، تُحقّق الأمثال الشعبيّة «صنيع الغيث في التربة الكريمة»، كما وصفها البلاغيّون، بتحويل الرسالة السياسيّة إلى مادّة فنيّة مؤثّرة، تُمكن الخطيب من تحقيق أهدافه الإقناعيّة ببراعة.

التكرار في الأمثال الشعبيّة: صياغة الموسيقى والدلالة في خطاب الرّئيس برّي

يُعدّ التكرار أداة بلاغيّة أساسيّة في تشكيل الموسيقى الداخليّة للأمثال الشعبيّة ضمن خطابات الرئيس برّي، وينقسم إلى نوعين رئيسيّين يساهمان في تعميق الدلالة وتعزيز الإيقاع:

يُولّد تكرار الحروف إيقاعًا موسيقيًّا يُعزّز الدلالات النفسيّة للمثل. فمثلًا، يُبرز تكرار حرف اللام في «لا تقول فول ليصير بالمكيول» إلحاحًا على أهميّة التأسيس الصحيح، بينما يُوحي تكرار أحرف الهمس في «العدس بترابو» بالسلاسة والواقعيّة الاقتصاديّة. علاوة على ذلك، يُظهر تكرار الحروف القويّة (كحرف القاف في «حدّث العاقل...») شدّة الموقف، في حين تعكس الأحرف المهموسة الترغيب أو التحذير، ممّا يُضفي بُعدًا نفسيًّا على الرسالة.

في المقابل، يُعزّز تكرار الكلمات الإيقاع ويُعمّق الدلالة عبر إضافة معانٍ جديدة لكلّ تكرار. فعلى سبيل المثال، في مثل «من تحت الدلف لتحت المزراب»، يُكرّر «تحت» لتأكيد تفاقم الأزمات وتصاعدها. وفي مثل «الرطل بدو رطل ووقيّة»، يُكرر كلمة «رطل» لتعزيز فكرة الردّ القاسي أو المقاومة، ممّا يُضفي قوّة على المعنى المقصود.

باختصار، يُشكّل التكرار، سواء على مستوى الحروف أو الكلمات، مكوّنًا حيويًّا في الأمثال الشعبيّة لبرّي، حيث يُسهم في بناء إيقاع مؤثّر ويعمّق المعاني، ممّا يجعل الرسالة السياسيّة أكثر رسوخًا وتأثيرًا في المتلقّي.

1- راجع: محمد سالم محمد الأمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة بحث في بلاغة النقد المعاصر، ص103.

2- راجع: أوزوالد، ديكرو، جان ماري سشفاير: القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة منذر عياشي، ص163.

ومن الأمثال الشعبيّة التي استخدمها الرّئيس برّي والتي نجد فيها تكرارًا في الكلمات وقد أحدثت نغمًا موسيقيًّا، نذكر: «القابض على دينه كالقابض على الجمر»[1]،«النّاس بالنّاس والقطّة بالنّفاس»[2]، «يوم إلك يوم عليك»[3]،«كلّ حرف عن حرفه مسؤول»[4]،«لا بدنا نام بين القبور ولا بدنا نشوف منامات وحشة»[5]،«الجمل بميّة والجمّال بميّة والحمل بميّة»[6].«العدس بترابو وكل شي بحسابو»[7]. حدّث العاقل، بما لا يليق له، فإن لاق له، فلا عقل له[8].«كل أوان لا يستحي من أوانه»[9]«الأسى ما بينتسى»[10] «لا تخلطوا عبّاس بدبّاس»[11] «من يطرق الباب يسمع الجواب»[12] ياما تحت السّواهي دواهي[13] (حارة كل مين إيدو إلو – كل عنزة معلّقة بكرعوبها – لا يصلح العطّار ما أفسده الدهر). [14]

الدور الوظيفيّ للتكرار في الخطاب السياسيّ للرئيس برّي: الإقناع والتأثير الاجتماعيّ

يتجاوز التكرار في الخطاب السياسيّ للرّئيس برّي مجرّد كونه أداة جماليّة ليُصبح وسيلة فعّالة للإقناع والتأثير الاجتماعيّ، وذلك عبر آليّتين رئيسيّتين:

1- نبيه برّي، «لماذا ذكر برّي إسم السيد محسن الأمين في خطبته؟»، 3 كانون الاول 2016، من http://ja-noubia.com.

2- نبيه برّي، «برّي:، الناس بالناس والقطة بالنفاس،!»، 7 كانون الاول 2016، من https://imlebanon.org.

3- نبيه برّي، «الرّئيس برّي: الحكومة مضطرة ان تنجح ولا نريد ان يكون كل وزير فيها حكومة مستقلة»، 19 فبراير 2019، من http://www.nabihberry.com.

4- نبيه برّي، «الرّئيس برّي استقبل مجلس نقابة المحررين ووفداً صينياً رفيعاً والوزير السابق فارس بويز»، 6 سبتمبر 2018، من https://www.lp.gov.lb.

5- نبيه برّي، «لا بدنا نام بين القبور ولا بدنا نشوف منامات وحشة»، 13 اكتوبر 1998، من https://www.addiyarcomcarloscharlesnet.com.

6- نبيه برّي، «جلسة مناقشة الحكومة في سياستها العامة (4-18: الجلسة الصباحية»، 18 ابرّيل 2012، من https://www.lebanese-forces.com.

7- صحيفة الجمهورية، «برّي: زيارة عون عادية.. وكلّ شي بحسابو والعدس بترابو»، 9 تموز 2016، من https://www.lebanese-forces.com/2016/07/09/berri-aoun-17.

8- نبيه برّي، «لهذا السبب قال برّي: حدث العاقل بما لا يليق له فإن لاق له لا عقل له»،8 تموز 2016، من saidatv.

9- نبيه برّي، «برّي: كل أوان لا يستحي من أوانه»، 1 نوفمبر 2016، من https://www.beirutobserver.com.

10- نبيه برّي، «جلسة مناقشة البيان الوزاري في اليوم الأول.. 13 منحوا الثقة و2 حجبوها»، 13 فبراير 2019، من http://aliwaa.com.lb.

11- نبيه برّي، «برّي: وضع البلد لم يعدّ يتحمّل الهدر والسرقات... ولا تخلطوا عبّاس بدبّاس!»، 6 مارس 2019، من http://www.kataeb.org.

12- نبيه برّي، «الرّئيس برّي أمام حشود "احتفال القسم": لن نقبل بجعل لبنان قرباناً للمصابين بجنون العظمة ولا بتحويل حاضنة المقاومة الشعبية إلى شراع مثقوب تتسلل منه رياح الفتنة»، 28 ابرّيل 2018، من http://www.nabihberry.com.

13- م.ن.، ص216.

14- نبيه برّي، «الرّئيس نبيه برّي لـ " الشراع": لبنان "لا يصلح العطّار ما أفسده الدهر" والرهان الصحيح والوحيد هو على تفأهمّ سعودي – ايراني»، 3 آب 2013، من http://www.nabihberry.com.

توظيف الدلالات الشعبيّة

يعمد برّي إلى اختيار أمثال شعبيّة تُلامس حياة «البسطاء»، مثل استخدام «الفول» و«العدس»، ليربط خطابه بواقع جمهوره. هنا، يتحوّل التكرار إلى أداة لترسيخ الأفكار، كالتشكيك في وعود السياسيّين عبر مثل «لا تقول فول ليصير بالمكيول»، ممّا يجعل الرسالة أكثر قربًا وتأثيرًا في المتلقي.

خلق الأفعال الكلاميّة

لا يقتصر التكرار على ترسيخ المعاني، بل يُحوّله «برّي» إلى أداة لحث الجمهور على الفعل. يتجلّى ذلك في تحريض الجمهور على اختبار نزاهة السياسيّين باستخدام «حدّث العاقل بما لا يُعقل فإن صدّق فلا عقل له»، أو رفض الإملاءات الخارجيّة من خلال مثل «الرطل بدّو رطل ووقيّة». كما يُبرز تكرار الكلمات، مثل «أوان» في «كل أوان لا يستحي من أوانه»، الحاجة الملحّة للحسم في المواقف. يُضاف إلى ذلك، قدرة برّي على تحويل الأمثال إلى شعارات سياسيّة، مثل «ضربني وبكى وسبقني واشتكى»، التي تكشف تناقض الخصوم وتُرسخ السخرية كسلاح بلاغي فعّال في خطابه.

بهذا، يُصبح التكرار في خطاب برّي ليس فقط سمة أسلوبيّة، بل ركيزة وظيفيّة تُمكّنه من بناء جسور التواصل مع جمهوره، وتوجيههم، وتعزيز رسائله السياسيّة بفاعليّة.

المحسّنات اللّفظيّة والأثر الاجتماعيّ للأمثال الشعبيّة في خطاب الرّئيس برّي

يُسلط هذا التحليل الضوء على الأهميّة الكبيرة للمحسّنات اللّفظيّة في الأمثال الشعبيّة اللبنانيّة، كما تظهر في خطابات الرّئيس برّي، ودورها في تعزيز التأثير الاجتماعيّ.

يُعدّ السجع، وهو توافق نهايات الجمل في الحرف الأخير، أحد أبرز هذه المحسّنات. ينقسم السجع إلى أنواع، مثل المطرّف الّذي يتّفق فيه الحرف الأخير مع اختلاف الوزن (مثل: «الأسى ما بينتسى»)، والمرصّع الذي يتفق فيه الوزن والقافية (مثل: «ما لا يدرك كلّه لا يترك جلّه»). يُساهم السجع في إضفاء إيقاع موسيقيّ، وتحقيق توازن صوتيّ، وتسهيل حفظ الأمثال، كما يُعزز وضوح المعنى عبر الربط المتناغم بين الشكل والمضمون.

أمّا الجناس، وهو تشابه اللّفظين مع اختلاف المعنى، فيُعدّ أداة بلاغيّة قويّة أخرى. ينقسم إلى تام (مثل: «الجار لو

جار») وناقص (مثل: «صديقك من صدقك»). يُستخدم الجناس لجذب انتباه المتلقّي، وتعزيز الإقناع، وإثراء الدلالة من خلال الربط بين الألفاظ المتشابهة صوتيًّا، ممّا يُضيف عمقًا للرسالة.

الدلالات الاجتماعيّة والأفعال الكلاميّة

بالانتقال إلى تحليل الدلالات الاجتماعيّة للأمثال في خطاب الرئيس برّي، يُستخدم المنهج البراغماتيّ لفهم مقاصد الكلام وتأثيره في السياق الاجتماعيّ والسياسيّ. تُوظف الأمثال، بما تحمله من محسّنات لفظيّة، لإنتاج أفعال كلاميّة متنوّعة كالترغيب، الترهيب، أو الإقناع. يأخذ هذا التوظيف في الاعتبار عوامل مؤثرة كالبيئة الثقافيّة، الزمن، والسّياق السياسيّ. تُحدث هذه الأمثال تغييرًا في سلوك المتلقّين عبر تفعيل اللاوعي الجمعيّ، وتعزيز القيم الاجتماعيّة الراسخة (كالصدق والمرونة)، وربط الخطاب بالموروث الشعبيّ الغنيّ. هذا الربط يُساهم في تقريب المعاني المعقدة، ويُضفي شرعيّة وقبولًا على المضامين السياسيّة المطروحة، ممّا يُعزز من فاعليّة الخطاب وقدرته على التأثير.

الخطاب السياسيّ والأمثال الشعبيّة: مقاربة براغماتيّة في خطاب الرئيس برّي

يشير الأب يوحنّا الخوند إلى الأهميّة الأدبيّة واللاهوتيّة لإنجيل متى، لاسيّما بجمعه لأحداث حياة يسوع في مجموعات كبرى، وتركيزه على خمس خطب أساسيّة تُشكل العمود الفقري للإنجيل: خطبة الجبل، خطبة الرسالة، خطبة الأمثال، خطبة الكنيسة، وخطبة النهايات. هذا التأكيد على بنية الخطاب وأهميّته يتوازى مع تزايد محوريّة الخطاب في العلوم الإنسانيّة، العلاقات الاجتماعيّة، والنشاطات السياسيّة المعاصرة.

تنوّعت تعاريف الخطاب بتنوّع العلوم التي سعت لإدراك مغازيه اللّغويّة، اللسانيّة، الفلسفيّة، الاجتماعيّة، والسياسيّة. لقد انطلق اللّسانيّون في دراسة وتحليل الخطاب وفق آليات حديثة تسلط الضوء على جوانب جديدة. من الصعب، بل من المستحيل، إدراك كل المقاصد الخطابيّة للخطيب السياسيّ بشكل عام، وللرئيس برّي بشكل خاصّ، دون الخوض في معرفة المؤثّرات والمشتركات النفسيّة والاجتماعيّة والموروثات الثقافيّة. فالخطيب ليس منعزلًا عن بيئته، ولا يمكن فصل الارتباط العفويّ والأُسري بهذه البيئة. وهذا ما يمكن الولوج إليه من خلال

التحليل وفق المنهج البراغماتيّ الحديث، لمعرفة مقاصد الكلام والأفعال الناتجة عنه.

انطلاقًا من تسليط الضوء على المثل الشعبيّ في الخطاب السياسيّ اللبناني من النواحي البلاغيّة والأسلوبيّة، وتفصيل الخصائص الغنيّة للأمثال ووظيفتها في الخطاب السياسيّ، سنركّز على دراسة الأمثال في الخطاب السياسيّ من ناحية الدلالة الاجتماعيّة للأفعال في السّياق ودور المثل ووظيفته في إحداث أفعال الكلام، وذلك لاستكشاف البراغماتية الدلالية للأمثال في سياقها السياسيّ اللبنانيّ.

يكشف تحليل خطاب الرئيس برّي عن توظيفه الملحوظ للأمثال الشعبيّة كعبارات مفتاحيّة. يهدف هذا الاستخدام، سواء بقصد أو بغير قصد، إلى توجيه الجمهور نحو سلوكيّات محدّدة، من خلال التشجيع على فعل معيّن أو الامتناع عنه. هنا، يتجلّى التطبيق الحرفيّ لمبادئ البراغماتيّة التداوليّة، حيث يتحوّل الكلام إلى أداة لإنتاج الأفعال.

من الأمثلة البارزة على ذلك، استخدامه لمثل «**حارة كل مين إيدو إلو**»[1]. هذا المثل، المنتشر في العديد من الدول العربيّة، يصف ببراعة حالة الفوضى وانعدام التنظيم. في سياق خطاب الرئيس برّي، يأتي هذا المثل ليُجسّد وصفًا دقيقًا للواقع اللبنانيّ المعقّد.

دلالة المثل في السياق السياسيّ

عندما سُئل الرئيس برّي عن تكرار مشكلة الفراغ الرئاسيّ وما إذا كانت المشكلة بنيويّة وتحتاج إلى رعاية خارجيّة، جاء رده بالمثل ليصف لبنان بأنّه «حارة كل مين إيدو إلو». يشير هذا التشبيه إلى حالة الفوضى السائدة حيث يتصرّف كل طرف وكأنّه كيان مستقل، وينتظر الإشارات الإقليمية لحلحلة المشاكل الداخلية. يُستنتج من ذلك أن الأطراف الداخلية لا تلتزم بمنظومة موحدة تضبط إيقاع الخلافات، مما يساهم في تكرار الأزمات، حيث يتعامل كل طرف مع القضايا الكبرى والصغرى بمعزل عن بقية شركاء الوطن.

إنّ توظيف الرّئيس برّي لهذا المثل في خطابه لا يقتصر على الوصف، بل يولّد أفعالًا كلاميّة تهدف إلى التأثير في المتلقّي:

– فعل الإقناع: يربط الرئيس برّي وضع لبنان الريادي وموقعه الاستراتيجيّ بدوره الرّساليّ، ليقنع الجميع بضرورة حل المشاكل العالقة فورًا. يدعو إلى عدم بقاء لبنان «حارة» تتّسم بالفوضى وتقسيم النفوذ، بل يجب العمل على إصلاح

1– نبيه برّي، «الرّئيس نبيه برّي لـ"الشراع": لبنان "حارة كل مين إيدو الو" والرهان الصحيح والوحيد هو على تفاهمّ سعودي – ايراني»، 3 آب 2013، من http://www.nabihberry.com.

النظام اللبنانيّ وتغليب المصلحة العامّة على المصالح الفئويّة الضيّقة.

– فعل المصارحة: يصرّح الرئيس برّي بأنّ الرهان على «غالب ومغلوب» في سوريا أو لبنان لن يؤدّي إلّا إلى إضاعة الوقت وتفاقم المشكلات، وتكاثر «الأجنحة العسكريّة والعصابات والمافيات والقوى الميليشياويّة»، ونمو «القوى الطفيليّة» التي قد تتحول إلى «قوى أصوليّة راديكاليّة متطرّفة». هذه المصارحة الدقيقة تدعو كل من يعنيه الأمر إلى تعديل سلوكه وعدم البناء على رهانات خاطئة تؤدّي إلى الخراب والطرق المسدودة. [1]

– فعل التوجيه: يؤكّد الرئيس برّي أنّ «الرهان الوحيد والصحيح هو على تفاهم سعوديّ–إيرانيّ». هذا توجيه واضح لجميع المعنيّين في الدولة للضغط باتّجاه هذا التفاهم، ورسالة للدولتين المعنيّتين لإراحة الداخل اللبنانيّ والإقليميّ بإنهاء الفراغ الرئاسيّ في لبنان. هذا من شأنه أن يخفّف من انعكاسات «حارة كل مين إيدو إلو» ويغلب المصلحة العامّة للوطن.

– فعل الصمت: يلفت النصّ إلى أنّ الرئيس برّي لم يشر صراحة إلى الأطراف المسؤولة عن «تقطيع أوصال البلد» وغياب منطق الدولة والمؤسّسات، ممّا أدّى إلى الوضع الحالي. هنا، يُفسر الصمت بأنّه «صمت الشاحب وصمت المنزعج»، في إشارة إلى إدراكه للمشكلة دون تسمية محددة.

لقد نجح الرئيس برّي في تحقيق هدف فريد من خلال خطاباته التي وظّف فيها الأمثال؛ فقد كانت مكرّسة للمصلحة العامّة. يُفهم من كلامه أنّ المعيار الذي تُفحص على أساسه خطاباته هو ما تدفع إليه من تحقيق لنتائج عمليّة على أرض الواقع، حيث تُعدّ الساحة اللبنانيّة نفسها هي ميدان اختبار صدق أو كذب الأفكار السياسيّة. يؤكّد الرئيس برّي على أنّ العمل الوطنيّ مبدأ مطلق، وتأتي الأمثال لتعزيز هذا المطلب في وجدان المواطن اللبنانيّ، ممّا يعكس موقفًا براغماتيًّا يتوافق مع المذهب العمليّ الذي يعتمد على التجربة الوجدانيّة الخالصة ويرى المستقبل كاحتمالات متعدّدة تتوقّف على فعل الكائنات التي تقرّر مصيرها. [2]

1– نبيه برّي، «الرّئيس نبيه برّي لـ"الشراع": لبنان الرهان الصحيح والوحيد هو على تفأهمّ سعودي – ايراني»، 3 آب 2013، من http://www.nabi–hberry.com.

2– راجع: كرم، يوسف، **تاريخ الفلسفة الحديثة**: القاهرة، دار المعارف بمصر، لا.ت.، ص: 397.

الأمثال الشعبية في خطابات الرّئيس برّي: تحليل وتوظيف

وظّف الرّئيس برّي الأمثال الشعبيّة ببراعة في مناسبات وخطابات مختلفة، مستخدمًا إياها كأداة بلاغيّة قويّة لتعزيز رسائله السياسيّة. نقدم فيما يلي تحليلًا لمثلين وردا في أحد خطاباته حيث يقول:

« إنَّ العالم يجب أن يتأكد أنَّ لبنان لن يؤخذ من البحر كما لم تتمكّن إسرائيل من أخذه من الجوّ والبرّ خلال عدوان تموز 2006 وكل الاحتياجات السابقة. إنَّنا على الصعيد الرسميّ ندعو الحكومة إلى سرعة إنجاز وإصدار المراسيم التطبيقيّة لقانون النفّط والغاز الذي أصدرناه، وإلى العمل لترسيم الحدود البحريّة، بعد أن حدّدناها، لأنّ **(الرزق السائب يعلِّم النّاس الحرام)** فكيف ونحن إزاء إسرائيل التي تعيش على سرقة الأرض العربيّة والموراد.

إنَّ إسرائيل تواصل اعتماد سياسة **(ضربني وبكى وسبقني واشتكى)**، وهي تحاول الاستثمار على العامل القبرصيّ وعلى أخذ إجازةٍ دوليّةٍ في استثمار المناطق الحرام في البحرين الأبيض المتوسّط والأحمر[...] إنَّنا بخلاف هؤلاء نستدعي حوارًا من أجل الجامعة العربيّة وإعادة تكوينها على أسس فاعلة فقد بقيت متفرجة وحتّى وصلنا إلى ما يتفّرج عليه وعلينا كل العالم الآن.» [1]

«الرزق السائب يعلِّم الناس الحرام»

جاء هذا المثل في سياق حديث الرّئيس برّي عن ضرورة حماية لبنان لثرواته النفطيّة والغازيّة. فقد دعا الحكومة اللبنانيّة إلى الإسراع في إنجاز وإصدار المراسيم التطبيقيّة لقانون النفط والغاز، وإلى العمل على ترسيم الحدود البحريّة. استُخدم المثل لتحذير من مخاطر ترك الموارد غير المحميّة، خاصّةً وأنّ لبنان يواجه كيانًا كإسرائيل التي «تعيش على سرقة الأرض العربيّة والموارد». هنا، المثل ليس مجرّد قول مأثور، بل هو دعوة إلى العمل والحسم، وتأكيد على ضرورة حصانة الموارد الوطنيّة.

«ضربني وبكى وسبقني واشتكى»

استخدم الرّئيس برّي هذا المثل لوصف سلوك إسرائيل المتكرّر في المنطقة. فقد أشار إلى محاولات إسرائيل الاستثمار في العامل القبرصيّ والحصول على إجازة دوليّة لاستثمار المناطق المتنازع عليها في البحرين الأبيض المتوسّط والأحمر. يوضّح المثل هنا الصورة النمطيّة لسلوك إسرائيل:

1- نبيه برّي، «كلمة الرّئيس نبيه برّي خلال رعايته لإحتفال مؤسسة واحة الشهيد اللبنانيّ»، 10 آب 2011، من http://www.nabihberry.com.

الاعتداء ثم التظاهر بالضحيّة والشكوى. يهدف توظيف هذا المثل إلى فك الارتباط بين الرواية الإسرائيليّة وواقعها، وفضح زيف ادعاءاتها أمام الرأي العامّ، بالإضافة إلى توجيه نقد لاذع لموقف الجامعة العربيّة المتفرّج على هذه الممارسات.

يعكس استخدام برّي لهذه الأمثال قدرته على توظيف التراث الشعبيّ لخدمة الخطاب السياسيّ المعاصر، ممّا يجعل رسائله أكثر تأثيرًا وقدرة على الوصول إلى مختلف شرائح الجمهور، وترسيخ المعاني في الأذهان.

يُعد المثل العربيّ «ضربني وبكى وسبقني واشتكى» نموذجًا تواصليًّا غنيًّا يركز على الوظيفة العمليّة للغة في السياقات الاجتماعيّة وتأثيرها على المتلقّي، متجاوزًا البنية اللّغويّة المجرّدة. يقدّم هذا المثل حكمة شعبيّة تعكس آليات التفاعل الإنسانيّ المعقّدة، ويمكن تفكيك دلالاته براغماتيًّا.

السياق التواصليّ

ينشأ المثل في مواقف النزاع والظلم، حيث يحاول الطرف المعتدي التهرّب من المسؤوليّة من خلال التلاعب بالعاطفة العامّة. لا يُفهم المثل هنا بمعناه الحرفيّ كوصف لحدث الضرب والبكاء، بل كأداة تحذيريّة تكشف عن سلوك مغلوط ومضلّل.

نظريّة الأفعال الكلاميّة

بتطبيق نظريّة الأفعال الكلاميّة لأوستن وسيرل، يؤدّي المثل ثلاث وظائف متداخلة:

– الفعل التقريريّ: يصف سلسلة الأحداث (الضرب، البكاء، السبق بالشكوى).

– الفعل الإنجازيّ: يحمل رسائل جوهريّة مثل التحذير من أساليب الخداع، إدانة النفاق، وتوصيف دقيق لشخصيّة المتنصل من المسؤوليّة.

– الفعل التأثيريّ: يهدف إلى إقناع المتلقّي بعدم الانخداع بالمظاهر، توعيته بآليات التضليل، وحثه على التريّث في إصدار الأحكام والبحث عن الحقيقة.

يكشف المثل انتهاكًا صارخًا لمبدأ الصدق، من منظور مبادئ جرايس التخاطبيّة[1]، فبكاء المعتدي وشكواه ليسا تعبيرًا صادقًا عن الألم، بل استراتيجيّة متعمّدة لقلب الأدوار وتضليل الرأي العامّ. هذا الانتهاك المتعمّد يعرّي آليات التلاعب باللّغة لتحقيق مكاسب غير مشروعة.

1– راجع: العياشيّ، ادواري، مجلة الاستغراب، العدد 36، 2024.

من جانب آخر، تُظهر نظريّة الوجه لبراون وليفينسون[1] كيف يهاجم المعتدي– إسرائيل– الوجه الإيجابيّ للضحيّة الحقيقيّة (سمعتها ومصداقيّتها) عبر تقديم نفسه كضحيّة. تهدف هذه الهجمات التواصليّة إلى حماية الوجه السلبيّ للمعتدي (رغبته في تجنّب المسؤوليّة والعقاب)، ممّا يعمق الظلم ويشوّش الحقائق.

من خلال الاستلزام التخاطبيّ، يفهم المتلقّي—بفضل كفاءته الثقافيّة واللّغويّة— دلالات أعمق من المعنى المباشر. يستلزم المثل أنّ الشخص الموصوف–إسرائيل– منافق ومخادع، ويوصي بعدم تصديق ادعاءاته والدفاع عن المظلوم الحقيقيّ.

يُبرز التحليل الوظيفة الاجتماعيّة للمثل كأداة للحفاظ على العدالة. فهو ينظّم السلوك المجتمعيّ بفضحه أساليب النفاق، ويبني وعيًا جمعيًّا بمقاومة التضليل، ويعزّز الكفاءة التواصليّة عبر تقديم صيغة مختصرة وفعّالة لمواجهة المواقف المعقّدة. بهذا، لا يكون المثل مجرّد قول مأثور، بل نظامًا براغماتيًّا متكاملًا يجسد حكمة التواصل العربيّ في كشف الزيف والدفاع عن الحق.

«من تحت الدّلف لتحت المزراب»

قال رئيس المجلس النيابّي نبيه برّي: «إنَّنا أمام استحقاقين أساسيّين اليوم هما: تأليف الحكومة الجديدة وانتخاب رئيس الجمهوريّة، ولا نريد لأيٍّ واحدٍ منهما أن يؤثّر على الآخر سلبًا، وقال: ما نسمع من معالجاتٍ ينطبق عليه المثل القائل **(من تحت الدّلف لتحت المزراب)**، مشدِّدًا على أنَّ الغاية الأساسيّة هي المشاركة والتفاهم، وجدَّد تأكيده أنَّ هناك قرارًا لدى الشعبّ، وكل المسؤولين والقيادات بعدم العودة إلى الحرب الأهليّة محذّرًا في الوقت نفسه من الشرخ السياسيّ العمودّي الحاصل، لا سيّما في حال حصول حادثٍ جللٍ لا سمح الله في البلاد. «[2]

يمثّل المثل العربيّ «**من تحت الدلف لتحت المزراب**» نموذجًا ثريًا للتحليل البراغماتيّ، الّذي يركّز على الوظيفة العمليّة للغة في السّياقات الاجتماعيّة والأثر السلوكيّ للكلام، متجاوزًا الشكل اللّغويّ المجرّد. يعكس المثل انتقال الشخص من وضع سيئ إلى وضع أسوأ، مقدمًا رؤية عميقة لآليات التواصل الإنسانيّ.

1– راجع: حمراوي، محمّد، نظريّة التأدب في اللسانيات، ص: 131.

2– جريدة الحياة، «برّي يعلّق على تصريح رئيس الجمهورية: «من تحت الدلف لتحت المزراب»»، 27 كانون الأول 2013، من http://www.alhayat.com.

ينشأ المثل في مواقف اتّخاذ القرارات غير العقلانيّة، حيث يحاول شخص الهروب من مشكلة بسيطة نسبيًا (الحر تحت «الدلف» – جانب الباب) ليقع في مأزق أشدّ خطورة (تحت «المزراب» حيث تتجمّع المياه القذرة). يسلّط هذا السياق الضوء على فشل الذكاء التواصليّ لدى الفاعل، الّذي يتجاهل تقييم العواقب العمليّة لخياراته، وهو جوهر الرؤية البراغماتيّة.

بتطبيق نظريّة الأفعال الكلاميّة (أوستن وسيرل)، يؤدّي المثل وظائف متعددة الطبقات:

– الفعل التقريريّ: يصف انتقالًا مكانيًّا بين موقعين.

– الفعل الإنجازيّ: هو لبّ التحليل، حيث يحمل المثل رسائل تحذيريّة من التسرّع، ونقدًا لافتقار القرارات للعقلانيّة، ونفيًا لشرعيّة تبريرات من اتخذ الخيار الخاطئ.

– الفعل التأثيريّ: يهدف إلى ردع المتلقّي عن التصرّف بتهوّر، وتحفيزه على تبنّي الحساب البراغماتيّ للعواقب (المنافع مقابل التكاليف) قبل الإقدام على أيّ فعل.

يكشف المثل انتهاكًا صارخًا لمبدأين أساسيّين من مبادئ جرايس التخاطبيّة:

– مبدأ الكميّة: يُخرق بإخفاء الفاعل لمخاطر الموقف الجديد «تحت المزراب».

– مبدأ العلاقة: يُنتهك بفشل الفاعل في إقامة الربط السببيّ بين اختياره ونتائجه الكارثيّة. هذا الانتهاك المزدوج يعرّي آلية التضليل الذاتيّ والجماعيّ التي تقود لتفاقم الأزمات.

تُظهر نظريّة الوجه (براون وليفينسون) البعد الاجتماعيّ للأزمة. فالقرار غير العقلانيّ يشكّل هجومًا على الوجه السلبيّ للفاعل نفسه، حيث ينقض حاجته للحريّة والأمان ويدفعه لتهديد سلامته. كما يتسبّب في فقدان الوجه الإيجابيّ عبر تشويه صورته كشخص حكيم في المجتمع، ممّا يضعف موقعه الاجتماعيّ.

يُكمل الاستلزام التخاطبيّ الصورة، حيث يستنتج المتلقّي—من خلال كفاءته الثقافيّة—دلالات أعمق غير مصرّح بها مباشرة: أنّ الهروب الانفعاليّ من المشكلات يضاعف الخسائر، وأنّ ادّعاء الجهل لا يبرّر الوقوع في كارثة أكبر. هذه الدلالات الضمنيّة تحيل إلى مبدأ براغماتيّ جوهريّ: قيمة الفعل تقاس بنتائجه لا بنواياه.

تؤكّد الوظيفة الاجتماعيّة للمثل دوره كأداة ضبط جماعيّ. فهو يعزّز العقلانيّة في اتخاذ القرار بتحذير مكثّف يوثّق تجارب الأجيال، ويطوّر الكفاءة البراغماتيّة المجتمعيّة بتقديم معيار لتقييم الأفعال بناءً على عواقبها الملموسة، ويحافظ على التماسك الاجتماعيّ بنبذ التصرّفات الفرديّة التي توّلد أزمات جماعيّة.

البراغماتيّة كمرآة للحكمة الشعبيّة

يُجسّد المثل في تحليله البراغماتيّ اللّغة كأداة لحل المشكلات الإنسانيّة. يدمج عناصر معماريّة محليّة (الدلف والمزراب) في استعارة تنقل معرفة عمليّة عن إدارة المخاطر، ويعكس نظريّة العقل بتوقّعه لردود أفعال المجتمع تجاه التصرّفات غير العقلانيّة. الأهمّ أنّه يحوّل التجربة الإنسانيّة إلى آليّة وقائيّة تذكّر بأنّ الفعل الناجح—في الرؤية البراغماتيّة—ليس الذي يحقّق الهروب الآني، بل الذي يُجنّب المرء انتكاسة أشدّ. وبهذا، يصبح المثل نظامًا تواصليًّا متكاملًا يختزل نظريّات معقّدة في صيغة شعبيّة تخاطب العقل عبر العواقب.

«من جرّب المجرّب كان عقلو مخرّب»

«رداً على سؤالٍ حول التّمديد للمجلس النيابيّ، الرّئيس برّي قال –للمستقبل– المثل الشعبيّ يقول: **(من جرّب المجرّب كان عقلو مخرّب)**، ونحن جربنا التمديد لمدة سنة وخمسة أشهر، على أساس أنّنا سنعمد في هذا الأمد إلى إقرار قانونٍ انتخابيٍّ جديدٍ وانتخاب رئيس جمهوريةٍ جديد. إلّا أنّنا لا أقرّينا قانون انتخاب ولا انتخبنا رئيساً؛ بل على العكس عطلّوا التشريع، قيل بتشريع الأمور الضرورّية (في ظلّ الشغور الرئاسّي)، ونحن أمامنا اليوم مشروع سلسلة الرّتب والرواتب ومصير 107 آلاف طالب (في ضوء مقاطعة تصحيح الامتحانات الرسميّة ربطاً بموضوع السلسلة) ومسألة سندات اليوروبوند وقانون الإيجارات، والموازنة العامّة التي أُعد مشروعها لأوّل مرّة منذ تسع سنوات فضلاً عن مسائل ضروريّةٍ أخرى.» [1]

يُمثِّل هذا المثل العربيّ نقدًا لاذعًا للعقليّة التي تتّبع تجارب الآخرين الفاشلة دون تمحيص. إنّه نموذج ثريّ للتحليل البراغماتيّ الذي يدرس كفاءة اللّغة في إدارة السلوك البشريّ من خلال تحليل الوظائف العمليّة للكلام وتأثيراته الاجتماعيّة. ننطلق هنا من فكرة أنّ المثل ليس مجرّد تعبير جماليّ، بل أداة تواصليّة تُحدث تغييرًا في المواقف العمليّة.

1– نبيه برّي، «مؤتمر صحافي للرئيس نبيه برّي: إلغاء الطائفية السياسيّة لا يعني إلغاء الطوائف»، 13 كانون الثاني 2010، من http://www.nabihberry.com.

يُحدّد السياق التواصليّ للمثل مواقف التحذير من الانسياق الأعمى وراء «المُجرِّب»؛ أي الشخص الذي يكرّر تجارب سبق أن فشلت أو ثبت خطرها. يشير المثل إلى أنّ ثقة الشخص بتجارب الآخرين دون تحليل نقديّ «جَرَّبَ المَجَرَّبْ» تؤدّي إلى تدمير قدرته العقليّة «كان عقلُه مَخَرَّبْ». يسلّط هذا السياق الضوء على إخفاق تواصليّ مزدوج: فشل المتلقّي في تقييم مصداقيّة المرسِل (المُجرِّب)، وفشل المرسِل في تقديم تجربته كمصدر موثوق للمعرفة.

الأفعال الكلاميّة ووظائفها المتعدّدة

من خلال نظريّة الأفعال الكلاميّة (أوستن وسيرل)، يتبيّن أنّ المثل يؤدّي وظائف متعدّدة:

– على مستوى الفعل التقريريّ، يصوِّر المثل علاقة سببيّة بين فعلين (التجربة والتخريب).

– أمّا الفعل الإنجازيّ، فهو جوهر الرسالة، حيث يحمل المثل:

- تحذيرًا من مخاطر الاعتماد على تجارب غير موثوقة.
- سخرية من سذاجة من يقلّدون الفاشلين.
- توجيهًا عقلانيًّا يدعو إلى التفكير النقديّ المستقلّ.

– ينتج عن ذلك فعل تأثيريّ يهدف إلى ردع المتلقّي عن تبنّي سلوك «التجريب الأعمى»، وتحفيزه على اعتماد الحساب العقلانيّ للعواقب قبل الانخراط في أيّ فعل.

عند تطبيق مبادئ جرايس التخاطبيّة، يكشف المثل انتهاكًا صارخًا لمبدأي الجودة والكميّة. فـ«المُجرِّب» يقدّم نفسه كمصدر موثوق لتجربة ناجحة (انتهاك مبدأ الجودة بالكذب أو المبالغة)، بينما يُخفي عواقب فشله السابق (انتهاك مبدأ الكميّة بحجب المعلومات الكافية). هذا الانتهاك المزدوج يُعرّي آليات خداع الذات والآخرين التي تقود إلى الكوارث المتكررة.

تُظهر نظريّة الوجه (براون وليفينسون) الأبعاد الاجتماعيّة للأزمة. فثقة المتلقيّ بـ «المُجرِّب» تشكّل هجومًا على وجهه الإيجابيّ، حيث تُهدر كرامته العقليّة عندما يتحوّل إلى ضحيّة ساذجة. كما أنّ «المُجرِّب» يفقد وجهه السلبي – أي حقه في الاحترام – عندما ينكشف تلاعبه، ممّا يُسقط هيبته الاجتماعيّة.

يُبرز الاستلزام التخاطبيّ رسائل ضمنيّة عميقة يفهمها المتلقّي الضليع ثقافيًّا:

- أنّ التجربة الفرديّة لا تُعادل حكمة موضوعيّة.
- أنّ تدمير العقل لا يأتي من الجهل بل من التبعيّة الفكريّة.
- أنّ النجاح يتطلّب مساءلة مصادر المعرفة قبل تطبيقها.

أخيرًا، تؤكد الوظيفة الاجتماعيّة للمثل دوره كآليّة تصحيحيّة للسلوك الجمعيّ. فهو يعزّز الكفاءة البراغماتيّة المجتمعيّة عبر:

- تنبيه الأفراد إلى ضرورة تقييم مصداقيّة المعلومات عمليًّا (هل نجحت تجربة «المُجرِّب» سابقًا؟).
- وصم السلوك القائم على التقليد غير العقلانيّ اجتماعيًّا.
- حماية المجتمع من انتشار الخبرات الزائفة التي تهدّد استقراره.

يُجسِّد المثل صراعًا بين المعرفة الظاهريّة والحكمة العمليّة. فـ«التجريب» هنا ليس فضيلة بل خطيئة عندما يُمارس دون وعي بالعواقب. اللّغة في هذا المثل تتحوّل إلى سلاح ضد التضليل، حيث تُعيد تعريف «العقل» ليس كوعي نظريّ، بل كقدرة على التنبّؤ بالعواقب وتجنّب المخاطر. بهذا يصبح المثل نظامًا تواصليًّا متكاملًا يختزل نظريّة براغماتيّة كاملة: أنّ تدمير العقل يبدأ عندما نُوقِف حكمنا النقديّ أمام تجارب الآخرين.

خطاب الرّئيس برّي: براغماتيّة الحقيقة ومحوريّة المصلحة الوطنيّة

يُبنى خطاب الرّئيس برّي على افتراض امتلاكه للحقيقة السياسيّة اللبنانيّة، مدركًا في الوقت ذاته أنّ هذه «الحقيقة» قد تُرفض من قِبل سياسيّين آخرين. انطلاقًا من خبرته العميقة، لا يدافع برّي عن حقيقة مطلقة، بل عن رؤية يراها أكثر نفعًا للبنان، مُراعيًا خصوصيّة مجتمعٍ قائمٍ على التعدديّة. فوحدة لبنان – في تصوّره – لا تعني طمس الاختلافات، بل توظيفها لصالح المصلحة الوطنيّة. هذا الموقف البراغماتيّ يدفعه لخوض حوارات وجدالات مع خصومه، مبرهنًا أنّه يبحث عن مصلحة البلد فوق الانقسامات، ممّا يضعه في منافسة خطابيّة مع ساسة آخرين أمام الشعب اللبنانيّ.

يستند برّي في خطاباته إلى آليّتين استدلاليّتين مستوحاتين من فلسفة أرسطو:

– الاستقراء عبر الأمثال: حيث يوظّف الأمثال الشعبيّة (كنتاج لتجارب جماعيّة متراكمة) كأدّلة عمليّة تعكس حكمة الموروث الثقافيّ.

– القياس المضمر: وهو استدلال منطقيّ يُخفي إحدى مقدّماته الثابتة لدى الجمهور. مثال على ذلك: «كل مجتمع طائفيّ معرض للحرب الأهليّة \ لبنان طائفيّ \ إذن مهدّد بالصراع».

رغم اختلاف الآليّتين، إلّا أنّ تأثيرهما الإقناعيّ متكافئ حسب أرسطو. ويبقى الهدف المركزيّ لكليهما هو تحقيق المنفعة العامّة، التي تعدّ عند برّي جوهر «الحقيقة السياسيّة». وهكذا تُختزل بلاغته في كونه خطيبًا بارعًا يتحوّل فيه المثل الشعبيّ إلى أداة لتغيير الواقع خدمةً للصالح الوطني.

يُقدم المنهج البراغماتيّ، لا سيّما في تحليل أفعال الخطاب، نموذجًا عمليًّا لرصد مقاصد الخطاب السياسيّ. فهو لا يقتصر على الكشف عن الملفوظات الصريحة، بل يتعدّاها إلى كشف «المسكوت عنه» والإيحاءات الضمنيّة.

إنّ تطبيق هذا المنهج على خطابات الرئيس برّي لتحليل الأفعال الكلامية الناتجة عن توظيفه للأمثال الشعبيّة، بيّنت أنّ المثل يشكّل خطابًا فرعيًّا يولّد أفعالًا كالإقناع والتحذير، ويكشف مضمرات الخطاب عبر طبيعته الإيحائيّة غير المباشرة.

اتّسم استخدام برّي للأمثال بالغزارة والملاءمة بين دلالاتها الاجتماعيّة وسياق الخطاب، ممّا حوّل غالبيتها إلى أمثال سياسيّة بامتياز. هذا الاستخدام المكثّف رسّخ صورته كـ «حكيم» في الوعي الجمعيّ. ومع ذلك، تبقى هذه الظاهرة بحاجة إلى دراسات أوسع لتعميق فهمنا لدور الأمثال في الخطاب السياسيّ وتأثيرها الاجتماعيّ.

الخاتمة

يؤكّد هذا البحث أنّ الخطاب السياسيّ، بأنظمته المتنوّعة، يبقى أداة محوريّة للسلطة في ترسيخ مكتسباتها. ويدرس البحث دور المثل الشعبيّ في خطابات الرئيس نبيه برّي، بوصفها ظاهرة بلاغيّة استثنائيّة. لقد نجح برّي في تحويل الأمثال من مجرّد تراث شفاهيّ إلى أدوات سياسيّة فاعلة، تتناقلها وسائل الإعلام كمحدّد للمواقف. وقد استثمر خصائصها المتعددة لتحقيق ذلك:

- التكرار: لترسيخ الرؤى والمفاهيم السياسيّة في أذهان المتلقين.
- الانزياح الاستعاريّ: لترشيد الموقف السياسيّ، وتقديم رؤى مبتكرة للقضايا المعقدة.

- السخرية الذكيّة: لنقد الخصوم والتعليق على الأوضاع دون تفجير الصراعات بشكل مباشر.

إنّ توظيف الرئيس برّي للأمثال الشعبيّة في خطاباته يُنتج أفعالًا كلاميّة محدّدة كالإقناع، التحذير، والتحريض. كما يكشف هذا التوظيف عن المسكوت عنه في الخطاب عبر طبيعة الأمثال الإيحائيّة وغير المباشرة.

تمثّل هذه الأمثال جسرًا بين الوجدان الجمعيّ والخطاب الرسميّ، حيث تنقل المؤثّرات النفسيّة والاجتماعيّة، مثل معاناة الطبقات المهمّشة وضرورة استمرار وحفظ المقاومة، إلى الرأي العامّ بصيغة عاطفيّة مقنعة تفوق قوّة البراهين المجرّدة. وهكذا، حققّ برّي—وريثًا لتراث الإمام الصدر ولكن بخطاب مدنيّ—نقلة من الأيديولوجيا إلى البراغماتيّة الواقعيّة. استخدم الكلمة كسلاح لزعزعة الثوابت السياسيّة وتشجيع الجمهور على تجاوز «الخطوط الحمراء»، ممّا أسهم في تشكيل زعامته كـ «حكيم شعبيّ مقاوم» على مستوى لبنان. ويفتح هذا التحليل الباب لدراسات أعمق حول آليات الهيمنة الرمزيّة في الخطاب السياسيّ العربيّ.

المصادر والمراجع

1. ابن خلدون، عبد الرحمن، تاريخ ابن خلدون، ج1، دار الفكر، بيروت، 2001.
2. ابو عليّ، محمد توفيق، الأمثال العربيّة والعصر الجاهليّ، دراسة تحليليّة، بيروت، لبنان: دار النفائس 1988م.
3. ابو عليّ، محمد توفيق، روائع الامثال الشائعة، دار النقاش، ط2، 2000م.
4. أرسطو طاليس، الأخلاق، ترجمة: إسحق بن حنين، حقّقه وشرحه وقدّم له: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1979.
5. الأمين، محمد سالم محمد، الحجاج في البلاغة المعاصرة بحث في بلاغة النقد المعاصر، بيروت: دار الكتاب الجديد، ط1، 2008م.
6. أوزوالد، ديكرو، جان ماري سشفاير: القاموس الموسوعيّ الجديد لعلوم اللّسان، ترجمة منذر عياشي، ص163.
7. بدير، حلمي، أثر المثل في الأدب الحديث، الاسكندريّة–مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،2003م.
8. حمراوي، محمّد، نظريّة التأدب في اللسانيات.
9. عليّ، محمد كرد، أمراء البيان، دار الأمانة بيروت، ط3، 1969.
10. العياشيّ، ادواري، مجلة الاستغراب، العدد 36، 2024.

11. ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل النقد الأدبيّ، الدار البيضاء، المغرب: المركز العربيّ، 2002م.

8. المواقع الإلكترونيّة

- http://janoubia.com
- https://imlebanon.org
- https://www.lp.gov.lb
- https://www.addiyarcomcarlos-charlesnet.com
- https://www.lebanese-forces.com
- https://www.saidatv.tv
- http://www.nabihberry.com
- http://www.alhayat.com
- https://www.beirutobserver.com
- http://www.kataeb.org

باب العلوم الدينية:

دور الامام الحسن العسكري(عليه السلام) في مواجهة الانحراف الفكري (255 – 260هـ/868 – 873م)

The role of Imam al-Hassan al-askari peace be upon him in the face of Intellectual Deviation

(255-260AH868-873/AD)

بقلم: م.د. اريج كريم حمد

Lecturer Dr. areej Karim hamad

جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات / قسم التاريخ
College of education for Women , University of Baghdad

تاريخ الاستلام: 26 / 8/ 2025 تاريخ القبول: 8 /9 / 2025 تاريخ النشر :25 /9/ 2025

المستخلص

نستعرض في هذا البحث دور الامام الحسن العسكري(عليه السلام) في مواجهة الانحرافات الفكرية بصفته الامام الحادي عشر من ائمة الهدى وسيد من سادات الورى الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، اذ كان له دور كبير ومؤثر في مواجهة الفرق والتيارات المنحرفة والوقوق بحزم امام انتشارها وتمددها في سبيل الحفاظ على الوجود الديني للمجتمع الاسلامي.

Abstract

In this research we review the role of imam Hassan al-askari peace be upon him in confronting intellectual deviations in his capacity as the eleventh imam of the imams of guidance and a master of the masters of mankind from whom God removed impurified them completely he had a great and influ entail role in confronting deviant sects and trends and standing firmly against their spread and expansion in order to preserve the religious existence of the Islamic community.

المقدمة

تنوعت ادوار ائمة اهل البيت (عليهم السلام) اذ ان لكل امام من الائمة يعيش ظروف مختلفة تختلف عن الاخر لكن هدفهم واحد وهو المحافظة على العقيدة الحقيقية والاسلام الاصيل والدفاع عن دين الله ضد الشبهات والانحرافات التي تطرأ في حياة الامة فهم الامناء على الدين كونهم اوصياء رسول الله (صلى الله عليه واله).

شهدت الفترة التي استلم فيها الامام الحسن العسكري(عليه السلام) مهام الامامة والتي امتدت من (254هـ-260هـ) ظروف سياسية بالغة التعقيد والصعوبة الا انه استطاع ان يقدم للامة عطاءً واسعاً رغم قصر عمره الشريف، وعلى الرغم من الظروف القاسية التي عانى منها الامام (عليه السلام) من حيث السجن والمضايقات اذ ضيق عليه غاية التضييق من قبل حكام بني العباس وذلك بهدف عزلة عن قواعده ومواليه لكن ذلك لم يمنعه من ان يؤدي دوره في حفظ الرسالة السماوية من الضياع فقام بتأدية مسؤوليته على افضل ما يكون من حيث الوقوف بحزم امام الافكار والفرق المنحرفة والشبهات التي كان ينشرها اعداء المسلمين واصحاب الاهواء الذين كان لهم تأثير فكري في المجتمع الاسلامي فضلاً عن ممارسة الحكام تحريف المفاهيم الحقيقية للإسلام وزرع الشبهات حول القرآن الكريم من اجل الحكم والتسلط وايجاد المبررات لتصرفاتهم فكان (عليه السلام) قد تصدى لكل تلك المحاولات وردها من اجل الحفاظ على الشريعة المقدسة كما هو حال ابيه الامام الهادي واجداده(عليهم السلام).

الكلمات المفتاحية ، الامام الحسن العسكري، الانحراف، الفكري، تصدى، الفرق.

اولاً/ التعريف بمفردات البحث

1-الانحراف في اللغة والاصطلاح

الانحراف في اللغة: من الحَرْف يقصد به الميل والعدول يقال: انحرف عنه وتحرف واحرورف[1]، اي مال وعدل[2]، وحرف الشيء عن وجهه اي صرفه، واذا مال الانسان عن شيء يقال انحرف[3]، وجاءت كلمة التحريف في القرآن الكريم في مواضع عدة منها قوله تعالى:((يحرفون الكلم عن مواضعه))[4] وقوله تعالى:((ومن الناس من يعبد الله على حرف))[5] وجاء في قوله تعالى بمعنى العدول والتغيير كما في الآية الكريمة :((وكان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون))[6].

لا يختلف مدلول الانحراف اللغوي عنه في الاصطلاح فمن خلال التعريف اللغوي يمكن الاستنباط لتعريف الانحراف الاصطلاحي:

بأنه الميل عن طاعة الله ورسوله والوقوع في المحرمات فيما يتعلق بالعبادات والمعاملات والاخلاق فهو، بهذا ضد الاستقامة التي امر بها الله ورسوله[7].

2-الفكر في اللغة والاصطلاح

الفِكُر: عرف بأنه إعمال الخاطر في الشيء[8]، وقيل الفكر:((تردد القلب في الشيء))[9].

والفكر: اسم التفكر، فكر في امره وتفكر، ورجل فكير كثير التفكر[10].

وقيل الفكر: هو اعمال العقل في المعلوم للوصول الى معرفة مجهول ويقال لي في الامر فكر نظر وروية وقيل فكر في الامر فكرا اعمل العقل فيه ورتب بعض ما يعلم ليصل به الى مجهول[11].

وجاءت كلمة (فكر) في القرآن الكريم في مواضع عدة نذكر منها قوله تعالى: (انه فكر وقدر)[12] وقوله تعالى: (كذلك

1-ابن منظور، لسان العرب،ج9،ص43؛الزبيدي،تاج العروس،ج12،ص133.
2 -الفراهيدي، العين،ج3،ص 211؛ابن فارس، معجم مقاييس اللغة،ج2،ص42.
3 -مجموعة مؤلفين، المعجم الوسيط،ج1،ص167.
4 -سورة النساء، اية 46.
5 -سورة الحج، اية 11.
6 -سورة البقرة، اية 75.
7 -داود، داليا محمد شوقي محمد الصادق، الانحراف الفكري ووسائل الوقاية والعلاج في ضوء القرآن الكريم، بحث منشور في حولية كلية الدراسات الاسلامية والعربي للبنات، الاسكندرية، المجلد الرابع، العدد الثاني والثلاثين، ص818.
8 - ابن منظور، لسان العرب، ج5،ص65؛ الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ج2،ص111.
9 -ابن فارس، معجم مقايس اللغة،ج4،ص446.
10 -الفراهيدي، العين،ج5،ص358.
11 -الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،ج2،ص479مجموعة مؤلفين، المعجم الوسيط، ج2، ص698.
12 -سورة المدثر، اية 18.

يبين لكم الآيات لعلكم تتفكرون)[1]وقوله تعالى: (اولم يتفكروا في انفسهم)[2] وقوله تعالى: (فأقصص القصص لعلهم يتفكرون)[3] وغيرها من الآيات الكريمة.

ويعرف الفكر اصطلاحاً على انه ترتيب امور معلومة للتأدي الى مجهول[4] في حين عرفه الغزالي بأنه: احضار معرفتين في القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة، وقد جعل الفكر مرادفا للتأمل والتدبر[5] والفكر عند الراغب الاصفهاني هو فرك الامور وبحثها طلباً للوصول الى حقيقتها[6].

وعليه فان كل ما يتوصل اليه عقل الانسان من رأي ناتج عن التأمل والتحليل فهو فكر[7].

3- الانحراف الفكري

عرف بأنه ذلك النوع من الفكر الذي يخالف القيم الروحية والاخلاقية والحضارية للمجتمع واهم من ذلك كله، هو ذلك النوع من الفكر الذي يخالف المنطق والفكر السليم ويؤدي الى ضرب وتفكك وحدة وكيان المجتمع، اي الخروج عن حد الوسطية والاعتدال المتعارف عليه لدى المجتمع بدافع فرضيات ذهنية تجدد ماضياً او تخترع مجهولاً وقيل هو كل فكر ورأي مخالف او مناقض لنص الكتاب والسنة[8].

ثانياً/ سيرة الامام الحسن العسكري(عليه السلام)

هو الامام الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب(عليه السلام)، كان مولده في المدينة المنورة الثامن من شهر ربيع الاخر لسنة 232هـ[9]، وامه من العارفات الصالحات كانت افضل نساء عصرها يقال لها حديث[10] وقيل اسمها سوسن[11] والاصح ان اسمها سليل[12] وللأمام الحسن

1 –سورة البقرة، اية 219.
2 –سورة الروم ، اية 8.
3 –سورة الاعراف، اية،176.
4 –التعريفات، ص168.
5 – الغزالي، احياء علوم الدين،ج4،ص425.
6 –المفردات في غريب القرآن، ص643.
7 – داود، الانحراف الفكري ووسائل الوقاية والعلاج في ضوء القرآن الكريم،ص820.
8 –داود، الانحراف الفكري ووسائل الوقاية والعلاج في ضوء القرآن الكريم،ص823؛النعيمي، عمر ابو المجد حسين قاسم ، الانحراف الفكري المفهوم والبدايات، مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد 29،العدد4 لسنة 2013،ص74.
9–الطبرسي، اعلام الورى بأعلام الهدى، ج2، ص131؛ الطبري، دلائل الامامة، ص423.
10 –ابن شهر اشوب، مناقب ال ابي طالب، ج4، ص421؛ القرشي، حياة الامام الحسن العسكري، ص15.
11 –الاربلي، كسف الغمة،ج3،ص212.
12– المسعودي، اثبات الوصية، ص244؛ عبد الوهاب، عيون المعجزات، ص 123.

العسكري عدة القاب منها الهادي والمهتدي والنقي والزكي والسراج واشهر القابه العسكري، وكنيته (عليه السلام) ابا محمد، وابا الحسن)[1](توفي الامام (عليه السلام) في الثامن من ربيع الاول سنة 260هـ[2] ودفن(عليه السلام) بسامراء[3] اذ روي عن ابي هاشم الجعفري[4] انه قال: قال لي ابو محمد الحسن بن علي (عليه السلام): ((قبري بسر من رأى امان لأهل الجانبين)) .[5]

ثالثاً/الموروث الفكري للأمام الحسن العسكري(عليه السلام)

ان المأثور عن الامام الحسن العسكري(عليه السلام) هو مجموعة من النصوص التي يمكن تصنيفها تحت عناوين متعددة منها[6]:

– التفسير المعروف بتفسير الامام الحسن العسكري(عليه السلام).

– مجموعة وصايا الامام الحسن العسكري وكتبه وتوقيعاته، ومن رسائله عليه السلام رسالة الى اسحاق النيسابوري، ورسالة الى اهالي قم وآبة، رسالة الى عبد الله البيهقي ورسائل الى بعض مواليه ورد ذكرها في كتب المناقب.

– روي عنه(عليه السلام) العديد من الاجوبة في المسائل الفقهية والعقائدية وكذلك الكثير من الادعية والتعقيبات تكفلت بنقلها مجاميع كتب الحديث والرجال وكذلك العديد من المواعظ ورد ذكرها في كتاب تحف العقول.

– رسالة المنقبة ذكر ابن شهر اشوب انه في سنة 255هـ خرجت من عند ابي محمد العسكري عليه السلام كتاب ترجمته رسالة المنقبة يشمل على اكثر علم الحلال والحرام.

رابعاً/ اسباب بروز الانحراف الفكري

ظهرت في عهد الامام الحسن العسكري(عليه السلام) العديد من الفرق الفكرية الضالة، اذ ان بعض هذه الفرق

1 – الطبري، دلائل الامامة، ص424.
2 – المفيد، الارشاد،ج2،ص313.
3 – مدينة تقع بين بغداد وتكريت شرقي نهر دجلة يقال لها سر من رأى فخففها الناس وقالوا سامراء وهي في الاقليم الرابع، وقيل انها مدينة بنيت لسام فنسبت اليه بالفارسية سام راه وقيل هو موضع عليه الخراج قالوا بالفارسية ساء مرة أي هو موضع الحساب . ينظر: الحموي، معجم البلدان،ج3،ص173.
4– داود بن القاسم بن اسحاق من اصحاب ورواة الامام الحسن العسكري(عليه السلام) لقب بأبو هاشم الجعفري لكونه من سلالة جعفر بن ابي طالب ، كان عظيم المنزلة عند الائمة، ورعاً زاهداً ناسكاً ، توفي سنة 261هـ بعد وفاة الامام الحسن العسكري بسنة. ينظر: الخوئي، معجم رجال الحديث،ج8، ص122.
5 –المجلسي، بحار الانوار،ج99،ص59؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة،ج14،ص572.
6 – اليوسف، سيرة الامام الحسن العسكري،ص125؛ لجنة التأليف ، اعلام الهداية، ج13،ص185.

تعود الى عصر ما قبل الامام (عليه السلام) والتي كانت تحمل افكاراً واراء منحرفة ارادت تشويه مفاهيم وعقائد الاسلام وحرف المسلمين عن تمسكهم بدينهم وعقيدتهم الحقة.

والاسباب متعددة في ظهور تلك الفرق والتيارات المنحرفة والوافدة، فكان لانتشار الفلسفة الاغريقية اثر فاعل ومؤثر في نشوء فرق منحرفة وضالة، كما كان لانفتاح المسلمين على الاقوام الاخرى وتمازج الثقافات وتوافد المذاهب المستوردة من وراء الحدود الاسلامية دوره في بروز تيارات فكرية جديدة بعيدة عن روح الاسلام ومقاصده الكبرى[1].

وكان لتشجيع السلطات العباسية للأفكار الضالة والترويج لها وسط الامة الاسلامية وبتبني بعض المذاهب كما فعل المأمون العباسي(218-198هـ) وذلك لصرف الناس عن نقد افعاله وسياسته المنحرفة[2] كما اشار الى ذلك محمد حسين علي الصغير قائلاً:((وكان للضغط السياسي في افرازاته المتراكمة ما يغذي الفكر المنحرف ويشجع العناصر الخارجة عن الاطار الطبيعي الفطري فاذا اضفت لهذا دور السلطة الحاكمة في تعميق الاتجاهات الضالة رأيت الحقيقة واضحة المعالم في افادة السلطان من الصراع الدائر بين الفئات المتعددة لأغراض الاستئثار بالحكم فهو يشغل الامة بانقسامها على نفسها الى جبهات واحزاب وفرق فيبقى صراعها داخلياً فيما بينها ويظل الحكم في منأى عن الخروج عليه او الاقتصاص منه وهنا يتم للحاكمين تفتيت القوى المفكرة في الامة واشعال الفتنة بين شرائحه))[3].

كما ان الابتعاد عن مدرسة اهل البيت(عليهم السلام) وغياب الوعي الفكري والعقائدي عند طبقة من الامة بسبب طبيعة الظرف السياسي آنذاك[4]اضف الى ذلك احتجاز الامام الحسن العسكري(عليه السلام) في سامراء قريباً من اعين السلطة وفصله عن اوساط الامة الاثر الكبير في خلو الساحة امام انتشار الافكار والاعتقادات الفاسدة والمذاهب الباطلة التي انتشرت فعلاً في عصره (عليه السلام)، لكن الامام بالرغم من استمرار المراقبة عليه ورصد حركاته وسكناته من قبل

1-اليوسف، سيرة الامام الحسن العسكري عليه السلام دراسة تحليلية للسيرة الاخلاقية والعلمية والسياسية للأمام العسكري، ص215.

2-الحجاج، رواء عبد الحسين مزهر، الامام الحسن العسكري واحداث عصره، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة كلية التربية للعلوم الانسانية،2018،ص173.

3-الصغير، الامام الحسن العسكري وحدة الهدف وتعدد الاساليب، ص87.

4-الحجاج، الامام الحسن العسكري عليه السلام واحداث عصره،ص173.

السلطة العباسية الا انه كان يتابع بدقة ما يجري على الساحة الفكرية اذ استطاع ان يؤدي دوره كاملاً في الوقوف بوجه تلك الانحرافات والمبتدعات من العقائد والآراء الفاسدة[1]والتصدي لهذه الافكار الضالة خصوصاً تلك التي تعمد الى تهديم الاسس الاسلامية على المستوى العقائدي او الفقهي فكان يواجهها بالحجة والاسلوب العلمي والجدل الموضوعي[2].

خامساً/الانحراف الفكري في عصر الامام الحسن العسكري(عليه السلام)

واجه الامام الحسن العسكري(عليه السلام) خلال فترة امامته والتي امتدت من (254هـ-260هـ) الكثير من التحديات الفكرية والتيارات الضالة التي كانت تحيط بالمجتمع الاسلامي والتي تكاثرت في اوساطه لاسيما وان الحقبة التي عاشها الامام والتي عاصر فيها ثلاثة من الخلفاء العباسيين وهم كلاً من الخليفة المعتز العباسي (252-255هـ) ثم الخليفة المهتدي العباسي(255-256هـ) ثم المعتمد العباسي(256-279هـ) ففي هذه الفترة سيطر الاتراك على شؤون البلاد وامور العباد اذ اصبح المجتمع يضم فئات مختلفة من القوميات والفئات بدياناتها ومعتقداتها والتي كان بعضها بعيد عن فهم مشروعية ووظيفة الرسالة الاسلامية فانتشرت الفوضى والفتن في البلاد واضطربت الاحوال وخاصة في سامراء التي اتخذها المعتصم العباسي(218-227هـ/833-841م) عاصمة للخلافة العباسية [3]ونتيجة لضعف السلطة الحاكمة ظهرت فرق وتيارات منحرفة والتي كادت أن تفرض آرائها على المجتمع الا ان الامام الحسن العسكري(عليه السلام) تمكن من التصدي لها بوصفه المرجع الفكري والروحي للامة الاسلامية وراعياً لمصالحهم العقائدية وذلك من خلال بيان منهج اهل البيت المستقيم ورد شبهات وانحرافات تلك الفرق وانقاذ المسلمين من افكارهم ومعتقداتهم الباطلة وبيان عقائد الاسلام الاصيلة ومن ابرز مظاهر الانحراف التي ظهرت في عصر الامام (عليه السلام) وموقفه منها وتصديه الحازم لها وتحذير الامة منها:

1- الطبسي، محمد جواد، حياة الامام الحسن العسكري ،ص217.

2- الكعبي، علي موسى، الامام الحسن العسكري عليه السلام سيرة وتاريخ ،ص162؛الحجاج، الامام الحسن العسكري،ص173.

3-السيوطي، جلال الدين، تاريخ الخلفاء، ص263؛ القزويني، الامام الحسن العسكري عليه السلام من المهد الى اللحد، ص41؛ الشمري، عباس علي حسين كسار، دور اهل البيت عليهم السلام في مواجهة الحركات الفكرية الهدامة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة كربلاء ،2024،ص158.

١- الواقفة

فرقة وقفت على امامة موسى بن جعفر الكاظم(عليه السلام) الامام السابع من ائمة اهل البيت(عليهم السلام) وقالوا ان الامام حي يرزق وانه هو القائم من آل محمد (عليهم السلام) وان غيبته كغيبة النبي موسى بن عمران عن قومه ولم يؤمنوا بانتقال الامامة الى ولده الامام الرضا(عليه السلام)[1]وكان المؤسس لهذه الفرقة هو زياد بن مروان القندي[2] وعلي بن ابي حمزة [3] وعثمان بن عيسى.

وكانت دوافع نشأة هذه الفرقة هي دوافع مادية ورغبات دنيوية كما ورد في الرواية:((مضى ابو ابراهيم- الامام موسى بن جعفر- عليه السلام وعند زياد القندي سبعون الف دينار وعند عثمان بن عيسى الرواسي ثلاثون الف دينار وخمس جوار ومسكنه بمصر فبعث اليهم ابو الحسن الرضا عليه السلام ان احملوا ما قبلكم من المال وما كان اجتمع لابي عندكم من اثاث وجوار فاني وارثه وقائم مقامه وقد اقتسمنا ميراثه وبهذا اشار الامام الرضا الى موت الامام الكاظم عليه السلام ولا عذر لكم في حبس ما قد اجتمع لي ولوارثه قبلكم فأما ابن ابي حمزة فانه انكره ولم يعترف بما عنده وكذلك زياد القندي واما عثمان بن عيسى فانه كتب اليه ان ابك صلوات الله عليه لم يمت وهو حي قائم ومن ذكر انه مات فهو مبطل واعمل على انه قد مضى كما تقول فلم يأمرني بدفع شيء اليك واما الجواري فقد اعتقتهن وتزوجت بهن))[4].

ومن ابرز مواقف الامام الحسن العسكري(عليه السلام) تجاه هذه الفرقة :

أ-البراءة منهم

روي عن احمد بن مطهر قال: ((سأل احد اصحاب الامام الحسن العسكري(عليه السلام) عمن وقف على ابي الحسن موسى بن جعفر(عليه السلام) قائلاً: اتولاهم ام اتبرأ منهم؟ فكتب عليه السلام أتترحم على عمك لا رحم الله عمك وتبرأ منه انا الى الله منهم بريء فلا تتولاهم ولا تعد مرضاهم ولا تشهد جنائزهم ولا تصل على احد منهم مات ابداً سواء من جحد اماماً من الله او زاد اماماً ليست امامته من الله... ان الجاحد امر اخرنا جاحد امر

1 -النوبختي، فرق الشيعة، ص81؛ الشاكري،حسين، النحلة الواقفية، ط1، (قم المقدسة،1997م)،ص16.

2 - بغدادي يكنى ابا الفضل ، له كتاب يرويه عنه جماعة ، من اصحاب الامام الكاظم عليه السلام واقفي وقف عن امامة الامام الرضا عليه السلام . ينظر: الخوئي، ابو القاسم معجم رجال الحديث، ط5 ، 1992،ج8،ص325.

3 -علي بن ابي حمزة البطائني كوفي من اصحاب الامام الصادق والكاظم(عليهم السلام) واقفي له كتاب. ينظر: التستري، قاموس الرجال،ج7،ص271.

4 -الطوسي، الغيبة، ص65؛ المجلسي، بحار الانوار، ج48، ص252.

اولنا والزائد فينا كالناقص الجاحد امرنا))[1] وفي هذا النص عدة دلائل، فقد اعلم الامام السائل ان عمه منهم وامره بالبراءة منه وامر السائل ان يبرأ من الواقفة ولا يتولاهم ودعا الامام بعامة الى مقاطعتهم مقاطعة تامة في شتى الوجوه لان ما اقدموا عليه تحريف لمبدأ اهل البيت(عليهم السلام)[2]

ب-الامر بالدعاء عليهم

روي عن ابراهيم بن عقبة قال:((كتبت الى العسكري عليه السلام جعلت فداك قد عرفت بغض هذه الممطورة فأقنت عليهم في صلاتي قال: نعم اقنت عليهم في صلاتك))[3].

وهكذا وقف الامام الحسن العسكري (عليه السلام) بحزم ضد الواقفة وشدد النكير عليهم وتبرأ منهم ومنع من زيارة مرضاهم والصلاة على امواتهم وحضور جنائزهم والترحم على موتاهم وهو الامر الذي كان له دور في القضاء عليهم[4].

2- الصوفية

من الفرق التي اخذت في الانتشار في عهد الامام الحسن العسكري(عليه السلام) بسبب تشجيع السلطة العباسية لها للوقوف بوجه ومنهج وفكر اهل البيت ولإلهاء الناس وابعادهم عن القضايا الرئيسية للامة والانشغال بالزهد والتقشف والبساطة في الحياة اذ نشأ عن ذلك بروز تيار يميل الى الانعزال عن قضايا الحياة والانقطاع الى الحلقات الصوفية[5]، تصدى الامام الحسن العسكري(عليه السلام) لمثل هذا التحرك وحذر منه اولياءه واتباعه والمسلمين بعامة ففي حديث للأمام العسكري(عليه السلام) مع ابي هاشم انه قال:((سيأتي زمان على الناس وجوههم ضاحكة مستبشرة وقلوبهم مظلمة منكدرة السُنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سُنة المؤمن بينهم محقر والفاسق بينهم موقر امراؤهم جائرون وعلماؤهم في ابواب الظلمة سائرون اغنياؤهم يسرقون زاد الفقراء واصاغرهم يتقدمون الكبراء كل جاهل عنهم خبير وكل محيل عندهم فقير لا يميزون بين المخلص والمرتاب ولا يعرفون الضأن من الذئاب علماؤهم شرار خلق الله على وجه الارض لانهم يميلون الى الفلسفة والتصوف وايم الله انهم اهل العدوان والتحرّف يبالغون في حب مخالفينا ويُضلون شيعتنا وموالينا فأن نالوا منصباً لم يشبعوا من الرثاء وان خذلوا عبدوا الله على الرياء الا انهم قطاع طريق المؤمنين

1 -الراوندي، الخرائج والجرائح،ج1،ص452.
2 -الصغير، الامام الحسن العسكري وحدة الهدف وتعدد الاساليب،ص97.
3 -الطوسي، اختيار معرفة الرجال،ج2،ص762.
4 - اليوسف، سيرة الامام الحسن العسكري،ص222.
5 -اليوسف، سيرة الامام الحسن العسكري،ص235.

والدعاة الى نحلة الملحدين فمن ادركهم فليحذرهم وليصن دينه وايمانه منهم ثم قال يا ابا هاشم هذا ما حدثني به ابي عن ابائه عن جعفر بن محمد الصادق وهو من اسرارنا فاكتمه الا عن اهله))[1].

نجد في هذا النص بأن الامام(عليه السلام) حذر السائرون نحو الحق بالحفاظ على دينهم وايمانهم من اتباع فتن ذلك الزمان فأشار عليه السلام الى كثير من العلائم لذلك الزمان وجعل اسباب انحرافهم وميلهم للفلسفة والتصوف فجعل التصوف اساساً واصلا لانحراف الناس عن جادة الهداية والصواب الامر الذي يكشف لنا مدى خطورة التصوف على التوجه الفكري للمجتمع الاسلامي[2].

كما وحذر الامام الحسن العسكري(عليه السلام) اصحابه من الانخداع بالمتصوفة فعندما وصلت اخبار احمد بن هلال[3] الذي عده الشيخ الطوسي بأنه من الوكلاء المذمومين[4] اذ اتخذ مسلك الصوفية لإضلال الناس والتشكيك في معتقداتهم الحقة كتب الامام (عليه السلام) رسالة الى وكيله في العراق قائلاً: ((احذروا الصوفي المتصنع قال وكان من شأن احمد بن هلال انه قد كان حج اربعاً وخمسين حجة عشرون منها على قدميه ...))[5] فالأمام هنا بين لأصحابه فساد مذهب احمد بن هلال الذي كان يتظاهر بالتدين والزهد ويخفي الانحراف في العقيدة فتبرأ الامام منه.

3- الثنوية

من الفرق الباطلة التي انتشرت في عصر الامام الحسن العسكري(عليه السلام)، والثنوية هم اصحاب الاثنين الازليين الذين زعموا ان النور والظلمة ازليان قديمان والتي هي من بقايا المجوسية وعبدة النار[6] واجه الامام (عليه السلام) انحرافات هذه الفرقة وحذر الناس من السير على خطى هذه الفرقة والتي هي من بقايا المجوسية داعياً اياهم الى التمسك بمبادئ الاسلام المحمدي الاصيل، جاء في الرواية عن محمد بن الربيع الشائي[7] انه قال:((ناظرت رجلاً من

1 -النوري، مستدرك الوسائل،ج11،ص380.
2 -العقيلي، الامام الحسن العسكري(عليه السلام) دراسة تحليلية في مواقفه،ص174.
3 -احمد بن هلال العبرتائي البغدادي ولد سنة 180هـ وتوفي سنة 267هـ والعبرتائي منسوب الى عبرتاء وهي قرية كبيرة من اعمال بغداد من نواحي النهروان ، من اصحاب الامام الحسن العسكري والامام الهادي عليهم السلام كان غالياً متهماً في دينه. ينظر: الامين، اعيان الشيعة،ج3،ص201.
٤ -الغيبة،ص٣٥٣.
5 -المجلسي، بحار الانوار،ج50،ص318؛اليوسف، سيرة الامام الحسن العسكري،ص237.
6 -الشهرستاني، الملل والنحل،ج1،ص290.
7 -محمد بن الربيع بن السويد السائي او الشاتي من اصحاب الامام الحسن العسكري عليه السلام وروى عنه. ينظر:الخوئي، معجم رجال الحديث،ج17،ص87.

الثنوية بالأهواز ثم قدمت سر من رأى وقد علق بقلبي شيء من مقالته فأني لجالس على باب احمد بن الخضيب اذ اقبل ابو محمد (عليه السلام) من دار العامة يوم الموكب فنظر الي واشار بسبابته أحد أحد، فوحده فسقطت مغشياً علي))[1] وفي نص اخر عن ابي سهل البلخي قال:((وكتب اخر يسأله الدعاء لوالديه وكانت الام مؤمنة والاب ثنوياً فكتب عليه السلام رحم الله والدتك))[2] بمعنى ان دعائي لوالدتك المؤمنة فترحم عليها، واما والدك الذي كان يسلك مسلك الثنوية فلم يدعوا و يترحم عليه لأنه قد اعتنق مذهباً فاسقاً.

4-المفوضة

المفوضة من الفرق المغالية، وهم قوم زعموا ان الله سبحانه وتعالى خلق محمداً (صلى الله عليه واله) ثم فوض اليه خلق الدنيا، فهو الخلاق لما فيها وقيل فوض ذلك الى الامام علي(عليه السلام) والائمة من بعدة[3]، وبين الشيخ المفيد ذلك كما ورد في النص:((والمفوضة صنف من الغلاة وقولهم الذي خالفوا فيه من سواهم من الغلاة اعترافهم بحدوث الائمة وخلقهم ونفي القدم عنهم واضافة الخلق والرزق مع ذلك اليهم))[4] وقد تصدى الامام لفكر هؤلاء وغلوهم فأجاب بعض شيعته عن ذلك وحدد مكانة اهل البيت(عليهم السلام) في وضعها الصحيح[5] فقال:(بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون)[6].

وجاء في الرواية ان قوم من المفوضة وجهوا كامل بن ابراهيم المدني[7] الى ابي محمد عليه السلام قال فقلت في نفسي لما دخلت عليه اساله عن الحديث المروي عنه عليه السلام لا يدخل الجنة الا من عرف معرفتي وكنت جلست الى باب عليه ستر مرخى فجاءت الريح فكشفت طرفه فاذا انا بفتى كانه فلقة قمر من ابناء اربع سنين او مثلها فقال لي يا كامل بن ابراهيم فاقشعررت من ذلك والهمت ان قلت لبيك يا سيدي فقال جئت الى ولي الله تسأله لا يدخل الجنة الا من عرف معرفتك وقال بمقالتك قلت اي والله قال اذن والله

1 -الكليني، الكافي،ج1، ص511.
2 -الاربلي، كشف الغمة،ج3،ص221.
3 - البغدادي، الفرق بين الفرق، ص238؛ الصغير ، الامام الحسن العسكري وحدة الهدف، ص95.
4 - تصحيح اعتقادات الامامية، ص133.
5 -دلي، حمدية صالح، الامام الحسن العسكري عليه السلام سيرته الذاتية ونشاطه السياسي والفكري، ص234.
6 -سورة الانبياء، اية 26.
7 -كامل بن ابراهيم المدني وهو من اصحاب الامام الحسن العسكري عليه السلام وممن تشرف بلقاء الحجة المنتظر صلوات الله عليه. ينظر: الشاهرودي، النمازي، مستدركات علم رجال الحديث ،ط1،(ايران ،1414هـ)،ج6،ص296.

يقل داخلها والله انه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية قلت ومن هم قال قوم حبهم لعلي بن ابي طالب يحلفون بحقه وما يدرون حقة وفضله اي قوم يعرفون ما يجب عليهم معرفته جملة لا تفصيلا من معرفة الله ورسوله والائمة عليهم السلام ونحوها ، ثم قال وجئت تسال عن مقالة المفوضة كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشيئة الله عز وجل فاذا شاء الله تعالى شئنا والله يقول (وما تشاؤون الا ان يشاء الله)[1] فقال لي ابو محمد عليه السلام ما جلوسك وقد انبأك بحاجتك قم فقمت[2]، فالأمام عليه السلام في هذه الرواية استند على القرآن الكريم في الرد على افكار هذه الفرقة المنحرفة.

سادساً/ الامام الحسن العسكري(عليه السلام) ومواجهة الانحراف الفكري

سار الامام الحسن العسكري(عليه السلام) على نهج ابيه واجداده في اصلاح المجتمع الاسلامي وتفعيل الاطار التوعوي، اذ قام بدور كبير في ترسيخ المفاهيم البناءة للمجتمع وذلك من خلال:

1 – تعزيز نظام الوكلاء

اسس ائمة اهل البيت(عليهم السلام) نظام الوكلاء للتواصل بينهم وبين اتباعهم اينما وجدوا، وللوكلاء دور مهم ورئيس في نشر ثقافة وفكر اهل البيت وربط الناس بهم لذلك لجأ ائمة اهل البيت(عليهم السلام) الى تعيين الوكلاء والمعتمدين لهم في المناطق المختلفة اذ كانوا يقومون بأدوار مختلفة مثل بيان الاحكام الشرعية والمواقف السياسية والاجتماعية والتوجيهات والنصائح الاخلاقية، وكان الامام الحسن العسكري(عليه السلام) يختار للوكالة عنه ابرز الشخصيات واوثقهم كي ينوبوا عنه في اداء المهمات الرسالية[3] وفي الوقت نفسه كان قد تبرأ وحذر من المنحرفين والوضاعين المتصنعين وعرف اصحابه بسوء نواياهم وامرهم بالبراءة منهم لئلا يفسدوا عقائدهم ومنهم عروة بن يحيى الدهقان الذي كان من وكلاء الامام الهادي والعسكري (عليهم السلام) الثقات لكنه انحرف وكذب على الامام (عليه السلام) فكشف الامام زيف مذهبه وبين سوء سيرته وامر اتباعه بلعنه والدعاء عليه[4].

2 – التحصين العقائدي

تمثل التحصين العقائدي الذي مارسه الامام (عليه السلام) في تبيان وشرح وتعميق المفاهيم العقائدية بشكل خاص

1 –سورة الانسان، اية 30.
2 –الطوسي، الغيبة،ج1، ص270.
3 –اليوسف، سيرة الامام الحسن العسكري، ص307.
4–الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ج1، ص 573؛ العطاردي، مسند الامام الحسن العسكري، ص322.

والدينية بشكل عام كما تمثل في دفع الشبهات[1] فالأمام الحسن العسكري (عليه السلام) كان قد تصدى لكشف واحدة من اهم وسائل التمويه والتلبيس على اذهان العامة حين حاول احد الرهبان تضليل العقول الضعيفة وتشكيك المسلمين في دينهم فكشف الامام زيف ذلك الراهب وكذبه وبين وسائل تمويهه وذلك في حادثة الاستسقاء والتي استعان فيها الخليفة العباسي بالأمام العسكري قائلاً له:((ادرك دين جدك رسول الله يا ابا محمد))[2] فحذر الامام (عليه السلام) من ضلالة هؤلاء وفسادهم الذين ظهروا امام الناس باسم الدين.

3 – النصيحة والحوار

من الوسائل الناجحة وعنصر اساس لإصلاح الفرد والمجتمع، والحوار هو مناقشة بين طرفين او اطراف يقصد به تصحيح كلام واظهار حجة، واثبات حق ودفع شبهة ورد الفاسد من القول والراي هدفها الوصول الى الحقيقة، والحوار من الوسائل المعمول بها في الاصلاح اذ وظف اهل البيت(عليهم السلام) الحوار كوسيلة لمحاورة مخالفيهم وانصارهم حول القضايا والامور المختلفة وفي جميع مجالات العقيدة والشريعة[3] فالأمام الحسن العسكري (عليه السلام) كان له دور كبير في تثقيف الامة عقائدياً وتفنيد كل الشبهات والاشكاليات التي كانت تطرح حول العقيدة الاسلامية اذ ظهر في عصر الامام الحسن العسكري(عليه السلام) شبهات خطيرة والتي صدرت من شخصيات لها مكانة في المجتمع مثل ابو اسحاق الكندي، وبالرغم من ان الامام الحسن العسكري(عليه السلام) كان مضيقاً عليه في سامراء لكنه كان يعلم ما يجري في الساحة الفكرية، اذ تذكر الروايات انه دخل عليه احد التلاميذ من بغداد وهو من تلاميذ الفيلسوف ابو اسحاق الكندي فقال له الامام ان استاذكم مشغول في تأليف كتاب (تناقضات القرآن) فانا انصحك ان تنصح استاذك ان يترك هذه العمل فعلمه الامام طريقة تمكن من خلالها من ارشاد الفيلسوف الكندي الى جادة الصواب والعدول عن محاولة تأليف ذلك الكتاب فالأمام بدوره هذا تمكن من التصدي والوقوف بوجه هذا الانحراف ودحره الى غير رجعة وبهذا تمكن من حفظ الدين الاسلامي وصون كتاب الله

1 –لجنة التأليف، اعلام الهداية، ج12، ص163.
2 –ابن شهر اشوب، مناقب ال ابي طالب، ج3، ص526؛ القندوزي، ينابيع المودة، ج3، ص130؛ الكعبي، الامام الحسن العسكري سيرة وتاريخ، ص166.
3 – الغرابي، مها نادر، التربية عند ائمة اهل البيت عليهم السلام، ص257.

من اي تشكيك او محاولة لتشويهه [1]كما ورد في الروايات بأن راهب دير العاقول وهو من كبار رجال النصرانية في زمانه اسلم على يد الامام الحسن العسكري(عليه السلام) بعد ان حاوره بأسلوب تمكن فيه من هدايته واقناعه فعدل الراهب عن النصرانية[2] .

الخاتمة:

ان مسؤولية ائمة اهل البيت(عليهم السلام) هي الحفاظ على الرسالة الاسلامية وتحصينها من كل ما يشوبها من شبهات، اذ كان للأمام الحسن العسكري(عليه السلام) وعلى الرغم من قصر مدة امامته والتي لم تبلغ الست سنوات وكذلك التضييق الشديد عليه من قبل السلطات العباسية الدور البارز كما هو حال ابائه في انقاذ الامة من حالة التعثر في مهاوي الضلال والتيه عن طريق مقاومة التيارات الفكرية المنحرفة عن الجادة وتشخيصها وهي في بدايتها تقديراً لشدة مضاعفاتها وتخطيطاً للقضاء عليها اذ بين الامام فسادها واغراضها حتى لا ينخدع الناس بها من خلال تثقيف الامة عقائدياً وتحصين المجتمع دينياً.

1 – ابن شهر اشوب، مناقب ال ابي طالب، ج3 ، 526؛ المجلسي، بحار الانوار، ج 10، ص392.
2 – الراوندي، الخرائج والجرائح، ج1، ص422؛ المجلسي، بحار الانوار، ج50، ص260؛ الكعبي، الامام الحسن العسكري سيرة وتاريخ، ص188.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر الاولية

1–الأربلي، ابو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح (693هـ/1293م)

–كشف الغمة في معرفة الائمة ،ط1، منشورات الشريف الرضي، قم،2000.

2–البغدادي، عبد القادر بن طاهر بن محمد(ت 429هـ/1037م)

–الفرق بين الفرق، مطبعة المدني، القاهرة، د. ت.

3–الحموي،شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبدالله(ت626هـ)

–معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1995.

4–الجرجاني،علي بن محمد بن علي الزين الشريف(ت 816هـ/1845م)

التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت،1983.

5–الراوندي،قطب الدين ابو علي سعيد بن هبة الله(ت 573هـ/1177م)

–الخرائج والجرائح، مؤسسة الامام المهدي عجل الله فرجه،قم،1988.

6–السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت 911هـ/1505م)

تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة مصر، ط1، 1952.

7–الشهرستاني،ابو الفتح محمد بن عبد الكريم

(ت 548هـ/1153م)

-الملل والنحل، دار الفكر، بيروت، ط1، 1999.

8-ابن شهر اشوب، محمد بن علي(588هـ/1192م)

مناقب آل ابي طالب، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، 1956 .

9-الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي(ت460هـ/1067م)

-رجال الشيخ الطوسي، مؤسسة النشر الاسلامي،ط1، 1994.

10-الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت 505هـ/1111م)

احياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، د. ت.

11-الفراهيدي،ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو(ت170هـ/786م)

-العين، تحقيق: مهدي المخزومي، دار ومكتبة الهلال، د.ت.

12-الفيروز ابادي، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب (ت817هـ/1415م)

-القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005.

13-الفيومي، احمد بن محمد بن علي (ت 770هـ/1368م)

-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، د. ت.

14-ابن فارس، ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا(ت395هـ/1004م)

معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1972.

15- الكليني، محمد بن يعقوب (ت329هـ/491م)

-الكافي، تحقيق: علي اكبر غفاري، دار الكتب الاسلامية، طهران، 1407هـ

16-المفيد ،ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري(ت413هـ/1022م)

تصحيح اعتقادات الامامية، تحقيق: حسين دركاهي، ط2، 1993.

17-النوبختي، ابو محمد الحسن بن موسى(ت288هـ/900م)

-فرق الشيعة، استانبول،1931.

18-ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل(ت711هـ/1311م)

لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414هـ.

المراجع الحديثة

1-الامين، محسن

- أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 1983

2- التستري، محمد تقي

قاموس الرجال، مجموعة المدرسين العلمية، قم، 1410هـ.

3- الخوئي، ابو القاسم الموسوي

معجم رجال الحديث، مؤسسة الخوئي الاسلامية،1992.

4- الصغير، محمد حسين علي

- الامام الحسن العسكري عليه السلام، وحدة الهدف وتعدد الاساليب، مؤسسة البلاغ، النجف الاشرف، 2012.

5- الطبسي، محمد جواد

حياة الامام العسكري عليه السلام ، مؤسسة بوستان كتاب، قم، 2013.

6- العطاردي،عزيز الله

-مسند الامام العسكري ابي محمد الحسن بن علي عليه السلام، المؤتمر العالمي للامام الرضا عليه السلام ، قم، د. ت.

7- العقيلي، ثائر هادي رسن

الامام الحسن العسكري دراسة تحليلية في مواقفه السياسية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية، منشورات الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، كربلاء،2018.

8- القزويني،محمد كاظم

- الامام الحسن العسكري من المهد الى اللحد، منشورات لسان الصدق، قم المقدسة،2005.

9- الكعبي، علي موسى

الامام الحسن العسكري عليه السلام سيرة وتاريخ، مركز الرسالة، د. ت.

10-المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود

-بحار الانوار، مؤسسة الوفاء، بيروت،ط4، 1983.

11-اليوسف، عبد الله احمد

سيرة الامام الحسن العسكري عليه السلام ،دار المحجة البيضاء، بيروت، 2014.

12-لجنة التأليف،

-اعلام الهداية، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البي عليهم السلام، قم، 1422هـ.

13-مجموعة مؤلفين،

-المعجم الوسيط، دار الفكر، بيروت، 1972.

باب العلوم الاجتماعية :

1. استخدام التكنولوجيا في التعليم الرسمي لتعزيز التنمية المستدامة (نموذج الثانويات الرسمية في بيروت 2024-2023)

Utilizing Technology in Public Education to Promote Sustainable Development

(Beirut Public High Schools Model 2023-2024)

الدكتورة رانيا خضر العرب

أستاذ مشارك في علم الاجتماع في الجامعة اللبنانية

Dr. Rania kheder Al-Arab

Associate Professor of Sociology at the Lebanese University

Rania.alarab@ul.edu.lb

Rania.alarab4@gmail.com

تاريخ الاستلام: 15/7/ 2025 تاريخ القبول: 27 /8/ 2025 تاريخ النشر: 25 /9/ 2025

ملخص البحث:

طرح البحث إشكالية العلاقة بين التعليم والتكنولوجيا وتأثيرها على العملية التعليمية بهدف رصد الواقع التربوي في ثانويات لبنان الرسمية، التي تستقطب أعدادًا متزايدة من الطلاب، خاصة بعد النزوح من القطاع الخاص إلى القطاع الرسمي جرّاء الأزمة

الاقتصادية التي أثّرت على جميع القطاعات ومنها القطاع التربوي. ولأنّ التكنولوجيا تلعب اليوم دورًا كبيرًا في رسم المشهد التربوي في العالم ككل، كونها أداة التنمية المستدامة القوية، كان لا بد من تسليط الضوء عليها.

وبهدف رصد استخدام التكنولوجيا ودورها في التعليم الرسمي اللبناني، استخدمنا منهج البحث النوعي، القائم على تحليل مضمون المقابلات، التي أردناها أن تكون مفتوحة مع ممثلي كل الثانويات الرسمية الواقعة في مدينة بيروت، والبالغ عددها 18، بالإضافة إلى ثلاثة ممثلين عن وزارة التربية والمركز التربوي.

توصل البحث إلى نتائج عدة أهمها:

أولاً: توفّر الوسائل التكنولوجية في الثانويات الرسمية في مدينة بيروت، ولكن لم يكن العدد كافيًا لتغطية حاجات التّلاميذ والأساتذة، كما أنّ الأجهزة تفتقر إلى الصيانة الدورية، ناهيك عن عدم توفر الإنترنت والكهرباء في بعض الأحيان وكذا البنى التحتية.

ثانياً: أكد البحث على وجود طاقات بشرية مؤهلة لاستخدام التكنولوجيا، ولكن هناك نقص في الدورات التدريبية بالإضافة إلى غياب التحفيز والضمانات.

ثالثاً: توصّل البحث إلى وجود رؤى وخطط للنهوض بالقطاع التربوي اللبناني من قبل مديري الثانويات والمركز التربوي ووزارة التربية، وأهمها إدخال التكنولوجيا الرقمية إلى المناهج الدراسية بما يتوافق مع خطة التنمية المستدامة 2030.

الكلمات المفتاحية: التعليم، والمرحلة الثانوية، والتكنولوجيا، والتنمية، والتنمية المستدامة.

Abstract:

This research explores the complex relationship between education and technology and its impact on the educational process, aiming to monitor the educational reality in Lebanese public high schools, which have witnessed an increasing influx of students, especially after the shift from private to public sector due to the economic crisess affecting all national sectors,including education. Given that technology plays a significant role in shaping the global educational landscape as a powerful tool for sustainable development، it was necessary to shed light on its role in the Lebanese context. To monitor

the use of technology in public education, we employed a qualitative research approach based on analyzing the content of open-ended interviews conducted with representatives from all 18 public high schools in Beirut, in addition to three representatives from the Ministry of Education and the Educational Center for Research and Development.

The study yielded several findings, the most important of which are:

First، technological resources are available in Beirut's public high schools; however, their number is insufficient to meet the needs of both students and teachers. Furthermore, the devices lack regular maintenance, not to mention the occasional lack of electricity, internet, and infrastructure.

Second، the research confirmed that human resources capable of using technology are present, yet there is a shortage of training opportunities، coupled with limited motivation and guarantees.

Third، the study concluded that there are visions and plans to advance the Lebanese education sector at the level of school principals, the Educational Center, and the Ministry of Education, notably including integrating digital technology into school curricula in alignment with the 2030 Sustainable Development Plan.

Keywords:Education, Secondary Education,Technology,

Development،Sustainable

Development.

مقدمة:

تعد التربية أداة التغيير واكتساب الصفات، ويعتبر التعليم أداة بناء المجتمعات وتطورها، ومن هنا تكتسب المؤسسة التعليمية الأولى أي المدرسة _ وهي المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة_ أهميتها في إنشاء أجيال صالحة قادرة على أن تبني وطنًا معافى من الآفات قادرًا على المضي قُدمًا في هذا العالم الذي يصارع الحداثة ويحاول التأقلم معها.

وعلى الرغم من أنّ الكثيرين يخلطون بين مفهومي التربية والتعليم_ مع العلم أنّ لكل منهما أساليبه الخاصة ومفاهيمه_ إلّا

أنّ ما يجمعهما أكبر مما يفرقهما، وهو تحديدًا الهدف الذي ينشدونه ألا وهو الرقي والتقدم.

كما تساهم التكنولوجيا في تطوير المنظومة التعليمية، وتنزع عن التربية العربية الصفة التي لازمتها طويلاً ألا وهي صفة السلطوية والتلقينية، فهي تحسّن آداء المعلمين وطرق التدريس، كما تعزّز التفاعل بين التّلاميذ وتنمّي التفكير والطاقات الإبداعية، وهذا ما تؤكده دراسات اليوم التي توثّق بالنتائج أهميتها، حتى بات الحديث يتمحور حول «إشكالية التعليم في العالم الجديد».

ولا شك أنّ التكنولوجيا تلعب دورًا حاسمًا في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتطرح العلاقة بينهما الحاجة إلى تسريع التقدّم لتحقيق الأهداف في حلول العام 2030. وتعتبر التنمية المستدامة واحدة من أهم التحديات العالمية في المستقبل. حيث يمثل التطور السريع لتكنولوجيا الاتصالات إحدى الاتجاهات العالمية التي لها أثر كبير على التنمية المستدامة، فقد أدى إلى ابتكار تقنيات ثورية، وفي مقدمتها الإنترنت والخدمات المرتبطة بها، بالإضافة إلى ثورة المعلومات أو الثورة الصناعية الثالثة. (اليونيسكو، 2023).

وقد جاء في تقرير منظمة اليونيسكو لرصد التعليم لعام 2023 الذي جاء تحت عنوان: «التكنولوجيا في التعليم: من يضع شروط هذه الأداة؟» ضرورة أن تضع أنظمة التعليم مصلحة المتعلمين في مركز الاهتمام دائمًا، وأن يتم استخدام التكنولوجيا الرقمية لدعم التعليم المبني على التفاعل الإنساني بدلًا من استبداله. وأوضح التقرير أنّ التكنولوجيا توفر شريان حياة تربوية لملايين الأشخاص، لكنها تستبعد الكثيرين، مشيرًا الى أنّ الحق في القدرة على الاتصال الإلكتروني غير متساو في العالم حيث تبلغ نسبة الاتصال بالإنترنت 40% فقط من مدارس المرحلة الابتدائية و50% من مدارس المرحلة الأولى من التعليم الثانوي و65% من مدارس المرحلة العليا من التعليم الثانوي. وذكرت اليونيسكو أنه على الرّغم من أنّ التعليم عن بعد حال دون انهيار التعليم أثناء إغلاق المدارس خلال جائحة كورونا، حيث تمتع بالتعلّم عن بعد أكثر من مليار طالب، إلّا أنّه أخفق أيضاً في الوصول إلى نصف مليار طالب على الأقل، أو 31% من الطلاب في جميع أنحاء العالم و72% من الطلاب الأشد فقرًا. (اليونيسكو، 2023).

إنّ الانتقال الذي فرضته الاتجاهات

التربوية الحديثة، صاحبه تطور في أساليب التربية وطرق التدريس، فشمولية التقويم وتعدّد أهدافه يتطلبون بناءه على وسائل حديثة تركّز على التفاعل والتحليل والمناقشة حيث لم يعد التركيز على جزئيات من العمل التربوي بل أصبح الربط بينها عنصرًا أساسيًّا.

ويستوعب النظام التعليمي الرسمي في لبنان نسبة عالية[1] من إجمالي الملتحقين بمراحل التعليم المختلفة، وتتفاوت هذه النسب حسب كل مرحلة، وترتفع في الروضة ومرحلة التعليم الأساسي حيث يبلغ العدد حسب رئيس دائرة التعليم الرسمي، الأستاذ هادي زلزلي مئتين وستة وثلاثين ألف تلميذ في كل المناطق، أمّا بيروت فتضم ثمانية آلاف وخمسماية تلميذًا. أما عدد الملتحقين بالتعليم الثانوي فهو واحد وستون ألفا وسبعماية وسبعة وثلاثون تلميذًا في لبنان أما في بيروت فبلغ العدد أربعة آلاف ومئة واثنين وثلاثين تلميذًا، حسب مدير التعليم الثانوي خالد فايد. وبما أنّ التعليم الرسمي حاجة مجتمعية فمن الواجب البحث في أسباب تراجع هذا القطاع وتحديد الثغرات التي يعاني منها. (فايد، 2023).

1- عدد الملتحقين بالتعليم الرسي في لبنان للعام الدراسي 2022/2023 قارب 61973 تلميذا توزعوا في كافة المراحل التعليمية.

كان لبنان دائماً سباقاً في مجال التربية والتعليم، من حيث اتباع الأساليب المتطورة، إلاّ أنّ الظروف التي يعانيها منذ الأزمة سنة 2019 جعلت قطاع التربية من القطاعات التي تعاني وتصارع من أجل البقاء، شأنها في ذلك شأن قطاعات أخرى كالاستشفاء والطبابة وغيرها. والكل متّفق على أنّ القطاع الرسمي يراوح مكانه منذ عقود طويلة في ظلّ الإجحاف والإهمال والحرمان الدائم بحقه دون اكتراث حقيقي بمصالح الأساتذة والتّلاميذ والقطاع ككل.

من هنا، جاء تسليطنا الضوء على هذه الإشكالية الهامة التي تطرح العلاقة بين التعليم والتكنولوجيا وأثرها في العملية التربوية عمومًا وفي لبنان خصوصًا في مسعى لرصد موقع لبنان التربوي اليوم وتحديدًا من خلال استخدام التكنولوجيا في التعليم الرسمي، والمعوقات التي يواجهها.

المبحث الأول: الإطار المنهجي للبحث.

أهمية اختيار الموضوع

تتلخص أهمية ومبرّرات اختيار الموضوع فيما يلي:

- الحيز المهم الذي تشغلة المسألة التربوية.
- طرح العلاقة بين كلاسيكيات

سوسيولوجيا التربية والحداثة التربوية التي فرضتها العولمة.

– رصد العوامل السوسيوثقافية في العملية التربوية في لبنان.

الإشكالية

يطرح البحث العلاقة بين ظاهرة التعليم وظاهرة التكنولوجيا وأثرهما في التنمية البشرية المستدامة، من حيث إتاحة أفضل الفرص الممكنة لاستغلال الطاقات البشرية المتاحة من أجل تحقيق مستوى رفاهية أفضل، كما يسلط الضوء على المعوقات أمام الهدف الأساس للتنمية البشرية المستدامة في لبنان وهو تمكين الطاقات البشرية وتوفير الوسائل والأدوات التربوية وتتلخص الإشكالية في سؤال البحث الأساسي الآتي:

ماهو تأثير استخدام التكنولوجيا في التعليم الرسمي في لبنان وأهمية ذلك في تعزيز التنمية البشرية المستدامة؟

ومن هذا السؤال الأساسي تتفرع أسئلة فرعية:

ما هي الثانويات الرسمية في مدينة بيروت التي تستخدم التكنولوجيا في العملية التعليمية؟

ما هي معوقات استخدام التكنولوجيا في الثانويات الرسمية في بيروت؟

عينة البحث وميدانه

شملت العينة ممثلين عن كل الثانويات الرسمية الواقعة في مدينة بيروت، والتي يبلغ عددها 18 ثانوية. تمت مقابلة 17 مدير ثانوية، بالإضافة إلى ثلاثة ممثلين عن وزارة التربية اللبنانية والمركز التربوي.

منهج البحث:

تم اعتماد منهج البحث النوعي القائم على تحليل مضمون المقابلات.

إن البحث النوعي هو منهجية بحث تركز على وصف الظواهر وصفًا دقيقًا وعلى الفهم الأعمق لها، حيث إن السؤال المطروح سؤال مفتوح النهاية ويهتم بالعملية والمعنى أكثر من اهتمامه بالسبب والنتيجة، كما لايكتفي بوصف الأشياء كما هي، بل يسعى للحصول على فهم أعمق للصورة الكبرى، ويبحث عن معرفة كيف وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه. (ثائر أحمد غباري، وآخرون، 2015، صفحة 33)

كما هو نوع من البحوث العلمية يقوم على دراسة وقراءة البيانات والأحداث بأسلوب غير كمي، بحيث لا يتم تحويل البيانات إلى أرقام كما في حال البحث

الكمي، إنما يتم الحصول على النتائج من واقع ملاحظة وتحليل الأحداث والمواقف. (القحطاني، 2017، صفحة 19)

تقنيات البحث

الملاحظة بالمشاركة: كوننا عاملين في قطاع التربية، لاحظنا ظاهرة دخول التكنولوجيا إلى القطاع التربوي، ورصدنا النتائج، وقمنا بتدوين الملاحظات التي شكّلت أساسًا في انطلاق البحث في هذا الموضوع.

المقابلة: تُعتبر المقابلة من التقنيات المهمة في الأبحاث الاجتماعية لما لها من تأثير إيجابي في رصد الظاهرة موضوع البحث، والهدف منها هو معرفة الحقيقة من خلال الفاعلين الاجتماعيين، ولذلك أخذنا نماذج ممثلة لجميع الثانويات الرسمية في بيروت بالإضافة إلى ممثلين عن وزارة التربية اللبنانية،

حيث اعتمدنا المقابلة شبه الموجهة (L'interview Semi Directif) أي إعداد محاور التساؤل والحوار، مع بعض الصيغ الأولية القابلة للتعديل أو الإضافة، بحسب نوع وظرف المبحوثين وسياق إجراء المقابلة، وبحسب نوعية تفاعل الباحث مع المبحوثين (حمداش، 2012، صفحة 38).

وبعد جمع المعلومات من خلال المقابلات طبقنا تقنية تحليل المحتوى أو المضمون.

يعدّ منهج تحليل المضمون من المناهج المعتمدة في مجال العلوم الاجتماعية وتختلف التعاريف المعطاة له باختلاف المدارس وقد عرفه «إستون» بأنه: «أسلوب للوصول إلى استنتاجات وذلك بالتعرف الموضوعي والنسقي على صفات محددة للرسالات». كما أعطى«بيزلي» تعريفًا لهذا المنهج بأنه «إحدى أطوار تجهيز المعلومات حيث يتحول فيه محتوى الاتصال إلى بيانات يمكن تلخيصها ومقارنتها وذلك بالتطبيق الموضوعي والنسقي لقواعد التصنيف الفئوي». (أبراش، 1994، الصفحات 144-142).

ونحن بدورنا اعتمدنا هذه التقنية، وأردناها مقابلة (شبه موجهة)، كأسلوب لجمع معلومات وفيرة في محاور عدة أهمها التعليم والتكنولوجيا ومقدمي الخدمة التعليمية وغير ذلك، بهدف الوصول إلى استنتاجات تساعد في الإجابة على تساؤلات البحث، نظرًا لأهميتها ودلالتها على المستوى الأكاديمي والتربوي.

المبحث الثاني: المفاهيم، المنطلقات النظرية والدراسات السابقة :

يتمحور البحث حول المفاهيم التالية: التعليم، والمرحلة الثانوية، والتكنولوجيا، والتنمية، والتنمية المستدامة.

1-مفهوم التعليم:

هو نشاط تواصلي، يهدف إلى إثارة دافعية المتعلم وتسهيل التعليم ويتضمن مجموعة من النشاطات والقرارات التي يتخذها المعلم أو الطالب في الموقف التعليمي، كما أنّه علم يهتم بدراسة طرائق التعليم وتقنياته وبأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يتفاعل معها الطلبة من أجل تحقيق الأهداف المنشودة، والتعليم أيضاً تصميم مقصود أو هندسة للموقف التعليمي بطريقة ما بحيث يؤدي ذلك إلى تعلم أو إدارة التعلم التي يشرف عليها المدرس(عبد الحي السبحي وآخرون، صفحة 32)

2-المرحلة الثانوية:

مدتها ثلاث سنوات، يدخلها من أتمّ الخامسة عشرة من عمره على الأقل، وحصل على الشهادة المتوسطة، وتؤدي هذه المرحلة إلى الشهادة الثانوية العامة بإحدى الفروع الأربعة التالية: أ- فرع الآداب والإنسانيات ب- فرع الاجتماع والاقتصاد ج- فرع العلوم العامة. د- فرع علوم الحياة (CRDP، 2023).

حيث تتولى وزارة التربية والتعليم العالي رعاية الشأن العام في التعليم، وخصوصا تسيير التعليم الرسمي التابع للدولة اللبنانية، بما يضمن توافر وتكافؤ الفرص الدراسية للجميع، كما تتولى الإشراف على تطوير المناهج، وتأمين حاجات المدارس الرسمية بكافة مراحلها كأفراد الهيئة التعليمة، والتجهيزات المدرسية، ووسائل تعليمية وغيرها من تلبية مستلزمات التعليم (وزارة التربية والتعليم العالي، 2023).

3-تعريف التكنولوجيا:

تعد كلمة التكنولوجيا (technology) من المصطلحات التي تواجه الكثير من الالتباس والتأويل فقد يستخدمها البعض كمرادف للتقنية ويرى فريق آخر اختلافًا بينهما، إذ يرجع أصل التكنولوجيا إلى اليونانية التي تتكون من مقطعين (tchno) وتعني التشغيل الصناعي، والثاني (logos) وتعني العلم أو المنهج (الصيرفي، 2009، صفحة 13)

3-1 تكنولوجيا التعليم

إنّ تكنولوجيا التعليم ليست أجهزة إلكترونية تستخدم في مجال التعليم وإنما هي منهج للتطبيق، وتجويد الأداء والتطوير العملي التعليمي. ويشمل مصطلح تكنولوجيا التعليم جانبين مهمّين هما:

المكونات المادية أو الأجهزة والبرمجيات وهي ما يطلق عليه البرامج والمواد التعليمية التي يتم تحويلها من الشكل التقليدي الى أشكال تقنية جديدة. والجانب الثاني متمثل بالهدف الأساسي لتكنولوجيا التعليم هو الارتقاء بالمستوى وتخليصه من مشاكله. (العليان، 2019، صفحة 272).

3-2 تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT

مع تطور شبكات الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ظهر مصطلح INFORMATION COMMUNICATION TECHNOLOGY ICT في المدارس الأساسية والثانوية بوجود الإنترنت وتوسعت الغرفة الصفية لتصبح إمكانية الحصول على المعلومات غير مقتصرة على التواجد داخل الصف وإنّما يكون ذلك في أي مكان وزمان تتوافر فيهما خدمة الإنترنت. (العليان، 2019، صفحة 280).

4 - مفهوم التنمية :

إنّ مفهوم التنمية مفهوم غامض حيث إنّه يتضمن ثلاث صور ذهنية متلازمة في كل جهد يُبذل من أجل فهم ظاهرة التنمية والتعامل معها: وهي التنمية كظروف حياة وكهدف يُراد بلوغه وكقدرة على النمو والتغيير والتطور. (السروجي، 2001، صفحة 14). إنّ بعض الباحثين قالوا بأنها عملية معقّدة، شاملة تضمّ جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية وحتى الإيديولوجية. وهي نشاط مخطّط يهدف إلى إحداث تغيّر في الفرد والجماعة. (السبتي، 2004، صفحة 3)

4-1 التنمية المستدامة:

محور مفهوم التنمية المستدامة، هو الحفاظ على البيئة ووقف تدهورها واختلال عناصرها وكذلك الحفاظ على العلاقة المتوازنة بين الأجيال، بحيث تستطيع التنمية الاستجابة لاحتياجاتها. (هيجوت، 2001، صفحة 199).

وقد استندت أغلب نظريات تنمية العالم الثالث على افتراضات أساسية أهمها الأول التقدم نحو أهداف عامة معينة محددة بوضوح وهي أهداف مشتقة من واقع الدول المتقدمة. (السروجي، 2001، صفحة 21).

5-مفهوم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ودورها التعليم لتعزيز التنمية المستدامة

يمكن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) أن تكمل وتثري وتسير بالتعليم نحو الأفضل.

وتعتبر منظمة الأمم المتحدة الرائدة في مجال التعليم، توجه اليونسكو الجهود الدولية لمساعدة البلدان على فهم الدور الذي يمكن أن تلعبه هذه التكنولوجيا في تسريع التقدم نحو تحقيق الهدف الرّابع من أهداف التنمية المستدامة (SDG4)[1]، وهي رؤية جرى تسليط الضوء عليها في إعلان مؤتمر تشينغداو (الصين) عام 2015.

تتقاسم اليونسكو المعرفة بالطرق العديدة التي يمكن أن تسهل بها التكنولوجيا حصول الجميع على التعليم، وردم الفجوات في التعلم، وبناء قدرات المعلمين، وتحسين جودة وأهمية التعلم، وتعزيز الإدماج، وتحسين إدارة التعليم وحوكمته. كما تساعد الحكومات وأصحاب المصلحة الآخرين على الاستفادة من التكنولوجيا للتعلم، من خلال أنشطة بناء القدرات، والمشورة الفنية، والمطبوعات، والأعمال الميدانية، والمؤتمرات الدولية مثل المؤتمر الدولي حول الذكاء الاصطناعي والتعليم، وأسبوع اليونسكو للتعلّم بالأجهزة المحمولة... (unesco، 2016) إن التكنولوجيا تشمل العديد من الأدوات والمواد الإلكترونية واستعمال الحاسوب في التعليم.(جميلة، 20 ديسمبر 2016، صفحة 34).

6-التكنولوجيا وعلاقتها بالتنمية المستدامة

مع الاقتراب من خطة التنمية المستدامة لعام 2030، يبرز جليًا الدور المتعاظم الذي تؤديه التكنولوجيا عمومًا، والتكنولوجيا الرقمية خصوصًا، في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. فقد أضحى لزامًا صياغة سياسات وخطط وطنية تواكب هذا التقدم التكنولوجي، بغية تطويعه في تحقيق التنمية والرفاه لكل أفراد المجتمع. وفي هذا الخصوص، تسعى الإسكوا إلى إطلاع صانعي وصانعات السياسات في الدول الأعضاء على التكنولوجيات المتوفرة وإلى تقديم الدعم لتحديث السياسات والاستراتيجيات الوطنية المتعلقة بها للاستفادة منها في تحقيق التنمية.(**العوا، نوار; إدلبي، نبال;، 2019، الصفحات 9-7**)

1 - «الهدف الرابع: «ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع»

7-هدف التنمية المستدامة بالنسبة للطاقة وتكنولوجيات المعلومات والاتصالات.

يمكن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات أن تلعب دورًا في مجالات الحفظ والكفاءة من خلال عمليات الاستشعار والتحكُّم، ويمكنها أن تسهم كذلك في الارتقاء باستخدام الموارد من خلال النُظم المشتركة واستثمار الكفاءة المتوافرة من خلال أجهزة وهياكل أساسية أذكى مع تصنيع نظم للمعلومات تتيح التغييرات السلوكية وتقليل الانبعاثات. كذلك فإن زيادة التفاعل بين البشر والأجهزة، ثم بين الأجهزة ذاتها وهو اتجاه معروف بدوره على أنه شبكة إنترنت الأشياء ما زال يستحدث منظورات جديدة بالنسبة إلى كفاءة الطاقة. (مودي، فيجاي; فيغيرويا، هرنان بدرو;، 2015).

دور التقنيات الحديثة في تحسين جودة التعليم:

*تحسين العملية التعليمية: من خلال تفعيل دور المشاركة الفعالة بين المعلّم والمتعلّم.

*تنويع الخبرات المقدمة للمتعلّم، (المشاهدة والاستماع، والممارسة والمساعدة على تذكر المادة التعليمية لأطول فترة ممكنة).

*تقييم وتقويم المادة التعليمية باستمرار.

*تنويع أساليب التعليم ومراعاة الفروقات الفردية بين المتعلمين.

*اختصار الوقت المحدد للتعليم. *تدريب المتعلم على حل المشكلات التي يواجهها، وتنمية الثروة اللغوية للمتعلم. (العليان، 2019، صفحة 274).

مظاهر دمج التقنية في العملية التربوية:

*بيئة التعلم learning environment

إنّ هذا المصطلح يعود إلى الاستخدام الأولي للحاسوب الشخصي أو اللابتوب حيث كان مقتصرًا على مختبر الحاسوب بما يحويه من مجموعة من الأجهزة وشاشة العرض أو البروجكتر وغيرها من البرامج الحاسوبية التي ساهمت بشكل كبير في تسهيل عرض المعلومات وإيصالها للتّلاميذ.

من الواضح الآن أنّ الوصول إلى الذهنية التنموية (أي الوصول إلى التنمية) يستحيل من دون إصلاح نظام التعليم في العالم الثالث إصلاحاً جذرياً بعيد المدى. الهدف الأول للإصلاح يجب أن يكون القضاء التام المبرم على الأمية وإعطاء كل طفل تعليمًا أساسيًّا إلزاميًّا لمدة لا تقل عن تسع سنوات. والهدف الثاني

للإصلاح يجب أن يكون الربط التام بين متطلبات التنمية ومناهج التعليم بحيث تكفل هذه المناهج سدّ حاجة المجتمع إلى الكفاءات المدربة اللازمة لنجاح التنمية. والإصلاح الثالث المطلوب هو الاستغناء عن الأنظمة التلقينية العقيمة والاستعانة بأحدث ماتوصلت إليه علوم التربية الحديثة من وسائل للتعليم والتدريب. (القصيبي، 1992، صفحة 123).

إذًا تعدّ التكنولوجيا أداة حاسمة في تحقيق التنمية المستدامة، حيث تسهم في تحسين جودة الحياة وزيادة إنتاجية الاقتصاد، وفي الوقت نفسه تعمل على الحد من التأثيرات السلبية على البيئة. توفر التكنولوجيا فرصًا لتطوير مصادر طاقة نظيفة ومستدامة، وتحسين إدارة المياه، وتعزيز التنوع البيولوجي. (Smith، Jj& Doe، A، 2020).

بعد هذا العرض لمفاهيم البحث، التي جاءت كثيرة نسبة إلى أنّ مفاهيم التكنولوجيا والتعليم هي مفاهيم العصر، وترتبط بها مجموعة من المفاهيم والتي لا يمكن عدم تسليط الضوء عليها، وفيما يلي نقدّم بعض النظريات المفسرة للمفاهيم.

نظريات التعليم

1-نظرية ثورندايك،(Thorndike، 1913)

هي إحدى النظريات التي تركّز على عملية التعلّم وكيفية تطوير المعرفة والمهارات. تم تطوير هذه النظرية بواسطة العالم النفسي إدوارد ثورنديك، وهي جزء من مجموعة من النظريات التعليمية تعرف بنظريات الارتباط. Connectionist theories ومن مبادىء نظريته: (Thorndike، 1931): قانون الأثر، وقانون التمرين وقانون الاستعداد بهدف جعل العملية التعليمية أكثر فعالية حيث يكون المتعلم مستعدًا ومتحفزًا، كما وضع ثورنديك نظرية العوامل التالية في تصميم التعليم (Hilgard & Bower، 1975).-الأمان، الإشباع، الإشراك، الرفاهية، السياق(السياق البيئي والاجتماعي) الصمام الثلاثي. ونذكر أنّ مفهوم الصمام الثلاثي يقوم على تفاعل ثلاث عوامل أساسية في عملية التعلم: المحتوى، والمعلم والطالب. وأخيراً الوجاهة التي تشجع على تكامل مختلف وسائل التعليم والتقنيات لتوفير تجارب تعليمية متنوعة وشاملة.

2-النظرية البنائية لبياجيه : (Piag- et، 1952)

أحد أبرز مفاهيمه هو نظرية التطور المعرفي، والتي تُعرف أيضًا بنظرية التعلم البنائي. وفقًا لهذه النظرية، يتطور تفكير

الأطفال وتعلمهم من خلال مراحل متسلسلة وتتوالى حسب المراحل العمرية. والمهم في نظرية بياجيه أنها تركز على دور الفرد في بناء معرفته الخاصة من خلال تجاربه وتفاعلاته مع البيئة. هذه النظرية تعزز من دور الطالب في عملية التعلم وتعتبره مساهمًا فعّالًا في بناء المفاهيم والمعرفة. هناك عدة نماذج تعليمية تستند إلى النظرية البنائية مثل التعلم النشط والمشاركة والبحث الذاتي(Piaget، 1973) :

ويرجع بزوغ النظرية البنائية للتعلم وتعاظمها منذ بداية التسعينات لأسباب كثيرة أهمها:

- الثورة المعلوماتية والانفجار المعرفي ساعدت على ظهور اتجاهات تربوية تدعم التركيز على المعرفة والعمليات العقلية.
- ثورة الحاسوب في مقدرته على محاكاة العقل البشري وتطور الإدراك المعرفي الذي ساعد في إعطاء تصورات حول كيفية تعامل الفرد مع المعلومات واستخدامها.
- التطورات في تقنية الحاسوب، ساعدت في إنتاج برامج متقدمة تمكن المتعلم من فحص واستقصاء قاعدة ضخمة من البيانات وحل المشكلات، ومن جهة أخرى قدمت للمنظرين الأدوات اللازمة لتصميم النظم التعليمية البديلة. (بوختالة، 2020، صفحة 137)

وبالتالي فإن الاستخدام الفعال للتعليم البنائي في البيئة التكنولوجية يوفر الوصول إلى المصادر الغنية بالمعلومات، وقد يشجع المتعلمين على التفاعل مع المحتوى لتطوير المعرفة لديهم بطريقة تعاونية.

3-نظرية الذكاء المتعدد،(Gardner 1983)

نظرية الذكاء المتعدد هي نظرية تم تطويرها بواسطة العالِم النفسي الأمريكي هوارد غاردنر، وقد قدمها لأول مرة في كتابه"Frames of Mind: The Theory of Multiple Intelligences" الذي نُشر في عام 1983. تقوم هذه النظرية على فكرة أن هناك أشكالًا متعددة من الذكاء، وليس هناك نوع واحد من الذكاء المقيد بالقدرات المعرفية العامة.

4-النظريات المتعلقة بالتكنولوجيا ومدى تأثيرها على التعليم الرسمي:

هناك العديد من النظريات والأفكار المتعلقة بالتكنولوجيا التي تم تطويرها ونشرها من قبل مفكرين وباحثين عرب. قد تكون هذه النظريات تركز على جوانب مختلفة

من التكنولوجيا، مثل الثقافة التكنولوجية، تأثير التكنولوجيا على المجتمع، والابتكار التكنولوجي في العالم العربي.

4 – 1 نظرية التعلم التكنولوجي:

(Technological Pedagogical Content Knowledge – TPACK)

تعتبر هذه النظرية مهمة لفهم كيفية تكامل التكنولوجيا في التعليم. تشمل ثلاث مكونات رئيسية: المحتوى الدراسي (Content Knowledge)، ومعرفة كيفية تدريسه (Pedagogical Knowledge)، ومعرفة كيفية استخدام التكنولوجيا لنقل المحتوى وتحقيق الأهداف التعليمية (Technological Knowledge). (السعدي، حسين، 2015، صفحة 16).

4 – 2 نظرية التعلم المدمج

(Blended Learning):

هذه النظرية تركز على تجميع العناصر التقليدية للتعليم الوجاهي مع استخدام التكنولوجيا. تهدف إلى تحقيق تجربة تعليمية شاملة ومتوازنة تجمع بين التفاعل مع المعلم واستخدام الأدوات التكنولوجية. (السعيد، عبد العزيز، 2011، صفحة 18)

4–3 نظرية التعلم النشط والتعليم الإلكتروني:

تركز هذه النظرية على تفعيل الدور النشط للطالب في عملية التعلم باستخدام التكنولوجيا. يتيح التعليم الإلكتروني للطلاب التحكم في تنظيم عملية التعلم وفقًا لأسلوبهم ووتيرتهم الخاصة. (الربيعي، محمد، 2017، صفحة 4)

4 – 4 نظرية التعلم البنائي

(Constructivist Learning):

ترتكز هذه النظرية على الفكرة بأن الطلاب يبنون معرفتهم من خلال تفاعلهم مع المحتوى والبيئة التعليمية. فاستخدام التكنولوجيا يمكن أن يساعد في توفير فرص للتفاعل والتعلم التفاعلي. (المهنا، محمد;، 2012، صفحة 18)

4 – 5 نظرية التعلم المبتكر

(Innovative Learning Theory:)

تركز على استخدام التكنولوجيا لتحقيق أساليب تعلم مبتكرة ومختلفة. تشجع هذه النظرية على تنمية مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات من خلال استخدام التقنيات التفاعلية. (محمد، أسامة;، 2019، صفحة 26).

تجدر الإشارة إلى أن هذه النظريات ليست محصورة في سياق معين، بل يمكن تطبيقها وتكييفها في العديد من الأنظمة التعليمية والبيئات. تأثير التكنولوجيا على التعليم الرسمي يمكن أن يكون إيجابيًا من خلال توفير فرص لتحسين التفاعل وزيادة الاستفادة من الموارد. وبعد هذا العرض للنظريات، نعرض بعض الدراسات السابقة التي تناولت مفاهيم البحث.

الدراسات المتعلقة بتأثير التكنولوجيا على التعليم

1 – دراسة **أحلام بومعراف وأحلام بن معنصر** بعنوان **أثر استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في العملية التعليمية عن بعد لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين** (بومعراف و بن معنصر، 2021)

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام التكنولوجيات الحديثة في التعليم عن بعد، ولتحقيق هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي والاستبيان كأداة للدراسة. حيث توصلت الدراسة إلى أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة لم تساعد الطلبة بشكل كبير في تواصلهم مع أساتذتهم. بالإضافة الى أنّ المواقع والمنصات الإلكترونية لا تستطيع إيصال المعلومات بصورة واضحة ومفهومة وسهلة الاستيعاب. بالإضافة الى وجود صعوبات ومعوقات في استعمال تكنولوجيا الاتصال الحديثة في العملية التعليمية

2–دراسة **فتحي عارف جابر الجندي** بعنوان **أثر استخدام التعلم عن بعد في تنمية المهارات التكنولوجية لدى معلمي المدارس الحكومية بمديرية التربية والتعليم للواء قصبة إربد** (الجندي، 2022)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى استخدام التعلم عن بعد في المدارس الحكومية بمديرية التربية والتعليم للواء قصبة إربد وأثره على المهارات التكنولوجية لمعلمي المدارس. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى استخدام التعلم عن بعد في المدارس الحكومية في قصبة إربد جاء بدرجة متوسطة، كما أن مستوى المهارات التكنولوجية لدى معلمي المدارس جاء بدرجة متوسطة، كما أظهرت النتائج وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتعلم عن بعد في المهارات التكنولوجية للمعلمين. وأوصت الدراسة بتحسين وتطوير البنية التقنية التحتية في المدارس الحكومية، من خلال تحسين مستوى شبكات الاتصال (الإنترنت) وتجهيز مختبرات حاسوب على درجة عالية من الجودة، لتطوير التعلم عن بعد والمهارات التكنولوجية لمعلمي

المدارس.

3- دراسة **مروت عزت عبد الجواد ووليد محمد عبد الحليم علي** بعنوان **تحسين اليقظة التكنولوجية لكليات التربية بمصر في ضوء نظرية كايزن** (عبد الجواد، مروة عزت; عبد الحليم علي، وليد محمد;، 2023، الصفحات 73-1)

هدفت الدراسة إلى تحسين اليقظة التكنولوجية في كليات التربية في ضوء نظرية كايزن، ذلك من خلال عرض الأسس النظرية والفكرية لها، بالإضافة إلى الكشف عن واقع اليقظة التكنولوجية في كليات التربية في مصر، ووضع آليات مقترحة لتحسينها.وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين الأفراد حسب الدرجات العلمية (مدرس – أستاذ مساعد – أستاذ) في رؤيتهم لمستوى اليقظة التكنولوجية في كلياتهم، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين استجابات من يشغلون المناصب الإدارية وبين من لا يشغلون هذه المناصب في كل أبعاد الاستبانة، وجاء مستوى اليقظة التكنولوجية بدرجة (متوسطة) في كليات التربية في جميع أبعاد الاستبانة.

4- دراسة **ايناس حسين صالح المراحلة وابراهيم عبدالله الزريقات** بعنوان **درجة استخدام التكنولوجيا المساندة في تنمية المهارات التواصلية والمهارات الأكاديمية للطلبة الصم والطلبة ضعيفي السمع وتحديات استخدامها من وجهة نظر الطلبة أنفسهم ومعلميهم** (صالح المراحلة، ايناس حسين; الزريقات، ابراهيم عبدالله;، 2022، الصفحات 107-68)

هدفت الدراسة الراهنة إلى تقييم درجة استخدام التكنولوجيا المساندة في تنمية المهارات التواصلية والمهارات الأكاديمية للطلبة الصم والطلبة ضعيفي السمع، وتحديات استخدامها من وجهة نظر الطلبة أنفسهم ومعلميهم. وأشارت النتائج إلى أنّ المتوسط العام للدرجة الكلية لمقياس المهارات التواصلية كان مرتفعًا للطلبة وللمعلمين. وأن المتوسط العام للدرجة الكلية لمقياس المهارات الأكاديمية كان مرتفعًا. وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل التكنولوجيا المساندة وتجاوز عقبات استخدامها.

5- دراسة **Gabrielle Menard بعنوان:**

éducation relative à la technologie:effet de la formation des enseignants et de leurs strategies pédagogiques sur

les resultats des élèves au premier cycle du secondaire. (Menard,2018)

التعليم المرتبط بالتكنولوجيا هو مجال حديث للتدخل والبحث وقد لوحظ نقص المعرفة في هذا المجال، فالتكنولوجيا هي الأكثر إشكالية أثناء تدريب المعلمين. هدفت الدراسة لمعرفة تأثير تدريب المعلمين واستراتيجياتهم التعليمية على نتائج طلاب الحلقة الأولى من المدرسة الثانوية في مجال التكنولوجيا.

أظهرت النتائج أنّ مقدار التدريب أثناء الخدمة الذي يتلقاه المعلمون واستخدام استراتيجيات التعليمية لهما تأثير إيجابي على تحصيل الطلاب.

تعليق على الدراسات السابقة: تناولت الدراسات السابقة متغيرات دراستنا وبالتالي شكّلت مصدرًا أساسيًا لانطلاقنا في دراستنا، حيث استفدنا من المنهجية التي استخدمتها هذه الدراسات بغية الوصول إلى النتائج.

أخيراً: بعد الاطّلاع على النظريات والدراسات السابقة ذات الصلة، تكوّن لدينا مخزون معرفي شكّل الأساس في تحديد الموضوع، وفي القسم الإجرائي القائم على مجموعة مقابلات مع أخصائيين في العملية التعليمية والتربوية، ونظرًا للمعلومات الكثيرة التي جمعناها في المقابلات، قمنا بتحليل مضمونها والذي سنعرضه في المبحث التالي.

المبحث الثالث: القسم الإجرائي: تحليل مضمون المقابلات

بعد المسح الذي قمنا به لمجموع الثانويات الرسمية في بيروت والبالغ عددها 18 ثانوية (باستثناء ثانوية واحدة كانت قيد الترميم)، وبعد لقاء ممثلي هذه الثانويات، بالإضافة إلى ممثلين عن وزارة التربية والمركز التربوي قمنا بتحليل مضمون المقابلات بغية الوقوف على أبرز ما جاء فيها.

عند دخول الثانويات تظهر بدايةً أمام الزائر في بعضها مشكلات أساسية في البنى الخارجية والتي تحتاج إلى إعادة هيكلة بعض الأقسام أو صيانتها، بالمقابل ثانويات أخرى خضعت للترميم بعد انفجار مرفأ بيروت (ثانوية شكيب ارسلان،...) وأخرى ما زالت قيد الترميم (ثانوية رياض الصلح، ثانوية زاهية قدورة، جبران غسان التويني الاولى الرسمية..)، أو ثانويات تم استحداث مباني جديدة لها كثانوية جبران غسان التويني الثانية الرسمية كما أفادنا مديرها أ. جوزاف نعيم حيث تم نقلها من

الأشرفية إلى الصيفي، ناهيك عن البنى التحتية والقصور في الخدمات الأساسية كالكهرباء التي يتم تأمينها عبر الطاقة الشمسية (ما زالت 4 ثانويات لا تتوفر فيها الكهرباء بشكل دائم حيث تعتمد على كهرباء الدولة أو اشتراكات خاصة أو مولد كهربائي خاص بالثانوية، فوجود طاقة شمسية في باقي الثانويات يؤدي إلى توفر الكهرباء طيلة ساعات التدريس)، فبعض المباني قديمة، وبعض الصفوف خالية من الإضاءة والتبريد، ووسائل التدفئة غائبة (وإن وجدت غابت الكهرباء أو مواد التشغيل)، والألواح البيضاء لم تُستبدل كلها بعد بالألواح الإلكترونية كما في بعض المدارس الخاصة.

يوجد غرفة واحدة مجهزة للعرض مزودة بشاشة كبيرة (اللوحة التفاعلية[1]) في بعض الثانويات، (وبحسب مديرة ثانوية شكيب ارسلان لم تقدم الوزارة لهذه الثانوية لوحًا تفاعليًّا) إلا أنها في كثير من الثانويات لاتعمل بسبب غياب الصيانة أو نقص الكهرباء. إضافة إلى غرفة تسمى مختبر معلوماتية مجهزة بحواسيب وشاشة عرض، كما أن الصفوف داخل الثانويات مزودة بشاشة عرض LCD ووجود عدد لا بأس به من الحاسوب الخاص بالأساتذة، ولكن العدد المتوفر لا يكفي للجميع، فأغلب الاساتذة يحضرون معهم الحاسوب الخاص بهم لاستخدامه داخل قاعات التدريس، وكذلك IPAD عددها في كثير من المدارس لايكفي لكلّ الطلاب (ولم يوزع على الطلاب، ولم يتم استخدامه من قبل الطلاب)، كما أنها بحاجة إلى صيانة مستمرة وهذا أمر غير متوفر. ماجعل التواصل بين الطلاب والأساتذة حول الواجبات المنزلية يتم عبر منصة TEAMS سابقا(أثناء جائحة كورونا) وحاليا – أثناء الاضرابات المتكررة للأساتذة بسبب تدهور القدرة الشرائية لرواتبهم – عبر تطبيق «واتس أب»، من خلال الهواتف الذكية التي يمتلكها الطلاب، وهذا بحسب ما أشارت اليه مديرة ثانوية شكيب أرسلان . (يموت، 2023).

وبالتالي فإن الموضوع الأساس وهو موضوع التكنولوجيا واعتمادها في الثانويات الرسمية، فرغم التقديمات التي حظيت بها هذه الثانويات من قبل وزارة التربية وبعض

1– اللوحة التفاعلية: هي من أحدث الوسائل التعليمية المستخدمة في تكنولوجيا التعليم، وهي نوع خاص من اللوحات البيضاء التفاعلية التي يتم التعامل معها باللمس أو باستعمال قلم خاص، ويتم استخدامها لعرض ما على شاشة الكومبيوتر من تطبيقات متنوعة، وتستخدم في الصف الدراسي. وهي تسمح للمستخدم بحفظ وتخزين، طباعة أو إرسال ما تم شرحه للآخرين عن طريق البريد الإلكتروني في حالة عدم تمكنهم من التواجد. ويتم استخدام البرنامج التفاعلي : Activ Inspire

المنظمات المحلية والدولية، إلا أنّ هذه التقديمات مازالت خجولة وهي تحتاج إلى صيانة مستمرة، وهذا أمر يتعذر تأمينه مايهدّد موضوع استخدام التكنولوجيا.

أمّا من حيث الكادر التعليمي، فهناك تأكيد على وجود كفاءات عالية، حيث أنهم خضعوا للتدريب في كلية التربية لمدة عامين قبل الدخول إلى التعليم الثانوي. إلا أنّ هناك فكرة تكررت في غالبية المقابلات، تتمحور حول وجود جيلين من الأساتذة: الجيل القديم الذي مازال متمسكًا بالطرق التقليدية للتعليم ومدافعًا عنها. والجيل الجديد الذي يرحب بعالم العولمة ويعتبرها ملاذًا للعبور إلى العالم الجديد. إلا أنّ الأساتذة بالمجمل بذلوا جهودًا كبيرة في موضوع التكنولوجيا خلال جائحة كورونا حيث تمكنوا من آداء واجبهم العملي من خلال منصة ،TEAMS ومنصات أخرى مثل zoom بعد أن أخضعت وزارة التربية بالتعاون مع المركز التربوي أكثر من أربعة آلاف أستاذ لدوراتٍ بغية تمكينهم من التعامل مع التكنولوجيا_حسب الدكتور ريمون أبي نادر، مستشار في المركز التربوي- ولكن للأسف وبسبب نقص توفر التكنولوجيا لدى تلامذة الثانوية الرسمية، استخدم بعض الطلاب «الواتس اب» للتواصل مع الأستاذ خلال الجائحة المذكورة. وأشار الدكتور ريمون إلى جهود كبيرة بُذلت من قبل المركز التربوي في تأمين الكتاب الرقمي لكافة المراحل التعليمية عبر تطبيق CRDP- EBOOKS. وتوّفر مكتبة رقمية تحت الرابط MAWARDI.CRDP.ORG.

الطاقم الإداري: نلاحظ في جميع الثانويات وجود إداريين لديهم خطط ورؤى مستقبلية تركّز على مصلحة العملية التعليمية، فمن جهة التعليم، تعي هذه الهيئات الإدارية أهمية إدخال التكنولوجيا في البرامج التعليمية (وأكدت مديرة ثانوية أمان كبارة على أهمية إعادة صياغة البرامج التربوية بما يراعي الحداثة ومتطلباتها) (أرناؤوط، 2023). وضرورة ردم الهوة بين المدارس الرسمية والخاصة، لذا يسعى الإداريون إلى التطوير الدائم، ولهذا الغرض تم انشاء برنامج SIMS[1] وهو نظام لإدارة المعلومات المدرسية يساعد في جمع بيانات المدارس الرسمية بكافة مراحلها، ويضم معلومات حول الأساتذة والطلاب والدروس،والامتحانات...ومؤشرات إحصائية عديدة، حيث يوفر هذه النظام للإدارة منصة لمساعدة المديرين والموظفين

1 – SIMS: هو اختصار لـ : School Information Management System

الإداريين في إدارة المهام التعليمية بين أطراف التعليم المختلفة، وفي هذا الصدد أشارت الأستاذة وسيلة مديرة ثانوية شكيب ارسلان أن كل ما يردها من الوزارة «ممكنن»[1] سواء التقارير والاحصاءات والموازنات... ووصفته بالعمل «الاحترافي والمتقدم في مجال استخدام التكنولوجيا، ولكن في الواقع نعاني نقص عاملي المكننة في الثانوية». (يموت، 2023) وفي ذات الصدد تحدث فايد عن «أننا ذاهبون إلى المزيد من التطوير، فالعمل جارٍ على تحديث نظام إدارة المعلومات التربوية بما يُعرف بـ (EMIS)[2] .» (فايد، 2023).

وأكد مدير التعليم الثانوي في وزارة التربية الأستاذ خالد فايد على أهمّيّة إدخال التكنولوجيا في التعليم؛ لاسيّما في المناهج الّتي يتمّ إعدادها من خلال خطة متعددة الأبعاد تحت مسمّى «الإطار الوطني للمناهج». (فايد، 2023). وهي تختلف عن المناهج التي تم وضعها عام 1997 والتي كانت تعنى باستخدام التكنولوجيا اليدوية الحرفية–حسب الدكتور هشام خوري مستشار في تكنولوجيا التربية في المركز التربوي، والتي لم يتم تطبيقها آنذاك بسبب نقص الطاقات البشرية وصعوبة تأمين التجهيزات، أما التكنولوجيا المستخدمة اليوم في المناهج التربوية فهي التكنولوجيا الرقمية، مع رؤية لتطبيق الذكاء الإصطناعي باعتباره من متطلبات العالم الجديد. (خوري، 2023).

والجدير ذكره هنا أنه أصبح بالإمكان اليوم الاطلاع على الخطة الجديدة من خلال موقع الوزارة، حسب فايد الذي شدد على دور الدول المانحة على صعيد التخطيط لاستخدام التكنولوجيا، وتحضير مذكرات تفاهم وإعلان نوايا مع الدول المانحة وتمويل التجهيزات على الصعيد التطبيقي، ولكن الخطة لم تصل بعد إلى مستوى التنفيذ، وبحسب ما أفادنا به الدكتور خوري أنه سيتم الاختبار على عينة من المدارس والثانويات على مادة اللغات خلال العام الدراسي المقبل، وبعدها يتم تقييم الاختبار بهدف تعميم الخطة. (خوري، 2023).

ومن جهة أخرى، هناك أيضًا وعي بضرورة تحفيز المعلّم وتقديم ما يساعده على تأمين حياة كريمة وخاصة لجهة الاستشفاء والتقاعد حتى لا يكون فريسة للقلق والخوف حول مستقبله ومستقبل

1– ممكنن: تعني مكنن، أي إخضاع العمل الإداري لآلة بدلا من العمل اليدوي (استخدام الكومبيوتر وبرامج ومنصات).

2– EMIS: هو اختصار لـ : Education Manage–ment Information System

أبنائه وحتى يتمكن من العطاء في مجاله حيث يكون اهتمامه منصبّ على عمله وتطوير ذاته من خلال دورات في استخدام التكنولوجيا في التعليم، حيث أشارت الأستاذة عيسانة الداعوق مديرة ثانوية عبدالله العلايلي إلى الجهود الفردية للأساتذة لجهة استخدام التكنولوجيا وأكدت على ضرورة وضع خطط تحفيزية للأساتذة تحاكي آلامهم ومعاناتهم، فالأساتذة هم صنّاع المستقبل. (الداعوق، 2023).

إضافة إلى ردم الهوة بين جيلين من الأساتذة وذلك عبر دورات يخضعون لها تسهل الدخول في عالم التكنولوجيا بحسب ما أشارت إليه أ. مغربل مديرة ثانوية فخر الدين أن الأساتذة الجدد أكثر استخداما للتكنولوجيا، بالمقابل أشارت الأستاذة يسر شدياق مديرة ثانوية جبران اندراوس التويني الرسمية المختلطة إلى أنها تقوم بدورات تدريبية للأساتذة في الثانوية لتمكينهم وتأهيلهم في عدة مجالات ومن ضمنها استخدام التكنولوجيا في التعليم. (شدياق، 2023).

ولا بدّ أيضاً من التوقف عند بعض العبارات التي ترددت في مجموع المقابلات حول الوضع الاقتصادي السيّئ الذي يشكل العائق الأساس اليوم أمام كل خطط النهوض، من هذه العبارات:» الوضع الاقتصادي سيّئ جداً»» مافي كهرباء ولا انترنت» «خايفين على سنين التقاعد» وغيرها من العبارات، وكأنّ هذه الأزمة جاءت لتزيد الأمور سوءًا وتُخرج الثانويات والأساتذة من فلك التطور إلى فلك تأمين الحاجات الأساسية.

كما لا بدّ من إعداد الطلاب وتأمين التقنيات المطلوبة لهم – أفادت الأستاذة عبير الحمصي مديرة ثانوية رياض الصلح أن حوالي 80% من تلامذتها لا تتوفر لديهم أجهزة حاسوب– فلا تبقى الأمور نظرية وإنما يختبرون بأنفسهم هذا العالم وأهميته. (الحمصي، 2023). وفي هذا الإطار أشارت الأستاذة سعاد قصاص مديرة ثانوية المفتي الشهيد حسن خالد إلى أهمية بناء منصة إلكترونية خاصة بالوزارة يدخل إليها التلاميذ بحثًا عن معلومات أو مساعدة، إضافة إلى تأمين حقيبة إلكترونية لكل تلميذ، وبالمقابل ينبغي تهيئة الظروف التعليمية ولاسيما توفير الإنترنت في كافة الثانويات الرسمية للأساتذة والتلاميذ بشكل مجاني ما يؤمّن الاطلاع على التطورات والمستجدات الراهنة في مجال التعليم كلّ حسب اختصاصه. (قصاص، 2023).

كما أشار الأستاذ خالد بغدادي مدير

ثانوية جميل رواس إلى ضرورة أساليب رقابة ومتابعة ذكية بين الثانوية والأهل عبر منصة (مثلا EYEschool)، حيث بإمكان أولياء الأمور الإطلاع على التحديثات حول القضايا المتعلقة بالتلميذ ومتابعة أدائه (تحصيله العلمي، درجاته، سلوكه، والنشاطات التي ستقام في الثانوية...)، ويُمكّن أولياء الامور من التفاعل معها ضمن خيارات تكون محددة مسبقا، وهذا من شأنه أن يتيح التواصل الفعال بين الإدارة وأولياء الأمور بعيدا عن التعقيد. (بغدادي، 2023).

أجمعت المقابلات على ضرورة الاهتمام الجدّي بخطة النهوض التربوي، ليس عن طريق خطط نظرية تبقى حبرًا على ورق وإنما خطط تلامس الواقع التربوي وثغراته. وبلورة استراتيجية واضحة بمشاركة جميع المعنيين بالصناعة التربوية.

وبناء على ما تقدّم نرى أنه من الضرورة التعاطي مع الأزمة التربوية كأزمة مصيرية حيث لا يجوز أن يخسر لبنان دوره الريادي في هذا القطاع الأساسي، ولابدّ من الانتقال من مرحلة سدّ الحاجات التي تعتبر اليوم بدائية، حتى في أكثر الدول تراجعًا، إلى مرحلة التقدّم والازدهار.

الخاتمة والاستنتاجات:

هذا هو واقع التعليم الرسمي في لبنان والذي يطرح إشكالية العلاقة بين التعليم والحداثة والتطور، والعقبات التي تحول دون النهوض التربوي الحقيقي. فرغم وجود رؤية مستقبلية وخطة للتقدّم إلّا أنّ الأزمات المتتالية التي تعصف بلبنان، تجعل الهوة كبيرة بين الواقع والمأمول وتجعل الأساتذة والطلاب يدورون في حلقة مفرغة لا يمكن التنبؤ بتوقيت الخلاص منها.

يعاني اليوم القطاع التعليمي من انعدام التوازن بين الخدمات التعليمية للمناطق المختلفة، كما يعاني من غياب الخدمات الأساسية جراء الأزمة الاقتصادية كالكهرباء والانترنت وغيرها ما يجعل خطوات التطور تصطدم دائما بعوائق وحواجز.

فقد أكدت الدراسة على وجود طاقات بشرية تستخدم التكنولوجيا وعلى أن جميع العاملين في القطاع التربوي هم على درجة وعي كبيرة بأهمية المرحلة القادمة من حيث دور التكنولوجيا، وهم على استعداد تام للخضوع لدورات تدريبية في هذا المجال لتمكينهم من دخول العالم الجديد، وهم على وعي تام بمصلحة الطالب الذي تمنحه التكنولوجيا واستخداماتها فرصًا لم تكن موجودة من قبل، ولكن غياب التحفيز

والضمانات للأساتذة تشكل عائقا لا يمكن تجاوزه. ويظهر من خلال معظم المقابلات أن الوسائل التكنولوجية متوفرة في الثانويات الرسمية في مدينة بيروت ولكنها غير كافية وتحتاج إلى صيانة دورية وهذا أمر لا يمكن توفيره دائما. فإذا توفرت التكنولوجيا بشكل أفضل، ستقدم فرصًا غير محدودة لتحسين عمليات التعلّم من خلال تمكين المدرسين والطلاب من استخدام أدوات مبتكرة ومتنوعة، تساهم في تقديم تجارب تعليمية أكثر تفاعلية. بالإضافة إلى تسهيل الوصول إلى المحتوى التعليمي من خلال الإنترنت–غير متوفر بشكل دائم في العديد من الثانويات –وإمكانية مشاركة المعلومات والموارد بسهولة. كما تمكّن الأدوات التكنولوجية الطلاب من تطوير مهارات التفكير النقدي والتفاعلي كما هو الحال في معظم الثانويات الخاصة التي بدأت تحصد ثمار استخدام التكنولوجيا في التعليم.

ومن نتائج البحث أيضا التأكيد على وجود خطط من قبل الجهات المعنية بضرورة تدريب المدرسين على استخدام التكنولوجيا بشكل فعّال ومستمر، وضمان توفير البنية التحتية اللازمة لدمجها في العملية التعليمية. ومرافقة الجيل الجديد في استخدامه لها، من هنا تظهر أهمية تحقيق التوازن بين التقنية والبيئة التعليمية التقليدية. فالهدف هو تحقيق تجربة تعليمية شاملة ومتوازنة تجمع بين مزايا التكنولوجيا وروح التواصل والتفاعل المباشر بين المعلم والطلاب.

وقد أكدت المقابلات بمجملها سواء مع مديري الثانويات أو في المركز التربوي ووزارة التربية على وجود خطط لإدخال التكنولوجيا الرقمية إلى التعليم بكافة أركان القطاع التربوي بما يتوافق مع خطة التنمية البشرية المستدامة 2030.

باختصار، يمثل دمج التكنولوجيا في التعليم الرسمي نقطة تحوّل حاسمة تعزز من جودة التعليم، من خلال فتح أبواب جديدة أمام المعلمين والطلاب، لاستكشاف وتحقيق إمكانيات لم تكن متاحة من قبل، ما يعزز دور التعليم في بناء مستقبل أفضل. وهنا نلتقي مع نظريات الانطلاق التي ركزت على العملية التربوية ووضعت أسساً لنجاحها، وأهمها التكامل بين الأعمدة الثلاثة: المحتوى والمعلم والطالب.(نظرية ثورنديك) والتي بحسب ثورنديك تشجع على تكامل مختلف وسائل التعليم والتقنيات لتوفير تجارب تعليمية متنوعة وشاملة لجهة المتعلم، فالأساتذة

في التعليم الرسمي يلعبون دورا محوريا ومبدعا لتحفيز التلاميذ لتلقي المعرفة بالرغم من التقنيات المتواضعة والمتوفرة لديهم. وكذلك نظرية الذكاءات المتعددة، خاصة أننا أمام تحديات جديدة متمثلة بالذكاء الاصطناعي الذي يحاكي كافة الذكاءات(نظرية غاردنر) إضافة إلى النظرية البنائية التي تشجع التفاعل مع المواد التعليمية وخاصة من خلال المناهج الجديدة التي يتم الإعداد لها.

ولتطبيق هذه النظريات ينبغي أن يتوفر انتظام في العملية التربوية، فلبنان دخل السنة الرابعة من تعثر التعليم(الأزمة الاقتصادية واضرابات متكررة ....) الذي تسبب بظاهرة فقر التعليم، فلبنان مؤهل لاستقبال التكنولوجيا، ولكن هناك عوائق اقتصادية تحول دون انتظام قطاع التعليم الرسمي. وإننا ننتظر تطبيق الخطط حتى نستطيع أن نرصد ونوثق بالأرقام هذه الظاهرة ومدى فاعليتها في قطاع التربية. كما نلتقي مع الدراسات السابقة التي ثمنّت دور التكنولوجيا في العملية التعليمية لما لها من تأثير على الابتكار والإبداع.

وهكذا أجاب بحثنا عن كل أسئلة الانطلاق، وتم تسليط الضوء على العملية التعليمية والتحديات التي تواجهها، خاصة مع الاقتراب من العالم 2030. ومفهوم التنمية البشرية المستدامة التي تسعى جميع الدول إلى تحقيقه في كافة المجالات وخاصة قطاع التعليم ومحو الأمية (كما جاء في تقرير اليونيسكو). فلا بدّ للبنان من تجاوز أزماته حتى يكون القطاع التربوي في الصدارة، لأنّ الخطط والرؤى موجودة وتم العمل عليها فعليا بالتعاون بين وزارة التربية والمركز التربوي والدول المانحة، حيث بدأ العمل بالسياسات المراد تنفيذها، ويبقى أن تصبح هذه الخطط جزءًا من الواقع التربوي اللبناني.

وفيما يخص مؤشرات التنمية المستدامة (البند الرابع خطة 2030): فهناك ضعف في هذه المؤشرات في لبنان، حسب ما تبين من المسح الذي قمنا به في مدينة بيروت، من حيث اعتبار المعلمين شركاء أساسيين بحكم عملهم، وبالتالي يجب إشراكهم أكثر في جميع مراحل رسم السياسات التربوية، وأيضا في موضوع التنسيق الفعال بين كافة الجهات المعنية في العملية التربوية، حيث يجب أن يتمّ بفعالية أكبر، كما يُفتقد إلى الرصد والمتابعة من قبل الجهات المعنية. بالإضافة إلى مؤشر التنمية المتمحور حول ضرورة تأمين الطاقة الكهربائية، وشبكة الإنترنت لأغراض تربوية، وامتلاك

التكنولوجيا. تبين من خلال المسح أنّ هناك ثانويات تفتقد إلى هذه المقوّمات الأساسية. فالعولمة وأدواتها التكنولوجية المختلفة أصبحت واقعًا لا عودة عنه، فنحن بتنا في قلب العاصفة حيث البقاء والاستمرار للأقوى. والأقوى هنا هو الذي أعدّ العدّة لهذا العصر المعولم.

قائمة المراجع

1. عبد الحي السبحي وآخرون. (بلا تاريخ). **طرائق التدريس العامة وتقويمها**. د.ن.
2. إبراهيم أبراش. (1994). **البحث الإجتماعي قضاياه –مناهجه–إجراءاته**.
3. أحلام بومعراف، و أحلام بن معنصر. (2021). **أثر استخدام تكنولوجيا الإتصال الحديثة في العملية التعليمية عن بعد لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين**. الجزائر: جامعة أم البواقي.
4. الدكتور عماد عبد الرحيم الزغلول. (2010). **نظريات التعلم**. الاردن: دار الشروق للتوزيع والنشر.
5. الربيعي، محمد. (2017). تطبيق نظرية التعلم النشط في التعليم الإلكتروني. **مجلة البحث العلمي في التربية النوعية**،
6. السعدي،حسين. (2015). العلم والتكنولوجيا في التعليم: دراسة تحليلية للمفاهيم. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، 16.
7. السعيد، عبد العزيز. (2011). التعلم المدمج: الأصول والتطبيقات. **مجلة جامعة أم القرى للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، 18.
8. العوا، نوار; إدلبي، نبال;. (2019). **نشرة التكنولوجيا من أجل التنمية في المنطقة العربية–آفاق عالمية وتوجهات إقليمية**. بيروت–لبنان: اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا– مطبوعات للأمم المتحدة تصدر عن الإسكوا، بيت الأمم المتحدة، ساحة رياض الصلح.
9. المهنا، محمد;. (2012). نظرية التعلم البنائي وتطبيقاتها في التعليم. **مجلة كلية التربية الأساسية**، 18.
10. المؤتمر الدولي الثالث عشر. (2020). دراسات في التعليم الجامعي .
11. بشير العلاق عباس، سعد غالب ياسين . (2006). **الأعمال الالكترونية**. عمان: دار المناهج.
12. ثائر أحمد غباري، وآخرون. (2015). **البحث النوعي في التربية وعلم النفس**. عمان، الاردن: مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع.
13. حميدة جميلة. (20 ديسمبر 2016). **تقنيات التعليم الحديثة**. د.ذ: الملتقى الوطني لمركز جيجل حول البحث العلمي وتقنيات التعليم الحديثة.
14. د. عمار حمداش. (2012). **تقنيات البحث السوسيولوجي**. المغرب: المطبعة السريعة.
15. ريتشارد هيجوت. (2001). **نظرية التنمية السياسية**. المركز العلمي للدراسات السياسية

-ترجمة حمدي عبد الرحمن-محمد عبد الحميد.

16. صالح المراحلة، ايناس حسين; الزريقات، ابراهيم عبدالله;. (2022). درجة استخدام التكنولوجيا المساندة في تنمية المهارات التواصلية والمهارات الاكاديمية للطلبة الصم والطلبة ضعيفي السمع وتحديات استخدامها من وجهة نظر الطلبة أنفسهم ومعلميهم. **مجلة كلية التربية**، 107-68.

17. طلعت مصطفى السروجي. (2001). **التنمية الإجتماعية المثال والواقع** . جامعة حلوان .

18. عامر ابراهيم قنديلجي. (2002). **تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها**. الاردن: الوراق للنشر والتوزيع.

19. عبد الجواد، مروة عزت; عبد الحليم علي، وليد محمد;. (2023). تحسين اليقظة التكنولوجية لكليات التربية بمصر في ضوء نظرية كايزن. **مجلة كلية التربية**، 73-1.

20. عبد الحميد سيد جابر أحمد. (2022). **إستخدام الأنشطة الألكترونية التفاعلية لتدريس الهندسة في تنمية بعض مستويات التفكير الهندسي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي**. أسيوط: كلية التربية جامعة أسيوط.

21. عبد الرحمن غازي القصيبي. (1992). **التنمية: الأسئلة الكبرى** . المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

22. عدنان يحيى، وهبة موسى، وآخرون . (2005). **تكنولوجيا المعلومات للصف الأول ثانوي**. فلسطين - رام الله: مركز المناهج.

23. علي بن سعيد القحطاني. (2017). معيار مقترح لتحكيم البحوث النوعية في المناهج وطرق التدريس. **مجلة العلوم التربوية**، مجلد 44 (عدد4) ملحق 3.

24. فتحي عارف جابر الجندي. (2022). **أثر استخدام التعلم عن بعد في تنمية المهارات التكنولوجية لدى معلمي المدارس الحكومية بمديرية التربية والتعليم للواء قصبة إربد**. فلسطين: المركز القومي للبحوث غزة.

25. محمد الصيرفي. (2009). **إدرارة تكنولوجيا المعلومات**. مصر: دار الفكر الجامعي.

26. محمد، أسامة;. (2019). تقدير نظرية التعلم المبتكر وأثرها في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى طلاب الجامعة. **مجلة جامعة حلوان للعلوم الاقتصادية والمالية**، 26.

27. مصطفى بوختالة. (2020). النظرية البنائية للتعلم: من النشآة إلى الرؤية التحليلية النقدية. **مجلة الباحث**، 165.

28. مطير الشرفات، ختام صياح;. (2023). اتجاهات معلمي اللغة العربية في مدارس الباديه الشمالية الشرقية بالاردن نحو استخدام التقنية الرقمية في التدريس. **مجلة كلية التربية**، 19-1.

29. مودي، فيجاي; فيغيرويا، هرنان بدرو;. (2015). هدف التنمية المستدامة بالنسبة للطاقة وتكنولوجيات المعلومات والاتصالات.

وقائع الامم المتحدة، 1.

30.نرجس قاسم مرزوق العليان. (شباط، 2019). استخدام التقنية الحديثة في العملية التعليمية. **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية جامعة بابل / العدد 42.**

31.وزارة التربية والتعليم العالي. (1 9، 2023). تم الاسترداد من https://www. mehe.gov.lb/

32.وسيلة السبتي. (2004). **واقع المشاريع التنموية.** جامعة محمد خيضر .

المراجع الأجنبية

1. Gardner، H. (1983). Frames of Mind: The Theory of Multiple Intelligences. New York: Basic books.
2. Hilgard، E.,& Bower، G. (1975). Theories of Learning. Chicago: Prentice Hall.
3. Menard, G. (2018). education relative a la technologie:effet de la formation des enseignants et de leurs strategies pedagogiques sur les resultats des eleves au premier cycle du secondaire. Montreal: Universite du Quebec.
4. Pavlov، I. (1927). Conditioned reflexes: An investigation of the physiological activity of the cerebral cortex. London: Oxford university.
5. Piaget, J. (1952). The origins of intelligence in children. New York: International Universities Press.
6. Piaget, J. (1973). To Understand is to Invent: The Future of Education. New york: Grossman Publishers.
7. Skinner, B. F. (1975). Verbal Behavior. New York: Appleton-Century-Crofts.
8. Smith، J.; Doe، A.;. .(2020) Role of Technology in Sustainable Development. Journal of Sustainable Development45- , .58
9. Thorndike, E. L. (1913). Educational Psychology: The Psychology of Learning. New York: Teachers college,Columbia university.
10. unesco. .(2016) https:// ar.unesco.org/themes/ict-education

المقابلات :

جدول بالمقابلات			
الاسم	المركز	تاريخ	توقيت
الدكتور خالد فايد	مدير التعليم الثانوي في وزارة التربية.	23/08/2023	2:00 PM
الدكتور ريمون بو نادر	مستشار في المركز التربوي	13/09/2023	9:00 AM
الدكتور هشام خوري	مستشار في تكنولوجيا التربية في المركز التربوي.	13/09/2023	9:00 AM

جدول بثانويات بيروت				
اسم الثانوية	المدير	عنوان الثانوية	تاريخ	توقيت
جبران غسان التويني الاولى الرسمية	ميشلين سلامة	الاورغواي – سن الفيل	28/08/2023	1:30 PM
جبران غسان التويني الثانية الرسمية	جوزاف نعيم	الصيفي	29/08/2023	9:00 AM
لور مغيزل الرسمية للبنات	جومانا القاعي	الاشرفية	30/08/2023	12:00pm
المفتي الشهيد حسن خالد الرسمية للبنين (حوض الولاية)	سعاد القصاص	البسطة	24/08/2023	10:00 AM
زهية سلمان الرسمية (وطى المصيطبة)	عصمت ضو	الجناح (مجمع المدارس)	08/08/2023	10:30am
فخر الدين المعني الرسمية للبنات	غنى المغربل	برج أبي حيدر – شارع نويري	29/08/2023	1:00 PM
دولة الرئيس رياض الصلح الرسمية للبنين	عبير الحمصي	رأس النبع	30/08/2023	2:00 PM
راس بيروت الرسمية المختلطة	لينا النقاش	الحمرا	24/08/2023	1:00 PM
جميل رواس الرسمية للبنين	خالد بغدادي	طريق الجديدة	08/08/2023	3:00pm
عمر فروخ الرسمية للبنات	نوف بيضون	الكولا	29/08/2023	11:00 AM
زاهية قدورة الرسمية للبنات	مي طبال	كراكاس شارع القلعة	___	___
الرئيس رينيه معوض الرسمية المختلطة	ايمان قاروط	الصنائع	08/08/2023	9:00 AM

الدكتور حسن صعب الرسمية المختلطة	حسان عيتاني	الصنائع	08/08/2023	8:00 AM
الدكتورة أمان كبارة شعراني الرسمية للبنات	لما ارناؤوط	الظريف	23/08/2023	4:00pm
العلامة عبدالله العلايلي الرسمية للبنات	عيسانة الداعوق	طريق الجديدة – عبد الناصر	24/08/2023	3:00 PM
الأمير شكيب ارسلان الرسمية المختلطة	وسيلة يموت	فردان	25/09/2023	12:00pm
العلامة صبحي المحمصاني الرسمية المختلطة	غادة حرب	الجناح (مجمع المدارس)	08/08/2023	12:00pm
جبران اندراوس التويني الرسمية المختلطة	يسر شدياق	الجناح (مجمع المدارس)	08/08/2023	1:30pm

2. الذكاء الاصطناعي في البيئة الجامعية: دعم التفاعل الإنساني أم تعميق العزلة؟

(معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية نموذجًا)

Artificial Intelligence in the University Environment: Supporting Human Interaction or Deepening Isolation?

(The Institute of Social Sciences at the Lebanese University as a Case Study)

بقلم الدكتور رضا علي الشاب

أستاذ مساعد في معهد العلوم الإجتماعية _ الجامعة اللبنانية

By Dr. Reda Ali Al-Shabb

Assistant Professor at the Institute of Social Sciences – Lebanese University

ridach16@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025 /8/1 تاريخ القبول: 9 /8/ 2025 تاريخ النشر :25 /9/ 2025

الملخص:

وسط التغيّرات العميقة التي يشهدها العالم المعاصر بفعل الطفرة التكنولوجية المتسارعة، برز الذكاء الاصطناعي كأحد أبرز معالم هذا التحول، وفرض نفسه بقوة كلاعب رئيسي في ميادين متعددة. ومع دخول تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى صلب العمليات التعليمية والتقويمية والإدارية في المؤسسات التربوية والتعليمية، ضرب التعليم الجامعي موعدًا مع تحولات جذرية في بنيته وأساليبه. وبينما يُنظر إلى هذه التقنيات بوصفها

أدوات لتعزيز كفاءة التعليم وتخصيصه، يُثار جدل حول انعكاساتها على الأبعاد النفسية والاجتماعية للعلاقات داخل البيئة الجامعية. وانطلاقًا من هذا، يطرح التساؤل حول التأثيرات التي سيتركها الذكاء الاصطناعي إن لناحية تعزيز التفاعل الإنساني بين الأساتذة والطلاب، مقابل ما قد يسببه من مظاهر عزلة وتراجع في العلاقات الاجتماعية، وذلك في ضوء تجربة معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية؟

يهدف هذا البحث إلى مقاربة هذه الإشكالية من خلال تحليل نظري يستند إلى النماذج النفس–اجتماعية التي تفسر العلاقة بين الإنسان والتكنولوجيا في السياق التربوي؛ وثانيًا، جانب ميداني قائم على استبيان وُجّه إلى عيّنة من أساتذة معهد العلوم الإجتماعية في الجامعة اللبنانية، بهدف رصد تصوراتهم وخبراتهم حول التأثيرات النفس – اجتماعية لاستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في الصفوف الجامعية، وتحديد التحديات والفرص الناتجة عن هذا الاستخدام.

أظهرت النتائج أن معظم أفراد العينة يدركون أهمية الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة العملية التعليمية، إلا أنهم يبدون تحفظات واضحة حيال أثره على التفاعل الإنساني داخل الصف. فقد رأى بعضهم أن الذكاء الاصطناعي يعزّز التفاعل والمشاركة ويتيح فرصًا جديدة للتواصل، فيما عبّر آخرون عن قلقهم من تراجع العلاقات الشخصية وتحوّل البيئة الجامعية إلى فضاء افتراضي بارد. وتُبرز هذه النتائج الحاجة إلى اعتماد نماذج تعليمية هجينة توازن بين التقنيات الحديثة والحفاظ على الأبعاد النفسية والاجتماعية للعلاقات الجامعية.

الكلمات المفتاحية: العزلة الرقمية، الدعم الاجتماعي، الصحة النفسية، العلاقات بين الأقران، التأثيرات النفس–اجتماعية.

Abstract:

Amid the profound transformations reshaping the contemporary world due to the rapid technological boom, artificial intelligence (AI) has emerged as a key player across multiple sectors. With AI technologies becoming deeply embeddedineducational,evaluative, and administrative processes within academic institutions,higher education is undergoing a radical shift in its structure and methodologies. While these tools

are often seen as means to enhance the efficiency and personalization of learning، critical questions arise regarding their psychological and social impact on relationships within the university environment. This study seeks to explore the potential effects of AI on fostering human interaction between professors and students، in contrast to concerns over increasing social isolation and the erosion of interpersonal connections—focusing on the experience of the Faculty of Social Sciences at the Lebanese University.

The research adopts a dual approach: a theoretical framework grounded in psycho-social models that examine the relationship between humans and technology in educational settings، and an empirical component based on a questionnaire administered to a sample of faculty members at the Faculty of Social Sciences، aimed at capturing their perceptions and experiences regarding the psycho-social impact of AI tools in university classrooms. The findings indicate that while most participants acknowledge the role of AI in enhancing educational quality, many express reservations about its effect on human interaction. Some view AI as a means to foster engagement and expand communication, while others fear a decline in personal relationships and a shift toward a colder، more virtual academic environment. These results underscore the need for balanced,hybrid educational models that integrate technological tools while preserving the psychological and social dimensions of university life.

Keywords: digital isolation,social support، mental health, peer relationships, psycho-social impacts

مقدمة:

في ظل التحوّلات الجذرية التي يشهدها العالم نتيجة صرخات التقدم التقني الهائل، فرض الذكاء الاصطناعي نفسه كعنصر فاعل في مختلف القطاعات، ومن ضمنها القطاع التربوي. وتأتي هذه التحولات في ظلّ تصاعد الاهتمام التعليمي بـ»البيئة الذكية»، حيث تُستخدم نظم تعليمية قائمة على الخوارزميات، ومساعدات افتراضية،

وأدوات تحليل سلوكي تعلّمي. والغرض منها تحليل بيانات الطلاب وتخصيص مسارات التعلم، إلى بناء منصات تعليمية ذكية وتقديم محتوى تفاعلي. ولم يكن هذا التوجّه المتسارع نحو «التحوّل الرقمي الذكي» مجرّد تحديث تقني، بل أعاد رسم ملامح البيئة الجامعية بجوانبها التربوية والعلاقاتية.

غير أن هذا التحول الكبير لا يخلو من علامات استفهام كبيرة تتجاوز البعد التقني إلى الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية. فالتعليم، كما هو معلوم، لا يقوم فقط على نقل المعارف والمهارات، بل يشكّل بيئة خصبة للتفاعل الإنساني، وبناء العلاقات، وتشكيل الهوية الفردية والجماعية للطلاب. وهنا، لم تعد الأسئلة تقتصر على مدى فعالية التحول الرقمي في تحسين الأداء الأكاديمي، بل بدأت تتسع لتشمل أبعاده النفسية والاجتماعية، وتأثيره على أنماط التواصل، والانتماء، والدعم العاطفي بين الطلاب، فضلًا عن تأثيره المحتمل في بنية العلاقات التربوية التقليدية بين المعلمين والمتعلمين.

ولأن الطالب لا يتعلّم في فراغ معرفي، بل داخل نسيج اجتماعي نفسي، فإن إدخال الذكاء الاصطناعي في هذه البيئة يستدعي إعادة النظر في مفهوم «الجامعة» كمجتمع مصغّر يقوم على التفاعل الإنساني، لا مجرّد تلقي المحتوى. فإلى أي مدى يؤثر الذكاء الاصطناعي فعلًا في تقوية هذه العلاقات من خلال أدوات تفاعلية مبتكرة؟ أم أنه، على العكس، قلّص فرص التواصل الفعلي، وأنتج عزلة رقمية مقلقة؟

يسعى هذا البحث إلى إلقاء الضوء على هذه الإشكالية، من خلال مراجعة علمية نقدية من جهة، ودراسة ميدانية على أساتذة في معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية من جهة أخرى، لرصد رؤيتهم لهذه التحولات وآثارها النفس–اجتماعية في البيئة الجامعية الوطنية.

أهمية البحث:

في ظل التحول الرقمي الذي يطال مختلف جوانب الحياة الجامعية، تبرز أهمية دراسة التأثيرات النفس–اجتماعية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي، وذلك للأسباب التالية:

- يعالج البحث موضوعًا جديدًا من منظور نفس اجتماعي بين التعليم، من جهة، وتقنيات الذكاء الاصطناعي، من جهة أخرى.
- يساهم البحث، إلى حد ما، في مساعدة

الجامعات في إدراك الجوانب النفسية والاجتماعية التي قد تتأثر سلبًا أو إيجابًا باستخدام الذكاء الاصطناعي، مما يساعد في تطوير سياسات تعليمية متوازنة.

- يلفت الانتباه إلى أبعاد غير مرئية قد تنتج عن الاستخدام الكثيف للأدوات الذكية، كالعزلة، وتدهور الدعم الاجتماعي، والتراجع في الانتماء، ما يساهم في الوقاية والتدخل المبكر.
- رغم كثرة الدراسات حول فعالية الذكاء الاصطناعي في التعليم، إلا أن الدراسات التي تتناول البعد النفس–اجتماعي لا تزال قليلة نسبيًا، ما يجعل هذا البحث مساهمة اضافية.

الإشكالية:

مع التوسّع المتزايد في اعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي ضمن البيئة الجامعية، بدأت ملامح جديدة تتشكّل في العلاقة بين الطلاب والأساتذة، وفي أنماط التفاعل داخل الفضاء الأكاديمي. إذ لم تعد العلاقة بين المتعلّم والمعرفة تمر حصريًا عبر التفاعل البشري المباشر، بل أصبحت الأدوات الذكية وسيطًا أساسيًا يعيد تشكيل طبيعة هذا التفاعل ومضامينه.

ولأن العلاقة بين التكنولوجيا والبُعد الإنساني في التعليم تتجاوز البعد التقني البحت لتلامس الجوانب النفسية والاجتماعية، يبرز التساؤل حول ما إذا كانت هذه الأدوات تساهم في تعزيز القرب الإنساني والدعم الاجتماعي المتبادل، أم أنها تؤدي إلى الانعزال وتراجع الروابط الاجتماعية داخل المجتمع الجامعي.

من هنا، تتمحور إشكالية البحث حول السؤال المركزي الآتي:

إلى أي مدى يسهم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في البيئة الجامعية في تعزيز التفاعل الإنساني والدعم الاجتماعي بين الأساتذة والطلاب، مقابل ما قد يسببه من مظاهر عزلة وتراجع في العلاقات النفس–اجتماعية؟

ويتفرّع عن هذه الإشكالية عدد من الأسئلة الفرعية:

- ما هي تصوّرات أساتذة الجامعة اللبنانية حول تأثير الذكاء الاصطناعي على التفاعل الاجتماعي داخل البيئة الجامعية؟
- كيف يقيّم الأساتذة أثر استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي على شعور الطلاب بالانتماء والدعم الجماعي؟

- إلى أي مدى ترى العيّنة الأكاديمية أن الذكاء الاصطناعي يسهم في تعزيز التفاعل الإنساني، أم في تعميق العزلة والانفصال الاجتماعي؟
- ما هي الآليات المقترحة لتحقيق توازن فعّال بين الكفاءة التقنية ومتطلبات التفاعل النفس–اجتماعي في الفضاء الجامعي؟

الفرضيات:

- تتباين تصوّرات الأساتذة حول تأثير الذكاء الاصطناعي على التفاعل الاجتماعي داخل البيئة الجامعية.
- كلما جرى استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، كلما أثر ذلك سلبًا على شعور الطلاب بالانتماء والدعم الجماعي.
- بالرغم من الامكانات التفاعلية للذكاء الاصطناعي، يسهم في تعميق بعض مظاهر الانفصال الاجتماعي في البيئة الجامعية.
- هناك حاجة إلى تطوير آليات تعليمية توازن بين الفعالية التقنية لتقنيات الذكاء الاصطناعي وبين متطلبات التفاعل الإنساني والصحة النفسية للطلاب.

المنهج

يُعتمد في هذا البحث على المنهج التحليلي، إذ يجمع بين التحليل النظري وبين الاستقصاء الميداني من خلال استبيان موجّه لأساتذة الجامعة اللبنانية – معهد العلوم الاجتماعية.

- الشق النظري: يتضمن التركيز على الأطر المفاهيمية والنظرية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، والتفاعل النفس–اجتماعي، العلاقة بين التقدم التكنولوجي والبُعد الإنساني في العملية التعليمية، التحديات والمخاطر المرتبطة بالعزلة الرقمية.
- الجزء الميداني: يرتكز على تصميم استبيان موجّه إلى عينة من أساتذة الجامعة اللبنانية في معهد العلوم الاجتماعية، لاستقصاء تصوراتهم حول أثر الذكاء الاصطناعي في أنماط التفاعل بين الطلاب، وشعورهم بالانتماء والدعم، ومدى مساهمته في تعزيز التفاعل الاجتماعي أو تكريس العزلة.

إن الجمع بين المعالجة النظرية والتحليل الميداني يمكّن من توظيف كلٍّ من البيانات النوعية والكمية في تفسير الظاهرة المدروسة، بما يسهم في تعميق الفهم

وتقديم قراءة أكاديمية متكاملة.

1. الفصل الأول: الإطار النظري

تُعتبر التحولات العميقة التي طرأت على التعليم الجامعي نتيجة التقدم السريع في تقنيات الذكاء الاصطناعي من أبرز مظاهر التغيير في البيئة الأكاديمية المعاصرة. فقد أثّر هذا التطور بشكل مباشر في البنية المعرفية والتربوية لمنظومة التعليم، وأعاد تشكيل العلاقة بين الطالب ومصادر المعرفة. هذا التحول أثار تساؤلات جوهرية حول طبيعة التفاعل الإنساني داخل الحرم الجامعي، ومدى القدرة على الحفاظ على أبعاده النفسية والاجتماعية في ظل التوسع الرقمي المتزايد.

انطلاقًا مما ذكر، يهدف الفصل الحالي إلى تقديم إطار نظري متماسك يدعم البحث من خلال تحليل المفاهيم الأساسية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي في التعليم، واستعراض أبعاد التفاعل النفس–اجتماعي في البيئة الجامعية، إلى جانب مناقشة أبرز التحديات التي ترافق استخدام هذه التقنيات وتأثيرها المحتمل على العلاقات الإنسانية في الوسط الأكاديمي، مع التركيز على تجربة معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية كنموذج تطبيقي.

1.1. مفهوم الذكاء الاصطناعي

الذكاء الاصطناعي هو فرع من فروع علوم الحاسوب يهدف إلى تصميم أنظمة تتمكن من تقليد القدرات العقلية للبشر، مثل التعلم، التفكير، واتخاذ القرارات المعقدة.(Russell & Norvig، 2021) على مدار عقود، تطورت تقنيات الذكاء الاصطناعي من خوارزميات بسيطة إلى نماذج متقدمة تعتمد على التعلم العميق وتحليل كميات ضخمة من البيانات. هذا التقدم ساهم في إدخال الذكاء الاصطناعي في مختلف مجالات الحياة، وكان للتعليم نصيب كبير منه.

في الجامعات، تُستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجموعة متنوعة من التطبيقات، منها أنظمة التعلم الذكي التي تعدل المحتوى بناءً على احتياجات كل طالب، والمساعدات الافتراضية التي تدعم الطلاب في حل المشكلات، وأنظمة التقييم الآلي التي تسهم في تسريع وتحسين دقة عمليات التصحيح، بالإضافة إلى أنظمة التوصيات التي توجه الطلاب إلى موارد تعليمية تناسبهم. هذه الأدوات توفر فرصًا كبيرة لتحسين جودة التعليم وتسهيل وصول المعرفة بشكل أكثر عدالة، لكنها تثير أيضًا تساؤلات مهمة على صعيد الأخلاقيات،

خاصةً فيما يتعلق بالخصوصية، والتحيّز الذي قد تطرحه الخوارزميات، بالإضافة إلى تأثيرها على العلاقات الإنسانية داخل قاعات الدراسة.(Selwyn، 2022)

يمكن تصنيف الذكاء الاصطناعي بشكل عام إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

- **الذكاء الاصطناعي الضيق (Narrow AI)**، وهو مخصص لأداء مهام محددة بدقة، مثل برامج الترجمة أو المساعدات الرقمية.
- **الذكاء الاصطناعي العام (General AI)**، الذي يُفترض أن يمتلك القدرة على تنفيذ أي مهمة ذهنية يقوم بها الإنسان، ويظل هذا المجال قيد البحث والتطوير (Luckin et al.، 2016).
- **الذكاء الاصطناعي التوليدي (Generative AI)**، وهو فرع متخصص في إنتاج محتوى جديد وأصلي، وليس مجرد تحليل بيانات موجودة. يعتمد هذا النوع على تقنيات التعلم العميق مثل الشبكات التوليدية التنافسية والنماذج اللغوية الكبيرة، ويستخدم في مجالات متعددة من توليد النصوص الإبداعية إلى تصميم الصور والمحاكاة التفاعلية، بما في ذلك الاستخدامات التعليمية التي تهدف إلى تعزيز التفاعل والتخصيص (Goodfellow et al.، 2014; Brown et al.، 2020).

كما تعزز أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي من أنماط التعليم النشط من خلال التفاعل الفوري مع المحتوى وقدرتها على التكيف الذكي مع تقدم الطالب. هذه النماذج تخلق بيئات تعليمية مرنة وتفاعلية تشجع على تطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي. مع ذلك، يحذر الخبراء من أن الاستخدام المفرط لهذه الأدوات بدون إطار تربوي واضح قد يضعف مهارات التحليل والكتابة الأصلية لدى الطلاب، كما يثير قضايا مرتبطة بالأمانة الأكاديمية والاعتماد المفرط على المحتوى المولد بدون فهم عميق.

1.2. ChatGPT:

يُعد ChatGPT من أحدث الابتكارات في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي، حيث طوّرته شركة OpenAI ليكون نظامًا قادرًا على إجراء حوارات طبيعية مع المستخدمين، وفهم سياق الكلام، والرد بأسلوب قريب من التفاعل البشري. ويعتمد هذا النظام على ما يُعرف بالمحوّل التوليدي المدرب مسبقًا (Generative Pre-trained Transformer)، وهي

تقنية تقوم على تدريب النموذج على كم هائل من النصوص والمعلومات، ليتمكن لاحقًا من توليد محتوى جديد ومبتكر.

انطلقت فكرة هذا النموذج من التطورات التي شهدتها بنية «المحوّل» (Transformer Architecture) التي قدّمتها Google عام 2017، والتي شكلت نقلة نوعية في معالجة اللغة الطبيعية. أما الإصدار الأول من ChatGPT، فقد تم إطلاقه في نوفمبر 2022، بعد عملية تدريب معقدة شملت ملايين النصوص وتحسين قدراته عبر التفاعل مع البشر، مما أكسبه قدرة على الحوار المرن وصياغة الإجابات الدقيقة.

في السياق الأكاديمي، وجد ChatGPT لنفسه مجالات واسعة للتطبيق، أبرزها:

- مساعدة الطلاب على فهم المفاهيم المعقدة من خلال تبسيط الشرح وتخصيصه حسب الحاجة.
- دعم الباحثين في صياغة مسودات أولية للأبحاث والمقالات العلمية.
- توفير خدمات الترجمة والتلخيص الفوري.
- تحفيز الإبداع الأكاديمي عبر اقتراح أفكار ومشاريع مبتكرة.

ورغم هذه المزايا، يثير استخدامه في الجامعات تساؤلات أخلاقية وعلمية، خصوصًا فيما يتعلق بدقة المعلومات المنتجة، واحتمال وجود تحيزات خوارزمية، وأثره على ممارسات النزاهة الأكاديمية (محمد، 2023). ولذلك، يُوصى بوضع ضوابط واضحة لاستخدام هذه الأداة، بحيث يتم توظيفها لتعزيز جودة التعليم والبحث، دون أن تتحول إلى بديل عن التفكير النقدي والجهد الشخصي للطلاب.

1.3. العزلة الرقمية:

تشير إلى الحالة التي يشعر فيها الفرد بالانفصال أو التهميش النفسي والاجتماعي نتيجة الاستخدام المفرط للتكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي، أو بسبب نقص المهارات الرقمية التي تعيق التواصل والمشاركة في الفضاءات الحديثة. وقد تنجم هذه العزلة عن عوامل متعددة، منها الانغماس في التفاعل مع الأجهزة بدلاً من العلاقات الإنسانية المباشرة، أو ضعف الاندماج في البيئات الرقمية والذكية نتيجة الفجوة الرقمية.

ويُنظر إلى العزلة الرقمية بوصفها شكلًا من أشكال الانفصال الاجتماعي المعاصر، ترتبط بتراجع جودة العلاقات الشخصية، وضعف الإحساس بالانتماء،

وازدياد الشعور بالوحدة، رغم التواجد التقني الدائم في العالم.

(Anderson & Rainie, 2018)

كما تُعد العزلة الرقمية مصدرًا محتملاً للضغوط النفسية والاجتماعية، خصوصًا في البيئات التعليمية، حيث قد يؤدي الاعتماد المفرط على الوسائط الذكية إلى تقويض التفاعل الاجتماعي الواقعي وتآكل الروابط الجماعية. (Turkle، 2015)

1.4. تحولات الذكاء الاصطناعي التوليدي وتأثيره على المحاكاة البشرية

سجل الذكاء الاصطناعي التوليدي تطورات متسارعة في السنوات الأخيرة، حيث طورت مؤسسات بحثية مرموقة مثل Google وStanford نماذج تعرف بـ(الوكلاء التوليديين Generative Agents)، وهي قادرة على محاكاة السلوك البشري بدرجة عالية من الواقعية. تتميز هذه الوكلاء بالقدرة على تنفيذ أنشطة متعددة مثل التفاعل الاجتماعي، إنتاج المحتوى الفني والكتابي، وتشكيل علاقات ذات طابع اجتماعي ضمن بيئات افتراضية مشابهة لألعاب المحاكاة. (Park et al., 2023)

يرى بعض المختصين أن هذه النماذج قد تحدث تحولًا جوهريًا في مجالات الترفيه والتعليم والتفاعل الاجتماعي الرقمي، عبر تقليل الحاجة إلى التدخل البشري المباشر في بعض المهام. (الطنطاوي، 2025) إلا أن هناك تحفّظات أخلاقية وأكاديمية على ما يُعرف بـ«الوعي الزائف» الذي تخلقه هذه الأنظمة، حيث إنها تقوم بتقليد السلوك الإنساني دون وعي أو إدراك حقيقي، مما يثير تساؤلات حول القيمة الفعلية لهذه المحاكاة وتأثيرها على الفهم الإنساني الحقيقي. .(Hildt, 2022)

في هذا السياق، يؤكد باحثون على أهمية عدم تحميل الذكاء الاصطناعي أدوارًا تفوق قدراته، مع التشديد على ضرورة تحسين الأنظمة التعليمية القائمة بدلاً من الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي كحل شامل لجميع التحديات. (الجمهورية، 2025) فضلًا عن التحذير من خطورة الانزلاق إلى بيئات رقمية تفتقر إلى معايير رقابية واضحة، ما قد يؤدي إلى تهديد مفاهيم الخصوصية والهوية الرقمية، خاصة في ظل غموض سلوك هذه الأنظمة وصعوبة التحكم فيه. (Butlin & Lappas, 2025)

1.5. التفاعل النفس–اجتماعي في البيئة التعليمية الجامعية

يشكل دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي

في التعليم الجامعي فرصة كبيرة لتعزيز جودة التعلم وتطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب. فهذه التقنيات تتيح تفاعلاً سريعًا مع المحتوى التعليمي، وتقدم تغذية راجعة مخصصة تتناسب مع احتياجات كل طالب، مما يعزز من تطوير مهاراته المعرفية والاجتماعية.,Luckin) Holmes, Griffiths, & Forcier, 2016)

مع ذلك، لا يخلو هذا الدمج من تحديات عدة. فقد أشارت دراسات عدة إلى أن الاستخدام المفرط وغير المنظم لأدوات الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى تراجع في قدرات الطلاب على التحليل المستقل والكتابة الأصيلة، ويثير قلقًا حول الأمانة الأكاديمية نتيجة احتمالية اللجوء إلى السرقة الفكرية أو الاعتماد على محتوى غير دقيق.(Selwyn، 2019)

بالإضافة إلى ذلك، تتبع مخاوف من وجود تحيزات في الخوارزميات المستخدمة، والتي قد تؤثر سلبًا على عدالة التقييم وفرص الوصول المتكافئ للمعرفة. (Williamson & Piattoeva، 2021)

لذا، يبرز أهمية وجود توازن دقيق بين الاستفادة من إمكانات الذكاء الاصطناعي والحفاظ على القيم التربوية التي تشجع الفهم العميق والاستقلالية في بناء المعرفة. (Biesta، 2010)يتطلب ذلك وضع أطر تربوية واضحة وسياسات تنظيمية تضمن الاستخدام المسؤول لهذه الأدوات داخل الأوساط الأكاديمية، بما يحفظ التفاعل الإنساني الضروري ويعزز من جودة العملية التعليمية.

1.6. واقع البيئة الجامعية وتطور الذكاء الاصطناعي في التعليم

تشهد الجامعات العالمية والمحلية طفرة في تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي كجزء من المنظومة التعليمية. فالذكاء الاصطناعي لا يقتصر على تقديم محتوى تعليمي فحسب، بل يشمل تحليل أداء الطلاب، وتخصيص التعلم وفق حاجاتهم، بالإضافة إلى توفير أدوات التواصل الذكية. (عبدالله، 2023)

في الجامعة اللبنانية، بدأ أساتذة وطلاب في اعتماد بعض أدوات الذكاء الاصطناعي لتحسين الأداء الأكاديمي، رغم التحديات التي تواجهها البنية التحتية والوعي التكنولوجي في لبنان. وفي هذا السياق، هناك من يشير من الباحثين Russell & Norvig (2021) إلى أن دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم يحتاج إلى استراتيجيات شاملة تأخذ بعين

الاعتبار الجوانب النفسية والاجتماعية للطلاب، بالإضافة إلى التأكيد على الأبعاد الأخلاقية.

ويشير Luckin et al. (2022) إلى أن دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم يجب أن يتم عبر استراتيجيات تربوية تأخذ في الاعتبار الأبعاد النفسية والاجتماعية للطلاب، وتُعزّز التفاعل بدلًا من استبداله. كما أن المنصات التفاعلية المدعومة بالذكاء الاصطناعي يمكن أن تعزز من التعاون الأكاديمي، شريطة أن تكون مصحوبة بإشراف تربوي فعّال لتجنب العزلة الرقمية.

1.7. العلاقة بين التقدم التكنولوجي والبُعد الإنساني في العملية التعليمية

يمثل التقدم التكنولوجي، وخصوصًا تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي، عاملًا محوريًا في إعادة تشكيل ملامح العملية التعليمية الجامعية. فبينما تتيح هذه التكنولوجيا فرصًا غير مسبوقة لتخصيص التعلم، وتحفيز التفكير النقدي، والتفاعل المرن مع المحتوى، فإنها تثير تساؤلات جدية حول الحفاظ على البُعد الإنساني الذي يظل جوهر التعليم. (المصري والطراونة، 2021)

فالتعليم ليس مجرد نقل معلومات، بل هو علاقة تفاعلية مبنية على التواصل الإنساني، التفاهم، والدعم العاطفي، وهي عناصر يصعب استبدالها بالتقنية مهما بلغت من تقدم. ولذلك، يبرز التحدي في كيفية دمج التكنولوجيا بحيث تُكمل هذه الأبعاد الإنسانية بدلاً من أن تحل محلها، مما يتطلب وضع أطر تربوية تراعي التناغم بين الإنسان والآلة. (أبو صافي وقطاوي، 2024)

من هنا، تأتي الحاجة إلى موازنة دقيقة بين الاستفادة من مزايا الذكاء الاصطناعي، كالمرونة وتخصيص التعلم، وبين تعزيز مهارات التواصل والتفاعل المباشر التي تساهم في بناء شخصية الطالب ونموه النفسي والاجتماعي.(Biesta، 2010) إن تجاهل هذا البُعد قد يؤدي إلى بيئة تعليمية جافة تفتقد الروح، ويُضعف من فعالية التعليم على المدى الطويل.

1.8. التحديات والمخاطر المرتبطة بالعزلة الرقمية

مع الانتشار المتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي، أخذت تبرز على الساحة الأكاديمية مخاوف متزايدة من تفاقم ما يُعرف بـ«العزلة الرقمية»، وهي حالة يميل فيها الطالب إلى الانغلاق على ذاته وتقلّ

فرص التواصل الإنساني المباشر. ووفقًا لتقرير (2023) OECD، فإن الإفراط في الاعتماد على الأنظمة الذكية قد يؤدي إلى تراجع المهارات الاجتماعية والعاطفية، ويشكل تهديدًا للصحة النفسية، فضلًا عن إضعاف الروابط الاجتماعية داخل البيئة الجامعية.

كما أظهرت دراسةChan & Hu (2023)أن طلاب الجامعات ممن يستخدمون أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي أبلغوا عن شعور متزايد بانفصالهم الأكاديمي، مما أثر على إحساسهم بالانتماء والدعم الاجتماعي— وهما عاملان أساسيان لكلية التعلم والنمو الشخصي. ومن هنا، تؤكد أدبيات علمية على أهمية دمج هذه التقنيات في إطار استراتيجيات تعليمية تراعي الخصوصيات الثقافية والاجتماعية للمتعلمين، وتعمل في الوقت نفسه على تعزيز التفاعل الإنساني والدعم المتبادل داخل الصفوف الجامعية.

2. الفصل الثاني: المنهجية وإجراءات البحث

يعتمد المنهج في هذه الدراسة على مزج البيانات الرقمية التي تم جمعها عبر الاستبيان الإلكتروني مع تحليل مضمون إجابات المشاركين المفتوحة. ويساعد هذا المزيج في توضيح الفروقات بين مختلف الفئات ضمن عينة البحث، وتفسير تأثير استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي على التفاعل داخل البيئة الأكاديمية الطلابية.

2.1 مجتمع البحث والعينة

استهدف البحث أعضاء في هيئة التدريس في معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية، والذي يشكل بيئة تعليمية متنوعة التخصصات. تم اختيار هذا المجتمع لأهميته كونه في قلب التخصصات الإنسانية والمجتمعية وله تأثير مباشر على تشكيل تجربة الطالب التعليمية والنفسية والاجتماعية.

تكوّن مجتمع البحث من 123 أستاذًا وأستاذة، تم اختيارهم وفق أسلوب العينة الطبقية العشوائية بما يراعي مستوى ثقة 95% وهامش خطأ 5%. وقد رُوعي في اختيار العينة تنوّع الاختصاصات الأكاديمية وسنوات الخبرة ومستوى التعاطي مع تقنيات الذكاء الاصطناعي، بهدف الحصول على بيانات تمثّل الاتجاهات العامة داخل المعهد بصورة موثوقة. كما أن جمع البيانات (الاستبيان الإلكتروني) تم خلال المدة الزمنية التي تراوحت بين شهري تموز وآب 2025، وذلك لضمان راهنية الآراء المدروسة وانسجامها مع

السياق الواقعي لتطور استخدام الذكاء الاصطناعي.

2.2 أدوات جمع البيانات

اعتمدت الدراسة على استبيان مركب، صُمم ليشمل عدة أقسام تخدم الأهداف البحثية بشكل دقيق:

- المعلومات الديموغرافية :تتضمن الجنس، العمر، سنوات التدريس، والتخصص الأكاديمي، فضلاً عن مدى استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التدريس.
- أسئلة مقياس ليكرت:(Likert Scale) تشتمل على مجموعة من العبارات التي تقيس مواقف الأساتذة تجاه استخدام الذكاء الاصطناعي، تأثيره على التفاعل النفسي والاجتماعي، ومدى الوعي الأكاديمي بالتحديات المصاحبة.
- الأسئلة المفتوحة: تتيح المجال للمشاركين للتعبير بحرية عن آرائهم، تجاربهم، والتحديات التي يواجهونها، إلى جانب اقتراحاتهم لتحسين دمج التكنولوجيا في التعليم.
- تم تطوير الاستبيان بناءً على مراجعة أدبيات سابقة وتكييفه مع خصوصية بيئة الدراسة، مع إجراء اختبار تجريبي أولي للتأكد من وضوح الأسئلة وملاءمتها، وتم تعديلها بناءً على ملاحظات المشاركين في المرحلة التجريبية.

2.3 إجراءات جمع البيانات

جرى توزيع الاستبيانات إلكترونيًا على عينة من الأساتذة من خلال تطبيق واتساب، مع إرفاق شرح موجز يوضح أهداف البحث وأهميته، إضافةً إلى التأكيد على التزام الباحثين بالحفاظ على سرية المعلومات وعدم استخدامها إلا لأغراض البحث. ومنح المشاركون وقتًا كافيًا لاستكمال الإجابة، مع إرسال تذكيرات على فترات منتظمة بهدف رفع معدل الاستجابة.

ولإثراء الجانب النوعي، أُجريت مقابلات موجزة مع عدد محدود من الأساتذة، ركّزت على مناقشة بعض القضايا التي برزت أثناء تحليل الاستبيانات.

2.4 المنهج التحليلي لتفسير النتائج

بعد الانتهاء من جمع البيانات، جرى ترتيبها والتأكد من خلوّها من الأخطاء، ثم أُدخلت البيانات الكمية إلى برنامجSPSS لإجراء التحليلات الإحصائية اللازمة.

شملت هذه التحليلات حساب المتوسطات والنسب المئوية، بالإضافة إلى إجراء مقارنات بين المجموعات المختلفة لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف بينها.

أما فيما يخص البيانات النوعية، فقد تم تحليل إجابات الأسئلة المفتوحة والمقابلات من خلال أسلوب تحليل المحتوى. وقد استند هذا التحليل إلى قراءة متأنية لكل الردود، ثم ترميز الأفكار الرئيسة، وتجميعها في محاور تعكس القضايا الأكثر حضورًا أو الطروحات الجديدة التي ظهرت في آراء المشاركين.

2.5 الموثوقية والصدق

تم السعي للتأكد من موثوقية أدوات القياس المستخدمة من خلال إجراء اختبارات إحصائية، شملت حساب معاملات الثبات الداخلي مثل معامل «ألفا كرونباخ»، وذلك لضمان استقرار النتائج وإمكانية إعادة الحصول عليها في حال تكرار القياس. كما جرى عرض الاستبيان على مجموعة من الخبراء في ميدان البحث الاجتماعي والتربوي، بهدف تقييم مدى ملاءمته لموضوع الدراسة ودقّة صياغة بنوده. وفيما يتعلق بصدق البيانات، تم الالتزام الصارم بمعايير الحياد أثناء التحليل، مع الاعتماد على أكثر من مصدر للبيانات (كمية ونوعية) بما يتيح المقارنة وتقاطع النتائج، الأمر الذي يسهم في الحد من التحيز وتعزيز موثوقية الاستنتاجات النهائية.

3. الفصل الثالث: عرض النتائج وتحليلها

في هذا الفصل، سيتم استعراض نتائج البحث الميداني والقيام بتحليلها وتفسيرها في ضوء الإطار النظري الذي تم عرضه سابقًا. يهدف هذا إلى كشف العلاقات والاتجاهات الرئيسية المتعلقة بتأثير الذكاء الاصطناعي على التفاعل النفس–اجتماعي والانتماء الجامعي داخل البيئة الجامعية، مع التركيز على تصورات أساتذة معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية.

3.1 الخصائص الديموغرافية للعينة

- أظهرت البيانات أنّ العينة المدروسة تضم 123 أستاذًا/أستاذة (من معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية، توزّعوا بحسب الجنس على النحو الآتي:

الرسم البياني (1): نسبة الإناث كانت أعلى من الذكور

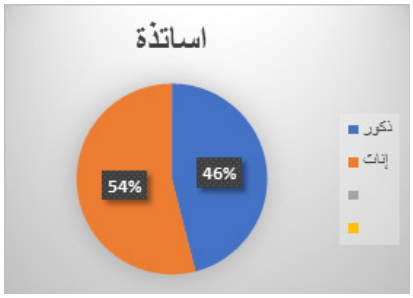

- 54%: أساتذة إناث
- 46%: أساتذة ذكور
- **سنة الولادة:**

تتراوح بين 1962 و1985، مع تركيز على المولودين بين 1975 و1985

حيث تُعتبر هذه الفئة ذات أهمية خاصة نظرًا لتواجدهم في مرحلة عمرية نشطة في التدريس الجامعي.

الرسم البياني (2): حوالي نصف الأساتذة في مرحلة عمرية نشطة في التدريس الجامعي عمرية

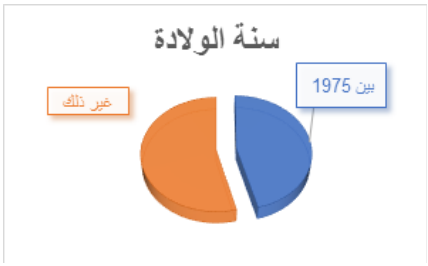

3.2 استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التدريس

- **نسبة استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التدريس**
- **80%** من الأساتذة (حوالي 98 من 123) أفادوا باستخدامهم لأدوات الذكاء الاصطناعي في أنشطتهم التدريسية.

20% (حوالي 25 أستاذًا) لم يستخدموا هذه الأدوات.

الرسم البياني (3): الغالبية العظمى تستخدم الـ AI

أظهرت النتائج أنّ غالبية الأساتذة في معهد العلوم الاجتماعية يستخدمون أدوات الذكاء الاصطناعي في ممارساتهم التدريسية، حيث بلغت نسبتهم 80% من أفراد العينة (98 أستاذًا/أستاذة من أصل 123). في المقابل، أشار 20% فقط

(25 أستاذًا/أستاذة) إلى عدم استخدامهم لتلك الأدوات. وتُظهر هذه الأرقام توجّهًا ملحوظًا نحو دمج التكنولوجيا الذكية في العملية التعليمية، ما يعكس وعيًا متزايدًا بأهمية هذه الأدوات في تطوير أساليب التدريس الجامعي وتعزيز التفاعل داخل القاعة الصفية.

الأدوات الأكثر استخدامًا ممن يستخدم الـ AI من العينة (يمكن الاختيار أكثر من اجابة):

- 88% ممن يستخدم الذكاء الاصطناعي قال إنه يستخدم ChatGPT أو أدوات المحادثة الذكية
- 5% أنظمة التصحيح والتقييم الآلي
- 14% منصات تعليم إلكتروني ذكية

تشير النتائج إلى أن الأدوات المؤسسية والرسمية (مثل منصات التعليم وأنظمة التصحيح) ما زالت تحظى بثقة المستخدمين داخل البيئة الجامعية، على عكس الأدوات التفاعلية الجديدة مثل «شات جي بي تي» التي قد تحتاج إلى مزيد من التوعية والتدريب لضمان استخدامها الفعّال والمضبوط أخلاقيًا.

الرسم البياني (4): الغالبية العظمى تستخدم الـ ChatGPT

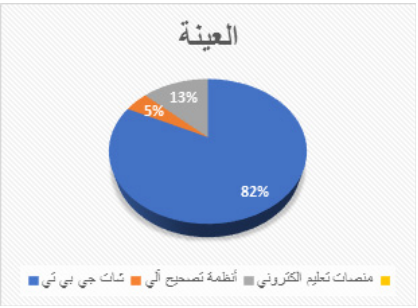

- **كيفية اكتشاف لجوء الطلاب للذكاء الاصطناعي في أعمالهم الأكاديمية من دون اذن مسبق**
- 12% عبر أدوات الذكاء الاصطناعي نفسه
- 78% من خلال تحليل أسلوب النصوص المقدّمة
- 10% لا يمكن التحقق بدقة

تعكس هذه النتائج إدراكًا عاليا لدى أفراد العيّنة (الأساتذة الجامعيون) لأهمية التحليل النقدي لأسلوب الكتابة كوسيلة أولى لرصد الاستخدام غير المعلن للذكاء الاصطناعي. كما تشير إلى اهتمام متزايد بإيجاد حلول تقنية للكشف عن ذلك، في مقابل نسبة قليلة تعبّر عن الشك في جدوى أي وسيلة تحقق.

الرسم البياني (5): الغالبية تتحقق من خلال أسلوب النص

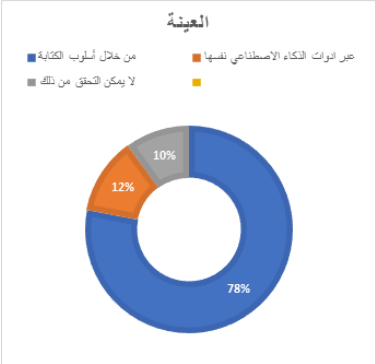

- **يمكن للأستاذ الجامعي توجيه استخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز الروابط الاجتماعية بين الطلاب**

تشير النتائج إلى توجّه إيجابي نسبي لدى الأساتذة، حيث عبّر حوالي 30% عن موافقتهم على إمكانية استخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز التفاعل بين الطلاب، مقابل نسبة قليلة تعارض الفكرة. ويعكس ذلك إيمانًا بإمكانية توظيف التكنولوجيا في دعم العلاقات داخل الصف.

الرسم البياني (6): الغالبية توافق على إمكانية استخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز التفاعل بين الطلاب

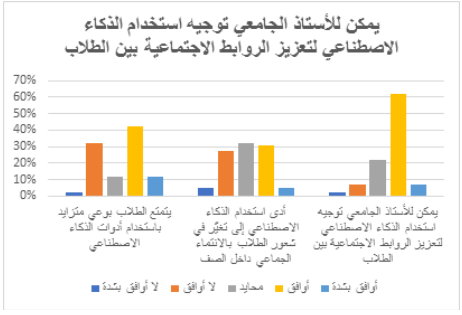

1.3أدى استخدام الذكاء الاصطناعي إلى تغيّر في شعور الطلاب بالانتماء الجماعي:

- تتوزع الآراء هنا بشكل أكثر توازنًا، مع وجود نسبة كبيرة من الأساتذة تقف في موقع «الحياد». ومع ذلك، يظهر أن 40% تقريبًا يرون أن الذكاء الاصطناعي أحدث تغيّرًا في شعور الطلاب بالانتماء، ما يشير إلى إدراك لتأثير الذكاء الاصطناعي في البنية النفس–اجتماعية للطلاب.

1.4 ينمّي استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي وعي الطلاب بمزايا استخدامها:

- النسبة الأكبر (54%) من الأساتذة توافق على أن الطلاب يطوّرون وعيًا متزايدًا بمزايا أدوات الذكاء الاصطناعي، ما يعكس نظرة إيجابية تجاه دور هذه الأدوات في التعلّم الذاتي والتفاعل التكنولوجي.
- تُظهر نتائج الرسم البياني (6) توجّهًا عامًا لدى الأساتذة نحو الإقرار بأهمية الذكاء الاصطناعي في تعزيز وعي الطلاب وربما دعم تفاعلهم الاجتماعي داخل البيئة الصفية. ومع ذلك، فإن الحياد المسجّل في الفقرة الثانية يعكس ترددًا أو حاجة لمزيد من الأدلة التطبيقية على هذا التأثير.

1.5التفاعل النفس–اجتماعي مقابل مظاهر العزلة

- **انخفاض التفاعل المباشر :** 62% من الأساتذة (أوافق + أوافق بشدة) يرون أن استخدام الذكاء الاصطناعي ساهم في تقليل التفاعل المباشر بين الطلاب، وهذا يؤشر إلى وجود قلق حقيقي من تأثير الأدوات الذكية على العلاقات الوجاهية، ما يعكس تحديًا في الحفاظ على التفاعل الإنساني التقليدي.
- **العلاقات الإنسانية داخل الصفوف:** 52% يعتقدون أن الاعتماد على أدوات الذكاء الاصطناعي يضعف العلاقات الإنسانية، مقابل 29% لا يوافقون. وتشير النتيجة هذه إلى انقسام نسبي مع ميل واضح نحو التشكيك بقدرة الذكاء الاصطناعي على الحفاظ على الديناميات التربوية الإنسانية.
- **بدائل غير كافية للتفاعل الإنساني:** 95%(أوافق + أوافق بشدة) يعتبرون أن تقنيات الذكاء الاصطناعي توفر بدائل تواصل لا تغني عن التفاعل الحقيقي. هذه النتيجة شبه إجماعية،

وتشير إلى إدراك عميق للفجوة بين التفاعل الرقمي والإنساني.

الرسم البياني (7): الغالبية ترى أن الذكاء الاصطناعي ساهم في تقليل التفاعل المباشر داخل البيئة الجامعية

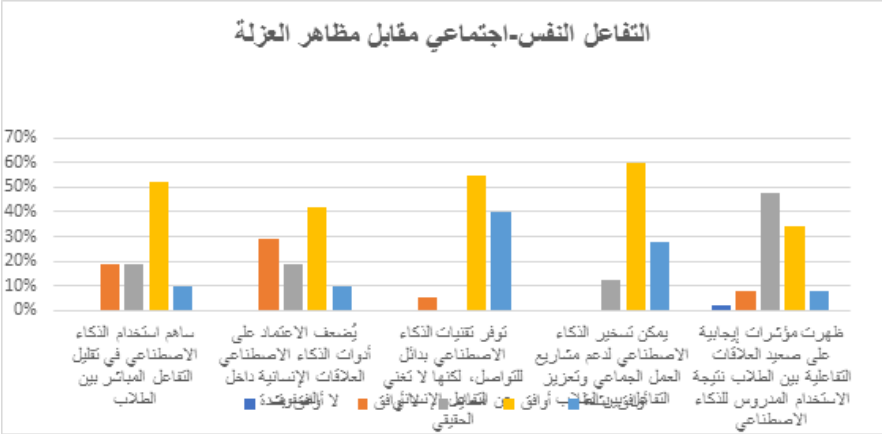

الجانب الإيجابي – العمل الجماعي: 88% (أوافق + أوافق بشدة) يرون أن الذكاء الاصطناعي يمكن تسخيره لدعم العمل الجماعي وتعزيز التفاعل.

- **مؤشرات إيجابية فعلية:** 42% صرحوا بوجود مؤشرات إيجابية على التفاعل بين الطلاب نتيجة الاستخدام المدروس للذكاء الاصطناعي، مقابل 48% محايدين. هذا يشير إلى أن الأثر الإيجابي الملموس ما زال محدودًا أو غير واضح لدى غالبية الأساتذة.

- **استنتاجات تحليلية للرسم البياني (7):**

- يسود موقف نقدي حذر بين الأساتذة تجاه تأثير الذكاء الاصطناعي على التفاعل الإنساني في البيئة الجامعية.

- توجد إشارات واضحة إلى تراجع التفاعل المباشر والعلاقات الاجتماعية، مما يعكس تحديًا نفسيًا واجتماعيًا يتطلب تدخلاً تربويًا.

- رغم ذلك، يرى الأساتذة إمكانات واعدة لتقنيات الذكاء الاصطناعي إذا تم توظيفها في إطار تشاركي مدروس، خاصة في سياق المشاريع الجماعية.

3.6 سؤال مفتوح:

- **المقترحات أو الآليات التي تراها مناسبة لتحقيق توازن فعّال بين الكفاءة التقنية لتقنيات الذكاء الاصطناعي، والحفاظ على التفاعل الإنساني والدعم النفس-اجتماعي داخل البيئة الجامعية؟**

بعد تحليل محتوى إجابات الأساتذة وتبويبها ضمن محاور موضوعية متكررة، برزت ست فئات أساسية تعكس رؤى المشاركين حول آليات تحقيق التوازن بين التكنولوجيا والتفاعل الإنساني. وفيما يلي تفصيل لهذه المحاور ونسب تكرارها:

- **الدمج بين الذكاء الاصطناعي والتفاعل الإنساني (41%):** تمثّل هذه الفئة النسبة الأعلى من الإجابات، حيث شدد المشاركون على أن أدوات الذكاء الاصطناعي يجب أن تُستخدم كوسائل مساعدة، لا كبدائل عن العلاقة التربوية. عبّر الأساتذة عن قلقهم من فقدان البُعد الإنساني في البيئة الجامعية، ما يستدعي الحفاظ على التفاعل الحي بين الطلاب والأساتذة.
- **التدريب والتأهيل على الاستخدام الأخلاقي والتربوي (34%):** لفتت هذه الفئة النظر إلى الحاجة إلى تطوير كفايات أعضاء الهيئة التعليمية والطلاب على حدّ سواء، من خلال تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية تشرح الاستخدام الفعّال والمسؤول للذكاء الاصطناعي داخل الصفوف.
- **تعزيز التعليم التفاعلي والحضوري (30%):** ركزت نسبة كبيرة من المشاركين على ضرورة الحفاظ على الحوارات الصفية، وتشجيع المشاريع الجماعية، والعمل التعاوني المباشر كوسائل لضمان التفاعل الاجتماعي والنفسي في ظل التوسع في استخدام أدوات رقمية.
- **تطوير الوعي الرقمي والأخلاقي (24%):** رأى بعض المشاركين أن إدخال وحدات دراسية جديدة أو تعديل المناهج الحالية بات أمرًا ضروريًا لتنشئة طلاب لديهم وعي رقمي ناقد، قادرين على استخدام الذكاء الاصطناعي بفعالية دون الوقوع في الاعتماد الكلي عليه.
- **تصميم بيئة تعليمية هجينة ودعم نفسي رقمي (10%):** اقترحت هذه الفئة ضرورة تطوير بيئة تعليمية تجمع بين القدرات التقنية والوجود البشري،

وتأسيس منصات رقمية تُعنى بالدعم النفسي، على أن تكون خاضعة لإشراف تربوي وإنساني.

- **التقنين والمراقبة (6%):** تمثلت هذه الآراء بالدعوة إلى وضع ضوابط واضحة لاستخدام الذكاء الاصطناعي، وتحديد مجالات تدخّله في العملية التعليمية، مع إشراك الطلاب في آليات الرقابة والتقييم، لضمان عدم طغيان الجانب التقني على القيم الأكاديمية.

الرسم البياني (8): الغالبية دعت لاستخدام الذكاء الاصطناعي كأداة دعم لا كبديل عن العلاقة التربوية

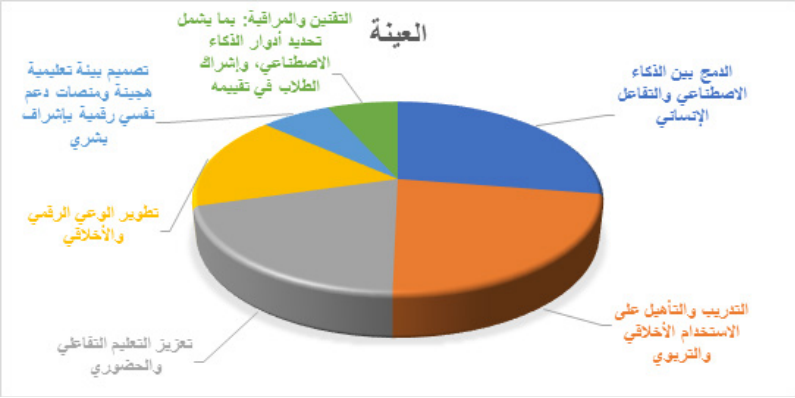

استنتاجات تحليلية للرسم البياني (8):

تُظهر نتائج هذا التحليل أنّ أعضاء الهيئة التعليمية يتمتعون بوعي نقدي تجاه أدوات الذكاء الاصطناعي، ويرون فيها فرصة لتحسين التعليم إذا ما استُخدمت ضمن ضوابط تضمن استمرار التفاعل الإنساني. اللافت أن معظم المقترحات تنطلق من مقاربة متوازنة تُدرك أهمية الذكاء الاصطناعي من جهة، لكنها لا تغفل خطر العزلة والانفصال النفسي–الاجتماعي من جهة أخرى. كما أن التأكيد على التدريب والتهيئة النفس–تربوية يعكس اهتمامًا بجعل هذه التحولات التكنولوجية جزءًا من مشروع تطوير التعليم، وليس تهديدًا له.

4. الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات

يهدف هذا الفصل إلى تقديم تحليل معمّق لأبرز النتائج التي توصل إليها البحث، مع تفسير علمي يربط هذه النتائج بإشكالية البحث وأهدافه. كما يستعرض الفصل واقع البيئة الجامعية في ظل التطورات السريعة في مجال الذكاء الاصطناعي، ويتناول تداعياته النفسية والاجتماعية، إضافة إلى تقديم توصيات عملية ترتكز على نتائج الدراسة لتعزيز التفاعل الإيجابي وتقليل المخاطر المرتبطة بالعزلة.

4.1 عرض النتائج الرئيسية وتحليلها

قدمت نتائج الاستبيان إجابة أوّلية عن الإشكالية التي تمحورت حول التوتر القائم بين بعدين في البيئة الجامعية: تعزيز التفاعل النفس–اجتماعي من جهة، وتعميق العزلة الرقمية وتآكل العلاقات الإنسانية من جهة أخرى.

أظهرت البيانات أن نسبة معتبرة من الأساتذة ترى أن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي قد أسهم بالفعل في تقليص التفاعل المباشر بين الطلاب (52%)، وإضعاف العلاقات الإنسانية داخل الصفوف (42%)، ما يقدّم مؤشرات واضحة إلى أن الذكاء الاصطناعي قد يؤدي، إذا ما استُخدم دون توجيه، إلى تعزيز مظاهر العزلة في البيئة الجامعية.

في المقابل، عبّرت الغالبية الساحقة من المشاركين (95%) عن قناعة بأن أدوات الذكاء الاصطناعي، رغم قدرتها على تسهيل أشكال من التواصل، لا تُغني عن التفاعل الإنساني الحقيقي، وهو ما يدل على وعي نقدي بطبيعة العلاقات النفس اجتماعية في البيئة التعليمية. كما أظهرت النتائج أن هناك إمكانات كامنة لتسخير الذكاء الاصطناعي في دعم العمل التشاركي وتعزيز التفاعل بين الطلاب، وهو ما وافق عليه 88% من المشاركين.

هذه النتائج تدعم فرضية الدراسة التي أشارت إلى وجود تأثير مزدوج للذكاء الاصطناعي، حيث يمكن أن يكون أداة محفزة للتفاعل أو سببًا في العزلة الاجتماعية، حسب كيفية استخدامه في السياق التعليمي. علاوة على ذلك، بينت البيانات أهمية الدور التربوي في توجيه استخدام هذه التقنيات بما يخدم البعد النفسي والاجتماعي للطلاب.

وتؤكد هذه النتائج على ضرورة اعتماد استراتيجيات تعليمية تراعي التوازن بين الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة والحفاظ على جودة التفاعل الإنساني، بما يعزز البيئة التعليمية الصحية والمنتجة. كما

تدعو إلى إشراك الأساتذة والطلاب في حوار مستمر حول ممارسات الذكاء الاصطناعي بهدف تحقيق الاستخدام الأمثل له.

4.2 الاستنتاجات

- **التأثير المتعدد الأبعاد للذكاء الاصطناعي في التعليم**

أثبتت نتائج الدراسة أن الذكاء الاصطناعي لا يمكن النظر إليه كأداة تقنية فقط، بل كعامل متعدد الأبعاد يؤثر على الجوانب النفسية والاجتماعية للطلاب. فالاستخدام المدروس يعزز من التفاعل الاجتماعي والاندماج الجماعي، بينما يمكن للاستخدام غير المنظم أن يؤدي إلى عزلة وانفصال نفسي عن المحيط الاجتماعي، مما يتطلب وعيًا تربويًا دقيقًا.

- **ضرورة دمج البعد النفسي–الاجتماعي في تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي التعليمية**

إن التكنولوجيا وحدها لا تكفي لتحسين التجربة التعليمية، بل لابد من تكاملها مع الفهم النفسي والاجتماعي في البيئة التعليمية. لم تقتصر الاستفادة على المعرفة الأكاديمية، بل شملت الصحة النفسية، الانتماء الاجتماعي، وتعزيز الشعور بالدعم والتواصل.

- **الدور المحوري للأساتذة والإدارة الجامعية**

بينت الدراسة أن وعي ودعم الأساتذة والإدارة يلعب دورًا حاسمًا في توجيه استخدام الذكاء الاصطناعي نحو تعزيز التفاعل النفسي–الاجتماعي بدلاً من تعزيزه كأداة عزلة رقمية. إن تبني سياسات واضحة وتوفير تدريب مستمر يمكن أن يحول أدوات الذكاء الاصطناعي إلى محفزات إيجابية للتفاعل والتواصل.

- **الحاجة إلى بناء ثقافة تعليمية رقمية صحية**

أظهرت النتائج أهمية بناء بيئة تعليمية تجمع بين التفاعل الواقعي والرقمي، بحيث يتم توظيف الذكاء الاصطناعي كأداة مكملة للتواصل الاجتماعي وليس بديلاً عنه. فالثقافة الرقمية الصحية تحمي الطلاب من المخاطر النفسية والاجتماعية وتحافظ على تماسكهم النفسي والاجتماعي.

خاتمة:

سعى هذا البحث إلى مقاربة مسألة توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في البيئة الجامعية من زاوية التفاعل النفس–اجتماعي بين الأساتذة والطلاب، وذلك من خلال استكشاف تصوّرات أساتذة

الجامعة اللبنانية، وتحديدًا في معهد العلوم الاجتماعية، حول مدى تأثير هذه التقنيات على العلاقات الإنسانية، وشعور الطلاب بالانتماء، وفعالية التواصل الجامعي. وقد انطلق البحث من إشكالية أساسية تتعلّق بمدى إسهام الذكاء الاصطناعي في تعزيز التفاعل الإنساني، أو بالعكس، في تعميق مشاعر العزلة والانفصال ضمن الفضاء الأكاديمي.

وقد بيّنت نتائج الدراسة أنّ جزءًا كبيرًا من العيّنة يرى في الذكاء الاصطناعي أداة ذات إمكانات هامة يمكن أن تُسهم في تطوير التعليم الجامعي وتحسين مخرجاته، لا سيما من حيث تسهيل الوصول إلى المعلومات، وتوفير وسائل تواصل أكثر مرونة. في المقابل، أبدى عدد كبير من الأساتذة مخاوف من الأثر السلبي لاستخدام هذه التقنيات، وخاصة على مستوى العلاقات الإنسانية، والتفاعل المباشر، والانخراط الجماعي للطلاب. كما أكدت النتائج على الحاجة إلى اعتماد نماذج تربوية متوازنة تدمج الكفاءة التقنية مع ضرورات التفاعل النفسي والاجتماعي، في سبيل تعزيز بيئة تعليمية أكثر شمولًا وإنسانية. وفي ضوء هذه النتائج، يُوصى بتبني حلول مبتكرة تدمج بين الكفاءة التقنية والحاجات النفسية والاجتماعية للطلاب والأساتذة، ومنها:

- تصميم منصات تعليمية تعتمد على الذكاء الاصطناعي تُدمج أدوات تحليل المشاعر والتفاعل الاجتماعي، بحيث تراقب الحالة النفسية للطلاب والأساتذة على حد سواء، وتوفر لهم دعمًا نفسيًا مخصصًا عبر محادثات ذكية وتوجيهات تلقائية، مع ربط مباشر بمستشاري الصحة النفسية داخل الجامعة.
- تصميم ورش عمل وبرامج تعليمية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لتعزيز المهارات الاجتماعية مثل التواصل الفعّال، التعاطف، والعمل الجماعي، من خلال سيناريوهات محاكاة ذكية وتقييم مستمر.
- استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لرصد علامات العزلة الاجتماعية أو الضغوط النفسية عبر تحليل تفاعلات الطلاب الرقمية في المنصات التعليمية، مع إطلاق تنبيهات مبكرة للجهات المعنية لاتخاذ إجراءات دعم سريعة.
- تطوير أدوات تُمكّن الطلاب من التعاون الجماعي عبر بيئات

افتراضية مدعومة بخوارزميات الذكاء الاصطناعي التي تُوزّع الأدوار، تحفز الحوار البنّاء، وتدير الصراعات بشكل حيادي لضمان تفاعل نفسي واجتماعي صحي.

- تضمين مقررات دراسية تجمع بين مبادئ الذكاء الاصطناعي وأسس الصحة النفسية والاجتماعية، مع تدريب الطلبة على كيفية التعامل مع التكنولوجيا بوعي نفسي واجتماعي، ما يعزز استخدامًا مسؤولا وآمنًا.
- دعم مبادرات بحثية تهدف إلى تطوير أدوات ذكية متخصصة في تقييم وتحسين الحالة النفسية والاجتماعية للطلاب، مع مراعاة الخصوصيات الثقافية والاجتماعية لكل مجتمع جامعي.
- إن مستقبل لبنان لا يُرسم فقط في أروقة السلطة أو الأسواق المالية، بل يُبنى أساسًا في الفصول الدراسية، المختبرات، والمكتبات المتصلة بأدوات الذكاء الاصطناعي مثل روبوتات الدردشة. يتطلب هذا المستقبل القدرة على إعداد جيل شبابي مؤهل، وتعبئة الذكاء الجماعي الوطني، واستثمار الموارد المتاحة بكل كفاءة. ومن الضروري أن تتبنى البلاد رؤية استراتيجية واضحة تهدف إلى صياغة الذكاء الاصطناعي كأداة تمكين بدلاً من أن تكون مصدر معاناة، وأن ترفض أن تُمحى من خريطة التكنولوجيا العالمية في القرن الحادي والعشرين.

لائحة المراجع:

باللغة العربية:

- أبو صافي، س.، وقطاوي، م. (2024). الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي: التحديات والتوجيهات. دراسات: العلوم التربوية، جامعة اليرموك. تم الاسترجاع من https//:www.researchgate.net/publication_384058989/aldhka_alastnay_fy_altlym_alaly_althdyat_waltwjyhat_-_mrajt_mnhjyt
- الجمهورية. (2025، 31 تموز). الـ AIوألعاب الفيديو: قفزة تقنية أم تهديد وجودي؟ الجمهورية. تم الاسترجاع في 31 تموز، 2025، من https://www.aljoumhouria.com/news/773904/الـai-والعاب-الفيديو-قفزة-تقنية-ام-تهديد-وجودي
- الطنطاوي، ر. ح. ع. (2025). دور الذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم الجامعي: دراسة ميدانية. المجلة العلمية بكلية الآداب، جامعة المنصورة. تم الاسترجاع

من https://eg.ekb.journals.jartf/article_394210.html

- المصري، إيمان عثمان؛ الطراونة، خليف يوسف. (2021). واقع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي الداعمة لتحوّل الجامعات الأردنية الحكومية إلى جامعات منتجة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية. المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط. القاهرة.
- محمد، لمياء. (2023). مجالات الذكاء الاصطناعي: تطبيقات وأخلاقيات. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع. ص 159.
- عبدالله، أمينه. (2023). أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم والتحديات التي تواجه استخدامه من وجهة نظر عينتين مختلفتين من طلاب كلية التربية جامعة عين شمس. القاهرة.

باللغة الأجنبية:

- Anderson، J.، & Rainie، L. (2018). The Future of Well-Being in a Tech-Saturated World. Pew Research Center. https://www.pewresearch.org/internet/2018/04/17/the-future-of-well-being-in-a-tech-saturated-world/
- Biesta، G. (2010). Why "What Works" Still Won't Work: From Evidence Based Education to Value Based Education. Studies in Philosophy & Education، 29، 491-503.
- Biesta, G. (2010). Good Education in an Age of Measurement: Ethics، Politics، Democracy. Routledge.
- Brown, T., Mann, B., Ryder,N.، Subbiah, M., Kaplan,J.,Dhariwal، P., … & Amodei, D. (2020). Language models are few-shot learners. Advances in Neural Information Processing Systems. https://arxiv.org/abs/2005.14165
- Butlin, P., & Lappas, T. (2025). Principles for responsible AI consciousness research. arXiv. https://doi.org/10.48550/arXiv.2501.07290
- Chan، C. K. Y., & Hu, W. (2023). Students' Voices on Generative AI: Perceptions, Benefits، and Challenges in Higher Education. arXiv. https://doi.org/10.48550/arXiv.2305.00290
- Goodfellow, I., Pouget-Abadie,J., Mirza, M., Xu, B., Warde-Farley, D., Ozair, S., Courville,A., & Bengio, Y. (2014). Generative adversarial nets. Advances in Neural Information Processing Systems. https://arxiv.org/abs/1406.2661
- Hildt، E. (2022). The prospects

simulacra of human behavior. Proceedings of the 36th Annual ACM Symposium on User Interface Software and Technology (UIST 2023), 1–15. https://doi.org/10.1145/3586183.3606763

- Russell, S. J., & Norvig، P. (2021). Artificial intelligence: A modern approach (4th ed.). Pearson.
- Selwyn, N. (2019). The future of AI and education: Some cautionary notes. European Journal of Education (2022 edition).
- Selwyn, N. (2022). Should robots replace teachers? AI and the future of education. Polity Press.
- Turkle, S. (2015). Reclaiming Conversation: The Power of Talk in a Digital Age. Penguin Books.
- Williamson, B., & Piattoeva، N. (2021). Critical perspectives on AI in education: political economy, discrimination,commercialization, governance and ethics.

of artificial consciousness: Ethical dimensions and concerns. AJOB Neuroscience، 13(4), 165–171. https://doi.org/10.1080/21507740.2022.2148773

- Holmes، W., Bialik، M., & Fadel,C. (2019). Artificial Intelligence in Education: Promises and Implications for Teaching and Learning. Center for Curriculum Redesign.
- Luckin، R., Holmes, W.,Griffiths، M., & Forcier, L. B. (2016). Intelligence unleashed: An argument for AI in education. Pearson Education.
- Luckin, R., Holmes, W.,Griffiths، M., & Forcier, L. B. (2022). Intelligence Unleashed: An Argument for AI in Education. Pearson. https://www.scirp.org/reference/referencespapers?referenceid=3391328
- OECD. (2023). OECD Digital Education Outlook 2023: Towards an Effective Digital Education Ecosystem. OECD Publishing. https://doi.org/10.1787/c74f03de-en
- Park, J. S.,, O'Brien, J., Cai,C. J., Morris, M. R., Liang, P.,& Bernstein، M. S. (2023). Generative agents: Interactive

ملحق:

استبيان

الذكاء الاصطناعي في البيئة الجامعية: دعم التفاعل الإنساني أم تعميق العزلة؟

(معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية نموذجًا)

الوصف العام:

نُجري هذا الاستبيان في إطار دراسة أكاديمية تهدف إلى فهم تأثير توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي، من خلال استكشاف انعكاساتها على التفاعل النفس–اجتماعي بين الطلاب من جهة، ومظاهر العزلة والانفصال من جهة أخرى.

الاستبيان موجّه إلى أعضاء الهيئة التعليمية في معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية. تُعامل جميع الإجابات بسرية تامة، وتُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

نشكر لكم مشاركتكم القيمة ودعمكم للبحث العلمي.

القسم الأول: معلومات تعريفية

1. الجنس:

☐ذكر

☐أنثى

2. سنة الولادة:

.....

3. سنة بدء التدريس الجامعي:

.....

4. سنة بدء التدريس في معهد العلوم الاجتماعية – الجامعة اللبنانية:

.....

5. الاختصاص الأكاديمي:

☐علم النفس الاجتماعي

☐علم اجتماع السياسة

☐علم اجتماع التربية

☐الأنثروبولوجيا

☐علم اجتماع العمل

☐علم اجتماع المعرفة والثقافة

☐علم اجتماع العائلة

☐أخرى، حدد..... :

6. هل سبق لك استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في ممارساتك التدريسية؟

☐نعم

☐لا

7. إذا كانت الإجابة «نعم»، ما هي الأدوات التي استخدمتها؟ (يمكن اختيار أكثر من خيار)

☐ ChatGPT أو أدوات المحادثة الذكية

☐أنظمة التصحيح والتقييم الآلي

☐منصات تعليم إلكتروني ذكية

☐أخرى..... :

8. كيف تكتشف احتمالية استخدام طلابك للذكاء الاصطناعي دون إعلامك؟

☐عبر أدوات الذكاء الاصطناعي نفسها

☐من خلال تحليل أسلوب النصوص المقدّمة

☐لا يمكن التحقق بدقة

☐أخرى..... :

.....

القسم الثاني: محاور الاستبيان

يرجى تحديد مستوى اتفاقك مع كل عبارة باستخدام المقياس التالي:

(1)لا أوافق بشدة (2) — لا أوافق (3) — محايد (4) — أوافق (5) — أوافق بشدة

أولًا: وعي الطلاب وتأثير الذكاء الاصطناعي على الانتماء الجامعي

العبارة	1	2	3	4	5
يتمتع الطلاب بوعي متزايد باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي.	☐	☐	☐	☐	☐
أدى استخدام الذكاء الاصطناعي إلى تغيّر في شعور الطلاب بالانتماء الجماعي داخل الصف.	☐	☐	☐	☐	☐
يمكن للأستاذ الجامعي توجيه استخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز الروابط الاجتماعية بين الطلاب.	☐	☐	☐	☐	☐

ثانيًا: التفاعل النفس–اجتماعي مقابل مظاهر العزلة

العبارة	1	2	3	4	5
ساهم استخدام الذكاء الاصطناعي في تقليل التفاعل المباشر بين الطلاب.	☐	☐	☐	☐	☐
يُضعف الاعتماد على أدوات الذكاء الاصطناعي العلاقات الإنسانية داخل الصفوف.	☐	☐	☐	☐	☐
توفر تقنيات الذكاء الاصطناعي بدائل للتواصل، لكنها لا تغني عن التفاعل الإنساني الحقيقي.	☐	☐	☐	☐	☐
يمكن تسخير الذكاء الاصطناعي لدعم مشاريع العمل الجماعي وتعزيز التفاعل بين الطلاب.	☐	☐	☐	☐	☐
ظهرت مؤشرات إيجابية على صعيد العلاقات التفاعلية بين الطلاب نتيجة الاستخدام المدروس للذكاء الاصطناعي.	☐	☐	☐	☐	☐

سؤال مفتوح – مقترحات الأساتذة:

برأيك، ما المقترحات أو الآليات التي تراها مناسبة لتحقيق توازن فعّال بين الكفاءة التقنية لتقنيات الذكاء الاصطناعي، والحفاظ على التفاعل الإنساني والدعم النفس–اجتماعي داخل البيئة الجامعية؟(يرجى التفضل بالإجابة بحرّية وبما تراه مناسبًا)

باب العلوم السياسية والقانونية:

سلامة العلم في إدارة الوقت

Safety Of Knowledge in Time Management

بقلم د. أحمد علي السّبع

باحث في الشؤون القانونيّة والاقتصاديّة الإسلاميّة

Dr. Ahmad Ali Al-Sabea

Researcher in Islamic Legal and Economic Affairs

Ahmad092@Hotmail.com

تاريخ الاستلام: 24/8/ 2025 تاريخ القبول: 8 /9 / 2025 تاريخ النشر: 25 /9/ 2025

ملخّص

تعتبر سلامة العلم في إدارة الوقت أمراً حيوياً وضرورياً في حياة الإنسان، فهي تسهم في تحقيق النجاح والاستقرار النفسي والاجتماعي. إذ أنّ الوقت أحد أهم الموارد التي يجب الحفاظ عليها واستغلالها بشكل صحيح لتحقيق الأهداف والغايات المنشودة، حيث يجب على الإنسان أن يكون حريصاً على تنظيم وقته واستغلاله بشكل فعال. ويلعب العلم في إدارة الوقت دوراً هاماً في بناء علاقات بين الأفراد وتعزيز التواصل بينهم، حيث يمكن للشخص الذي يدير وقته بشكل جيد أن يكون أكثر انخراطاً ومشاركة في النشاطات الاجتماعية والثقافية. فضلاً عن التزام الفرد بالقوانين واللوائح التي تنظم استخدام الوقت وتوزيعه، حيث قد تكون هناك قوانين تنظم ساعات العمل أو الاجتماعات العامة، ويجب على الفرد الالتزام بها لضمان سلامة العلم في إدارة الوقت. تعتبر إدارة الوقت والاهتمام بتنظيمه واحترامه جزءا لا يتجزأ بين الدين والدنيا، حيث يوصى بتقدير الوقت واستغلاله في الأعمال الصالحة وتجنب الإسراف والتبذير فيه.

ختاماً، يجب أن نحرص على سلامة العلم في إدارة الوقت وأن نكون حريصين على تنظيم وقتنا بشكل يسمح لنا بتحقيق أهدافنا وتحقيق توازناً في حياتنا اليومية.

الكلمات المفتاحية: الوقت، العلم، إدارة الوقت، والأهداف.

Abstract

Proper time management is vital and essential in a person's life، contributing to success and psychological and social stability. Time is one of the most important resources that must be conserved and utilized properly to achieve desired goals and objectives. Therefore, individuals must be diligent in organizing their time and utilizing it effectively. Proper time management plays a significant role in building relationships and enhancing communication between individuals. Individuals who manage their time well can be more engaged and participate in social and cultural activities. Furthermore، individuals must adhere to the laws and regulations governing the use and allocation of time. There may be laws regulating working hours or public meetings, and individuals must adhere to them to ensure proper time management. Time management, attention to organizing, and respecting time are integral parts of religious and worldly life. It is recommended to value time and utilize it for good deeds, while avoiding extravagance and waste.

In conclusion, we must ensure proper time management and organize our time in a way that allows us to achieve our goals and achieve balance in our daily lives.

Keywords: Time, Learning, Time Management، and Goals.

المقدمة

يعد الوقت واحداً من أندر الأصول والموارد في العالم وأكثرها تجدداً. فالوقت يعني المال، ويعني الفرص التي لا تعوّض ما لم يتم استغلالها. كما أن الوقت يعد من أكثر الموارد المادية التصاقاً بحياتنا وتعد إدارة الوقت من أكثر أساليب الإدارة صعوبة حيث تتطلب قدراً عالياً من التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة، بالإضافة إلى مهارات وجدارات نوعية راقية.

من الحقائق المؤكدة أن الوقت يعدّ أغلى ما يمتلكه الإنسان، ذلك أنه في غياب الوقت لن يكون الإنسان قادراً على أداء أي عمل أو نشاط على الإطلاق. فالوقت، وإن كان مورداً محدوداً جداً، فإن من شأن

استثماره بالشكل الصحيح أن يؤدي إلى زيادة قيمته، وبالتالي الانتفاع به بشكل كبير جداً. وتشير الدراسات والأبحاث في مجال الوقت وإدارته وتنظيمه إلى أن الإدارة السليمة للوقت تسهم في إدارة الذات، وأن من شأن ذلك تحسين مستويات الأداء وزيادة معدلات الإنتاجية.

أولاً: مفهوم إدارة الوقت وخصائصه

أ- مفهوم إدارة الوقت

الوقت ليس الزمن، فالزمن أعمُّ من الوقت، فهو «مقدار من الزمن المعلوم» أي أنّه مقدار من الدهر معروف وكل شيئ قدَّرت له حيناً فهو مؤقّت، فالتوقيت والتأقيت أن يجعل للشيئ وقت يختص به، وهو بيان مقدار المدة (منظور، 1375هـ-1956م)، وهو عند آخرين « مقدار من الدهر» (الفيروزآبادي، 1371هـ -1952م).

قال الإمام ابن القيّم: «وقت الإنسان هو عمره في الحقيقة» (الجوزية، 1400هـ-1980م)، وبما أنّ الوقت هنا هو العمر فالمقصود هنا حياة الإنسان، ولا عجب أن يفسّر مصطلح «العمر» بالحياة، فيقول: « العمر بالفتح وبالضمّ وبضمّتين الحياة» (الفيروزآبادي، 1371هـ -1952م).

الوقت هو أثمن ما نملكه في الحياة بيد أننا نتفنّن في إضاعته وقتله، والتّفريط فيه. غير عابئين بأننا في حقيقة الأمر نقتل أنفسنا فالوقت هو الحياة كما يقولون. وهناك ثمة خرافة منتشرة بين الناس وهي «ليس لديّ وقت"، فنجد من يقول يوماً ما سأجد متسعاً من الوقت لإنجاز ما تأخر يوماً ما، سأجد وقتاً يسمح لي بأخذ إجازة أو لقضاء وقت أطول مع عائلتي أو ممارسة رياضة .

بل هناك من قال ذات يوم أن 24 ساعة ليست فترة كافية لعمل ما أودّ عمله في اليوم الواحد فهل بالفعل هناك مشكله في عدد ساعات اليوم وأنّ المتاح لنا من الوقت لا يكفي لإنجاز المهام الملقاة على عاتقنا أم أنّ المشكلة تكمن في عدم إدارتنا للوقت والتعامل معه بشكل احترافي.

من الأشياء المسلم بها أن كل فرد منا يمتلك 24 ساعة، في اليوم الغني والفقير، السعيد والتعيس، رجل الأعمال وعامل النظافة. وإن كنا نشترك جميعاً في مقدار ما نملك من الوقت إلا أننا نختلف وبشدة عن الكيفية التي ننفق بها هذا الوقت.

المشكلة الأساسية ليست في عدم وجود وقت كافي لتحقيق ما نريد فعله وإنّما في عدم استغلالنا للوقت بشكل أمثل وصحيح لعمل ما يجب عمله، فإدارة الوقت من

المهارات الأساسية لتحقيق النجاح في عالم اليوم سريع الإيقاع. فالتّحرّر من الخرافة عدم وجود الوقت الكافي هي أولى المحطات التي تنطلق منها إلى حياة منظمة واستغلال أمثل للوقت وللحياة بشكل عام فالوقت كالحديد بقدر ما تبذل من جهد في إدارته وتنظيمه واستغلاله بقدر ما تزداد قيمته. (الفقي، 2009).

فالوقت هو عمرُ الإنسان، هو أغلى ما يملكه، وما يمضي منه لا يعود، هو الحياة، ونحن حين نفرط فيه ونتفنن في إضاعته نقتلُ أنفسنا دون أن نشعر، وكلما أَحْسنَّا استثماره زادت قيمته.

ب- **خصائص الوقت**

للوقت خصائص عديدة جعلت منه أحد أثمن الموارد التي وجب على الإنسان استغلالها والمحافظة عليها، بالإضافة إلى حسن استثمارها، ومن بين تلك الخصائص ما يلي:

1- أغلى ما يملك الإنسان، حيث انه مورد ثمين ووعاء لكل عمل وكل أداء وإنتاج (الوليدي، 2006).

2- الوقت لا يحترم أحدا فلا يمكن لكائن من كان تغييره أو تحويله، بغض النظر عما يريد تحقيقه، إنّه يسير بنفس السرعة والوتيرة.

3- الوقت سريع الانقضاء فهو يمر مرّ السحاب، ويجري جريان الريح واستعادته محض تَمَنٍّ.

4- يختلف الوقت عن الموارد الأخرى الرئيسية، كالقوى العاملة والأجهزة والمعدات وذلك لأنه: لا يمكن تخزينه، ولا يمكن إحلاله.

5- يعد الاستغلال الجيد للوقت من طرف المنظمة مؤشرا حضارياً لدى الأمم المتقدمة ولعل أبرز مثال على ذلك العمال اليابانيون الذين يتميزون عن غيرهم بتقديسهم للوقت وحسن إدارته وهو ما يساهم في جودة العمل.

6- لا يمكن شراؤه أو بيعه، تأجيره أو سرقته، استعادته أو اقتراضه، وربما توفيره أو مضاعفته ومن جهة أخرى تصنيعه أو تغييره.

7- الوقت يعني الحياة والمال، مقولة بقدر قدمها بقدر صدقها، وتنطبق على الجميع (الحناوي، 2008م).

8- لا شيء أطول من الوقت لأنه مقياس الخلود، ولا شيء أقصر منه لأنه ليس كافياً لتحقيق جميع ما يريد المرء، ولا شيء أعظم منه لأنه يمتد بلا نهاية،

ولا أصغر منه لأنه قابل للقسمة من غير حدود، ولا شيء يمكن عمله بدون وقت.

9- الوقت محدد يملكه الجميع بالتساوي، ولا يستطيع أحد زيادته، فكل يملكه بالتساوي.

10- الإدارة الرشيدة للوقت سبب نجاح المنظمة في تحقيقها لعائد اقتصادي كبير.

ثانياً: أهمية ومفاتيح العلم في إدارة الوقت

أ- أهميّة إدارة الوقت

تبرز أهميّة إدارة الوقت من خلال ما يلي:

1- إنّ أهمية إدارة الوقت هي الحصول على رضى الله سبحانه وتعالى لأن الله قد خلق الإنسان لكي ينظم الأمور التي لابد من القيام بها والفصل بين بعض من الأمور الضرورية والمؤجلة.

2- يُعتبَر عنصرا مهمّاً وضرورياً، حيث إنّه يرتبط بعناصر الإدارة جميعها، كاتخاذ القرار، والرقابة، والتخطيط، وغيرها.

3- إنّ القيام بتنظيم الوقت يعتبر سبب في إنجاز الأعمال في الوقت المحدد مما يؤدي إلى عدم تراكم الأعمال على الفرد.

4- زيادة ثقة الفرد بنفسه، حيث يرفع من معنوياته نتيجة نجاح إدارته للوقت، فعندما يقوم الفرد بإنجاز الأعمال والمهام ضمن الفترة الزمنية التي حددها، يجعله ذلك متميزاً بين زملائه وفي مكان عمله.

5- تساعد إدارة الوقت في تحقيق النجاح للفرد والاستمرار فيه.

6- إنّ إدارة الوقت الناجحة تعمل على زيادة إنتاجية الفرد، فكلما تمكن الفرد من إدارة وقته بكفاءة عالية، زاد إنتاجه.

7- تؤدي إدارة الوقت إلى التوفيق بين العمل والحياة الشخصية، فعندما يقوم الإنسان بوضع بعض الخطط يتمكن من تحقيق التوازن والفصل بين القيام بالأعمال والمهام وحياته الشخصية.

8- تمنع الكثير من الإجهاد الذي يصيب الأفراد أثناء تأديتهم أعمالهم.

الاستفادة من الوقت هي التي تحدد الفارق ما بين الناجحين والفاشلين في هذه الحياة، إذ أن السمة المشتركة بين كل الناجحين هو قدرتهم على موازنة ما بين الأهداف التي يرغبون في تحقيقها والواجبات اللازمة عليهم تجاه عدة علاقات، وهذه الموازنة

تأتي من خلال إدارتهم لذواتهم، وهذه الإدارة للذات تحتاج قبل كل شيء إلى أهداف ورسالة تسير على هداها، إذ لا حاجة إلى تنظيم الوقت أو إدارة الذات بدون أهداف يضعها المرء لحياته، لأن حياته ستسير في كل الاتجاهات مما يجعل من حياة الإنسان حياة مشتّتة لا تحقق شيء وإن حققت فسيكون ذلك الإنجاز ضعيفاً وذلك نتيجة عدم التركيز على أهداف معينة (العلاق، 2009م).

إنّ الأفراد الذين لديهم القدرة على التحكم في الوقت وإدارته وعدم استغراق في الأمور الشخصية لديهم سمات شخصية تمكّنهم من حسن استغلال أوقاتهم مثل المثابرة والمرونة في التعامل مع الآخرين والمواقف الضاغطة، والاتّزان الانفعالي والصبر وبذل الجهد دون استنزاف انفعالي أو جسمي، والقدرة على تحديد الأهداف الواقعيّة، والثقة أي تعلم قول كلمة «لا» وذلك للأنشطة التي قد تعوق إدارة الوقت بكفاءة (العدل، 2006).

ب- مفاتيح العلم في إدارة الوقت (إبراهيم، 1995م)

1- تحليل الوقت: عن طريق وضع سجلِ للأنشطة اليوميّة على مدار أسبوع كحدٍّ أدنى، ممّا يكون أساساً جوهريا لتحليل ناجح للوقت.

2- التخطيط: حيث يتمّ الاهتمام بالتخطيط على المدى الطويل، والتخطيط اليوميِّ، بما يتّفق مع الأهداف، والأحداث، ممّا يحّقق الاستفادة من الوقت بشكل فعّال. من أهم أنواع التخطيط هو التخطيط الإستراتيجي الذي هو جزء من إدارة التميز باعتباره أحد الوسائل والآليات الرئيسية التي تساعد من إبتكار وإبداع للوصول إلى الهدف المنشود.

3- الأهداف والأولويّات: حيث إنّ السعي لتحقيق الأهداف التي يتمّ التخطيط لها يؤدّي إلى نتائج أكثر فاعليّة من تلك التي قد يؤدّي إليها السعي لتحقيق أهداف من قبيل الصُّدفة.

4- التوقُّع: فعّال بشكل أكبر من الإجراء العلاجيِّ.

5- الفعاليّة: تعني إنجاز الأشياء الصحيحة بالشكل الصحيح، حيث أنّ أي جهد يتمّ بذله في أوقات غير مناسبة، ولإنجاز مهام غير مناسبة، ونتائج لم يتمّ التخطيط لها، سيكون جهداً عديم الفعاليِة.

6- البدائل: وهي تعني ضرورة إيجاد حلول بديلة، ممّا يُم كن الفرد من اختيار

الحلِّ الفعّال.

7- المواعيد النهائيّة: بحيث تتمّ ممارسة الانضباط الذاتيِّ للالتزام بها، ممّا يساعد في التغلُّب على التردُّد، والتسويف، والحيرة.

8- الإيجاز: حيث يساعد على زيادة الفهم، والوضوح.

9- تقليل الروتين وتجنُّب التفاصيل: حيث يتمّ التركيز على أهداف المُنظَّمة العامّة، والحدِّ من المهامِّ الروتينيِّة، أو تفويضها، أو دمجها.

ثالثاً: فن العلم وتجنّب مضيّعات العلم في إدارة الوقت

أ- فن العلم في إدارة الوقت

علم إدارة الوقت هو فرع من العلم يهدف إلى مساعدة الأفراد والمؤسسات على تنظيم وقتهم واستغلاله بشكل أفضل، مما يزيد من الإنتاجية ويحقق النجاح. يعتبر الوقت أحد أكثر ممتلكات الحياة قيمة، لأنّه شيء لا يمكن الحصول عليه مرة أخرى، لذا فإن إدارة الوقت فن، يقلل من الإجهاد ويحسن من جودة الحياة بشكل عام، بحيث يتم تخصيص الوقت المناسب للنشاط الصحيح، فقد حرص العلماء على استغلال كل دقيقة في حياتهم، ممّا يدل على علاقة العلم القوي بالوقت، حيث أن كل وقت ضائع هو خسارة للعمر.

1- تحديد الأهداف: تتطلب إدارة وتنظيم الوقت بشكل جيد وفعّال وضع وتحديد الأهداف، فعندما يعرف الفرد إلى أين هو ذاهب يمكنه أن يحدد المهام المطلوبة منه وما يجب القيام به .ويسهم استخدام مبدأ،SMART هو إطار عمل لتحديد الأهداف الفعّالة يتكون من خمسة معايير: محددة (Specific)، قابلة للقياس (Measurable)، قابلة للتحقيق (Achievable)،ذاتصلة(Relevant)، ومحددة زمنيًا(Time-bound)، يهدف هذا المنهج إلى تحويل الطموحات العامة إلى أهداف واضحة ومدروسة وقابلة للتنفيذ في مختلف مجالات الحياة الشخصية والمهنية، بمنح الفرد فرصة أكبر لتحقيق أهدافه ومعرفة متى سيصل إليها (عبودي، 2006م).

2- جدولة المهام: تساعد القوائم عند كتابتها على تذكّر الأشياء، وتحرير العقل، حتى يتمكّن الفرد من التّركيز على المهام أو المشاكل الأكبر والأكثر أهميّة وتأثيراً، كما وتوفّر القوائم أيضًا سجلاً للمجهود الشخصي الذي تم بذله في سبيل تحقيق الأهداف المنشودة (عبودي، إدارة الوقت

في الإدارة، 2006م).

3- ترتيب الأولويات: قد تحتاج إلى إكمال الأهداف بترتيب معيّن، وهذا ينطبق بشكل خاص على المهام المتسلسلة، فبعض المهام يجب إنجازها على الفور، والبعض الآخر ليس كذلك، لذا تعلّم الفرق بين العناصر الملحة والهامة، واهتم بإنجاز المهام الهامة والأعلى قيمة والأكثر تأثيراً وليس المهام الملحة والضرورية وذات قيمة وتأثير أقل (الكساسبة، 2011م).

4- تجنب التأجيل: غالباً ما ينشأ التأجيل أو التسويف نتيجة الخوف من الفشل والارتباك، لكن مهما كان الأمر سيئًا، سيكون هناك حل مناسب وليس المماطلة، لأن تأجيل المهام وعدم الالتزام بمواعيدها، يجعل الأمور الصعبة والمهام المتراكمة (فرح، 2000م).

5- استخدام التكنولوجيا: تعدّ التكنولوجيا لغة العصر الحالي، وهي سلاح ذو حدين بإمكان كل فرد منا تسخيرها لخدمة متطلبات الحياة وتنظيم الوقت، فهي على سبيل المثال تلعب دور هام عبر تطبيقاتها المتاحة على الهواتف **الذكية** في جدولة المهام وتذكر الوقت المحدد لتنفيذ كل واحد منها (سويدان و العبدولي، 2003م).

6- تراكم الفائدة: العلم والتقدم تراكميان، فكل اكتشاف علمي في العصر الحديث مبني على اكتشافات سابقة، والفضل موصول لأوائل العلماء واضعي العلوم.

ب- تجنّب مضيعات العلم في إدارة الوقت

تعاني العديد من المؤسسات أو الهيئات أو الأجهزة الحكومية في الدول النامية على وجه الخصوص هدرًا كبيرا في الوقت، سواء كان بقصد أو بغير قصد، أو لافتقار المدير لبعض المهارات التي تمكّنه من التّحكم بشكل جيد في الوقت هذا المورد المهم وحسن استغلاله، أو إلى تأثير بعض الظروف والعوامل والأحداث المفاجئة التي تؤدي على اضطراب على المستوى العمل الإداري. هناك مجموعة أسباب تؤدي إلى إضاعة الوقت تتجلى فيما يلي:

1- المقاطعات التلفونية
2- التخطيط غير الملائم
3- محاولة العمل الكثير جداً
4- الزوار المفاجئون
5- التفويض غير الفعّال
6- نقص الانضباط الذاتي
7- التسويف

8 – سوء التنظيم مثل زيادة عدد الاجتماعات عن المقرر

9 – ترك الأعمال دون إتمامها

10 – الاتصال السيئ

11 – انعدام التنظيم الشخصي

12 – الرقابة الزائدة

13 – الكسل والتأجيل

14 – التردد في إتخاذ القرار

15 – زيادة عدد العاملين عن الحد

16 – المطلوب للعمل

17 – الإدارة السيئة وعدم كفاية التنظيم.

الخاتمة

يعتبر الوقت من المتغيرات البيئية الخارجية التي ليس لأيّة سلطة قدرة على التحكم فيها، فليس هناك من يستطيع تقديم أو تأخير الوقت أو حتى زيادته أو تقليله، ويأتي الوقت على قمة عناصر أو مؤشرات التقييم حيث يربط النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف بالمدى الزمني المحدد.

لذلك توصلنا أنّه يجب تحديد الوقت المخصص لتحديد المشكلة بالأسباب والحلول، وتحويل الأهداف إلى خطط عملية للاستفادة من أهمية الوقت.

ولا بدّ من الاقتناع بأهمية إدارة الوقت والتخلص من الحجج الوهمية التي تؤدي إلى إضاعته دون فائدة والكشف عن الأخطاء ومنع وقوعها في الوقت المناسب فضلاً عن تأثّر مستوى أداء الموظفين بشكل مباشر بالإدارة الناجحة للوقت.

المراجع

1. – إبراهيم الفقي. (2009). إدارة الوقت. مصر: إبداع للإعلام والنشر.
2. – ابن القيّم الجوزية. (1400هـ– 1980م). الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الإصدار الثالث). القاهرة: المكتبة السلفية.
3. – ابن منظور. (1375هـ– 1956م). لسان العرب (المجلد 13). بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر.
4. – أسماء السيد إبراهيم. (1995م). مفهوم الوقت وأهمية إدارته. دبي دولة الإمارات.
5. – الفيروزآبادي. (1371هـ –1952م). القاموس المحيط (الإصدار الثاني، المجلد 10). القاهرة: دار مصطفى الحلبي وأولاده.
6. – أميرة محمد العدل. (2006م). إدارة الوقت وعالقتها بالفعالية الذاتية والضغوط لدى المرأة القيادية.
7. – إيناس أكرم الحناوي. (2008م). دور تكنولوجيا المعلومات في إدارة الوقت. السعودية.

8. – بشير العلاق. (2009م). أساسيات إدارة الوقت. الأردن، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

9. – زيد منير عبودي. (2006م). إدارة الوقت في الإدارة (الإصدار الأول). الأردن، عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

10. – طارق سويدان، و محمد أكرم العبدولي. (2003م). فن إدارة الوقت (الإصدار الأول). السعودية: دار قرطبة للنشر والتوزيع.

11. – هيفاء عبد الله الوليدي. (2006). مدى كفاءة إدارة الوقت لدى العاملين في المنظمات. السعودية.

12. – وصفي الكساسبة. (2011م). تحسين فعالية الأداء المؤسسي من خلال تكنولوجيا المعلومات. عمّان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.

13. – ياسر أحمد فرح. (2000م). إدارة الوقت ومواجهة ضغوط العمل (الإصدار الأول). الأردن، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

مجلة ريف سنوية علمية محكمة

باب العلوم الإدارية والاقتصادية:

دور الأنشطة الاتصالية للشركة المتحدة لتجارة السيارات في فلسطين في تحسين الصورة الذهنية لدى الجمهور الخارجي

The Role of Communication Activities of the United Car Trading Company in Palestine in Improving its Mental Image among the External Audience

بقلم كل من:

الأستاذ الباحث كريم ايمن قمحية
ماجستير علاقات عامة / تخصص قانون/ جامعة النجاح الوطنية/ نابلس–فلسطين
Assistant Researcher Karim Ayman Qamhieh
Master's in Public Relations / Specialization in Law / An-Najah National University / Nablus – Palestine
kareemqamhia97@gmail.com

الدكتور فريد عبد الفتاح أبوضهير
أستاذ مساعد في قسم الاتصال والإعلام الرقمي – جامعة النجاح الوطنية – نابلس / فلسطين
Farid A. F. Abudheir
Assistant Prof. at the Department of Communication & Digital Media, An-Najah National University, Nablus, Palestine
farid@najah.edu

تاريخ الاستلام: 14/7/ 2025 تاريخ القبول: 18/8/ 2025 تاريخ النشر:25 /9/ 2025

مستخلص البحث:

هدفت الدراسة التعرف إلى دور الأنشطة الاتصالية في تحسين الصورة الذهنية للشركة المتحدة لتجارة السيارات في فلسطين لدى الجمهور الخارجي، والتعرف إلى الأساليب التي تستخدمها العلاقات العامة في تكوين الصورة الذهنية للشركة. واستخدمت الدراسة الوصفية (المنهج الكمي)، وطبقت على عينة متاحة مكونة من (330) شخصاً من جمهور الشركة المتحدة لتجارة السيارات في فلسطين. واستخدم الباحثان الاستبانة كأداة لجمع البيانات حول الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى أن دور الأنشطة الاتصالية في تحسين الصورة الذهنية للجمهور الخارجي للشركة المتحدة لتجارة السيارات في فلسطين جاء بدرجة كبيرة، وأظهرت الدراسة مدى تفاعل الجمهور مع منشورات العلاقات العامة على منصات الشركة بدرجة كبيرة.

كلمات مفتاحية: الاتصال المؤسسي، العلاقات العامة، الأنشطة الاتصالية، الصورة الذهنية، الشركة المتحدة لتجارة السيارات.

Abstract:

The study aimed to identify the role of communication activities of the United Car Trading Company in Palestine in improving its mental image among the external audience، and to identify the methods used by relations in forming the mental image of the company. The study used the descriptive approach, and the study was applied to a purposive sample consisting of (330) people from the audience of the United Automobile Trading Company in Palestine. The researcher used the questionnaire as a tool to collect data about the study. The study concluded that the role of public relations in forming the mental image of the external audience of the United Car Trading Company in Palestine was to a large degree.

Keywords: Corporate Communication،Public Relations,Communication Activities, Mental Image, United Car Trading Company.

مقدمة:

تعتبر العلاقات العامة مجالاً أساسياً لنجاح أي مؤسسة، أو منظمة في بيئة العمل الحديثة، حيث يساعد مجال العلاقات العامة على بناء سمعة جيدة للمؤسسة، أو المنظمة، وتعزيز الثقة والمصداقية، وإدارة الأزمات، وتعزيز الوعي بالعلامة التجارية، وزيادة الرضا لدى العملاء. ويعدّ ميدان العلاقات العامة من أبرز الميادين التي شاع ظهورها في القرن العشرين، حيث تعرّف بأنها إقامة علاقات وروابط متينة بين المؤسسة وبين عملائها وجماهيرها، والعمل على تقوية هذه العلاقات والروابط بشكل يحقّق الرضا والثقة المتبادلة بين الطرفين (أبو سليم، 2006). فالعلاقات العامة ميدان له قواعده وأسسه التي ينبغي مراعاتها لأجل تحقيق الأهداف والخطوط العريضة المطلوبة للمؤسسة. فلا يمكننا التغافل عن أنّ العلاقات العامة الجيّدة والمخطط لها بشكل ممتاز تقوم على إقناع العملاء وكسب تأييدهم العام للمؤسسة، وهذا يأتي من خلال وظيفتها الاتصالية والمعلوماتية (الطرابيشي، 2017).

وبما أن العلاقات العامة تعدّ ضمن أهمّ الاستراتيجيات التي تستخدمها المؤسسة لتحقيق أهدافها؛ فهذا يُلزمها أن توظّف

الأنشطة الاتصالية المناسبة والجاذبة التي تجعل المؤسسة تسير بالطريق الصحيح لتحقيق أهدافها المنشودة. وإذا أمعنّا النظر، فسنجد أنّ معظم المؤسسات والشركات العامة والخاصة أصبحت تعتمد اعتماداً كبيرا على العلاقات العامة في تسيير مهامها، وبهذا لا يمكننا استثناء أهمية العلاقات العامة في نهضة المؤسسة ونجاحها (مرقاش، 2018).Bottom of Form

تهتمّ العلاقات العامة بدعم العلاقة بين أي مؤسسة وجمهورها، حيث أصبحت جهة أساسية تخصص لها المؤسسات كافة الاحتياجات لأهمية الدور الذي يقع عليها، مثل بناء سمعة طيّبة للمؤسسة أو المنظمة، والمحافظة على الثقة والرضا لدى جمهورها، وتشكيل حالة من التوافق بينهما. كما يقع على عاتقها تكوين صورة ذهنية وانطباع إيجابي عن المؤسسة (غرسي، 2015). ويُقصد بالصورة الذهنية، كما ورد في دراسة كلفاح (2015): إجمالي الانطباعات الذاتية للجمهور عن المؤسسة، وهذا يختلف من فرد لآخر. وهي العواطف أيضاً التي تكونها هذه المؤسسة لدى الجمهور بتأثير ما تقدّمه.

اتخذ مفهوم الصورة الذهنية مركز الصدارة في الدراسات الاتصالية التي تتعلق بالعلاقات العامة، حيث كان، ولا يزال، لها أثر بارز فيها وفقا لسماتها التي ارتبطت بطبيعة هذا الحقل المعرفي الاتصالي واستعمالاته العملية. وأصبح من النادر جداً أن نشاهد، أو نقرأ أيّ تفصيل للعلاقات العامة في أهدافها خالياً من مفهوم الصورة الذهنية، وغالباً ما يكون في باب بناء الصورة الإيجابية للمؤسسات، أيا كان نوعها وإمكانياتها ووظيفتها. لذلك، فإن المؤسسات في حراك مستمر لتنفيذ أنشطة اتصالية تسمح لها بتقديم صورة المؤسسة للجمهور بالشكل الملائم (الجبوري، 2010).

هناك عدة عوامل تؤثر في تكوين الصورة الذهنية لأية مؤسسة، منها عوامل شخصية، كالسمات الذاتية للشخص، أو الاتصالات الذاتية له ودرجة دافعيته واهتماماته بالمعلومات التي تخص المؤسسة، وعوامل اجتماعية، كتأثير الأسرة والأصدقاء، أو قادة الرأي، أو المجتمع الذي يعيش الفرد بداخله، وعوامل تنظيمية، كالرسائل الاتصالية واستراتيجية إدارتها التي تعكس فلسفتها، وشبكة الاتصالات، سواء أكانت داخلية أم خارجية، للمؤسسة مع جمهورها (موسى، 2014). بناء على ما سبق، فإن

الصورة الذهنية الجيدة للمؤسسة تساعد في جذب العاملين والجمهور والتعامل معها والانتماء إليها. كما أنها تسهم في خفض المشاكل التي قد تنجم عن سوء الإدارة العمالية، وتعمل على رفع الروح المعنوية للجمهور، وهذا كله من شأنه أن يعود بالنفع على الكفاءة والإنتاجية للمؤسسة وجذب رؤوس الأموال وزيادة المساهمين وسهولة التعامل مع الهيئات الأخرى في الدولة.

لا بد قبل البدء بإدارة سمعة المؤسسة، معرفة الدور الذي تقوم به، وذلك لضمان استدامة المؤسسة وتحقيق الربح وكسب ثقة الجمهور وولائه، ذلك أن سمعة الشركة أو المؤسسة هي من أهم الموجودات غير المادية لها، كالثقة والجودة والشفافية والصدق والوضوح، وهذا يتطلب وجود جهود اتصالية سليمة ومستمرة من أجل تحقيق السمعة المطلوبة (حمامدة، 2021). ووفقاً للتقارير الصادرة عن وزارة النقل والمواصلات، شهد سوق السيارات تراجعها في الفترة الأخيرة مقارنة بالأعوام التي مضت، خاصة في ظل الأوضاع الصعبة التي تمر بها فلسطين منذ العام (2023) (وزارة النقل والمواصلات، 2023). وبناء على ما تقدّم، فإن تحسين سمعة الشركة لدى زبائنها هو هدف أساسي لهذه الشركات، حيث تتحقق من خلالها المنفعة والفائدة. كما أن القيام بإنشاء علاقة طويلة الأمد مع الجمهور مهم جدا لهذه الشركات، إذ أنها تتطلع لاستمرار العلاقة إلى ما بعد عملية شراء السيارة، لأن معظم، أو جميع هذه الشركات لديها مراكز خدمة الزبون لما بعد عملية البيع، حيث من خلالها يتم تقديم العديد من المزايا والخدمات التي تعتبر العمود الفقري والأساسي لدخل هذه الشركات. والأهم من ذلك هو إقناع العميل باستمرار التعامل معها والاستفادة من جميع خدماتها، مثل قطع الغيار الأصلية، ومنتجات العناية في جسم السيارة وخدمات الصيانة والإصلاح المختلفة.

إشكالية البحث

يعتبر سوق السيارات في فلسطين من أهم القطاعات التنافسية وأكثرها، بسبب صغر حجمه ووجود عدد من المنافسين فيه، ذلك أنّ نسبة نمو هذا السوق محدود جداً. حيث تسعى هذه الدراسة إلى إيضاح دور العلاقات العامة في تكوين الصورة الذهنية للشركة المتحدة لتجارة السيارات من وجهة نظر الجمهور الخارجي، على اعتبار أن قطاع السيارات بحاجة ماسة لتنظيم

علاقاته مع الزبائن بسبب المنافسة الشديدة وصغر حجم السوق. كما أن هذا القطاع يعتمد بشكل كامل على علاقة طويلة الأمد مع الزبون. وتسعى هذه الدراسة أيضاً إلى توضيح أهمية دائرة العلاقات العامة في شركات السيارات والتأكد من وجودها الحقيقي والفعال في الهيكل التنظيمي لشركات السيارات، والأدوار التي تلعبها، والطرق والوسائل التي تستخدمها من أجل القيام بإدارة الصورة الذهنية لشركات السيارات الآمر الذي وجب طرح سؤال البحث الرئيس المتمثل بـ ما دور الأنشطة الاتصالية في تحسين الصورة الذهنية للجمهور الخارجي للشركة المتحدة لتجارة السيارات في فلسطين؟

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة في التركيز على الدور الرئيس الذي تقوم به العلاقات العامة في الشركة المتحدة لتجارة السيارات الفلسطينية في تكوين الصورة الذهنية للشركة وتوطيد العلاقة مع عملائها، أو مع من يريدون الشراء، وتقوية قنوات الاتصال بينهما، وتسليط الضوء على الدور الذي تلعبه العلاقات العامة في زيادة مبيعات الشركة ورفع اسمها بين المتنافسين، وإسناد الإدارة العامة لتحقيق الأهداف المطلوبة. ولذا، فإن هذه الدراسة المتخصصة في تكوين الصورة الذهنية للشركة المتحدة لتجارة السيارات الفلسطينية تُعدّ واحدة من الدراسات القليلة التي تناولت هذا الموضوع، وقد يستفيد من هذه الدراسة الباحثون والباحثات في إتاحة الفرصة لهم لإجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بموضوع إدارة الصورة الذهنية للشركة المبحوثة، وكذلك للمؤسسات التي تسعى للتطوير وتحسين سمعتها وصورتها الذهنية.

أهداف البحث

يتمثل الهدف الأساسي للدراسة في التعرف إلى دور الأنشطة الاتصالية في تحسين الصورة الذهنية للشركة المتحدة لتجارة السيارات من وجهة نظر الجمهور الخارجي، والتعرف إلى ما يعود على هذه الشركة من نفع.

فرضية البحث

ينبثق من سؤال البحث الفرضية التالية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) حول دور الأنشطة الاتصالية في تحسين الصورة الذهنية للجمهور الخارجي للشركة المتحدة لتجارة السيارات في فلسطين تُعزى لمتغيرات: النوع الاجتماعي، والمؤهل العلمي، والعمر، ومكان السكن، وجهة

العمل، والمنصات الإلكترونية التي تتابع من خلالها الشركة.

مصطلحات البحث

العلاقات العامة: «هي العملية التي يقوم بها الجمهور والجمعيات، أو المؤسسات، أو المنظمات لتنسيق علاقة موظفيها وعملائها مع الجمهور، بهدف تحقيق علاقات جيدة مع هذه الجماهير. وتقوم بهذا العمل إدارات متخصصة تولي اهتماما كبيرا باستخدام وسائل الإعلام وأدوات الاتصال المختلفة لتحقيق رسالتها» (زروال، 2019).

الأنشطة الاتصالية: «هي مجموعة من البرامج المختلفة والمتنوعة بأشكال عديدة تقوم بها إدارة العلاقات العامة وتقوم بتوصيلها للجمهور (عجوة، 2004، 24).

الصورة الذهنية: النتاج النهائي للانطباعات الذاتية التي يحملها الفرد، أو المجموعة عن فرد، أو نظام، أو منظمة، أو مؤسسة. وتتشكل هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة وترتبط بالمشاعر والمواقف والمعتقدات الفردية (عجوة، 2003).

الجمهور الخارجي: هم أفراد، أو مجموعات خارج نطاق المؤسسة ولا يرتبطون فيها ارتباطاً وثيقاً، وهذا الجمهور مهم لتشكيل صورة ذهنية إيجابية للمؤسسة، وتقوم هذه العلاقة على المصلحة المتبادلة، وهي علاقة مؤقتة مرتبطة بما يترتب على تلك المصلحة.

الشركة المتحدة لتجارة السيارات: هي إحدى الشركات التي تعمل في تجارة السيارات، والتي انطلق نشاطها من مدينة نابلس منذ أوائل الستينات من القرن الماضي، وهي من الشركات التي أثبتت حضوراً لافتاً.

الفصل الثاني

أولاً: نماذج جرونج وهنت

مع بدايات ثمانينات القرن الماضي قدم جرونج وهنت أربعة نماذج للعلاقات العامة. الأنموذج الأول هو الوكالة الصحفية أو النشر (model public–ity/agentry Press)، والثاني أنموذج المعلومات العامة (Public model in–formation)، أما الثالث فهو أنموذج ثنائي الاتجاه غير المتوازن (Model Asymmetric way–Tow)، والأنموذج الرابع هو أنموذج ثنائي الاتجاه المتوازن (model symmetric way–Two)، وهي أشهر النماذج في ميدان العلاقات العامة. منذ ذلك الحين طُبقت هذه النماذج

على نطاق واسع من قبل مختلف العلماء والمتخصصين والباحثين. ووظفت في العديد من المؤسسات العامة والخاصة في الدول المتقدمة والنامية، فضلاً عن الدول العربية من أجل معرفة الكيفية التي تمارس بها العلاقات العامة بتلك المؤسسات (كدراسة: Lyra، 1991؛ Creedon، 1993؛ Abdelhay، 2014). وفيما يلي توضيح لهذه النماذج:

1. أنموذج الوكالة الصحفية: يُمثل هذا النموذج أقدم أشكال التواصل في مجال العلاقات العامة، وهو التواصل من أعلى إلى أسفل. ووفقًا لهذا النموذج، تتدفق المعلومات في اتجاه واحد من الإدارة العليا إلى الموظفين، ومن المؤسسة إلى الجمهور. ويعتمد ممارسو العلاقات العامة على النشر كنشاط تواصلي أساسي لإيصال المعلومات إلى الجمهور. (باشوشي، 2022).

2. أنموذج المعلومات العامة: يُصنف نموذج المعلومات العامة كنموذج أحادي الاتجاه. ويمكن القول إن هذا النموذج يُشبه إلى حد كبير نموذج وكالات الأنباء أو النشر، إذ لا يُولي أيٌّ منهما اهتمامًا كافيًا لردود فعل الجمهور. عادةً ما تتدفق المعلومات والبيانات التي تنشرها المؤسسات في اتجاه واحد – من المؤسسة إلى جماهير مُختلفة – لإطلاعهم على سياساتها، وجذب انتباههم، ثم إقناعهم. لا يسعى هذا النهج في التواصل بالعلاقات العامة إلى مشاركة الجمهور ولا يتوقع أي ردود فعل على المحتوى المنشور، إذ يُوجَّه محتوى الرسالة من أعلى إلى أسفل – من المؤسسة إلى الجماهير الداخلية والخارجية (صالح، 2021).

3. أنموذج ثنائي الاتجاه غير المتوازن: في هذا النموذج، يتدفق التواصل في كلا الاتجاهين من المنظمة إلى الجمهور وبالعكس. ومع ذلك، يسعى هذا النموذج في المقام الأول إلى تعزيز أهداف المنظمة ومصالحها، ولذلك يُعرّف بأنه غير متوازن. يُطلق على هذا النموذج اسم «التواصل الإقناعي» لأنه يستخدم نماذج العلوم الاجتماعية لتعزيز إقناع الرسالة. ووفقًا لهذا النموذج، يحدد ممارسو العلاقات العامة مشاعر الجمهور من خلال الاستطلاعات والمقابلات ومناقشات مجموعات التركيز وما شابه ذلك، وذلك لتصميم برامج علاقات عامة

تحظى بدعم الجماهير الرئيسية. (عتوم، 2010).

4. أنموذج ثنائي الاتجاه المتوازن: «هذا النموذج هو تطور للنموذج السابق. فهو لا يعتمد على جهود المؤسسة للتكيف مع الرأي العام، بل يتطلب من المؤسسة نفسها التكيف مع البيئة الخارجية، بما في ذلك المبادرات الاجتماعية التي تستهدف المؤسسة. ووفقًا لهذا النموذج، يجب على المؤسسات والرأي العام التكيف مع بعضهما البعض، ويجب أن تكون المؤسسات مستعدة وقادرة على التغيير وفقًا لمتطلبات البيئة الخارجية. لذلك، يركز هذا النموذج على بناء علاقات استراتيجية مع الجمهور قائمة على التفاهم المتبادل والتواصل الفعال في اتجاهين، بدلاً من الاعتماد على أساليب الإقناع أحادية الاتجاه. ويُستخدم هذا النموذج في منظمات الخدمة الاجتماعية. وهذا يوضح الدور الذي يجب أن تلعبه العلاقات العامة في أفضل حالاتها. وعند تطبيقه، يُمكّن هذا النموذج قسم العلاقات العامة من أداء مهامه الأساسية المتمثلة في تحقيق التفاهم والتواصل بين المؤسسة، بالإضافة إلى الانسجام الداخلي والخارجي (الجمال وعياد، 2005، 51 – 53).

ثانياً: نموذج الشبكة الاتصالية

يعد نموذج رولر لاستراتيجيات الاتصال في العلاقات العامة أداة قيمة لممارسي العلاقات العامة، حيث يمثل أحد طرفي هذا المحور الاتصال في اتجاه واحد، إذ يعبر عن المضمون الاتصالي ورؤى المنظمة، أما الطرف الثاني يمثل الاتصال في اتجاهين، حيث يتفاعل مع الجماهير ويشارك في العملية الاتصالية. ويتضمن النموذج مجموعة من المضامين والمعاني التي تتضمنها الرسائل التي تعبر عن رؤى المؤسسة فقط وهي تمثل أحد طرفي الاتصال، أما بالنسبة للطرف الثاني يشمل الرسائل التي تعبر عن رؤى المؤسسة والجماهير، وتحمل دلالات تعكس وجهة نظر الطرفين (الجمال وعياد، 2014).

وهناك مجموعة من الاستراتيجيات الاتصالية، وهي:

- استراتيجية الإعلام: تتمثل في الاتصال من المؤسسة إلى الجمهور، بهدف نقل المعلومات وتوجيه الرؤى الخاصة بالمؤسسة.

- استراتيجية الإقناع: تعبر عن رؤى المؤسسة والجمهور، وتستخدم في الإعلان والدعاية.
- استراتيجية بناء الإجماع: وتجمع بين الاتصال في اتجاهين وتعبر عن رؤى المنظمة، وتستخدم لإقامة علاقات استراتيجية مع البيئة الخارجية.
- استراتيجية الحوار: تجمع بين الاتصال في اتجاهين وتعبر عن رؤى المؤسسة الجمهور، وتشمل استشارة الجمهور في صنع القرار والمشاركة في سياسة المنظمة.

يساعد هذا النموذج ممارسي العلاقات على اختيار الاستراتيجية المناسبة لكل موقف اتصالي، مما يسهم في تحقيق أهداف المؤسسة بفعالية (Ruler، 2003).

الدراسات السابقة

هدفت دراسة موساوي وشريف (2022) لمعرفة دور العلاقات العامة في إدارة السمعة الإلكترونية: دراسة حالة – مؤسسة برايد الجزائر – المسيلة من أجل ضمان استمراريتها وبقائها. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي باستخدام أداة الاستبانة. وتوصلت الدراسة إلى بيان أهمية الدور الذي يلعبه الموقع الخاص بالمؤسسة في تحسين سمعتها الإلكترونية، وعلاقتها مع عملائها ومساعدتهم في تقديم الخدمات التي يحتاجونها.

أما دراسة الفار (2021) فقد هدفت الدراسة التعرف إلى دور إدارة علاقات الزبائن في تحسين سمعة شركات السيارات في فلسطين. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستمارة والمقابلة كأدوات لجمع البيانات، حيث تكونت العينة المتعلقة بالاستمارة من (252) زبون من زبائن الشركة، فيما تكونت العينة الخاصة بالمقابلة من (5) مقابلات مع موظفي دائرة العلاقات العامة في الشركات، و(4) مقابلات مع خبير خارجي في تطبيق برامج إدارة العلاقات مع الزبائن. وأظهرت النتائج أن شركات السيارات تستخدم إدارة علاقات الزبائن بأبعادها كافة بدرجة كبيرة، وقد احتلت استراتيجية الوصول المرتبة الأولى، ثم استراتيجية الانفتاح، وبعدها الإيجابية، ثم المشاركة، ثم التأكيدات، وحازت بناء الشبكات على المرتبة الأخيرة.

وهدفت دراسة يمك (2021) للتعرف إلى استخدام العلاقات العامة لموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك في تحسين

الصورة الذهنية للمؤسسات الخدمية «بلدية نابلس نموذجاً». وقد استخدمت الباحثة عدة أدوات في الدراسة، منها الاستبانة والمقابلة وتحليل محتوى منشورات صفحة بلدية نابلس على الفيسبوك. وتكون مجتمع الدراسة من موظفي البلدية المعنيين بدائرة العلاقات العامة والسوشيال ميديا فيها، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وأظهرت نتائج الدراسة أن استخدام الفيسبوك له تأثير على الصورة الذهنية لبلدية نابلس كان متوسطاً.

وهدفت دراسة النوافلة (2020) أيضا للتعرف إلى مدى فاعلية دور العلاقات العامة في تشكيل الصورة الذهنية لشركة الحكمة الأردنية للأدوية لدى الجمهور الخارجي (الصيادلة). اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (395) صيدلي مسجلين في نقابة الصيادلة، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات حول الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى أن أغلبية أفراد عينة الدراسة يتعاملون مع شركة الحكمة بشكل شهري، وأن أكثر وسائل التواصل مع الصيادلة استخداماً هي زيارة مندوب الشركة بنسبة(45%)، وأن أكثر وسائل التواصل مع الصيادلة استخداماً هي مواقع التواصل الاجتماعي، تليها اللقاءات والندوات والمحاضرات، ثم التواصل الشخصي من خلال موقع الشركة الإلكتروني والنشرات والكتيبات.

أما دراسة (Bilgin، 2018) فقد هدفت الدراسة للكشف عن أثر الأنشطة التسويقية عبر وسائل التواصل الاجتماعي على الوعي والصورة الذهنية والولاء بالعلامة التجارية، وقياس أثر الوعي بالعلامة التجارية على الصورة الذهنية وأثره على ولاء الزبائن. وطبقت الدراسة في تركيا على عينة مكونة من (547) متابع للعلامة التجارية. واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات حول الدراسة. وأظهرت النتائج أن هناك أثراً واضحاً للأنشطة التسويقية عبر وسائل التواصل الاجتماعي على الوعي والصورة الذهنية والولاء بالعلامة التجارية، ولا يوجد أثر للوعي بالعلامة التجارية على الصورة الذهنية، بينما يوجد أثر للوعي والصورة الذهنية على ولاء الزبائن.

دراسة (Kanso، et al، 2018) هدفت للتعرف إلى كيفية تعامل شركة بريتيش بتروليوم مع الأزمة التي خلفت آثاراً سلبية خطيرة دائمة على علامتها التجارية وسمعتها، حيث يعتبر النفط في ديب ووتر هورايزون، المعروف باسم

التسرب النفطي البريطاني (BP) أكبر حادث بحري في تاريخ الصناعة. فقد أسفرت حادثة عام (2010) في خليج المكسيك عن مقتل (11) من أفراد الطاقم، وتشكيل مخاطر صحية جسيمة لآلاف الأشخاص وإلحاق أضرار جسيمة بموائل الحياة البرية وصناعات الصيد والسياحة. وكشف التحقيق أن شركة (BP) استخدمت مجموعة واسعة من أنشطة العلاقات العامة لإعادة بناء صورتها، لكن الشركة لم تكن مستعدة جيداً للتعامل مع مثل هذه الكارثة. وأظهرت الدراسة أن شركة بريتيش بتروليوم ارتكبت أخطاء جسيمة في محاولتها لتغيير مسار الأزمة بدلاً من مواجهة التحديات بشكل مباشر، والتركيز بشدة على الإعلان أثناء عملية التنظيف، وأن العلامة التجارية لشركة (BP) لا تزال متخلفة عن تلك الخاصة بالمنافسين مثل (Shell) و(Exxon)، ولكن التغيير في قيادة الشركة قد اتخذ استراتيجية اتصال أكثر أخلاقية تظهر علامات النجاح.

التعقيب على الدراسات السابقة:

في ظل الاطلاع على الأدب التربوي السابق، والدراسات السابقة المتعلقة بالعلاقات العامة، والأنشطة الاتصالية، والصورة الذهنية، تبين أن هناك دراسات تناولت العلاقات العامة، ولكن مع مواضيع مختلفة، ودراسات تناولت الأنشطة الاتصالية والصورة الذهنية مع مواضيع مختلفة، حيث اتفقت بعض الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية من حيث نوع الأداة المستخدمة، والعينة، والمنهج المستخدم، واختلفت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة من حيث المنهج المستخدم، والعينة، ونوع الأداة المستخدمة. وقد استفاد الباحثان من النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة في صياغة مشكلة الدراسة الحالية، وتحديد الأهداف والأسئلة، بناء الإطار النظري وتطويره، وبناء أدوات الدراسة، وتفسير نتائج الدراسة وتحليلها وتفسيرها ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة. وأكثر ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات والبحوث السابقة هو دور العلاقات العامة في تعزيز الصورة الذهنية لشركة المتحدة لتجارة السيارات وهو ما لم يتطرق له أي من هذه الدراسات، وستقوم هذه الدراسة بتغطية الفجوة الموجودة في الدراسات السابقة، وكما أن هذه الدراسة تختلف عن الدراسات بحدودها المكانية والزمانية، ومجتمع الدراسة وعينتها.

3. الفصل الثالث: إجراءات البحث

3.1 منهجية البحث: تعد هذه الدراسة

من الدراسات الوصفية (المنهج الكمي)؛ لملاءمتها لطبيعة الدراسة، إذ أن هذا المنهج قائم على دراسة الظواهر كما هي في الواقع ووصفها بطريقة دقيقة، وذلك ليصف الظاهرة ويوضح خصائصها. كما أن الوصف الكمي يعطي وصفاً رقمياً يقوم على إيضاح مقدار الظاهرة، أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

3.2 مجتمع وعينة البحث: تكون مجتمع الدراسة من جميع زوار الشركة المتحدة لتجارة السيارات في فلسطين خلال الفترة الممتدة بين 20/9/2023 – 20/10/2023، والذين يتعاملون معها، وأصحاب السيارات والعاقدين النوايا على شراء السيارات. حيث طبقت الدراسة على عينة متاحة مكونة من (330) شخصاً من جمهور الشركة المتحدة لتجارة السيارات في فلسطين، والذين يتعاملون معها، وأصحاب السيارات والأشخاص الذين لديهم اهتمام بشراء سيارات من الشركة. وتم التواصل معهم من خلال زيارة الشركة، أو إرسال رسالة إلكترونية لهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

3.3 أداة البحث: قام الباحثان بإعداد الاستبانة وتطويرها لتحقيق أهداف الدراسة، وذلك من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة والإطار النظري المترابط بموضوع الدراسة، وقد بلغ عدد فقراتها (23) فقرة موزعة على أربعة مجالات.

3.4 صدق الاستبانة: عرضت فقرات الاستبانة على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في تدريس العلاقات العامة في مختلف الجامعات في فلسطين للتأكد من صدق محتوى الفقرات ومدى ملاءمتها لأهداف الدراسة ومحاورها، إذ أبدى المحكمون رأيهم بمدى ملاءمة الفقرات لكل محور من محاور الاستبانة، بالإضافة إلى تصحيح لأخطاء اللغوية والنحوية إن وجدت، وتعديل بعض الفقرات، وحذف بعضها، وبالتالي تم أخذ جميع الملاحظات بعين الاعتبار، ومن ثم تعديلها لكي تخرج في صورتها النهائية.

3.5 ثبات الاستبانة: حسب ثبات الاستبانة من خلال استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، حيث بلغ معامل الثبات للدرجة الكلية (0.876)، وتشير قيم معاملات الثبات أن أداة الدراسة ومحاورها تتمتع بثبات عالٍ، وتفي بأغراض الدراسة الحالية.

3.6 **نتائج البحث**

فيما يلي سيتم عرض نتائج التحليل

الإحصائي لفقرات الاستبانة وفق إجابات عينة البحث.

1. **السؤال الرئيس**

الجدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة لمجالات الاستبانة والدرجة الكلية مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

الرتبة	رقم المجال	المجال	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	2	الأساليب التي تستخدمها العلاقات العامة في تكوين الصورة الذهنية للشركة المتحدة لتجارة السيارات	3.71	0.30	كبيرة
2	1	مدى متابعة المبحوثين (الجمهور الخارجي) لمنشورات العلاقات العامة على منصات الشركة	3.46	0.31	كبيرة
3	3	تقيم المبحوثين لمدى فعالية العلاقات العامة في تكوين الصورة الذهنية للشركة المتحدة لتجارة السيارات--	3.52	0.28	كبيرة
4	4	المبادئ التي تعتمد عليها العلاقات العامة في تحسين الصورة الذهنية وبنائها	3.15	0.41	متوسطة
الدرجة الكلية			3.47	0.23	كبيرة

يتبين من الجدول السابق أن مجالات «دور العلاقات العامة في تكوين الصورة الذهنية لدى الجمهور الخارجي للشركة المتحدة لتجارة السيارات في فلسطين» كانت جميعها بين المتوسطة والكبيرة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (3.15) و (3.71)، وهما المجالان «المبادئ التي تعتمد عليها العلاقات العامة في تحسين الصورة الذهنية وبنائها» و»الأساليب التي تستخدمها العلاقات العامة في تكوين الصورة الذهنية للشركة المتحدة لتجارة السيارات» على التوالي. وكانت الاستجابة على الدرجة الكلية كبيرة بدلالة المتوسط الحسابي الذي بلغ (3.47). ويفسر الباحثان هذه النتيجة أن الجمهور يرى أن الأنشطة الاتصالية التي تقوم دائرة العلاقات العامة لها دور كبير في تكوين الصورة الذهنية للجمهور عن الشركة، وتعمل على توطيد العلاقة بين الشركة المتحدة لتجارة السيارات والجمهور الخارجي من خلال عامل الثقة، وهذا يشير إلى أن العلاقات العامة

في الشركة تتبنى أنشطتها بناء على استراتيجيات وأساليب قادرة على تحسين الصورة الذهنية لها، وتنفيذها من خلال الجهود التي تقوم بها، ويكون ذلك بعد معرفة العوامل التي يتم من خلالها تشكيل الصورة الذهنية الواضحة والمفهومة عن الشركة المتحدة لتجارة السيارات من أجل الوصول إلى رضا الجمهور حول الخدمات التي تقوم الشركة بتقديمها له.

- **السؤال الفرعي الأول:**

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى تفاعل الجمهور الخارجي مع ما تنشره العلاقات العامة في تكوين الصورة الذهنية لشركتها

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	1	أتابع منشورات الشركة على منصتها الخاصة على الفيسبوك، منشورات تتعلق بالمركبات الجديدة، أسعار المركبات، الصيانة والعروض الخاصة بها	4.72	0.55	كبيرة جداً
2	5	أتابع إعلانات الشركة الخاصة بها عبر وسائل الاتصال المختلفة مثل التلفاز والإذاعات المحلية المشهورة	4.47	1.00	كبيرة جداً
3	2	اطلعت على رؤية الشركة وأهدافها وخدماتها على الصفحة الرسمية للشركة	3.96	0.64	كبيرة
4	6	أتواصل مع الشركة عبر المنصات الرقمية للاستفسار عن أمور معينة مثل الأسعار والصيانة	3.84	0.51	كبيرة
5	3	أتابع حساب الشركة الخاص بها على تطبيق الانستغرام والتي تنشر معلومات وفيديوهات خاصة بالشركة وأضع لايك وأقوم بنشره مع أصدقائي	3.06	0.44	كبيرة جداً
6	7	أتفاعل مع منشورات واعلانات الشركة (تعلق وتضع اللايكات)	3.02	0.56	كبيرة
7	8	أتابع الصور التي تنشرها الشركة وأقوم بحفظها وإعادة توجيهها لأصدقائي	2.33	0.81	متوسطة
8	4	أتواصل مع الشركة بشكل مباشر سواء هاتفياً أو عبر الإيميل أو برنامج الواتس آب	2.25	0.76	قليلة
الدرجة الكلية			3.46	0.31	كبيرة

يتبين من الجدول أن فقرات «مدى متابعة المبحوثين (الجمهور الخارجي) لمنشورات العلاقات العامة على منصات الشركة» كانت بين قليلة وكبيرة جداً، وتراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (2.25–4.72)، حيث حصلت الفقرة الأولى «أتابع منشورات الشركة على منصتها الخاصة على الفيسبوك، منشورات تتعلق بالمركبات الجديدة، أسعار المركبات، الصيانة والعروض الخاصة بها» على أعلى متوسط حسابي بلغ (4.72) بدرجة كبيرة جداً، بينما حصلت الفقرة الرابعة «أتواصل مع الشركة بشكل مباشر سواء هاتفياً أو عبر الإيميل أو برنامج الواتس آب» على أدنى متوسط حسابي بلغ (2.25) بدرجة قليلة. أما الدرجة الكلية للمجال الأول فقد حصلت على متوسط حسابي بلغ (3.46) بدرجة كبيرة، ويتضح أن أبرز ما ورد في الجدول أن المبحوثين يتابعون إعلانات الشركة ومنشوراتها وحسابها الخاص على منصة الفيس بوك بشكل كبير جداً، في حين أنهم يتواصلون مع الشركة بشكل محدود، وهذا ما يعكس تدني مستوى التفاعل الإيجابي مع الشركة. ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن دائرة العلاقات العامة تقوم بالعمل على تعريف الجمهور الخارجي بأنشطة الشركة من خلال وسائل مختلفة ومنها وسائل الإعلام، أو منصات التواصل الاجتماعي، أو الموقع الخاص بالشركة، وتشجيعه على التعامل مع الشركة والتفاعل معها، ولزيادة التواصل مع الشركة من خلال المنصات الإلكترونية والرقمية من أجل الاستفسار عن أمور معينة تتعلق بالصيانة وأسعار السيارات وغيرها من الأمور الأخرى. وهذا ما أكدت عليه نظرية الحوار من الاتصال بين طرفي الاتصال الجمهور والشركة، واتفقت هذه الدراسة مع دراسة موساوي وشريف (2022).

- **السؤال الفرعي الثاني:**

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأساليب التي تستخدمها العلاقات العامة في تكوين الصورة الذهنية الإيجابية للشركة المتحدة لتجارة السيارات

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	9	تجذبني اللافتات الإعلامية التي تضعها العلاقات العامة في الشوارع العامة	4.72	0.59	كبيرة جداً
2	13	اعتقد أن موظفي العلاقات العامة لديهم لباقة في التعامل مع الزبائن	4.58	0.86	كبيرة جداً
3	10	تلفت نظري العلامة التجارية على المنصات الرقمية المختلفة	3.89	0.38	كبيرة
4	11	استفدت من الخدمات الإضافية للزبائن كخدمة متابعة الأعطال عن بعد وغيرها؛ لتشجيعهم على التعامل معها	2.94	0.51	متوسطة
5	12	المقابلات الشخصية المصورة التي عملتها الشركة مع زبائنها تعتبر وسيلة ناجحة لجذب الجمهور	2.42	0.84	قليلة
الدرجة الكلية			3.71	0.30	كبيرة

يتبين من الجدول أن فقرات «الأساليب التي تستخدمها العلاقات العامة في تكوين الصورة الذهنية الإيجابية للشركة المتحدة لتجارة السيارات» كانت بين قليلة وكبيرة جداً، وتراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (2.42–4.72)، حيث حصلت الفقرة التاسعة «تجذبني اللافتات الإعلامية التي تضعها العلاقات العامة في الشوارع العامة» على أعلى متوسط حسابي وبلغ (4.72) بدرجة كبيرة جداً، بينما حصلت الفقرة الثانية عشر «المقابلات الشخصية المصورة التي عملتها الشركة مع زبائنها تعتبر وسيلة ناجحة لجذب الجمهور» على أدنى متوسط حسابي بلغ (2.42) بدرجة قليلة. أما الدرجة الكلية للمجال الثاني فقد حصلت على متوسط حسابي بلغ (3.71) بدرجة كبيرة، ويتضح أن أبرز ما ورد في الجدول أن المبحوثين كان يجذبهم ما تقوم به دائرة العلاقات العامة من وضع لافتات إعلامية حول الشركة المتحدة لتجارة السيارات في الشوراع العامة بشكل كبير جداً، في حين أن الشركة اعتمدت المقابلات المصورة مع زبائنها بشكل قليل، مما قلل من الأساليب التي تستخدمها العلاقات العامة في تكوين الصورة الذهنية حول الشركة. ويعزو الباحثان هذه النتيجة أن الجمهور يرى أن دائرة العلاقات العامة تقوم

ببناء صورة ذهنية إيجابية لدى الجمهور الخارجي من خلال مجموعة من الأساليب التي تقوم بوضعها على اعتبار أنها مركز مهم قائم على صنع القرار وتنفيذه. كما تقوم دائرة العلاقات العامة بتقديم الدعم والمساعدة للشركة في تنفيذ مهامها، لكي تمتلك موظفين ذوي مهارة عالية في العمل، والاعتماد على الوسائل الحديثة في ذلك، واستخدام أساليب تساعد على جذب الجمهور، وتشجيعهم على التعامل معها، واختلفت هذه النتيجة مع دراسة النوافلة (2020).

- **السؤال الفرعي الثالث:**

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى فعالية العلاقات العامة في تكوين الصورة الذهنية للشركة المتحدة لتجارة السيارات

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	17	تقوم العلاقات العامة بالتحديث الدقيق والمستمر لمحتوى مواقعها الإلكترونية وبياناتها	4.68	0.72	كبيرة جداً
2	18	تتجاوب العلاقات العامة مع اقتراحات الجمهور وترد سريعاً	3.79	0.67	كبيرة
3	14	تتفاعل العلاقات العامة مع ردود أفعال الزبائن في تطوير خدماتها وتحسينها، وتمنحهم المساحة الكافية للتعبير عن آرائهم وتساؤلاتهم	3.78	0.65	كبيرة
4	15	تراعي العلاقات العام الخصوصية للزبائن المشتركين	3.23	0.50	متوسطة
5	19	تتقبل العلاقات العامة اقتراحات وردود الجمهور بشكل لطيف وبرُقيّ	3.13	0.42	متوسطة
6	16	تتعامل العلاقات العامة مع الزبون بالشكل الذي يحقق له الاحترام والتقدير	2.49	1.05	قليلة
الدرجة الكلية			3.52	0.28	كبيرة

تبين من الجدول أن فقرات (مدى فعالية العلاقات العامة في تكوين الصورة الذهنية للشركة المتحدة لتجارة السيارات) كانت بين قليلة وكبيرة جداً، وتراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (2.49–4.68)، حيث حصلت الفقرة السابعة عشر «تقوم العلاقات

العامة بالتحديث الدقيق والمستمر لمحتوى مواقعها الإلكترونية وبياناتها» على أعلى متوسط حسابي وبلغ (4.68) بدرجة كبيرة جداً، بينما حصلت الفقرة السادسة عشر «تتعامل العلاقات العامة مع الزبون بالشكل الذي يحقق له الاحترام والتقدير» على أدنى متوسط حسابي بلغ (2.49) بدرجة قليلة. أما الدرجة الكلية للمجال الثالث فقد حصلت على متوسط حسابي بلغ (3.52) بدرجة كبيرة، ويتضح أن أبرز ما ورد في الجدول أن المبحوثين يرون أن العلاقات العامة تقوم بمتابعة مواقع الشركة الإلكترونية والتعديل المستمر على بياناتها وتدقيق محتوى مواقعها بشكل كبير جداً، في حين أن الشركة تتعامل مع زبائنها بشكل محدود، مما أدى تدني مستوى فعالية الشركة في التعامل مع زبائنها. ويعزو الباحثان هذه النتيجة أن غالبية المبحوثين يرون أن دائرة العلاقات العامة تلعب دوراً مهماً وفعالاً في تكوين الصورة الذهنية للشركة المتحدة لتجارة السيارات من خلال الرد السريع على اقتراحات الجمهور وهذا يعني أن العلاقات العامة تقوم بدورها بفعالية، وأداء المهام بشكل متقن، والتعامل مع الزبائن بشكل راقٍ ومحترم، وهذا يساعد في تحسين الصورة الذهنية للشركة أمام الجمهور الخارجي مما يؤدي إلى شعور الجمهور بنزاهة الشركة وشفافية الأفراد العاملين في دائرة العلاقات العامة من خلال تطبيقها للقوانين أثناء التعامل مع الجمهور. ومن وجهة نظر المبحوثين تقوم العلاقات العامة بتقديم الخدمات في الوقت المحدد، من خلال نشر التحديث الدقيق لها بشكل مستمر من أجل أن يطلع عليها الجمهور.

- **السؤال الفرعي الرابع:**

الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمبادئ التي تعتمد عليها العلاقات العامة في تحسين الصورة الذهنية وبنائها

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	21	يشعر الجمهور بصدق موظفي العلاقات العامة أثناء العمل	4.49	1.06	كبيرة جداً
2	22	التزام العلاقات العامة بالوقت من حيث الاستجابة لمتطلبات الزبائن	3.17	0.59	متوسطة
3	23	المصداقية بالإجراءات المتعلقة بأمور بيع المركبات والصيانة من حيث القطع وأسعارها	2.51	0.98	قليلة
4	20	تحترم الشركة مواعيد الزبائن وتركز على سرعة إنجاز المعاملات	2.44	0.85	قليلة
الدرجة الكلية			3.15	0.41	متوسطة

يتبين من الجدول أن فقرات «المبادئ التي تعتمد عليها العلاقات العامة في تحسين الصورة الذهنية وبنائها» كانت بين قليلة وكبيرة جداً، وتراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (2.44–4.49)، حيث حصلت الفقرة الحادية والعشرين «يشعر الجمهور بصدق موظفي العلاقات العامة أثناء العمل» على أعلى متوسط حسابي وبلغ (4.49) بدرجة كبيرة جداً، بينما حصلت الفقرة العشرون «تحترم الشركة مواعيد الزبائن وتركز على سرعة إنجاز المعاملات» على أدنى متوسط حسابي بلغ (2.44) بدرجة قليلة، أما الدرجة الكلية للمجال الرابع فقد حصلت على متوسط حسابي بلغ (3.15) بدرجة متوسطة، ويتضح أن أبرز ما ورد في الجدول أن المبحوثين يرون بأن موظفي العلاقات العامة يتعاملون معهم بصدق بشكل كبير جداً، في حين أن الشركة لا تنجز المعاملات بشكل سريع واحترام مواعيد الزبائن بشكل محدود، مما يقلل من تدني دور العلاقات العامة في تحسين صورة الشركة. ويعزو الباحثان هذه النتيجة أن الجمهور يرون أن دائرة العلاقات العامة لا تقوم بتعزيز العلاقة بين جمهورها الخارجي والشركة من خلال الاعتماد على مجموعة من المبادئ التي تساعد في تحسين الصورة الذهنية لشركتها، ويكون ذلك من خلال التعامل بمصداقية مع الجمهور أثناء البيع، أي إعطاء الأسعار المناسبة في بيع السيارات وتقديم التفاصيل المتعلقة بالسيارة بكل مصداقية، وأن يكون

لدى الشركة الالتزام التام عند إعطاء الزبائن مواعيد، ويكون لديهم سرعة في إنجاز المعاملات التي تتعلق بيع قطع السيارات أو غيرها، لذلك لا بد أن تقوم دائرة العلاقات العامة في الشركة بتعزيز العلاقة بين الجمهور والشركة والتعامل معهم بمصداقية، اتفقت هذه النتيجة مع دراسة النوافلة (2020).

3.7 تحليل الفرضيات

وفيما يلي عرض لنتائج الفرضيات:

أولاً: الفرضية المتعلقة بالجنس: «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) حول دور الأنشطة الاتصالية في تحسين الصورة الذهنية للجمهور الخارجي للشركة المتحدة لتجارة السيارات في فلسطين تُعزى لمتغير الجنس». ولاختبار هذه الفرضية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة، ولمعرفة دلالة الفروق فقد استخدم اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent Sample T-test). والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول (6) نتائج اختبار (t-Test) للعيّنات المستقلّة لدلالة الفروق بين متوسّطات استجابات أفراد عيّنة الدراسة تُعزى لمتغيّر الجنس

مجالات الدراسة	ذكر (N=289)		أنثى (N=41)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري		
المجال الأول	3.49	0.27	3.24	0.48	3.139	0.003
المجال الثاني	3.76	0.24	3.38	0.41	5.637	0.000
المجال الثالث	3.54	0.24	3.32	0.44	3.120	0.003
المجال الرابع	3.13	0.39	3.33	0.02	2.389	0.52
الدرجة الكليّة	3.50	0.18	3.31	0.39	3.037	0.004

يتبين من الجدول وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول دور دور الأنشطة الاتصالية في تحسين الصورة الذهنية للجمهور الخارجي للشركة المتحدة لتجارة السيارات في فلسطين في جميع المجالات والدرجة الكلية تُعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، أي أن الذكور لديهم اهتمام بالسيارات أكثر من الإناث، حيث أن لهم خبرة في مجال السيارات وقطعها، وقد يكون

لديهم خبرة سابقة في مجال العلاقات العامة أو التسويق، ورؤية أكثر تفصيلاً حول دور العلاقات العامة في تكوين الصورة الذهنية للشركة. ويفسر الباحثان هذه النتيجة إلى أن هناك دور فعال للعلاقات العامة في تكوين الصورة الذهنية للشركة المتحدة لتجارة السيارات من خلال بذل جهدها الكافي في توضيح أنشطة الشركة للجمهور من خلال استخدام مجموعة من العوامل والمبادئ التي تؤثر في تكوين الصورة لدى الجمهور الخارجي من أجل كسب ثقتهم ورضاهم عن الشركة، وهناك اختلاف في الأساليب التي تستخدمها دائرة العلاقات العامة في تكوين الصورة الذهنية للشركة لصالح الذكور؛ لأنهم النسبة الأكبر في عينة الدراسة، حيث أنهم يهتمون بشكل كبير في متابعة شركات السيارات لمعرفة أحدث أنواع السيارات وأسعارها من أجل اقتناء سيارة حديثة، ولاهتمامهم بالمعلومات التي يمكن أن يستفدوا منها.

ثانياً: الفرضية المتعلقة بالمؤهل العلمي: «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) حول دور الأنشطة الاتصالية في تحسين الصورة الذهنية للجمهور الخارجي للشركة المتحدة لتجارة السيارات في فلسطين تُعزى لمتغير المؤهل العلمي». ولاختبار هذه الفرضية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة، ولمعرفة دلالة الفروق فقد استخدم تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA). والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول (7) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للتحقق من الفروق بين مستويات متغير المؤهل العلمي

المجال	مصدر التباين	مجموع المربّعات	درجات الحرية	متوسّط المربّعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
المجال الأول	بين المجموعات	0.338	2	0.169	1.68	0.188
	داخل المجموعات	32.925	327	0.101		
	المجموع الكلي	33.263	329			
المجال الثاني	بين المجموعات	3.06	2	1.53	18.601	0.000
	داخل المجموعات	26.896	327	0.082		
	المجموع الكلي	29.956	329			
المجال الثالث	بين المجموعات	6.942	2	3.471	58.416	0.000
	داخل المجموعات	19.43	327	0.059		
	المجموع الكلي	26.372	329			
المجال الرابع	بين المجموعات	22.17	2	11.085	104.982	0.000
	داخل المجموعات	34.527	327	0.106		
	المجموع الكلي	56.697	329			
الدرجة الكليّة	بين المجموعات	1.926	2	0.963	20.314	0.000
	داخل المجموعات	15.501	327	0.047		
	المجموع الكلي	17.427	329			

يتبين من الجدول وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05 = α) لاستجابات المبحوثين حول دور الأنشطة الاتصالية في تحسين الصورة الذهنية للجمهور الخارجي للشركة المتحدة لتجارة السيارات في فلسطين في المجالات الثاني والثالث والرابع والدرجة الكلية ما عد المجال الأول بين مستويات متغير المؤهل العلمي. ولتحديد الفروق لصالح من بين مستويات متغير المؤهل العلمي تم استخدام اختبار

المقارنات البعدية (Scheffe)، والذي جاءت نتائجه كما في الجدول الآتي:

الجدول (8) نتائج اختبار (Scheffe) للتحقق من الفروق بين مستويات متغير المؤهل العلمي

المجال	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	توجيهي فأقل	بكالوريوس	شهادة عليا
المجال الثاني	توجيهي فأقل	4	4.10	–	0.36*	0.69*
	بكالوريوس	301	3.73	–	–	–
	شهادة عليا	25	3.40	–	0.32*	–
المجال الثالث	توجيهي فأقل	4	4.66	–	1.17*	–
	بكالوريوس	301	3.48	–	–	0.26*
	شهادة عليا	25	3.75	0.91*	–	–
المجال الرابع	توجيهي فأقل	4	4.75	–	1.66*	–
	بكالوريوس	301	3.08	–	–	0.71*
	شهادة عليا	25	3.80	0.95*	–	–
الدرجة الكليّة	توجيهي فأقل	4	4.06	–	0.60*	–
	بكالوريوس	301	3.46	–	–	0.15*
	شهادة عليا	25	3.61	0.45*	–	–

يتضح من الجدول وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين مستويات متغير المؤهل العلمي بين المبحوثين الذين مؤهلهم العلمي (ثانوية عامة فأقل)، وأفراد الدراسة الذين مؤهلهم العلمي (بكالوريوس، وشهادة عليا)، لصالح شهادة عليا، وبين أفراد الدراسة الذين مؤهلهم العلمي (ثانوية عامة فأقل)، لصالح بكالوريوس، أي أن المبحوثين الذين يحملون شهادة عليا وبكالوريوس لديهم اهتمام أعمق بدور العلاقات العامة في بناء صورة إيجابية للشركة أكثر ممن يحملون شهادة توجيهي فأقل. ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن الذين مستواهم التعليمي شهادة عليا وبكالوريوس يسهل تقديم المعلومات المفيدة لهم وذلك لقلة خبرتهم، وقلة المعلومات لديهم التي تعتبر شيئاً جديداً يمكن إضافته للجانب المعرفي لديهم عندما يقومون بتصفح الموقع الإلكتروني للشركة لكي يستفيدوا من هذه المعلومات، وأيضاً قلة خبرتهم في التعامل مع الشركة المتحدة لتجارة السيارات وإقبالهم عليها يجعلهم بحاجة إلى توضيح طبيعة عمل الشركة والخدمات التي تقدمها، مما يؤدي إلى فتح مجال للحوار والتواصل بين العلاقات العامة والجمهور من أجل القدرة على استيعاب ما تقدمه الشركة من معلومات، والقدرة

على التعامل معهم بشكل أفضل. ويرى أصحاب الشهادات العليا والبكالوريوس أن موقع الفيس بوك يوفر لهم المعلومات بشكل أكبر من المواقع الأخرى حول عمل الشركة والاستفادة منها عند التعامل معها.

ثالثاً: الفرضية المتعلقة بالعمر: «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) حول دور الأنشطة الاتصالية في تحسين الصورة الذهنية للجمهور الخارجي للشركة المتحدة لتجارة السيارات في فلسطين تُعزى لمتغير العمر». ولاختبار هذه الفرضية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة، ولمعرفة دلالة الفروق فقد استخدم تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) والجدول يوضح ذلك.

الجدول (9) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للتحقق من الفروق بين مستويات متغير العمر

المجال	مصدر التباين	مجموع المربّعات	درجات الحرية	متوسّط المربّعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
المجال الأول	بين المجموعات	7.312	3	2.437	30.620	.000
	داخل المجموعات	25.951	326	.080		
	المجموع الكلي	33.263	329			
المجال الثاني	بين المجموعات	8.104	3	2.701	40.298	.000
	داخل المجموعات	21.852	326	.067		
	المجموع الكلي	29.956	329			
المجال الثالث	بين المجموعات	3.232	3	1.077	15.178	.000
	داخل المجموعات	23.140	326	.071		
	المجموع الكلي	26.372	329			
المجال الرابع	بين المجموعات	19.558	3	6.519	57.227	.000
	داخل المجموعات	37.139	326	.114		
	المجموع الكلي	56.697	329			
الدرجة الكليّة	بين المجموعات	1.754	3	.585	12.160	.000
	داخل المجموعات	15.673	326	.048		
	المجموع الكلي	17.427	329			

يتضح من الجدول وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05 = α) لاستجابات المبحوثين حول دور الأنشطة الاتصالية في تحسين الصورة الذهنية للجمهور الخارجي للشركة المتحدة لتجارة السيارات في فلسطين في المجالات جميعها والدرجة الكلية بين مستويات متغير العمر. ولتحديد الفروق لصالح من بين مستويات متغير العمر تم استخدام اختبار المقارنات البعدية (Scheffe)، والذي جاءت نتائجه كما في الجدول الآتي.

الجدول (10) نتائج اختبار (Scheffe) للتحقق من الفروق بين مستويات متغير العمر

المجال	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	من 18 – أقل من 28 سنة	من 28 – أقل من 38 سنة	من 38 – أقل من 48 سنة	48 سنة فأكثر
المجال الأول	من 18 – أقل من 28 سنة	42	3.22	–	–	0.29*	–
	من 28 – أقل من 38 سنة	21	3.04	–	–	–	0.70*
	من 38 – أقل من 48 سنة	263	3.52	–	0.47*	–	–
	48سنة فأكثر	4	3.75	0.52*	–	–	–
المجال الثاني	من 18 – أقل من 28 سنة	42	3.33	–	0.25	–	–
	من 28 – أقل من 38 سنة	21	3.59	0.18*	–	–	–
	من 38 – أقل من 48 سنة	263	3.77	–	0.44*	–	–
	48سنة فأكثر	4	4.10	0.76*	–	–	0.50*
المجال الثالث	من 18 – أقل من 28 سنة	42	3.41	–	–	–	0.66*
	من 28 – أقل من 38 سنة	21	3.78	0.36*	–	–	–
	من 38 – أقل من 48 سنة	263	3.50	–	0.27*	–	–
	48 سنة فأكثر	4	4.08	–	–	0.57*	–

المجال الرابع	من 18 – أقل من 28 سنة	42	3.50	–	–	–	0.61*
	من 28 – أقل من 38 سنة	21	3.73	–	–	0.69*	–
	من 38 – أقل من 48 سنة	263	3.03	0.46*	–	–	–
	48 سنة فأكثر	4	4.12	–	–	1.08*	–
الدرجة الكليّة	من 18 – أقل من 28 سنة	42	3.34	–	–	0.14*	–
	من 28 – أقل من 38 سنة	21	3.47	–	–	–	0.50*
	من 38 – أقل من 48 سنة	263	3.49	–	–	–	0.48*
	48 سنة فأكثر	4	3.97	0.62*	–	–	–

يتضح من الجدول وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين مستويات متغير العمر بين أفراد الدراسة الذين أعمارهم (48 سنة فأكثر)، لصالح الأفراد الذين أعمارهم من (18 – أقل من 28 سنة)، والأفراد الذين أعمارهم من (28 – أقل من 38 سنة)، أي أن المبحوثين الذين أعمارهم من (18 – أقل من 28 سنة)، والأفراد الذين أعمارهم من (28 – أقل من 38 سنة) ينتمون إلى فئة الشباب لذلك يهتمون بالجودة والأداء والقيمة المضافة التي توفرها السيارات، وبالتالي فإنهم قد يكونون أكثر تركيزاً على سمعة الشركة وصورتها الذهنية أكثر من الذين أعمارهم (38 – أقل من 48 سنة) و(48 سنة فأكثر). ويرى الباحثان أن هذه النتيجة جاءت لاهتمام الأفراد الذين أعمارهم من (18 – أقل من 28 سنة)، والأفراد الذين أعمارهم من (28 – أقل من 38 سنة) بالحصول على معلومات جديدة عن السيارات، ومعرفة أحدث السيارات وأسرعها، وأيضاً اهتمام الأفراد في هذا العمر بالحصول على معلومات مفيدة من خلال الموقع الإلكتروني للشركة أو الفيس بوك حول قطع السيارات الجديدة، وأسعارها، والاستفادة منها. ويعزو الباحثان تلك النتيجة إلى اهتمام دائرة العلاقات العامة في الشركة بالتعامل مع الفئة العمرية الأصغر لتحسين صورتها الذهنية، ولا بد من تشجيعهم على زيارة موقع الشركة، والاطلاع على المعلومات الموجودة عليه للاستفادة منها.

رابعاً: الفرضية المتعلقة بمكان السكن: «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) حول دور الأنشطة الاتصالية في تحسين الصورة الذهنية للجمهور الخارجي للشركة المتحدة لتجارة السيارات في فلسطين تُعزى لمتغير مكان السكن». ولاختبار هذه الفرضية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة، ولمعرفة دلالة الفروق فقد استخدم تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA). والجدول يوضح ذلك:

الجدول (11) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للتحقق من الفروق بين مستويات متغير مكان السكن

المجال	مصدر التباين	مجموع المربّعات	درجات الحرية	متوسّط المربّعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
المجال الأول	بين المجموعات	6.547	2	3.273	40.066	.000
	داخل المجموعات	26.716	327	.082		
	المجموع الكلي	33.263	329			
المجال الثاني	بين المجموعات	3.082	2	1.541	18.754	.000
	داخل المجموعات	26.873	327	.082		
	المجموع الكلي	29.956	329			
المجال الثالث	بين المجموعات	.822	2	.411	5.259	.006
	داخل المجموعات	25.550	327	.078		
	المجموع الكلي	26.372	329			
المجال الرابع	بين المجموعات	10.598	2	5.299	37.590	.000
	داخل المجموعات	46.099	327	.141		
	المجموع الكلي	56.697	329			
الدرجة الكليّة	بين المجموعات	1.002	2	.501	9.969	.000
	داخل المجموعات	16.426	327	.050		
	المجموع الكلي	17.427	329			

يتضح من الجدول وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) لاستجابات المبحوثين حول دور الأنشطة الاتصالية في تحسين الصورة الذهنية للجمهور الخارجي للشركة المتحدة لتجارة السيارات في فلسطين في المجالات جميعها والدرجة الكلية بين مستويات متغير مكان السكن. ولتحديد الفروق لصالح من بين مستويات متغير مكان السكن تم استخدام اختبار المقارنات البعدية (Scheffe)، والذي

جاءت نتائجه كما في الجدول الآتي.

الجدول (12) نتائج اختبار (Scheffe) للتحقق من الفروق بين مستويات متغير مكان السكن

المجال	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	قرية	مدينة	مخيم
المجال الأول	قرية	11	2.96	–	–	1.00*
	مدينة	304	3.45	0.48*	–	–
	مخيم	15	3.96	–	0.51–	–
المجال الثاني	قرية	11	3.41	–	0.32*	–
	مدينة	304	3.74	–	–	0.38*
	مخيم	15	3.36	–	–	–
المجال الرابع	قرية	11	3.79	–	0.69*	–
	مدينة	304	3.10	–	–	0.64*
	مخيم	15	3.75	–	–	–
الدرجة الكليّة	قرية	11	3.39	–	–	0.32*
	مدينة	304	3.46	–	–	0.25*
	مخيم	15	3.72	–	–	–

يتضح من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين مستويات متغير مكان بين أفراد الدراسة الذين يسكنون (قرية)، لصالح الأفراد الذين يسكنون مخيم، والأفراد الذين يسكنون مدينة، وبين أفراد الدراسة الذين يسكنون (مخيم)، لصالح الأفراد الذين يسكنون(مدينة)، وبين أفراد الدراسة الذين يسكنون (مدينة)، لصالح الأفراد الذين يسكنون (مخيم)، أي المبحوثين الذين يسكنون في المدينة والمخيم يتابعون الشركة ومنشوراتها، ولديهم اهتمام كبير بمتابعة الشركة لكي يحصلون على المزيد من المعلومات التي تفيدهم بخصوص أسعار السيارات وقطعها، أما الأفراد الذين يسكنون في القرية أقل اهتماماً. ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن أفراد عينة الدراسة في مختلف أماكن سكنهم يرون أن العلاقات العامة لها دوراً فعالاً ومهماً في عملية تحسين الصورة الذهنية للشركة وتشكيلها لدى الجمهور الخارجي، وأن دورها يجب أن يكون ذات كفاءة عالية لكي يتم تحقيق الأهداف المرجوة التي تساعد في التأثير على الجمهور من أجل زيادة كسب ثقتهم بالشركة، ولكن هناك اختلاف في الاستراتيجيات التي تستخدم في تكوين الصورة الذهنية وتحسينها لدى الجمهور حسب الأنشطة في كل مكان.

خامساً: الفرضية المتعلقة جهة العمل «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) حول دور الأنشطة الاتصالية في تحسين الصورة الذهنية للجمهور الخارجي للشركة المتحدة لتجارة السيارات في فلسطين تُعزى لمتغير جهة العمل». ولاختبار هذه الفرضية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة، ولمعرفة دلالة الفروق فقد استخدم تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) والجدول يوضح ذلك.

الجدول (13) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للتحقق من الفروق بين مستويات متغير جهة العمل

المجال	مصدر التباين	مجموع المربّعات	درجات الحرية	متوسّط المربّعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
المجال الأول	بين المجموعات	3.524	3	1.175	12.878	.000
	داخل المجموعات	29.739	326	.091		
	المجموع الكلي	33.263	329			
المجال الثاني	بين المجموعات	7.844	3	2.615	38.549	.000
	داخل المجموعات	22.112	326	.068		
	المجموع الكلي	29.956	329			
المجال الثالث	بين المجموعات	5.103	3	1.701	26.070	.000
	داخل المجموعات	21.269	326	.065		
	المجموع الكلي	26.372	329			
المجال الرابع	بين المجموعات	26.108	3	8.703	92.750	.000
	داخل المجموعات	30.589	326	.094		
	المجموع الكلي	56.697	329			

الدرجة الكليّة	بين المجموعات	2.593	3	.864	18.998	.000
	داخل المجموعات	14.834	326	.046		
	المجموع الكلي	17.427	329			

يتضح من الجدول وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) لاستجابات المبحوثين حول دور الأنشطة الاتصالية في تحسين الصورة الذهنية للجمهور الخارجي للشركة المتحدة لتجارة السيارات في فلسطين في المجالات جميعها والدرجة الكلية بين مستويات متغير جهة العمل. ولتحديد الفروق لصالح من بين مستويات متغير جهة العمل تم استخدام اختبار المقارنات البعدية (Scheffe)، والذي جاءت نتائجه كما في الجدول الآتي.

الجدول (14) نتائج اختبار (Scheffe) للتحقق من الفروق بين مستويات متغير جهة العمل

المجال	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	موظف حكومي	موظف قطاع خاص	عمل حر	لا يعمل
المجال الأول	موظف حكومي	254	3.48	–	–	0.27*	–
	موظف قطاع خاص	30	3.6	–	–	0.40*	–
	عمل حر	42	3.21	–	–	–	0.16
	لا يعمل	4	3.37	0.11	0.24	–	–
المجال الثاني	موظف حكومي	254	3.79	–	0.21*		0.09
	موظف قطاع خاص	30	3.58	–	–	0.23*	0.12
	عمل حر	42	3.34	0.44*	–	–	–
	لا يعمل	4	3.70	0.09	0.12	0.35	–
المجال الثالث	موظف حكومي	254	3.50	–	–	0.11	0.83
	موظف قطاع خاص	30	3.75	0.25*	–	–	–
	عمل حر	42	3.38	–	0.36*	–	–
	لا يعمل	4	4.33	–	0.57*	0.94*	–
المجال الرابع	موظف حكومي	254	3.01	–	0.77*	–	–
	موظف قطاع خاص	30	3.78	–	–	–	0.30
	عمل حر	42	3.47	0.46*	–	–	–
	لا يعمل	4	4.25	1.23*	–	–	–

الدرجة الكليّة	موظف حكومي	254	3.47	–	0.19*	–	
	موظف قطاع خاص	30	3.67	–	–	0.34*	
	عمل حر	42	3.33	0.14*			
	لا يعمل	4	3.84		0.17	–	0.51

يتضح من الجدول وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين مستويات متغير جهة العمل بين أفراد الدراسة الذين يعملون في (موظف حكومي)، لصالح الأفراد الذين يعملون في عمل حر، وبين أفراد الدراسة الذين يعملون في (موظف قطاع خاص)، لصالح الأفراد الذين يعملون في (عمل حر، ولا يعمل)، وبين أفراد الدراسة الذين يعملون في (عمل حر)، لصالح الأفراد الذين يعملون في (موظف حكومي)، أي أن المبحوثين الذين يعملون بالأعمال الحرة، والموظفين الحكومين لديهم اهتمامات شخصية نحو الشركة المتحدة لتجارة السيارات، ويرون أن العلاقات العامة لها دوراً حاسماً في تشكيل الصورة الذهنية للشركة. ويفسر الباحثان هذه النتيجة أن المبحوثين يرون أن أفراد عينة الدراسة بمختلف العاملين في مختلف أماكن عملهم يرون أن العلاقات العامة لها دوراً فعالاً في عملية تحسين الصورة الذهنية للشركة وتشكيلها لدى الجمهور الخارجي، وأن يكون ذلك في مختلف أماكن العمل، ولكن يوجد اختلاف في الاستراتيجيات والأساليب المستخدمة في تكوين الصورة الذهنية وتحسينها لدى الجمهور حسب الأنشطة في كل مكان، وأيضاً اختلاف المحتوى المقدم باختلاف الوظيفة وطبيعتها في كل جهة عمل.

سادساً: الفرضية المتعلقة بالمنصات الإلكترونية التي تتابع من خلالها الشركة:

«لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) حول دور الأنشطة الاتصالية في تحسين الصورة الذهنية للجمهور الخارجي للشركة المتحدة لتجارة السيارات في فلسطين تُعزى لمتغير المنصات الإلكترونية التي تتابع من خلالها الشركة». ولاختبار هذه الفرضية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة، ولمعرفة دلالة الفروق فقد استخدم تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) يوضح ذلك.

الجدول (15) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للتحقق من الفروق بين مستويات متغير المنصات الإلكترونية التي تتابع من خلالها الشركة

المجال	مصدر التباين	مجموع المربّعات	درجات الحرية	متوسّط المربّعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
المجال الأول	بين المجموعات	4.388	3	1.463	16.514	0.118
	داخل المجموعات	28.875	326	.089		
	المجموع الكلي	33.263	329			
المجال الثاني	بين المجموعات	6.702	3	2.234	31.316	0.128
	داخل المجموعات	23.254	326	.071		
	المجموع الكلي	29.956	329			
المجال الثالث	بين المجموعات	4.775	3	1.592	24.024	0.223
	داخل المجموعات	21.597	326	.066		
	المجموع الكلي	26.372	329			
المجال الرابع	بين المجموعات	19.002	3	6.334	54.779	0.456
	داخل المجموعات	37.695	326	.116		
	المجموع الكلي	56.697	329			
الدرجة الكليّة	بين المجموعات	1.350	3	.450	9.122	0.855
	داخل المجموعات	16.077	326	.049		
	المجموع الكلي	17.427	329			

يتضح من الجدول عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05 = α) لاستجابات المبحوثين حول دور الأنشطة الاتصالية في تحسين الصورة الذهنية للجمهور الخارجي للشركة المتحدة لتجارة السيارات في فلسطين في المجالات جميعها والدرجة الكلية بين مستويات متغير المنصات الإلكترونية التي تتابع الشركة من خلالها، أي أن المبحوثين يرون أن قسم العلاقات لديه نقص في تكوين الصورة الذهنية للشركة لدى الجمهور الخارجي، ويركزون على الإعلانات التقليدية. ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن المبحوثين يرون أن أقسام دائرة العلاقات العامة في الشركة المتحدة لتجارة السيارات تهتم بكافة الوسائل التكنولوجية الاتصالية من أجل تكوين صورتها الذهنية وتحسينها سواء مواقعها الإلكترونية أو من خلال مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك والإنستغرام وغيرها تهتم بكافة الزبائن لديها وتعمل على تزويدهم بالمعلومات المهمة، وتساعد على إقامة علاقة حوارية، وتسهل عملية الوصول للمعلومات من خلال مواقعها المختلفة، وتشجيع الجمهور الخارجي على زيارة مواقعها.

خاتمة:

- **نتائج الدراسة**

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1. أن دور الأنشطة الاتصالية في تحسين الصورة الذهنية للجمهور الخارجي للشركة المتحدة لتجارة السيارات في فلسطين جاء بدرجة كبيرة.
2. وأظهرت الدراسة مدى تفاعل الجمهور مع منشورات العلاقات العامة على منصات الشركة بدرجة كبيرة، ووجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) لاستجابات أفراد العينة حول دور العلاقات العامة في تكوين الصورة الذهنية لدى الجمهور الخارجي للشركة المتحدة لتجارة السيارات في فلسطين تعزى للمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، والعمر، ومكان السكن، وجهة العمل).
3. بينما لم يكن هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) لاستجابات أفراد العينة حول دور العلاقات العامة في تكوين الصورة الذهنية لدى الجمهور الخارجي للشركة المتحدة لتجارة السيارات في فلسطين تعزى لمتغير المنصات الإلكترونية التي تتابع من خلالها الشركة.

- **التوصيات**

بناء على نتائج الدراسة، يوصي الباحثان بما يأتي:

1. يجب إعادة تسمية قسم العلاقات العامة بالاسم المتعارف عليه، وعدم إبقائه تحت مظلة الموارد البشرية.
2. مساهمة العلاقات العامة في تكوين صورة ذهنية لشركة المتحدة لتجارة السيارات في فلسطين.
3. مساهمة العلاقات العامة في التفاعل الإيجابي بين الجمهور الخارجي والشركة.
4. استفادة قسم العلاقات العامة في الشركة من الأساليب التي استخدمها في تكوين الصورة الذهنية للشركة.
5. فعالية العلاقات العامة في تكوين الصورة الذهنية الإيجابية للشركة المتحدة لتجارة السيارات في فلسطين.
6. ضرورة تنفيذ الإجراءات بمصداقية وموضوعية.

قائمة المراجع:

أ. المراجع العربية

1. أبو سليم، شذا (2006). مدى تحقيق إدارة

العلاقات العامة لأهدافها في الكليات التقنية بمحافظات غزة من وجهة نظر العاملين. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

2. باشوشي، كنزة (2022). مطبوعة بيداغوجية في مقياس إدارة العلاقات العامة. كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الاتصال، جامعة الجزائر 3، الجزائر.
3. الجبوري، إرادة (2010). مفهوم الصورة الذهنية في العلاقات العامة. مجلة الباحث الإعلامي، جامعة بغداد، (10)، 161- 175.
4. الجمال، محمد وعياد، معوض (2014). إدارة العلاقات العامة: المدخل الاستراتيجي. ط:4، القاهرة، مصر، الدار المصرية اللبنانية.
5. حمامدة، هبة (2021). دور التخطيط الاستراتيجي للعلاقات العامة في إدارة مخاطر السمعة شركة تزويد كهرباء الشمال نموذجاً. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
6. زروال، أمينة (2019). دور أنشطة العلاقات العامة في تحسين الصورة الذهنية للمؤسسة لدى جمهورها الخارجي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.
7. صالح، سليمان (2021). نماذج العلاقات العامة بين التأطير والتوظيف: دراسة نظرية تحليلية نقدية. مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، (14)، برلين، ألمانيا، 263 – 289.
8. الطرابيشي، رشا (2017). العلاقات العامة وإدارة السمعة لشركات الطيران: دراسة ميدانية مقارنة. مجلة كلية الآداب لجامعة سوهاج، 43 (2)، 317 – 344.
9. عتوم، أحمد (2010). أهمية الأنشطة الاتصالية في عمل العلاقات العامة: دراسة ميدانية في الوزارات الأردنية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
10. عجوة، علي (2003). العلاقات العامة والصورة الذهنية. ط 1، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
11. عجوة، علي (2004). الأسس العلمية للعلاقات العامة. ط 4، القاهرة، عالم الكتب.
12. غرسي، هدى (2015). دور العلاقات العامة في تحسين الصورة الذهنية للمؤسسة الخدماتية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.
13. الفار، هلا (2021). دور إدارة علاقات الزبائن في تحسين سمعة شركات السيارات في فلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة العربية الأمريكية، جنين.
14. كلفاح، أمينة (2015). دور العلاقات العامة في تكوين الصورة الذهنية للمؤسسة ومدى إسهام نظرية الأطراف المؤثرة والمتأثرة في ذلك. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة سعد دحلب البليدة، الجزائر.

15. مرقاش، سميرة (2018). دور العلاقات العامة في تحسين سمعة المؤسسة دراسة تحليلية لمؤسسة التطوير العقاري (عبورة). مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال، 4(2)، 312 – 328.

16. موساوي، خير وشريف، عبد اللطيف (2022). دور العلاقات العامة في إدارة السمعة الإلكترونية: دراسة حالة – مؤسسة برايد الجزائر – المسيلة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.

17. موسى، باقر (2014). الصورة الذهنية في العلاقات العامة. ط 1، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.

18. النوافلة، يزن (2020). الدور الاتصالي للعلاقات العامة في تشكيل الصورة الذهنية لدى الصيادلة شركة الحكمة الأردنية للأدوية أنموذجًا. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

19. يمك، بشرى (2021). استخدام العلاقات العامة لموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك في تحسين الصورة الذهنية للمؤسسات الخدمية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

ب. المراجع الأجنبية

1. Abdelhay, N. (2014). Public Relations Practice in the Kingdom of Saudi Arabia and the United Arab Emirates: Western Theory. Local Culture, (PhD Dissertation). University of West London.

2. Bilgin، Y. (2018). The Effect of Social Media Marketing Activities on Brand Awareness، Brand image and Brand Loyalty. Business and Management Studies an International.

3. Creedon، P. (1993). Acknowledging the Infra System: A Critical Feminist Analysis of Systems Theory. *Public Relations Review*,19(2), 157 – 166.

4. Kanso، A.; Nelson, R. & Kitchen، P. (2018). BP and the Deepwater Horizon oil spill: A case study of how company management employed public relations to restore a damaged brand. Journal of Marketing Communications، 26(4)، 1-29.

5. Lyra، A. (1991). *Public relations in Greece: Models. Roles and Gender*. (MSc Dissertation). University of Maryland.

6. Ruler، Betteke. (2003). The Communication grid: an introduction of a model of four communication strategies. *Public Relation Review*, 30, 123–143.

أبحاث باللغات الأجنبية

باب أبحاث باللغة الفرنسية:

1- Pour des champs de recherche interdisciplinaire ,(articuler spécialités et recherches selon la didactique professionnelle)

نحو بناء حقول بحثية مترابطة ومتعددة التخصصات

(الديداكتيك في المهن كنموذج منهجي في الجامعة اللبنانية)

Ikram Machmouchi

Université Libanaise- Faculté de pédagogie, titre professeur de l'université Libanaise

بقلم : إكرام مشموشي

الجامعة اللبنانية – كلية التربية، برتبة أستاذ في الجامعة اللبنانية.

Imachmouchi10@gmail.com

Date of receipt: 1/7/2025 Date of acceptance: 17/8 /2025 Date of publication: 25/9/2025

Résumé

Cet article propose la didactique professionnelle comme modèle structurant pour favoriser le développement de champs de recherche cohérents et interdisciplinaires à l'Université Libanaise. À partir de l'exemple de la Faculté de pédagogie, il analyse les dynamiques actuelles de formation universitaire et de recherche, tout en soulignant la nécessité d'ancrer les travaux scientifiques dans les réalités du travail. La didactique professionnelle, développée en France à partir des travaux de Pierre Pastré et Gérard

Vergnaud, offre un cadre théorique pertinent. Elle articule les concepts fondamentaux de la didactique des disciplines, les spécificités des différentes spécialités et l'analyse des situations de travail.

L'article soulève deux questions principales : comment les centres de recherche libanais peuvent-ils produire des savoirs construits s'ils ne développent pas des axes de recherche structurés et une vision stratégique ? Et en quoi l'interdisciplinarité, fondée sur l'analyse du travail et les concepts issus des didactiques disciplinaires, permet-elle de dépasser la dispersion actuelle des recherches?

Pour y répondre, une méthodologie mixte combinant questionnaires, entretiens et analyse documentaire a été mobilisée. L'étude montre que la structuration collective de la recherche, ancrée dans des situations professionnelles significatives, constitue une voie nécessaire pour répondre aux exigences du marché du travail tout en soutenant la production scientifique de qualité au sein de l'Université Libanaise.

Concepts clés :

Centre des recherches, didactique professionnelle, interdisciplinarité

Abstract

For Interdisciplinary Research Fields: Articulating Specialties and Research Through the Lens of Professional Didactics

Professional didactics, a scientific research approach developed in France following the foundational encounter between Pierre Pastré and Gérard Vergnaud around a project in 1996, is based on the integration of key concepts from disciplinary didactics into theories specific to various fields, as well as on the analysis of work across diverse professional practices.

This study addresses two central questions: (1) How can Lebanese research centers produce robust and fundamental knowledge if they do not develop coherent research axes and a strategic research vision? (2) How can interdisciplinarity—grounded in the analysis of work situations and informed by disciplinary didactics—overcome the current dispersion of research activities and foster the emergence of structured research agendas?

To answer these questions, the study adopts a mixed-methods approach (including questionnaires, interviews, and document analysis) and draws on a review of the evolution of the field of professional didactics. This field offers promising insights for the development of research agendas that are both responsive to the demands of the labor market and aligned with the scholarly needs of researchers at the Lebanese University.

الملخص:

يقترح هذا البحث اعتماد الديداكتيك المهني كنموذج منهجي بنائي اجتماعي يُسهم في تطوير بنية بحثية متماسكة ومتعددة التخصصات ضمن الجامعة اللبنانية. وانطلاقًا من التجربة الفرنسية التي أرساها بيار باستري وجيرار فيرغنو منذ 1996، تُبرز الدراسة أهمية هذا التيار في الربط بين المعرفة العلمية الجامعية والممارسات المهنية، في تحليل النشاط المهني للإنسان استجابةً لحاجات سوق العمل.

يرتكز الديداكتيك في المهن على دمج مفاهيم الديداكتيك التخصصي ضمن نظريات مستمدة من مجالات معرفية متنوعة، مع اعتماد تحليل وضعيات العمل ونشاطات الفاعلين المهنيين لفهم عمليات التعلّم والتكوين في السياقات الواقعية.

تتناول الدراسة إشكاليتين:

1. كيف يمكن لمراكز البحث في الجامعة اللبنانية أن تُنتج معرفة علمية راسخة دون تبنّي استراتيجية بحثية واضحة ومحاور متعددة التخصصات؟
2. إلى أي مدى تتيح المقاربة البينية، المرتكزة على تحليل الوضعيات المهنية المركبة ومفاهيم الديداكتيك المهني، تجاوز التشتت الحالي وتأسيس حقول بحثية منسقة؟

اعتمدت الدراسة منهجية مختلطة (استبيانات، مقابلات، تحليل وثائقي)، وسعت إلى تتبّع تطور هذا التيار في ضوء التجربة الفرنسية. وتُبرز النتائج أن ربط البحث الجامعي بالواقع المهني يُعدّ مدخلًا فعّالًا لتجديد البحث وتعزيز صلته بحاجات الجامعة وسوق العمل المستدام.

المفاهيم الاساسية : الديدكتيك في المهن -مراكز الابحاث

Introduction

L'Université Libanaise, riche par la diversité de ses composantes et l'engagement de ses chercheurs, connaît depuis plusieurs années une dynamique de recherche marquée par une certaine fluidité dans les collaborations, notamment à travers des projets conjoints, des webinaires ouverts et une participation accrue à des réseaux internationaux. Cette ouverture témoigne d'un potentiel réel de circulation des savoirs, d'initiatives transversales et d'une volonté implicite de construire des liens entre disciplines et entre unités académiques.

Cependant, cette fluidité, si elle constitue une opportunité, révèle en creux l'absence de structuration explicite des politiques de recherche. En l'absence de cadrage institutionnel, de priorités partagées et de lignes directrices portées par les centres de recherche ou les écoles doctorales, les travaux scientifiques demeurent souvent dispersés, peu lisibles et difficilement capitalisables (Rigas Arvanitis, Sari Hanafi

et Jacques Gaillard (2018). Le cas de la Faculté de pédagogie est à cet égard révélateur : La fluidité des recherches, qu'elles soient individuelles, en groupes limités ou occasionnelles, se heurte à ses limites dès lors que les centres de formation pratique et de recherche fonctionnent de manière parallèle, sans articulation thématique forte ni ancrage dans des problématiques communes.

Face à ce constat, ce travail interroge les fonctions actuelles des centres de recherche de la Faculté de pédagogie à la lumière des apports de la didactique professionnelle, un champ de recherche ancré depuis près de trois décennies (Pastré, 1999) dans l'analyse de l'activité humaine en situation de travail. Elle exprime la conviction que c'est dans le travail que les humains rencontrent leur développement cognitif. À l'intersection de l'ergonomie (Le Plat, 1997), le développement des schèmes de Vergnaud (1996), basé sur fondement du concept de développement des schèmes chez Piaget (1896-1980), de la psychologie et la didactique de disciplines (Brousseau, 1998), en se basant sur la philosophie de Kant (1724-1804) et de Vygotski (1896-1934). La didactique professionnelle propose une conception renouvelée de la formation professionnelle qui est un concept clé, non plus comme transmission verticale de savoirs abstraits, mais comme construction de compétences à partir de situations professionnelles typiques. Cette orientation marque une rupture avec les dispositifs de formation traditionnels, souvent centrés sur la juxtaposition de savoirs disciplinaires, comme le souligne Mayen (2025). Dans cette perspective, nos questionnements dans cet article se base sur trois orientations :

1. En quoi la performance des centres de recherche à créer de nouvelles perspectives scientifiques et à établir des partenariats au sein des unités et des universités constituent-elle un levier stratégique pour le développement institutionnel et la production de savoirs innovants?
2. Ce modèle peut-il favoriser l'émergence de démarches collectives en recherche, en réponse aux appels internationaux, tout en repensant les formations et l'enseignement supérieur dans une perspective d'innovation, d'employabilité et de co-construction des savoirs ?

Les questions de la recherche

1. En quoi le modèle de la didactique professionnelle peut-il renouveler les orientations scientifiques des centres de recherche à l'Université libanaise?
2. Comment ce modèle peut-il contribuer à la structuration d'axes de recherche cohérents, en lien avec le développement de compétences transversales et la production de savoirs professionnels contextualisés ?

3. Ce modèle peut-il amener les acteurs de la recherche à repenser leurs stratégies pour répondre aux appels internationaux (OCDE, UNESCO, ERT « Etablissement recevant des Travailleurs »), en intégrant les exigences du monde du travail futur dans l'enseignement supérieur et dans les formations ?

Cette démarche s'inscrit dans une orientation épistémologique qui reconnaît la nécessité d'ancrer les axes de recherche dans une interdisciplinarité réelle entre centres, afin de développer des réflexions ancrées dans des situations concrètes de travail. Elle repose sur une analyse fine de l'activité des adultes, des acteurs de la recherche ainsi que des dispositifs de formation universitaire et professionnelle.

En articulant les savoirs issus de l'expérience avec les processus de conceptualisation en contexte, il s'agit de contribuer à une reconfiguration des pratiques de recherche, à l'évolution des formations universitaires et professionnelles, ainsi qu'à une réflexion renouvelée sur l'orientation professionnelle et les choix de spécialisation.

Ce positionnement ambitionne enfin de renforcer la fonction sociale, formative et cognitive des centres de recherche universitaires, en les replaçant comme acteurs centraux dans la co-construction des savoirs, l'orientation des recherches, l'élaboration de nouvelles théories et leur mise en articulation avec les enjeux du développement durable.

Première partie : Processus de recherche à l'université libanaise

À l'Université Libanaise, l'organisation des centres de recherche reste largement marquée par une logique disciplinaire et individualisée. Chaque centre est structuré autour des spécialités académiques propres à son unité (faculté ou institut), sans réelle articulation fonctionnelle ni avec les autres centres de l'Université, ni avec les trois écoles doctorales, au-delà des exigences purement disciplinaires. Cette structuration renforce une approche fragmentée de la recherche, où les initiatives dépendent largement des parcours, des intérêts et des réseaux personnels des chercheurs, au détriment d'une dynamique collective, structurée et interdisciplinaire.

Dans ce contexte, les partenariats que l'Université Libanaise développe avec les universités privées nationales (USJ, AUB, LAU, BAU, etc.), ainsi qu'avec des institutions régionales, internationales et des associations actives dans le domaine de l'éducation, représentent un levier potentiel pour pallier ces limites organisationnelles. Ces collaborations offrent des opportunités d'ouverture et de mutualisation, et pourraient contribuer à l'émergence de projets de recherche interdisciplinaires et de dynamiques scientifiques partagées. Toutefois, en l'absence d'une politique interne claire et intégrative, ces partenariats

peinent à produire des effets durables sur la structuration des champs de recherche et sur l'articulation fonctionnelle entre disciplines, centres et écoles doctorales.

Le fonctionnement des centres reste encadré par des dispositifs institutionnels formels : placés sous l'autorité du doyen, ils sont dirigés par un responsable désigné par le conseil de l'unité, chargé de définir une stratégie de recherche et de favoriser les collaborations internes et externes. Mais en pratique, l'absence de dispositifs intégrateurs concrets limite la capacité de ces centres à construire des axes de recherche collectifs, disciplinaires et interdisciplinaires, fondés sur des problématiques partagées et contextualisées.

Les processus de recherche qui s'y développent relèvent ainsi d'une dynamique composite, combinant ancrage contextuel, initiatives individuelles, projets ponctuels et mobilisations institutionnelles fragmentées. Si les besoins sociétaux — souvent définis au niveau des facultés — orientent l'identification des thématiques de recherche, leur mise en œuvre reste marquée par l'éclatement et la redondance. L'exemple du numérique et de l'enseignement universitaire après 2020 en constitue une illustration parlante : plusieurs centres ont investi ce champ par le biais de webinaires, de réformes curriculaires ou de projets soutenus par des partenaires tels que l'AUF, le CEF ou Erasmus+, sans qu'un cadre théorique partagé ni des axes de recherche stables n'aient émergé. Cette dispersion empêche la construction progressive de champs disciplinaires ou interdisciplinaires cohérents, pourtant indispensable à toute structuration scientifique durable (Pastré, Vergnaud).

Les appels à projets internationaux (CNRS, AUF, Erasmus+) favorisent certes la constitution ponctuelle d'équipes interdisciplinaires, mais leur caractère temporaire et leur faible ancrage dans des stratégies internes partagées limitent leur impact sur la structuration pérenne de la recherche.

Enfin, la répétition des thématiques (éducation inclusive, citoyenneté, crises sociales) dans plusieurs centres, souvent sans croisement épistémologique ni mutualisation des approches, révèle l'absence d'une conceptualisation progressive et la difficulté à identifier des invariants conceptuels communs entre disciplines.

Le cas du numérique, particulièrement après 2020, illustre ce phénomène:

mobilisé à plusieurs reprises par différents centres ou chercheurs en lien avec l'AUF ou d'autres partenaires, il donne lieu à des actions pédagogiques et scientifiques nombreuses, mais éclatées, privées de socle conceptuel commun. Cette dispersion, renforcée par l'absence de groupes de recherche

constitués autour d'axes théoriques stables, empêche la construction progressive de champs de recherche disciplinaires ou interdisciplinaires, comme l'exige toute dynamique scientifique structurée (Pastré, Vergnaud).

Dans ce contexte, l'absence d'une politique scientifique structurante, articulant situations-types, problématiques partagées et construction collective de concepts opératoires, freine la consolidation de champs de recherche cohérents et la contribution effective de l'Université Libanaise au développement des savoirs scientifiques socialement pertinents.

Deuxième partie : Penser la didactique professionnelle : un champ de recherche en développement durable

Notre objectif n'est pas simplement de présenter la didactique professionnelle comme un champ théorique, qui s'est basé sur les théories du constructivisme et socio-constructivisme des pour souligner une évolution en tant que champ de recherche structurant, porté par une dynamique d'analyse des pratiques, des situations dans le monde du travail réel. Ce champ ne cesse d'élargir et de diversifier ses objets d'étude, en répondant aux exigences du développement durable et en interrogeant les exigences, les contraintes et les processus d'apprentissage des adultes et de développement lié au monde du travail. Bien entendu, il ne s'agit pas de comparer directement une faculté à un champ scientifique, leurs natures étant fondamentalement différentes. Toutefois, notre intention est de mettre en lumière l'intérêt d'un développement structuré et soutenu, fondé non sur des mutations ponctuelles, mais sur la construction progressive de croisements épistémologiques et conceptuels.

Dans cette perspective, un point commun essentiel relie la Faculté de pédagogie et le champ de la didactique professionnelle : la place accordée au langage cognitif. Ce langage de didactique, qui permet de conceptualiser les pratiques, de structurer les savoirs et de penser la transformation professionnelle, constitue un levier indispensable pour faire émerger des dynamiques cohérentes, tant dans la formation que dans la recherche. C'est par ce langage partagé que peut s'envisager un développement intégré, capable d'articuler formation professionnelle, recherche et pratiques professionnelles dans une logique de professionnalisation et d'innovation durable.

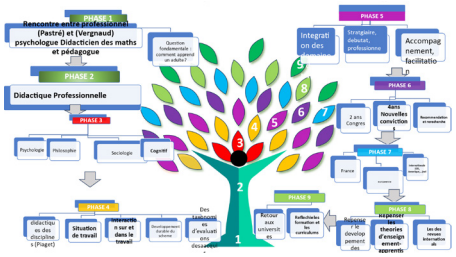

Schéma N1 : Le développement d'un champ de recherche 1992-2025

En se référant au schéma, et en articulant formation universitaire, monde du travail et pratiques des acteurs de la formation universitaire et professionnelle, la didactique professionnelle permet d'analyser une évolution durable d'un champ de recherche complexe en tant qu'espace potentiel de formation professionnelle (Mayen, 2006, 2011, 2023, 2025). En didactique professionnelle, le langage issu de la didactique des disciplines constitue une variable essentielle, à la fois structurelle et dynamique : il paraît stable dans sa fonction de médiation, mais il se transforme selon les disciplines, les contextes d'activité, les niveaux de professionnalité et les intentions de formation. Elle convoque des représentants issus de spécialités et disciplines multiples — psychologie du travail (Leplat), ergonomie (Clot), didactiques, sociologie — ainsi que les travaux de chercheurs comme Vergnaud, Pastré, Mayen, Vinatier et Rogalski (CNRS), pour engager une réflexion approfondie sur les conditions d'une professionnalisation authentique, des objectifs du développement durable apte à répondre aux exigences d'une employabilité en mutation. McKinsey (2017) et des études plus récentes montrent qu'environ 50 % des tâches actuelles pourraient être automatisées dans les deux prochaines décennies. World Economic Forum (Future of Jobs Report 2023) souligne également l'ampleur des transformations à venir dans les compétences et métiers. Alors que l'OCDE avertit qu'environ 39 % des adolescents envisageant des carrières se dirigent actuellement vers des métiers à haut risque d'automatisation, il devient crucial de repenser l'interdisciplinarité des formations professionnelles pour mieux anticiper ces mutations.

Cette dynamique de recherche innovante contribue à la construction d'une intelligence collective interdisciplinaire entre recherche et monde du travail réel en contexte français, francophone et anglosaxon fondée sur la collaboration entre chercheurs, praticiens et institutions. Son objectif est double : développer les recherches des analyses des interactions humaines en et sur le travail, et améliorer les conditions de vie des acteurs concernés, en particulier les jeunes professionnels en activité. Ce processus vise à répondre de manière concrète aux besoins du terrain, au besoin de l'employabilité, à la mondialisation,

dans une perspective de repenser les politiques éducatives, économiques et de l'employabilité vu que leur partenaire principale est le CNRS.

Troisième partie : Importance de l'interdisciplinarité pour repenser la collaboration inter centre de recherches à l'université libanaise

Dans une perspective issue de la didactique professionnelle, comprendre le fonctionnement des centres de recherche universitaires nécessite d'observer les acteurs au travail : leurs tâches réelles, les contraintes qu'ils rencontrent, les stratégies qu'ils mobilisent, et les ressources dont ils disposent ou qu'ils doivent compenser. Cette posture analytique repose sur un principe central : c'est dans l'activité, située et orientée, que se construisent les compétences et les savoirs opératoires.

Pour en comprendre le développement, prenons en exemple la structure de la faculté de pédagogie

Faculté de Pédagogie propose une offre de formation structurée en deux cycles principaux : Licence et Master, chacun répondant à des objectifs éducatifs et professionnels distincts.

Niveau Licence

10. Le cycle de licence met l'accent sur les fondements de la pédagogie et la didactique appliquée. Deux axes principaux sont proposés :

a. Didactique des disciplines : Approche théorique et pratique de l'enseignement des différentes disciplines scolaires, avec une attention particulière portée à la transmission des savoirs et à la gestion de la classe.

b. Éducation de la petite enfance : Formation centrée sur le développement de l'enfant, les méthodes d'éveil, et la pédagogie adaptée aux premiers âges de la vie.

c. Centre de formation pratique : Les étudiants bénéficient d'un encadrement dans des centres de formation affiliés, où ils appliquent les concepts théoriques en contexte réel (observations, stages, micro-enseignements).

Niveau Master

11. Le cycle de master s'oriente vers une spécialisation approfondie en pédagogie, avec deux parcours majeurs :

a. Didactique des matières au niveau secondaire : Analyse approfondie des méthodes d'enseignement adaptées aux élèves du secondaire, intégrant les outils numériques et les innovations pédagogiques.

b. Formation aux métiers de la pédagogie : Préparation à des carrières variées dans l'éducation, gestion scolaire, supervision, conseil pédagogique, éducation spécialisée, éducation à la technologie en sciences de l'éducation.

c. Le Centre de Formation Pratique joue un rôle essentiel :

d. Orientation des lieux de stage : Sélection rigoureuse des établissements scolaires partenaires.

e. Définition des thèmes de formation professionnelle par le coordinateur du master : Accompagnement des étudiants dans la construction de leur projet pédagogique.

f. Évaluation des stages et des portfolios : Suivi personnalisé, retour critique, et validation des compétences acquises, par les formateurs.

3. Fonctions du Centre de Recherches à la Faculté de pédagogie et le lien interdisciplinaire inter unité

1. Le Centre de Recherches joue un rôle clé dans l'animation scientifique de la Faculté de pédagogie. Ses principales missions incluent l'organisation des Journées de Master, favorisant les échanges entre étudiants et chercheurs, ainsi que la présentation de projets de recherche. Il prépare également des webinaires et des rencontres pédagogiques (séminaires, ateliers, conférences) visant à renforcer le lien entre formation académique et pratique éducative. Par ailleurs, il coordonne les congrès et autres initiatives validées par le conseil de l'unité.

2. Un lien formel existe entre le Centre de Recherches et les centres de formation pratique, chacun assumant des fonctions spécifiques. Cette articulation gagnerait à être consolidée par des dispositifs favorisant la circulation des savoirs entre recherche théorique et terrain, comme les partenariats avec des écoles pilotes, permettant d'adapter la formation aux réalités professionnelles.

3. Cependant, les activités relayées sur les réseaux sociaux, bien qu'enrichissantes, restent ponctuelles et gagneraient à s'inscrire dans des champs de recherche pérennes et structurants. La valorisation du rôle des centres de recherche constitue une opportunité stratégique pour renforcer leur impact et ouvrir de nouvelles perspectives scientifiques.

4. Enfin, la continuité entre les centres de recherche, les unités pédagogiques et l'école doctorale pourrait favoriser l'émergence de champs de recherche innovants et cohérents. Pour cela, il est essentiel d'assurer un financement stable, une reconnaissance institutionnelle et une interdisciplinarité dynamique, conditions indispensables au développement d'une recherche collective porteuse d'innovation éducative.

4.L' école doctorale innovatrice : une activité administrative, mais pas didactique

L'analyse des centres de recherche de l'école doctorale des sciences humaines et sociales confirme ce diagnostic. Si les structures assurent le traitement des dossiers, l'organisation des concours et la validation des soutenances, elles n'encadrent pas l'activité de recherche elle-même, sauf avec des actions limitées : webinaires, journées doctorales. L'absence de dispositifs d'orientation pour choisir un directeur de thèse en fonction de la compatibilité scientifique et des intérêts réciproques est particulièrement significative. La seule médiation proposée est une liste de noms et de contacts, sans référentiel de spécialités, de publications, ni de projets en cours.

Pour les nouveaux doctorants, cette absence de médiation dans l'activité réelle peut conduire à une invisibilité des parcours possibles, à un isolement cognitif, et à une incertitude durable quant à la valeur de leurs choix. Le chercheur débutant n'est pas intégré dans un collectif de travail structuré ; sauf des journées doctorales « des webinaires dédiés aux doctorants pour présenter leurs approches ". Il opère seul, ou sous la direction des superviseurs, en dehors de tout processus d'élaboration partagé, ce qui freine l'entrée dans une pratique experte.

Enfin dans la logique de la didactique professionnelle, les propositions d'amélioration ne peuvent porter uniquement sur des prescriptions formelles ou des réorganisations structurelles, mais sur une continuité institutionnelle. Elles doivent agir sur les conditions concrètes d'exercice de l'activité de recherche, sur l'analyse des activités des acteurs des formations.

Quatrieme partie : Relation institutionnelle entre Faculté de Pédagogie et École Doctorale

1. Deux Unités distinctes séparer structurellement et administrativement

Au sein de l'établissement universitaire, la Faculté de Pédagogie et l'École Doctorale fonctionnent comme deux entités séparées, tant au niveau de la gestion administrative que de la structure académique.

a. La Faculté de Pédagogie relève d'une direction propre, dédiée à la formation initiale et continue (Licence, Master).

b. L'École Doctorale, quant à elle, est placée sous la supervision d'un doyen spécifique, avec une gouvernance indépendante, et dédiée aux doctorants.

L'École Doctorale est responsable de la formation des doctorants, de la coordination de la recherche avancée, et de la validation des parcours scientifiques. Elle s'appuie sur des commissions pédagogiques spécialisées, constituées par domaine, qui assurent :

a. L'orientation des doctorants selon leur spécialité;

b. La validation des projets de thèse ;

c. Le suivi scientifique et méthodologique des travaux de recherche.

Malgré la coexistence institutionnelle entre la Faculté de Pédagogie et l'École Doctorale, la séparation administrative et fonctionnelle entre ces deux unités engendre de profondes difficultés de coordination, compromettant la réalisation des objectifs pédagogiques et scientifiques.

Enfin, une interdisciplinarité construite à deux niveaux complémentaires apparaît porteuse d'avenir : d'une part, au sein même de la Faculté de pédagogie, par l'articulation entre didactique des disciplines et formation professionnelle des acteurs de l'éducation ; d'autre part, dans une perspective plus large, par le développement d'une interdisciplinarité entre la Faculté de pédagogie et les autres facultés des sciences humaines et sociales. C'est à cette double condition que peuvent émerger de nouvelles perspectives de recherche et d'action, plus à même de répondre aux besoins concrets du terrain éducatif et aux attentes des établissements et des décideurs.

1. Avis des acteurs des recherches

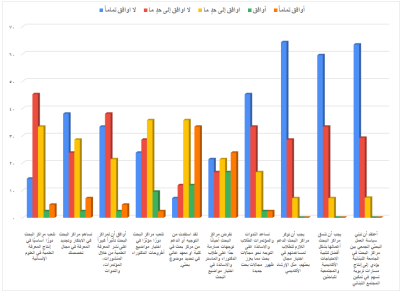

Schéma N2 : avis des acteurs de la recherche sur les centres de recherches en science de l'éducation et sociale

Un test exploratoire a été conduit en langue arabe, langue d'usage des participants, afin de recueillir leurs représentations et leurs perceptions dans les conditions les plus proches de leur contexte réel. L'échantillon a été constitué de manière combinée, associant une sélection aléatoire et un recours au réseau personnel des chercheurs, méthode fréquemment mobilisée dans les études en environnement contraint. Le questionnaire, structuré en dix questions, visait à vérifier l'hypothèse selon laquelle les centres de recherche occupent, dans la représentation des acteurs, une place ambivalente : s'ils sont perçus comme des espaces utiles à la clarification des normes de recherche et à la structuration des cadres

théoriques des travaux de master et de doctorat, leur rôle reste cependant limité en ce qui concerne l'orientation scientifique proprement dite. En effet, les résultats mettent en évidence que ces centres n'influencent ni le choix des sujets de recherche, ni même la désignation des superviseurs selon les spécialités, révélant ainsi une coexistence partielle de ces structures dans l'écosystème de la recherche, sans qu'elles ne jouent pleinement le rôle de dispositifs régulateurs ou structurants.

L'interdisciplinarité dans les travaux de recherche demeure aujourd'hui limitée, en grande partie en raison de facteurs liés aux pratiques et aux représentations des acteurs eux-mêmes. D'un côté, les superviseurs semblent peu enclins à encourager les démarches interdisciplinaires, souvent freinés par leurs intérêts personnels ou leurs propres champs d'expertise. De l'autre, les étudiants restent prudents, voire réticents, à s'engager dans des recherches qui sortiraient des cadres traditionnels validés par leur encadrement.

Les réponses à la question ouverte n°11, portant sur les principales difficultés rencontrées dans les parcours de recherche, confirment ce constat et révèlent plusieurs dysfonctionnements majeurs. Les étudiants évoquent un manque d'orientation et d'accompagnement réel, ainsi qu'une coopération insuffisante, tant entre eux qu'avec les superviseurs. Les journées de présentation des travaux de master et de doctorat, bien qu'organisées régulièrement, restent centrées sur l'évaluation du cadre théorique. Par contre une attention est accordée au choix du sujet, à sa pertinence ou à sa singularité.

Les limites matérielles aggravent ces difficultés: absence d'équipements, de laboratoires de recherche, et manque de financement constituent des obstacles concrets au bon déroulement des projets. De plus, l'absence de groupes de recherche visibles et structurés, ainsi que le déficit d'informations sur les procédures de proposition des sujets en master et en doctorat, compliquent l'accès aux ressources et aux opportunités.

Les répondants soulignent également la faiblesse du suivi des nombreux webinaires proposés, ainsi que la faible participation des étudiants aux réseaux internationaux tels que les programmes Erasmus+. Ce phénomène est lié à un manque de communication et de vulgarisation des opportunités existantes. L'absence de collaboration entre facultés et le cloisonnement des informations entre acteurs de la recherche limitent encore davantage les perspectives d'innovation et de coopération.

Enfin, les étudiants et jeunes chercheurs expriment un fort sentiment d'isolement, accentué par l'absence de réseaux structurés, le manque de bibliothèques spécialisées et l'absence de stratégies institutionnelles claires en matière de recherche. Ce diagnostic met en évidence la nécessité de repenser

l'accompagnement des chercheurs, en articulant mieux les ressources institutionnelles, les pratiques d'encadrement et les espaces de collaboration.

Conséquences de l'absence de synergie à l'université libanaise

1. Absence d'axes de recherche institutionnels : Les écoles doctorales ne dispose pas de champs de recherche clairement définis, ce qui prive les facultés d'un socle structuré pour orienter les projets de thèse. Cette carence affaiblit la continuité entre les formations de Master et les travaux doctoraux.
2. L'absence d'interdisciplinarité au sein des facultés : Les facultés constituent un frein majeur à la production de savoirs innovants et à la formation de chercheurs capables de répondre aux enjeux complexes du monde contemporain.
3. Diversification non maîtrisée des recherches : Les thèses se développent dans une grande variété de thématiques, souvent choisies de manière individuelle, sans cohérence avec les priorités pédagogiques ou les besoins du terrain éducatif.
4. Recherches dispersées et non structurées : Faute de référentiels communs ou de lignes directrices, les projets doctoraux sont souvent isolés, non articulés entre eux, et sans ancrage clair dans une dynamique de recherche collective.
5. Supervision non alignée sur les spécialités : Les commissions pédagogiques de l'École Doctorale n'assurent pas une orientation rigoureuse dans l'attribution des encadreurs, ce qui mène à des situations où les doctorants sont supervisés par des enseignants hors de leur domaine de spécialité.

Des recommandations pour des centres des recherches dynamiques au sein de l'université libanaise

1. L'élaboration des stratégies de recherche fondées sur la construction rigoureuse des cadres théoriques développant des champs et des théories ;
2. Ledéveloppement

professionnel et personnel des acteurs de la recherche, à travers des dispositifs de formation de recherche continue;

3. La mise en place de conventions nationale et internationale favorisant 'interdisciplinarité et la coopération inter-facultaire, en vue de faire émerger, consolider et renouveler des concepts clés au service d'un champ de recherche contextualisé et structuré.
4. Innovation dans les dispositifs de formation inspirée par cette interdisciplinarité, permettant de

mieux préparer les professionnels aux défis actuels, notamment ceux lient à la durabilité et aux évolutions technologiques.

En somme, s'appuyer sur l'interdisciplinarité inter- unités de l'université libanaise à l'image de la didactique professionnelle, offre un cadre prometteur pour créer des perspectives de recherche novatrices, plus adaptées aux réalités complexes du travail et de la formation professionnelle.

Conclusion

En concluant, l'examen des pratiques actuelles dans les centres de recherche de la succession entre deux unités de l'Université Libanaise met en évidence une grande diversité de sujets traités, révélant une forte implication individuelle des chercheurs. Toutefois, cette diversité ne s'ordonne pas en axes de recherche clairement définis, suivant notre hypothèse.

L'exemple de la Faculté de pédagogie révèle l'absence de structuration thématique susceptible d'orienter les travaux de recherche selon une logique institutionnelle cohérente. Aucun calendrier partagé ni cadrage par centres ne permet de guider les chercheurs vers des objets communs ou des problématiques convergentes. Il en résulte une dispersion conceptuelle, une faible lisibilité des productions pour chercheurs, étudiants, et un manque de volonté à produire collectivement, et en interdisciplinarité de la théorie à partir de situations professionnelles significatives. Or, dans la perspective de la didactique professionnelle, un champ scientifique ne se développe pas uniquement par la multiplication des travaux, mais par l'identification de régularités à partir de l'analyse de situations-types, et par la construction progressive de concepts organisateurs. C'est cette articulation entre situations, invariants opératoires et conceptualisation qui fait défaut : sans elle, la recherche reste fragmentée, et peine à générer des savoirs transférables au-delà des contextes singuliers. Cette exigence d'élaboration théorique, adossée à des situations ancrées, demeure aujourd'hui largement inaboutie.

Pour répondre aux nouvelles perspectives internationales, le développement de la recherche universitaire ne peut reposer uniquement sur des logiques d'initiative individuelle ou des projets, ou de travail des groupes occasionnel. Il exige un cadre épistémique stabilisé, apte à faire émerger des communautés scientifiques autour d'objets de recherche clairement définis. Car, comme le souligne le développement de la théorie des champs conceptuels (Rogalski, 2025) la formation d'un champ scientifique repose sur la régularité des situations traitées, la co-construction de systèmes de savoirs mobilisables, et la capacité à produire collectivement du sens, de la théorie et de l'action. C'est dans cette direction que l'Université Libanaise pourrait inscrire durablement son développement : non pas seulement croître en volume, mais

instituer des dynamiques de conceptualisation partagée, au service d'une recherche ancrée, pertinente et transformatrice.

Face aux enjeux contemporains, notamment ceux liés au développement durable, et au besoin de repenser en permanence la politique éducative et sociale à la lumière des transformations du monde et des exigences du terrain, l'université libanaise est invitée à concevoir des dispositifs de formation souples, des champs des recherches, collaboratifs et évolutifs, capables de répondre aux besoins des professionnels et d'un monde du travail en mutation durable. Si elle suscite encore des débats quant à son statut épistémologique en recherche, elle s'affirme comme un levier puissant pour comprendre, transformer et accompagner les pratiques de travail dans une perspective d'apprentissage tout au long de la vie.

Enfin, si les collaborations internationales constituent un levier essentiel pour le développement scientifique — et s'avèrent même vitales dans un contexte contraint comme celui du Liban (Wagner, 2006) —, elles peuvent également engendrer une dispersion thématique, faute d'un ancrage institutionnel clair. La persistance d'un manque de stratégies de recherches et la négligence du besoin d'interdisciplinarité 1) interne entre les centres de recherche de l'Université Libanaise et 2) externe disciplinarité avec les instances nationales telles que le CNRS peut compromettre le développement de stratégies efficaces en matière d'employabilité des jeunes, et fragiliser, à terme, les perspectives de reconstruction et d'avenir pour le Liban.

Bibliographie

1. Brousseau, G. (1998). Théorie des situations didactiques. La pensée sauvage. 122p.
2. Clot, Y. (2008). Le travail à cœur. Pour en finir avec les risques psychosociaux. Edition économie du travail. Sociologie des organisations.200p.
3. CNRS-Liban (2019). Rapport national sur la recherche scientifique au Liban. Conseil national de la recherche scientifique.
4. Kant I. (1787). Critique of pure reason. Kiga.588pp
5. Leplat, J. (1997). Regards sur l'activité en situation de travail. Contribution a la psychologie ergonomique. Paris. PUF.
6. Clot.Y. (2025). Leplat, l'ouverture et la force de l'esprit. PISTES.
7. Pastré (2011). La didactique professionnelle. Approche anthropologique du développement chez les adultes. Paris. PUF. 318p.
8. Pastré, Vergnaud et Mayen (2006). La didactique professionnelle. PUF.317

9. Pastré. (2006). La didactique professionnelle. PUF.317p.

10. Rigas Arvanitis, Sari Hanafi et Jacques Gaillard (2018), L'internationalisation de la recherche au Liban. Choix ou contrainte ? Edition.

11. Rogalski, J. (2025). Perspectives interdisciplinaires sur le travail et la sante. Pistes Les amis de Pistes. Pp3-26.

Les sites Web

1. https://www.ul.edu.lb/ar

2. https://phdtalks.org/2021/09/best-statistics-journals-with-impact-factors.html

3. 20250217-LUORD-ResReAn.pdf

4. Facebook : LU-Faculty of Education-Deanery

5. https://ul.edu.lb/fr/appel-%C3%A0-projets-auf-projet-de-recherchemobilit%C3%A9s-doctorales-jusqu%E2%80%99au-28-mars-2025

2 . Intelligence artificielle et expression écrite : vers un apprentissage individualisé et encadré

الذكاء الاصطناعي والتعبير الكتابي: نحو تعلّم فردي وموجَّه

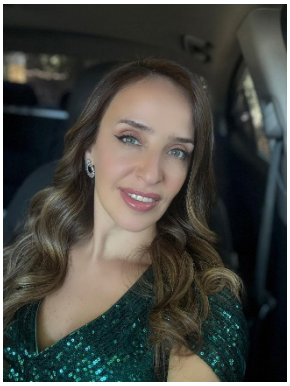

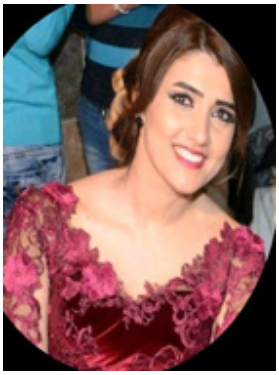

Écrit par :

Dr. Manal Bachir Hatoum
الدكتورة منال بشير حاطوم
Docteure en langue et littérature françaises
à l'Université Libanaise.
دكتورة في اللغة الفرنسية وآدابها في الجامعة اللبنانية
manal.hatoum@ul.edu.lb

Dr. Dalia Toni Said
الدكتورة داليا طوني سعيد
Docteure en langue et littérature françaises à l'Université Islamique
دكتورة في اللغة الفرنسية وآدابها في الجامعة الإسلامية
daliasaid_19@hotmail.com

Date of receipt: 28/7/2025 Date of acceptance: 17/8/2025 Date of publication: 25/9 /2025

RÉSUMÉ:

Cet article analyse l'apport de l'intelligence artificielle (IA) dans l'enseignement de l'expression écrite en français, en particulier dans le contexte universitaire libanais. La recherche repose sur une approche mixte, combinant des questionnaires quantitatifs et des entretiens qualitatifs menés auprès de 105 étudiants de l'Université Islamique et de l'Université Libanaise.Les résultats montrent que l'IA constitue un soutien précieux pour les apprenants: elle facilite la correction orthographique et grammaticale, enrichit le vocabulaire, propose des structures rédactionnelles adaptées

et stimule la créativité. Elle permet également une personnalisation de l'apprentissage, offrant des exercices ciblés selon les besoins de chaque étudiant. Les entretiens révèlent que les apprenants gagnent en autonomie et en confiance, mais soulignent aussi des limites telles que la tendance à recopier sans réfléchir ou l'absence de contextualisation dans certaines suggestions de l'IA.

L'étude insiste sur l'importance du rôle des enseignants, dont la supervision assure une utilisation constructive et critique de l'IA. Ainsi, l'efficacité de cette technologie réside dans la complémentarité entre l'assistance automatisée et l'accompagnement humain. L'article conclut que l'IA, loin d'être une menace, représente un levier pédagogique majeur, à condition d'être intégrée dans une perspective éthique, critique et encadrée.

MOTS-CLÉS:intelligence

artificielle, expression écrite, apprentissage individualisé, supervision des enseignants, universités libanaises, pédagogie numérique, autonomie des apprenants.

الملخص

تبحث هذه الدراسة في دور الذكاء الاصطناعي في تعليم التعبير الكتابي باللغة الفرنسية في الجامعات اللبنانية، من خلال اعتماد منهجية مزدوجة تجمع بين الاستبيانات الكمية والمقابلات النوعية مع 105 طالبًا من الجامعة الإسلامية والجامعة اللبنانية.

أظهرت النتائج أنّ الذكاء الاصطناعي أداة فعّالة تساعد المتعلمين على تحسين إنتاجهم الكتابي عبر تصحيح الأخطاء اللغوية، إثراء الرصيد المعجمي، تقديم خطط تنظيمية للنصوص، وتحفيز الإبداع. كما يتيح الذكاء الاصطناعي تعلّمًا شخصيًا يراعي مستوى كل متعلم ويوفر أنشطة هادفة لمعالجة نقاط ضعفه. وقد أظهرت المقابلات أنّ الطلاب اكتسبوا ثقة أكبر بأنفسهم واستقلالية في الكتابة، لكنهم أشاروا في الوقت ذاته إلى بعض التحديات مثل الميل إلى النقل الحرفي أو محدودية التفسير السياقي للاقتراحات الآلية.

وتؤكد الدراسة أنّ إشراف الأساتذة ضروري لضمان الاستخدام الأمثل لهذه التقنيات، إذ يوفرون التوجيه التربوي الذي يكمل عمل الأدوات الذكية. وتخلص إلى أنّ الذكاء الاصطناعي ليس بديلاً عن الأستاذ، بل شريكًا داعمًا يمكن أن يعزز العملية التعليمية إذا استُخدم بشكل نقدي وأخلاقي ومدروس

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي, التعبير الكتابي, الجامعات اللبنانية, إشراف الأساتذة

INTRODUCTION GÉNÉRALE

Notre époque est marquée par une révolution technologique fulgurante, symbolisée par l'avènement de l'intelligence artificielle avec des outils tels que ChatGPT, Gemini, Google Bard, etc. Ces innovations ont profondément transformé le paysage éducatif, en particulier l'enseignement de la langue française, créant des défis pour les enseignants en raison de la facilité avec laquelle les apprenants peuvent les utiliser pour copier et résoudre des devoirs et des examens. Dans cette étude, nous proposons de présenter l'intelligence artificielle comme un allié dans l'enseignement. Nous démontrons comment l'intégration de l'Intelligence artificielle peut améliorer la compétence écrite chez les apprenants. Nous montrons également que l'efficacité de l'intelligence artificielle a augmenté lorsqu'elle est utilisée sous la supervision des enseignants. En adoptant cette approche, nous espérons promouvoir une utilisation de manière constructive de l'Intelligence artificielle qui enrichit l'apprentissage des apprenants dans les universités privées et publiques au Liban.

Alors, comment l'Intelligence artificielle peut-elle aider les apprenants à développer leurs compétences à l'écrit ? En d'autres termes, comment cette innovation peut-elle redonner confiance aux apprenants pour écrire ?

Pour répondre aux questions soulevées dans notre problématique, nous formulons les hypothèses suivantes : l'Intelligence artificielle pourrait motiver et rassurer les apprenants en leur fournissant des idées, ce qui conduit au développement de leur autonomie. L'accès à une multitude de ressources grâce à l'Intelligence artificielle pourrait également aider les apprenants à améliorer leur compétence à l'écrit.

En effet, cette étude est une recherche descriptive à une méthode mixte qui comprend la collecte de données à partir d'entretiens et d'enquêtes. L'échantillon de l'étude comprend 105 participants de différentes facultés de l'Université islamique et Libanaise au Liban. De plus, toutes les données

quantitatives seront collectées à partir du formulaire Google qui est envoyé aux apprenants. En effet, toutes les données recueillies lors des entretiens, les données qualitatives, seront transcrites et analysées. Après la collecte et l'analyse des données, les hypothèses seront validées et les questions de recherche recevront des propositions de réponse. Cela démontre les bénéfices de l'intelligence artificielle dans l'acquisition de la langue française malgré ses défis. Par ailleurs, les apprenants doivent être sensibilisés à la manière d'utiliser les outils d'IA dans leur parcours d'apprentissage des langues. Cela améliorera également leurs compétences techniques à l'écrit pour répondre à leurs besoins dans le siècle technologique moderne.

PARTIE I :

CADRE THÉORIQUE ET CONCEPTUEL

A- L'INTELLIGENCE ARTIFICIELLE : UN ALLIÉ POUR LES ENSEIGNANTS

L'émergence de l'IA dans le domaine éducatif représente une opportunité sans précédent pour repenser l'enseignement et l'apprentissage. L'IA offre la possibilité de personnaliser les parcours éducatifs, de créer de contenus adaptés aux besoins individuels des apprenants, et de soutenir les enseignants dans la préparation et la gestion de leurs classes.

Au niveau de l'enseignant, l'IA assure le développement de plusieurs technologies qui sont susceptibles de remplacer des tâches prévisibles et répétitives des professeurs. En utilisant des modèles d'IA tels que ChatGPT, les enseignants ont la possibilité de personnaliser l'enseignement dans la différenciation du contenu, des processus, des productions et de l'environnement d'apprentissage. Il s'agit par exemple d'automatiser certaines tâches avec peu de valeur ajoutée, comme les corrections d'examens qui consomment beaucoup du temps des enseignants. Néanmoins, le travail de l'enseignant dépasse largement le spectre des tâches automatisables. Au-delà d'un maître passeur de connaissances, l'enseignant du XXIe siècle est un accompagnateur des apprenants et un créateur d'environnement d'apprentissage : « Le risque majeur de l'IA éducative est la décontextualisation de l'apprentissage. L'intelligence humaine reste indispensable »[1]. L'empathie, la bienveillance, la flexibilité cognitive et le jugement critique sont autant de qualités humaines difficiles à reproduire en intelligence artificielle, qui joue un rôle d'assistance plutôt que de remplacement.

1- Sourdot, M. (2021). Ethique et éducation numérique"L'IA à l'école.Revue française de Pédagogie, 212(4), 57-70.

Au niveau de l'élève et au cours des dernières décennies, le niveau global des apprenants au Liban a considérablement baissé, en particulier en français, avec des difficultés assez importantes en orthographe, en syntaxe et en compréhension de textes. L'arrivée récente des MOOC et d'autres applications a connu un grand succès auprès des apprenants qui peuvent apprendre ce qu'ils veulent, quand ils veulent et, surtout, au rythme qui leur convient. Cependant, la liberté du choix et l'abondance d'opportunités peuvent créer une certaine confusion à l'égard de ce qu'il faut apprendre. L'IA peut contribuer à prévenir ce phénomène tout en proposant des séquences d'exercices ou de cours plus pertinents pour l'élève. Aussi, les tuteurs intelligents pourraient prédire le moment où l'élève commence à perdre de l'intérêt et avertir leurs enseignants, pour prévenir une éventuelle baisse de motivation.

L'impact de l'intelligence artificielle sur le savoir semble se situer à deux niveaux : tout d'abord, la formation que les apprenants devraient recevoir pour comprendre et utiliser l'IA. Ensuite, il y a le savoir que les humains devraient posséder pour vivre dans un monde où l'IA est appelée à devenir omniprésente, dans un monde de plus en plus digitalisé. Il est donc important que les programmes d'enseignement s'y adaptent afin de répondre au besoin d'expertise ou de développement de la pensée critique des apprenants.

Ces évolutions pourront être une réelle plus-value pour modifier l'attractivité du poste d'enseignant et ainsi pallier, à terme, au manque de ces derniers. Quant aux apprenants, ils pourront répondre à leurs questions sans l'aide de personne. Cependant, une fois formés, les apprenants devront également prendre la responsabilité et l'habitude de vérifier leurs sources et de se questionner, ce qui les rendra moins crédules face aux dangers d'Internet grâce à l'utilisation continue de l'intelligence artificielle.

B- L'INTÉGRATION DE L'IA DANS LA COMPÉTENCE ÉCRITE CHEZ LES APPRENANTS

L'expression écrite constitue un enjeu primordial dans le parcours éducatif et professionnel

particulièrement au Liban où beaucoup d'apprenants, notamment en langue française, se heurtent à des obstacles dans le développement de leurs capacités rédactionnelles à cause de lacunes techniques, d'une faible confiance en soi ou d'une incapacité à organiser leurs idées. L'intelligence artificielle, en autorisant un accès rapide à un large éventail de ressources adaptées, forme un levier imposant pour conforter les apprenants dans le processus d'amélioration de leurs aptitudes rédactionnelles. Cet article montre comment l'IA peut contribuer au développement de la compétence écrite, tout en fournissant des outils pratiques et de ressources personnalisées pour chaque apprenant.

1. Un correcteur expert et relecteur infatigable

L'IA aide les apprenants à améliorer les compétences écrites en révisant et corrigeant les textes. En effet, certaines applications comme les correcteurs orthographiques et grammaticaux aident les apprenants à détecter facilement les erreurs, qu'il s'agisse de fautes de grammaire, de syntaxe, de ponctuation ou d'orthographe. En plus de signaler les fautes, ces outils proposent des alternatives adaptées au contexte qui permettent à l'apprenant de comprendre ses fautes et d'intégrer progressivement les règles linguistiques.

Certains outils comme Antidote et MerciApp vont même encore plus loin de la simple correction grammaticale et contribuent à analyser la structure d'un texte, proposer des ajustements stylistiques, et aussi suggérer des améliorations pour rendre le texte plus clair et fluide. En offrant à l'apprenant la capacité de réviser de manière indépendante et détaillée ses productions écrites, ces outils jouent un rôle primordial dans l'amélioration continue des compétences de l'écrit.

2. L'IA un allié créatif

Le manque d'inspiration est un obstacle courant, en particulier lorsqu'un sujet de dissertation ou de commentaire littéraire paraît trop difficile. De nombreux apprenants avouent ne pas savoir par où commencer ou quelles idées exploiter. Dans ce contexte, l'intelligence artificielle, en offrant une multitude de ressources et d'informations, devient un outil puissant et efficace d'inspiration et de créativité : « L'IA permet de mieux guider les apprenants dans l'auto-évaluation et la production écrite, a condition qu'elle soit intégrée avec vigilance ».[1]

Les plateformes d'IA aident les apprenants en leur suggérant des idées adaptées à leurs textes et des ressources personnalisées en fonction du sujet donné. Par exemple, l'IA fournit des contenus pertinents, des références bibliographiques, ou même des arguments en faveur ou contre une idée, selon le type de rédaction souhaité (article, lettre, essai argumente récit, etc.). Cela permet un enrichissement du contenu et une organisation logique et cohérente des pensées.

En outre, certains outils d'IA peuvent créer des brouillons ou des propositions de paragraphe, autorisant ainsi aux apprenants de dépasser l'angoisse et la peur de la page blanche et de débuter aisément leur travail.

3. Un apprentissage personnalisé pour chaque apprenant

Dans nos classes, chaque apprenant présente un profil unique : certains maîtrisent bien la grammaire mais manquent de vocabulaire, d'autres ont des idées riches mais les structurent mal. Face à ces obstacles, l'IA

1- Bechiri, C., (2024). L'intelligence artificielle dans l'enseignement du FLE: promesses et limites. Revue du Numérique éducative, 8(2), 134-148.

apporte une réponse innovante en offrant un accompagnement personnalisé et des solutions individualisées : «L'intelligence artificielle ouvre la voie à une pédagogie adaptive, en tenant compte du profil et du rythme de chaque apprenant. »

Grâce à des outils intelligents, des assistants rédactionnels, des plateformes de tutorat virtuel et des applications d'apprentissage adaptif, l'IA évalue instantanément le niveau et les compétences de chaque apprenant et propose des corrections contextuelles et des exercices ciblés. Par exemple, un apprenant éprouvant des difficultés à organiser ses idées bénéficiera des suggestions pour améliorer la logique de son raisonnement, tandis qu'un autre ayant des lacunes grammaticales pourrait recevoir des exercices spécifiques correspondant aux difficultés identifiées.

Cette approche individualisée permet à chaque apprenant de progresser à son propre rythme, de faire un diagnostic précis des points faibles à travailler et de les remédier par un accompagnement personnalisé. L'IA s'impose comme un tuteur individuel guidant l'apprenant [1]tout au long de son parcours d'apprentissage.

4. La perfection s'atteint par la pratique

Comme tout apprentissage, l'amélioration de l'écrit passe par la régularité. Pourtant, le manque de temps ou la crainte de faire des erreurs peuvent décourager certains apprenants dans leur volonté de s'exercer. Les outils de l'IA, en rendant la pratique plus ludique, interactive et valorisante, peuvent encourager la répétition sans lasser.

En effet, certaines plateformes innovantes d'IA suggèrent des exercices variés et des défis ludiques qui incitent les apprenants à écrire régulièrement. Ces outils permettent de pratiquer les résumés, l'enrichissement lexical ou l'amélioration de la cohérence du texte. Grâce à des corrections immédiates, ces plateformes rendent chaque essai une opportunité active d'apprentissage,

En outre, l'IA va plus loin en devenant un accélérateur de compétences et un coach qui visualise les progrès de l'apprenant, identifie ses points faibles et détermine des objectifs d'amélioration. Ainsi, cette répétition régulière, renforcée par l'IA, constitue une étape primordiale dans la maîtrise de l'écriture.

En conclusion, l'intelligence artificielle s'impose comme un outil de grande importance pour renforcer les capacités rédactionnelles des apprenants. En fournissant des corrections ciblées, en proposant des idées novatrices, en ajustant les apprentissages aux besoins individuels et en encourageant à la pratique assidue, l'IA aide les apprenants à développer leurs compétences écrites de manière autonome. Grâce à un accès

1- Cristol, D. (2022). L'intelligence artificielle au service des apprentissages. Paris :ESF Sciences Humaines.

instantané à des ressources diverses et à des

feedbacks immédiats, l'IA permet à l'élève de surmonter ses blocages et de progresser de façon indépendante, à son propre rythme et d'exceller dans l'art de l'écriture.

A l'ère du tout-numérique, où la production écrite s'avère comme un atout primordial dans le cadre académique ou professionnel, l'intelligence artificielle constitue un levier majeur d'apprentissage qui aide les apprenants à renforcer leurs compétences rédactionnelles, compétence clé pour leur avenir.

C- L'EFFICACITÉ DE L'IA SOUS LA SUPERVISION DES ENSEIGNANTS

L'intelligence artificielle représente une transformation majeure dans le domaine de l'éducation ayant un impact significatif sur le rôle des apprenants et des enseignants. En effet, elle offre de nombreuses opportunités pour améliorer l'apprentissage des apprenants, personnaliser l'enseignement en fonction des besoins individuels et automatiser certaines tâches administratives. Cependant, son efficacité dépend souvent de la supervision et de l'accompagnement des enseignants qui jouent un rôle crucial dans son implémentation.

Leur expertise et leur compréhension des besoins des apprenants permettent de personnaliser les outils d'IA pour répondre aux différents styles d'apprentissage. Les enseignants peuvent sélectionner les applications d'IA les plus appropriées, garantissant ainsi que les outils technologiques servent réellement les intérêts des apprenants et ne les remplacent pas :« L'apprentissage de l'écriture reste un acte profondément humain, que l'IA peut seulement accompagner, non remplacer. [1]»

Tout d'abord, l'IA peut fournir des outils personnalisés pour chaque apprenant en adaptant le contenu à leurs besoins spécifiques. Cependant, sans la guidance des enseignants, ces outils peuvent ne pas être utilisés à leur plein potentiel. Les enseignants peuvent aider à interpréter les données fournies par l'IA, en identifiant les domaines où les apprenants ont besoin d'un soutien supplémentaire qui leur permet de progresser à leur propre rythme, ce qui peut renforcer leur motivation et leur engagement.

De plus, l'IA a la possibilité de fournir un feedback instantané. Les outils d'IA peuvent évaluer les réponses des apprenants et offrir des recommandations immédiates. Cependant, sans la supervision des enseignants, ce feedback peut manquer de contexte. Les enseignants peuvent interpréter ces données et fournir des conseils supplémentaires, garantissant que les apprenants comprennent leurs erreurs et apprennent de celles-ci.

1- Bucheton, D, (2020). Didactique du francais à l'ère numérique. Presses universitaires de Grenoble.

Cependant, l'intégration de l'IA pose des défis éthiques et pratiques. Les préoccupations concernant la confidentialité des données et l'équité d'accès aux technologies doivent être prises en compte. Les enseignants, en tant que médiateurs, doivent naviguer ces problématiques pour garantir que l'utilisation de l'IA soit bénéfique pour tous les apprenants, sans discrimination.

En conclusion, l'efficacité de l'intelligence artificielle dans l'éducation est grandement amplifiée par la supervision des enseignants. Bien que l'IA offre des outils puissants pour enrichir l'apprentissage, c'est la combinaison de la technologie et de l'expertise humaine qui garantit une éducation de qualité : « Une IA efficace dans l'écriture repose sur un équilibre entre assistance technique et intervention humaine ».[1] En collaborant étroitement avec l'IA, les enseignants peuvent maximiser les avantages de cette technologie tout en répondant aux besoins uniques de leurs apprenants.

PARTIE II:

CADRE PRATIQUE

Nous avons consacré cette partie à l'analyse menant aux résultats de notre recherche-action. D'abord, nous y présenterons le compte rendu de notre enquête de terrain sur l'intelligence artificielle que nous avons menée aux Universités Islamique et Libanaise sur le plan quantitatif (analyse statistique), ensuite, nous procéderons à l'analyse des résultats qualitatifs.

A- 1- ANALYSE DES QUESTIONNAIRES

QUESTION 1

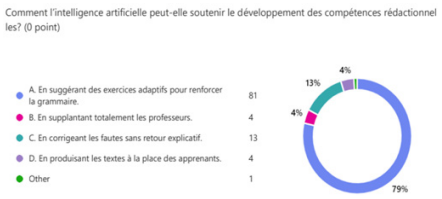

La lecture du graphe ci-dessus montre que 79% des enquêtés ont révélé que l'intelligence artificielle peut soutenir le développement des compétences rédactionnelles en suggérant des exercices adaptifs pour renforcer la grammaire. En effet, cette lecture montre que ces exercices ont une place importante pour les apprenants et ils devraient avoir une influence positive sur leurs pratiques.

1- Molinari, G., & Delmas, G., (2022). Vers une écriture argumentée: L'IA et l'apprenant. Distances et Mediations des Savoirs, (39)

QUESTION 2

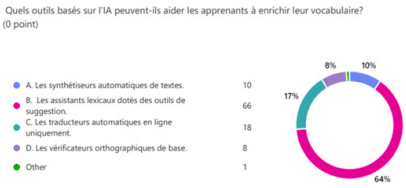

Selon les résultats ci-dessus, les outils basés sur l'intelligence artificielle qui peuvent aider les apprenants à enrichir leur vocabulaire sont les assistants lexicaux dotés des outils de suggestion. Plus précisément, il est indiqué que 64 % des personnes interrogées trouvent ces outils efficaces grâce à leurs fonctionnalités de suggestion. Cela signifie que ces assistants peuvent proposer des mots ou des expressions qui enrichissent le vocabulaire des utilisateurs en leur fournissant des alternatives ou des synonymes, facilitant ainsi leur apprentissage linguistique.

QUESTION 3

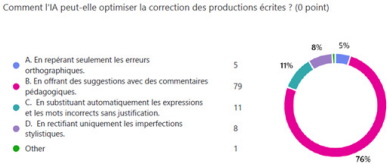

Il est avéré dans la figure ci-dessus que l'intelligence artificielle peut optimiser la correction des productions écrites en offrant des suggestions avec des commentaires pédagogiques (76%). En effet, l'intelligence artificielle (IA) a la capacité d'améliorer le processus de correction des productions écrites en se concentrant non seulement sur les erreurs, mais aussi sur l'apprentissage et l'amélioration continue.

QUESTION 4

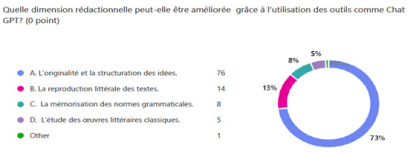

Il est intéressant dans la figure ci- dessus de signaler que la dimension rédactionnelle qui peut être

améliorée grâce à l'utilisation des outils comme Chat GPT est la mémorisation des normes grammaticales. Cela signifie que l'utilisation de technologies avancées, comme Chat GPT, peut faciliter l'apprentissage et la rétention des normes de grammaire, rendant ainsi la rédaction plus précise et efficace. En d'autres termes, ces outils peuvent servir de support pour renforcer la compréhension et l'application des règles grammaticales dans l'écriture.

QUESTION 5

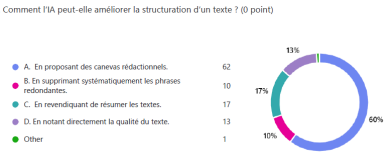

La lecture du graphe ci-dessus montre que 62 % des enquêtés apprécient la capacité de l'IA à suggérer des plans types, ce qui aide à organiser logiquement les idées et définir une progression logique et cohérente entre les parties. En d'autres termes l'IA donne la capacité aux apprenants d'écrire un texte cohérent dès le début, en offrant des modèles et des plans qui servent de base. L'IA s'avère comme une sorte de support méthodologique qui accompagne les apprenants pas à pas.

QUESTION 6

Ce résultat montre que 70% des enquêtés estiment que l'intelligence artificielle est un outil précieux qui les aide à détecter et corriger les erreurs tout en suggérant des tournures plus naturelles et fluides. En d'autres termes, l'IA ne propose pas seulement de simple correction mais présente des options de reformulation.

QUESTION 7

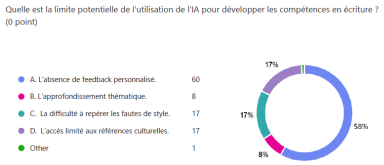

Il ressort de la figure ci-dessus, que 70% des apprenants considèrent que l'IA est capable de fournir des retours, mais ces derniers manquent souvent de précision et de personnalisation. Autrement dit, l'IA suggère souvent des recommandations générales, qui peuvent manquer de finesse ou de profondeur pédagogique. Elle ne prend pas en considération le niveau, le style ou les difficultés spécifiques de chaque apprenant, contrairement à un professeur qui peut ajuster ses remarques en fonction des besoins individuels, cela représente une limite importante dans un contexte d'apprentissage individualisé.

2- DISCUSSION DES RESULTATS

Notre enquête par questionnaires, réalisée dans les Universités privées et publiques (56 apprenants à l'Université Islamique et 49 apprenants à l'Université Libanaise) montre que l'intelligence artificielle peut soutenir le développement des compétences rédactionnelles en suggérant des outils et des exercices adaptifs pour renforcer la grammaire et enrichir le vocabulaire des apprenants.

Par ailleurs, l'intelligence artificielle peut optimiser la correction des productions écrites en offrant des suggestions avec des commentaires pédagogiques, des modèles et des plans qui servent de base, à condition qu'elle soit accompagnée par l'encadrement du professeur. Autrement dit, si l'intelligence artificielle offre de nombreuses possibilités, son efficacité repose avant tout sur l'accompagnement pédagogique de l'enseignant.

B- PRESENTATION ET ANALYSE DES ENTRETIENS QUALITATIFS :

Afin de compléter l'analyse des questionnaires, des entretiens semi-directifs ont été menés auprès de 50 apprenants repartis équitablement entre l'Université Islamique et l'Université Libanaise. Ces apprenants ont été sélectionnés sur la base du volontariat, à la suite de leur participation au questionnaire quantitatif. L'objectif de ces entretiens était de recueillir des données qualitatives plus approfondies sur leur expérience personnelle avec les outils d'intelligence artificielle dans le développement de leur expression écrite en français.

1- GUIDE D'ENTRETIEN

Le guide comprenait cinq questions ouvertes ;

a - Avez-vous déjà utilisé l'intelligence pour améliorer votre production écrite ?

b - En quoi ces outils vous ont-ils aidé à écrire facilement et plus correctement ?

c - Ressentez-vous une amélioration de vos compétences rédactionnelles grâce à l'IA ?

d - Faites-vous confiance à l'IA dans les corrections ou reformulations proposées ?

e - Selon vous, l'IA peut-elle remplacer le rôle du professeur ? Pourquoi ?

2- METHODE D'ANALYSE

12. Les entretiens ont été transcrits et analysés à l'aide d'une analyse thématique manuelle. Les réponses ont été regroupés selon les grands axes suivants :

a - Perception de l'IA comme outil de soutien.

b- Autonomie accrue dans l'écriture.

c- Limites rencontrées sans encadrement.

d- Rôle de l'enseignant dans l'encadrement de l'IA.

Nous allons à présent citer quelques propos d'apprenants qui viennent appuyer les résultats du questionnaire :

- « Grâce à ChatGPT, j'ai réussi à écrire mes introductions sans passer des heures à chercher des idées ».

- « Oui, j'utilise Antidote pour corriger mes fautes, mais parfois je ne comprends pas pourquoi c'est une faute. C'est là que le professeur m'aide ».

- « Oui, j'utilise ChatGPT. Je lui demande de corriger mes paragraphes ou de reformuler des phrases que je trouve mal écrites. Cela m'aide à mieux comprendre la structure des phrases en français ».

-« J'ai toujours eu du mal avec la conjugaison et la grammaire. Les correcteurs comme MerciApp m'aident à corriger mes fautes sans me décourager ».

- « Quand je ne sais pas comment organiser mes idées, l'IA me propose un plan. Ça m'évite de m'éparpiller ».

- « Mes professeurs me disent que mes textes sont plus clairs et mieux structurés. L'IA m'a appris à mieux formuler mes arguments ».

- « Parfois, je copie trop ce que propose l'IA sans réfléchir, donc je ne progresse pas toujours ».

- « Pas totalement. Je vérifie toujours avec mes notes ou je demande au professeur, parce que l'IA n'a pas toujours raison ».

- « Je fais confiance pour les fautes de base, mais pas pour les idées. Les réponses sont parfois floues et fausses ».

- « l'IA ne prend pas en considération mon niveau. Elle me propose parfois des phrases trop complexes ».

- « l'IA peut aider, mais elle ne remplace pas l'encouragement et l'explication du professeur ».

- « l'IA donne des outils, mais c'est l'humain qui éduque vraiment ».

- « Je ne savais jamais comment commencer mes rédactions. Maintenant grâce à l'IA, je pose une question, et ça me donne une idée ».

- « Le problème, c'est qu'on a envie de tout lui demander. Parfois, je me rends compte que je n'ai pas vraiment écrit avec mes propres mots ».

En effet, ces témoignages montrent que la majorité des participants ont exprimé un gain de confiance et une meilleure autonomie dans l'écriture en utilisant les outils de l'intelligence artificielle, tout en insistant sur le besoin d'un encadrement pédagogique pour bien interpréter les suggestions proposées.

CONCLUSION GÉNÉRALE

Pendant longtemps l'intelligence artificielle a été perçue avec menace ou substitut dans le domaine de l'éducation. Certains la voyaient comme une menace pour les enseignants, d'autres comme un outil de triche pour les apprenants. Mais aujourd'hui, les choses changent. Une étude que nous avons menée au sein de deux grandes universités libanaises montre qu'en réalité, bien utilisée, l'intelligence artificielle peut devenir un partenaire stratégique d'apprentissage dans l'acquisition des compétences rédactionnelles. En effet, cette recherche a permis de mettre en exergue les bénéfices multiples de l'IA, particulièrement sa capacité à assurer un accompagnement individualisé, à corriger les erreurs avec des commentaires pédagogiques, à aiguiser la créativité et à corroborer l'autonomie des apprenants.

Cependant, cette recherche a montré également l'importance de l'encadrement humain. La performance de l'intelligence artificielle déploie tout son potentiel quand elle est utilisée sous la supervision des enseignants, qui sont capables de corriger les limites et en maximiser les apports pédagogiques. C'est dans cette synergie entre l'humain et la machine que se trouve le fondement d'un apprentissage enrichissant,

équilibré et pérenne.

En guise de conclusion, loin d'être une menace pour l'enseignement, l'intelligence artificielle se présente comme un complément précieux au service d'une pédagogie plus efficace et plus adaptée aux besoins des apprenants. A condition d'être intégrée de manière éthique, critique et réfléchie, elle permet d'explorer de nouvelles pistes de recherche de l'apprentissage linguistique, dans une perspective d'innovation constante et d'élévation de la qualité d'enseignement.

RÉFÉRENCES WEBOGRAPHIQUES

- https://journals.openedition.org/alsic/6766
- https://www.fle.fr/Utiliser-l-intelligence-artificielle-en-classe-15287
- http://www.alliancefr.org/news/nouveaute-integrer-lia-en-classe-de-fle-104
- http://www.francophonia.com/lintegration-de-lintelligence-artificielle-dans-la-classe-de-fle-approches-et-applications-de-base/
- https://www.fle.fr/L-intelligence-artificielle-dans-l-enseignement-plus-qu-une-necessite-une
- https://communfrancais.com/2024/04/08/10-outils-ia-fle/
- https://www.ccfs-sorbonne.fr/lintelligence-artificielle-dans-lenseignement-du-francais-langue-etrangere-fle/
- https://www.reseau-canope.fr/agence-des-usages/intelligence-artificielle.html
- http://www.ziglobitha.org/wp-content/uploads/2024/06/10-Art.-Camelia-BECHIRI-pp.139-148.pdf
- https://calenda.org/1062029
- https://www.ens.psl.eu/agenda/humanites-numeriques-et-intelligence-artificielle/2021-06-

08t100000

- https://fr.wikipedia.org/wiki/Humanit%C3%A9s_num%C3%A9riques
- https://hal.science/hal-04375253/document
- https://www.shsconferences.org/articles/shsconf/pdf/2025/05/shsconf_cifem2024_01010.pdf

RÉFÉRENCES ACADÉMIQUES

- Bechiri, C., (2024). L'intelligence artificielle dans l'enseignement du FLE: promesses et limites. Revue du Numérique éducative, 8(2), 134-148.
- Bucheton, D, (2020). Didactique du francais à l'ère numérique. Presses universitaires de Grenoble.
- Cristol, D. (2022). L'intelligence artificielle au service des apprentissages. Paris :ESF Sciences Humaines.
- Molinari, G., & Delmas, G., (2022). Vers une écriture argumentée: L'IA et l'apprenant. Distances et Mediations des Savoirs, (39).
- Sourdot, M. (2021). Ethique et éducation numérique"L'IA à l'école.Revue française de Pédagogie, 212(4), 57-70.

ANNEXES

A- GUIDE D'ENTRETIEN

Le guide comprenait cinq questions ouvertes ;

1- Avez-vous déjà utilisés l'intelligence pour améliorer votre production écrite ?
2- En quoi ces outils vous ont-ils aidé à écrire facilement et plus correctement ?
3- Ressentez-vous une amélioration de vos compétences rédactionnelles grâce à l'IA ?
4- Faites-vous confiance à l'IA dans les corrections ou reformulations proposées ?
5- Selon vous, l'IA peut-elle remplacer le rôle du professeur ? Pourquoi ?

B- LE QUESTIONNAIRE

4- Comment l'intelligence artificielle peut-elle soutenir le developpement des compéte rédactionnelles ?

a- En suggérant des exercices adaptifs pour renforcer la grammaire.
b- En supplantant totalement les professeurs.
c- En corrigeant les fautes sans retour explicatif.
d- En produisant les textes à la place des apprenants.

5- Quels outils basés sur l'IA peuvent-ils aider les apprenants à enrichir leur vocabulaire ?

a- Les synthétiseurs automatiques de textes.
b- Les assistants lexicaux dotés des outils de suggestion.
c- Les traducteurs automatiques en ligne uniquement.
d- Les vérificateurs orthographiques de base.

6- Comment l'IA peut-elle optimiser la correction des productions écrites ?

a- En repérant seulement les erreurs orthographiques.
b- En offrant des suggestions avec des commentaires pédagogiques.
c- En substituant automatiquement les expressions et les mots incorrects sans justi tion.
d- En rectifiant uniquement les imperfections stylistiques.

باب التربية وعلم النفس :

1. قياس مستوى الصلابة النفسية لدى طالبات الثالث متوسط في محافظة النجف الأشرف

بقلم المدرس المساعد: زهراء حسين احمد الموسوي

2. دور القيادة المدرسيّة في دمج الإدارة التقليديّة مع أنظمة الذكاء الاصطناعي لضمان بيئة مدرسية آمنة

بقلم منال جورج دياب

3. الصراع الايديولوجي ودوره في الأمن المجتمعي العراقي(دراسة تحليلية للأيديولوجيات في العراقي)

بقلم الباحثة: المدرس المساعد مريم حسين علي

باب التاريخ

1. المصالح الاقتصادية ودورها في العلاقات التركية – المصرية (2002–2010)

بقلم م.د. علاء مطر صياد

باب العلوم والدينية:

1. دور الامام الحسن العسكري(عليه السلام) في مواجهة الانحراف الفكري(260-255ه/873-868م)

بقلم: م.د. اريج كريم حمد

باب اللغة العربية وآدابها:

1. المثل الشعبيّ في الخطاب السياسيّ اللبنانيّ (خصائصه الفنّية ودلالاته الاجتماعيّة)
الرّئيس نبيه برّي أنموذجًا

بقلم:عبّاس أنيس حمزة

باب العلوم الاجتماعية:

1. استخدام التكنولوجيا في التعليم الرسمي لتعزيز التنمية المستدامة(نموذج الثانويات الرسمية في بيروت 2023-2024)

بقلم الدكتورة رانيا خضر العرب

2. الذكاء الاصطناعي في البيئة الجامعية: دعم التفاعل الإنساني أم تعميق العزلة؟(معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية نموذجًا)

بقلم الدكتور رضا علي الشاب

باب العلوم السياسية والقانونية:

1. سلامة العلم في إدارة الوقت

بقلم د. أحمد علي السّبع

باب العلوم الإدارية والاقتصادية:

1. دور الأنشطة الاتصالية للشركة المتحدة لتجارة السيارات في فلسطين في تحسين الصورة الذهنية لدى الجمهور الخارجي

بقلم كل من:الأستاذ كريم قمحية و الدكتور فريد أبوضهير

أبحاث باللغة الفرنسية

1. Pour des champs de recherche interdisciplinaire ,(articuler spécialités et recherches

Écrit par :Ikram Machmouchi

2. Intelligence artificielle et expression écrite : vers un apprentissage individualisé et encadré

Écrit par: Dr. Manal Bachir Hatoum Et Dr. Dalia Toni Said

ISSN 2618-1312

جديدنا
ادخال مجلة وميض الفكر للبحوث إلى معامل التأثير العربي ونيلها الأرقام (Ref.No:2020J1010)،
وكذلك نالت رقم الـ (DOI:1018756/2020J101) .
كما تم فهرستها في مؤسسة الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية تحت رقم: